كمال أبو مصلح

الكامل
في
النحو والصرف

السنة الثالثة المتوسطة

المكتبة الحديثة
للطباعة والنشر
بيروت

الطبعة الثانية ١٩٨٤

المرسوم ١٤٥٢٨ ، المؤرخ في ٢٣ - ٥ - ١٩٧٠

للسنة الثالثة المتوسّطة

القواعد

مراجعة عامّة خلال الشهر الأوّل تتناول :
الفعل المضارع : نصبه وجزمه ، وأسلوب الشرط
الأفعال الخمسة
بناء الأمر
الإثبات والنفي في الجملة الفعلية

الأسماء
- اسم الفعل
- المثنّى وأحكامه
- جمع المذكّر السالم والملحق به وأحكامها
- جمع المؤنّث السالم وأحكامه
- جموع التكسير وأحكامها
- الاسم الممنوع من الصرف
- العَدَد
- النِّسْبة
- التصغير
- الجامد والمشتقّ
- المَصادر القياسيّة
- اسم المَرّة واسم النوع
- المصدر المؤوّل

توابع الجملة
- النعت
- العطف
- التوكيد
- البدل
- التمييز

أساليب الجمل
- التمنّي والترجّي
- القَسَم
- النداء
- الاستثناء
- الاستغاثة والنُّدْبة
- ✓ الإغراء والتحذير
- ✓ المدح والذمّ

ميزات الكتاب

في القَطْع

جُعِلت الكتابة في الحدّ الأقصى كي تسع كلّ صفحة ما اختصّت به . ولهذا فوائد :

١ – حَصْرُ الأمثلة في صفحة واحدة يساعد على المقابلة والاستيعاب .

٢ – حصر الشرح في صفحة واحدة مقابلة لصفحة الأمثلة من كلّ درس يسهّل الاستنتاج ، ويجعل الأمثلة التي تؤخذ منها القاعدةُ تحت نظر الطالب ، ويُغنيه عن عناء تقليب الصفَحات وما يستتبعه من تشتُّت فِكر ، وعرقلةٍ للانسياب الهادئ .

٣ – المحافظة على نظام واحد في جميع الدروس . وفي هٰـذا تخفيفٌ عن الذاكرة الصوريّة ، إذ تتوحّد صورة العرض وتختلف نتائجه .

في الأناقة

الكتاب الأنيق يعاون في تربية الذوق ، لأنّه يرتاح إليه النظر ، وتَهْنأ به النفس. وتظهر الأناقة في :

١ – تنويع الحروف الذي تَبْرُز به الأقسام متمايزةً جليّةً واضحة .

٢ – تقسيم الدرس ووَحْدة صورة الفصول .

٣ – إتقان الطباعة .

٤ – جَوْدة الورق .

في الدِقّة

تُحرِّيَت الدقّة إلى أقصى حدودها في :

١ – صياغة القاعدة لتجنُّب التعقيد والتأويل .

٢ – ضبط القواعد وتخليصها من كثير من المغالط المتكرّرة بالنقل السطحيّ .

٣ – تركيز بعض القواعد في وجهه الأقرب إلى المنطق للتخلّص من جَوَاز الوُجوه ، دون إغفال الإشارة إليه .

٤ – إيجاز الشرح وحصره في صفحة واحدة مقابلة للأمثلة ، واستقصاء الفائدة فيه .
٥ – الإعراب، وهو الوسيلة التي ترسّخ القاعدةَ في الذهن ، وبها تُفهم ، وهُو النتيجة العمليّة للقواعد ، وعليه مَدار الغاية ، وبصلاح معرفته صلاحُ النتيجة ، وتذوّقُ اللغة .
٦ – التمرينات التطبيقية التي روعي فيها التوجيهُ الوطنيّ والخلقيّ الانسانيّ، والتركيبُ السليم .
٧ – الشكل الصرفيّ والنحويّ للأمثلة والتمرينات كي يقرأها الطالب قراءة صحيحة دون عَوْن ، وفي هذا تدريبٌ على الذوق اللُّغَويّ .

في وضع القواعد

وُضِعت القواعد خلال التعليق على الأمثلة وشرحِها لأسباب :

١ – لإجبار الطالب على مطالعة الإستنتاج . فالملحوظ أنّ أكثر التلاميذ يكتفي بحفظ القاعدة حفظاً آنيّاً دون قراءة الشرح .
٢ – لتكونَ القاعدة هي النتيجةَ المنطقيةَ للشرح .

ثم أعيد إثبات هذه القواعد ضمن إطار على طريقة « الشَّجَرة » لفوائد – أيضاً – منها :

١ – تبسيط حفظها بعد فهمها صحيحاً في الإستنتاج .
٢ – تجريدها مما يُستَدَلّ عليه من المذكور .
٣ – إقتران حفظها بصورة تقسيمها، وهذا معوانٌ للذاكرة مجرَّب وناجح .

في التمرينات

ومما قُصِد إليه في التمرينات :

١ – أن يكونَ أكثرها مما يَصِحّ فيه التصحيح الإجمالي ، كأنّما هو مسائلُ حسابية . فمجرّدُ حلّ التمارين على السَّبّورة كافٍ لأنْ يصحّح كلٌّ مِنْ الصفّ أغلاطهم .
٢ – الاستغناء عن تأليف الجُمَل . فالملحوظ أنّ المعلمين يُهمِلون هذا النوعَ من التمرين لِضيق الوقت في الصفّ ، وصعوبة التصحيح في الخارج . وقد تُرِك هذا التأليف لصفحة المراجعة في نهاية كلّ باب .
٣ – أن تكونَ على المشهور الأصحّ الذي عليه الجُمهور . أمّا الجوازات فيُكتَفى بالإشارة إليها في الحواشي .

في الإعراب

١ – هذا الكتاب هو فاتحة الإعراب المفصّل .
٢ – أُعربتِ الأمثلة الواردة في كُلّ درس إعراباً كاملاً لتغذية المَلَكة اللُّغَويّة ، وإنمائها ، وإطّلاع الطالب على الدقائق ، وإراحة المعلّم من البحث ، ولا جدوى من حفظِ القواعد ودراسةِ الأمثلة دون إتقان إعرابها .
٣ – جُعلتْ تمرينات الإعراب في صفحة المراجعة شاملةً بحيثُ لا يمكن أنْ يَمُرّ بالطالب أو المعلّم بَعْدَها جديد .

في النصوص

وضعت النصوص وضعاً ، ولم تختر اختياراً من آثار سائر الكتاب لصعوبة العثور على نصوص موافقة في :

١ – المقدار ، فقد لا يجتمع القليل من الأمثلة المطلوبة إلا في الكثير من الصفحات .
٢ – المستوى ، فمن العسير وجود النصّ الجامع لعناصر الدرس، ولمستوى الصف معاً .
٣ – الشمول المطلوب لمادة الدرس، فالنص الذي يبنى عليه الدرس يجب أن يكون وافي الأداء .
٤ – النفحة الأدبية ، فهي لازمة لاستمالة الطلاب ونفعهم بحفظها غير المقصود، ثم تقليدها .

في التجديد

تجديدٌ عِلْميّ في الأصل

يبدو إجتناب التجمّد على المنقول في :

١ – الإنفتاح على ما عَرَض لبعض القواعد ، ملاءمةً لدواعي العصر ، مع التقيّد بروح اللُّغة .
٢ – تسهيل بعض القواعد المعقّدة بالتواتر المُعَمَّر .
٣ – تخليص بعض القواعد مما يرزح تحتَهُ من حُشود الآراء ، وإختلاف الأوجُه

تجديد فنّيّ في الفرع

يبدو العمل الفنّيّ الرائدُ في :

١ – إجبار الطالب – دون أن يشعُر – على التفهّم العميق المبسَّط .
٢ – تَرْكِ المنقول في العرض المستقلّ للقواعد .
٣ – تنظيم القواعد موضّحةً ملخّصة ، في شكل شجرة ، لِتَستكملَ الذاكرةُ عناصرها مِنْ :

أ) الانطباع البَصَريّ .
ب) الحافظة .
حـ) الفهم .

٤ – الإيجاز الواضح في الشرح ، والإيجاز المفيد الشامل في القاعدة المستنتَجة .

في إنماء الذوق اللُّغَوِيّ

أُعْتُنِيَ بالكتاب إعتناءً شافياً لتربيةِ الذوق اللُّغَوِيّ عن سبيل :

١ – الترتيب والتبويب .
٢ – الشرح والإستنتاج .
٣ – القاعدة .
٤ – تأليف التمرينات .
٥ – الإعراب الذي يساعد على ترسيخ القواعد ، وفهم الدقائق ، وتمييز الهَنَات الفارقة.

في تأليف التمرينات

أُلِّفَتِ التمرينات تأليفاً ، ولم تُجْمَع ، ولم تُنْقَل ، لأسبابٍ منها :

١ – أن تتصف بالجِدَّة والمَنْع .
٢ – أن تكون شاملة لجميع القواعد الواردة .
٣ – أن يُقلَّب التركيب على أوجُهٍ متعددة كي لا يمرّ الطالب بعدها بجديد إلا في النَّدْرَة.
٤ – أن يراعى فيها التوجيه التربويّ الخلقيّ الإنسانيّ .
٥ – ألّا يُهْمَل فيها التوجيه الوطنيّ الذي لا يتوفّر في المختار المنسوخ من النصوص .
٦ – أن يحافَظَ على وقت الطالب والأستاذ فلا يُهْدَرَ بما يَقِلّ نفعه ويطول تَعَبُه .
٧ – أن يُكْتَفى مِنَ الكلام باللازم المفيد .

في التوفير

يشكو أولياء الطلّاب التغييرَ الذي يطرأ كلَّ سنةٍ على الكتاب الواحد فيضطرّهم إلى طرحه دون الإستفادة بنقله إلى الأخ أو بيعِهِ مستعملاً ، وقد راعينا مصلحتهم في :

١ – إخراجِ الكتاب في صيغته النهائيّة بعد طول المدرس القائم على التجربة والأناة .
٢ – ثُبوتِ القواعد في وضعٍ صحيح وسَبْكٍ مركَّز .
٣ – ثبوت طريقة العَرْض على أحدث الأساليب التعليميّة .
٤ – تطبيق المنهاج دون زيادة أو نُقصان .
٥ – متانة الورق وجَوْدته ، فلا يَبْلى ، ولا يَسْهُل تمزّقه بتكرار الإستعمال .

في أُسلوب الكتاب

آبْتُعِدَ في أسلوب الكتاب عن جعل الطالب شريطَ تسجيل تُطْبَعُ عليه القواعد وتُلْصَقُ الأمثلة ، وهُدِفَ إلى التنقيب عن المَلَكات وتفجيرها من أقرب السُّبُل ، وأبسطِ الوسائل الملائمة للعقول المتفتّحة ...

في مُساندة المعلّم

يساند هذا الكتابُ المعلّمَ في نواحٍ كثيرة ، منها أنّه :

١ – يُغْنِي عما يُسَمُّونه « كتابَ المعلّم » :

أ) بتوضيح ما يَعْرِض مِنَ الإلتباس في الإعراب والأسئلة .

ب) بإثبات مِثال محلول يجنّب الميْل عن الصواب ، ويُتّخذ قُدْوَةً ومِثالاً في كلّ تمرين تُظَنُّ صعوبة .

ح) بالإعراب الوافي الصحيح الدقيق المُعِينِ في فهم الدقائق وإفهامها .

٢ – يُغْنِي عن كلّ مُسْتَنَدٍ في ما وعى . فكلّ ما يلزم المعلّمَ مدوّنٌ ومشروحٌ في إستقصاءٍ واستيفاءٍ ودِقّةٍ ووُضوحٍ وسُهولة .

٣ – يُغْنِي عن التصحيح الإفراديّ المُرْهِق ، ويريح من نَقْل أحمال الدفاتر إلى المنزل ، لِما بُذِل من جهدٍ ، وما آسْتُخْدِم من فَنٍّ في تأليف تمريناته ، وجَعْلِها – كمسائل الرياضيّات – ذاتَ جواب واحد ، وطريقةِ حلٍّ واحدة أغلبَ الأحايين . وللتصحيح تُتَّبَع الطريقة التالية :

أ) بعد شرح الدرس ، وتسميعه ، يطلب المعلّمُ إلى تلاميذه تحضيرَ التمرينات على دفاترَ خاصّةٍ في منازلهم .

ب) في الحصّة التالية ينادي المعلّم تلميذاً بَعْدَ آخَرَ لحلّ هذه التمرينات عينِها على السَّبّورة في حين يفتح الجميع دفاترهم ويقابلون ما كتبوه بالحلّ الصحيح فيصوّبون الخَطَأ بإشراف معلّمهم عليهم .

في التوجيه التربويّ

الكتاب الذي لا يُسْهِمُ في بناء المجتمع الفاضل حَرْقُهُ أفضل . وفي أمثلة هذا الكتاب وتمريناته :

توجيهٌ وطنيّ إلى :

١ – التمسُّكِ بالأسرة وأعضائها على أساس الكرامة .
٢ – الاعتصامِ بالفضيلة على أرفع وُجُوهِها المعروفة في بلادنا .
٣ – الاهتمامِ بالتقاليد النبيلة وإكبارِها .
٤ – محاربةِ الإعجاب الأَرْعَنِ بكلّ ما هو أجنبيّ .
٥ – توعيةِ الفَتَيات على أُسُسِ مفاهيمنا للعِفّةِ والشَرَف .

وتوجيهٌ إنسانيّ إلى :

١ – التسامحِ لتفجير كوامِنِ الخير .
٢ – المحبّةِ القاتلةِ للبَغْضاء والشَحْناء .
٣ – احترامِ الإنسان لِأخيه .
٤ – قواعد التمدُّن الصحيح .
٥ – مفهومِ الأدَب الرفيع .

وتوجيهٌ فرديّ إلى :

١ – حُدود المصلحة الفرديّة ، وطردِ الأنانية المريضة .
٢ – النشاط في العمل .
٣ – الاعتداد بالكرامة الشخصيّة .
٤ – طَلَب العلم .
٥ – تقديس الوسيلة دُونَ الغاية .

مراجعة عامة

مراجعة عامّة خلال الشهر الأوّل تتناول :

الفعل المضارع : نصبه وجزمه ، وأسلوب الشرط

الأفعال الخمسة

بناء الأمر

الإثبات والنفي في الجملة الفعليّة

المضارع: نصبًا، وجزمًا، وبناءً
(والأفعال الخمسة)

إعرابُ المضارع : الصحيح الآخِر والمعتلّ الآخِر

جواز التسكين والفتح على الواو والياء

الأفعال الخمسة

بناء المضارع متّصِلًا بنون الإناث أو نُونَيِ التوكيد

نواصب المضارع : معانيها وخواصُّها

إضمار « أنْ » بعدَ لام الجرّ ، وحَتّى ، والفاء السببيّة

إضمار « أنّ » بعد الواو ، والفاء ، و ثُمّ .

إضمار « أنّ » بعدَ أَوْ

الأحرفُ الجازمةُ فِعْلًا واحداً : معانيها وخصائصها

أسمى المراتب

يا بُنَيَّ . إنَّ الأَخْذَ والعَطاء خيرُ مِقْياسٍ يُقاس به الناس : الأخذُ سِمَةُ الصِّغار ، والعطاءُ مِنْ شِيَم الأبطال . فَأَنْ تُعْطيَ خيرٌ من أنْ تأخذَ . وَلِكَيْ تستطيعَ العطاء ، عليك أنْ تُرْوِيَ حَقْلَك بالمحبّة ، وتزرعهُ عِلْماً ، فإنّ عِلْماً لا ترتوي عروقُه بماء المحبّة لن تَحْمِلَ سنابلُه إلّا شَرّاً .

إنّ أسمى مَراتب البطولة أنْ تعتقدَ أنّك ملك لمجتمعك ، وأحطّ دَرَكاتِ الخَساسة أنْ تعتقد أنّ مجتمعك ملكٌ لك .

يا بُنَيّ . لا تُخطئ طريقَك إلى القِمّة ، ولْما يَفُتِ الأوانُ ، فلا بُوْرِكَ في مَنْ يرتضي عيشَ الأودية والسُّفوح .

يا بُنَيّ . إيّاكَ أنْ تكون لِصّاً على طريق الحياة . فَلَمْ تَهْوَ الحياةُ إلّا الأبرارَ الّذين يُكْرِمونها ، ولم يزغردْ قلبها فَرْحةً إلّا لهُمْ .

يا بنَيّ . هٰذا ما وَدِدْتُ أنْ تَعْلَمَه ، ولْيَكُنْ رَبُّك في عَوْنِك ما دُمْتَ في عون نفسك .

وحَقِّك عليّ ، لأُنْكِرَنَّ أبُوّتي لك إلّا تَكُنْ رجلاً .

أسئلة عن النصّ

أجب متأمّلاً النصّ :

أ) ١ – الفعل المضارع «تأخذَ» في السطر الثاني على آخره فتحةٌ :
أ – ما الحرفُ الذي سَبَقه وجعله مفتوحاً ، أيْ منصوباً ؟
ب – دُلَّ على أحرُفِ النَّصْب المشابهة في النصّ .

٢ – لاحِظْ أنّ الفعل المضارع « تعطيَ » في السطر الثاني جاز في آخره السكون والفتح . وأنّ هٰذا الآخِرَ هُوَ ياء .

ب) ٣ – الفعل المضارع « تخطئْ » في السطر السابع ساكنُ الآخِر .
أ – ما الحرف الذي سبقه وجعله ساكناً أيْ مجزوماً ؟
ب – دُلَّ على أحرف الجَزْم المشابهة في النصّ .

٤ – « لم تهوَ » ما الحرف المحذوف منها ؟

جـ) ٥ – « يكرمون » من الأفعال الخمسة ، هل سبقه حرفُ نصبٍ أو حرفُ جزم ؟

د) لاحِظ الفعلَ المضارع « أُنْكِر » في السطر الأخير ، وقد خُتِمَ بنونٍ مشدّدة ، جُعِلَتْ على آخِره فتحة لازمة .

إعراب المضارع : الصحيح الآخر ، المعتلّ الآخر – جواز التسكين والفتح على الواو والياء – الأفعال الخمسة – بناء المضارع متّصلا بنون الإناث ونوني التوكيد .

		حالة الرفع	حالة النصب	حالة الجزم
ا) صحيح الآخر		يُكرمُ صديقي جيرانَه	لَنْ يكرمَ ...	لَمْ يكرمْ ...
ب) معتلّ ناقص	بالواو	يدعو «	لن يدعوَ ...	لم يَدْعُ ...
	بالياء	يَهْدي «	لن يهديَ ...	لم يهْدِ ...
	بالألف	يهوى «	لن يهوى ...	لم يهْوَ ...
ج) الأفعال الخمسة		هُما يكرمانِ الجيران	لن يكرما ...	لم يكرما ...
		أنتما تكرمانِ «	لن تكرما ...	لم تكرما ...
		هم يكرمون «	لن يكرموا ...	لم يكرموا ...
		أنتم تكرمونَ «	لن تكرموا ...	لم تكرموا ...
		أنتِ تكرمينَ «	لن تكرمي ...	لم تكرمي

بناء المضارع :

متّصلا بنون الإناث : أنتنّ تكرمْنَ الوالداتِ
متّصلا بنون التوكيد : لا تكرمَنْ الأنذالَ

الاستنتاج

عَرَفنا في الدرس السابق أن صيغتي المضارع والأمر مبنيّتان ، واطلعنا على أحوال بنائها . ونفرد درسنا – الآن – للاطلاع على أحكام صيغة المضارع .

تأمّل الفعل « يكرم » في الفئة (أ) من الأمثلة تجده في صيغة المضارع ، وتجدْ حركة آخره متغيّرة غير ثابتة (يكرمُ – لن يكرمَ – لم يكرمْ) ، فهو – إذاً – فعل مُعْرَب.

أمّا عوامل[1] هذه الحركات فهي :

في لم يكرمْ حرف الجزم « لم » الذي سَكّن آخر الفعل (أي جَزَمه)
وفي لن يكرمَ حرف النصب (لن) الذي فَتَح « « (أي نَصَبه)
وفي يكرمُ التجرّد (عن الناصب والجازم وغيرهما) الذي ضمّ « « (أي رَفَعَه)

وحركة الإعراب لا تظهر دائماً :

فالضمّة تقدّر إطلاقاً على حرف العِلّة (يدعو – يهدي – يهوى).

والفتحة يجوز إظهارها وتقديرها على الواو والياء (لن يدعوَ – لن يهديَ) **وظهورها أفصح .**

لكنّ الحركات ليست العلامات الوحيدة لإعراب المضارع :

فالمضارع المعتلّ الآخر يُحْذَف منه حرف العلّة في حالة الجزم (لم يدْعُ – لم يهدِ – لم يهوَ) **والأفعال الخمسة تحذف نونها في حالتي النصب والجزم وتثبت نونها علامةً للرفع إذا تجرّدت عن الناصب والجازم وأدوات البناء** (أمثلة الفئة ـ ج) .

والمضارع مُعرَبٌ إلّا في حالتين هو فيهما مَبْنيّ ، كما ورد داخل الإطار في أسفل صفحة الأمثلة :

١) إذا اتّصل بنون الإناث يُبْنى على السكون : (أنتُنَّ تكرمْنَ . . .)
٢) « « بنون التوكيد « « الفتح : (لا تكرمَنْ . . .)

إذاً :

يُنْصَب المضارع إذا سبقه حرف نصب ، ويُجْزَم إذا سبقه جازم ، ويُبْنى على السكون إذا اتّصل به نون الإناث ، وعلى الفتح[2] إذا اتّصلت به نون التوكيد ، ويُرْفع إذا تجرّد عن الناصب والجازم وعمّا يوجِبُ بناءه . وعلامات إعرابه هي :

١) **حذف حرف العلّة في حالة الجزم إذا كان معتلّ الآخر .**
٢) **حذف النون في حالتَي النصب والجزم ، وثبوتها في حالة التجرّد إذا كان من الأفعال الخمسة .**
٣) **الحركات في ما عدا ذلك . ويجوز للفتحة أنْ تظهر وأنْ تقدّر على الواو والياء في حالة النصب ، والظهور أفصح .**

(١) العامل هو سبب علامة الإعراب .
(٢) يكون في هذه الحالة مسندا إلى ضمير المفرد كما ترى في المثال

يُكْرِمُ صَدِيقي جِيرانَهُ

يكرم : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد عن الناصب والجازم وعمّا يوجب بنـاءه، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

صديقي : صديق: فاعل «يكرم» مرفوع به، وعلامة رفعه ضمّة أُبدِلت بها كسرةٌ مجانسةٌ للياء .

والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة «صديق» إليه .

لَـنْ يُكْرِمَ صَدِيقي جِيرانَهُ

لـن : حرف نصب .

يكرم : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

لَـمْ يُكْرِمْ صَدِيقي جيرانَهُ

لـم : حرف جزم .

يكرم : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون .

يَدْعُو صَديقي جيرانَهُ

يدعو : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الواو للثقل .

لَـنْ يَدْعُوَ صديقي جيرانَهُ

لـن : حرف نصب .

يدعو : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . (أو علامة نصبه الفتحة المقدّرة على الواو للثقل) .

لَـمْ يَدْعُ . . .

لـم : حرف جزم .

يدع : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة .

يَهْوَى صديقي الجيرانَ

يهوى : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر .

لَـنْ يَهْوَى . . .

لـن : حرف نصب .

يهوى : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر .

هُمَا يُكْرِمانِ الجيران

هما : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل رفع بالابتداء .

يكرمان : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة .

والألف : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل يكرم .

هُمَا لَنْ يُكْرِما الجيرانَ

يكرما : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة .

والألف : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل يكرم .

لَمْ يُكْرِما

يكرما : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة .

هُمْ يُكْرِمونَ . . .

يكرمون : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة .

والواو : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل يكرم .

لَنْ يُكْرِمُوا . . .

يكرموا : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة .

والواو : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل يكرم .

والألف : للإلحاق .

أَنْتِ تُكْرِمِينَ . . .

تكرمين : فعل مضارع مرفوع بالتجرد وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة .

والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل تكرم .

أَنْتُنَّ تُكْرِمْنَ الوالداتِ

تكرِمْنَ : تكرم : فعل مضارع مبنيّ على السكون لاتّصاله بنون الإناث .

والنون : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل تكرم .

لا تُكْرِمَنَّ الأنذالَ

لا : حرف نهي .

تكرِمَنَّ : تكرم : فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد .

شجرة الدرس

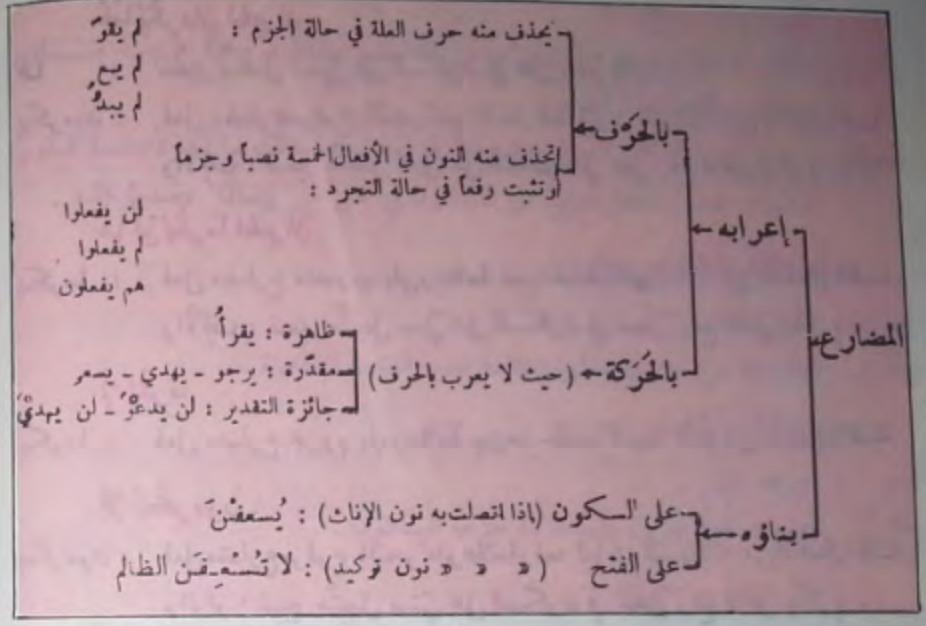

تمرينات

١

إقرأ ما يلي مُدْخِلا «لن» الناصبة مرّة، و«لم» الجازمة مرّة أخرى على صِيَغ المضارعة الصحيحة الآخر :

يتشوّق[1] الضعيفُ إلى العَدْلِ الإلٰهيّ ، ويُلَطِّفُ ما حَلَّ فيه من قَسْوة المجتمع بترديد أقوالٍ مأثورةٍ لا تَصلُحُ إلا لمجتمعٍ مِثالِيٍّ لا يَرْتَسِمُ إلّا في الخَيال، يتعلّلُ به الضُعَفاءُ، مثل «الحقُّ فوقَ القوّةِ» و«الظالمُ عاقبتُه أوخَمُ». إنّ الحَقَّ الذي لا تُسانده قوّةٌ باطلٌ ، و إنّ الباطلَ المدعومَ بالقوّةِ حَقٌّ .

(١) يجب الانتباه إلى حركة القاف في حالة الجزم منعاً لالتقاء الساكنين .

٢

أدخِلْ « لن » الناصبة ، وبَعْدَها « لم » الجازمة ، على صِيَغِ المضارعة المختومةِ بألفٍ في ما يلي :

المُهْمِلُ إلى شقائه يَسعى — يَحيا الكريمُ بكَرامتِه
صاحبُ العقلِ يَشْقى بعَقْلِه — الشريفُ لا يقوى على الظُلْمِ

٣

صِيَغُ المضارعةِ الآتيةُ منتهيةٌ بواو أو ياء . فأدخِلْ عليها « لن » الناصبة ، واضبطْ شكلها على الوجهين الجائزين فيها :

يُوفي نائبُنا بعهدِه ، ويَتَّقي أقاويلَ الناسِ ، ويَهْفُو إلى رَفْعِ الحَيْفِ عنهم ، ويَحْلُو نواياه ، ويَحْلُو يومُه بوُعودِ أمسِه ، ويُرْضِينا فَنَزْهُوَ به .

٤

أدخِلْ « لن » مَرّة ، و « لم » مَرّة أخرى على الأفعال الخمسة التالية ، مغيّراً ما يقتضيه النصب والجزم :

أنت تستقبلينَ رفيقَتَكِ ، وأبَواكِ يكرِّمانِها ، وإخوتُكِ الصِغارُ يُزْعِجونَكُمْ .

٥

عيّن علامة البناء في كلّ صيغةِ مضارعٍ متّصلةٍ بنون الإناث أو إحدى نُونَيِ التوكيد في ما يأتي :

لا تهتمُّنَّ للمعارضين ما دمتَ على حَقٍّ ، ولا تُصِرَّنْ على خطيئةٍ إنْ تَكُنْ مخطئاً .

لا تهتمِمْنَ « دُمْتُنَّ « « ولا تصرِرْنَ « « « تكنَّ مخطئاتٍ .

٢

نواصب المضارع : (معانيها وخواصّها)

(ملاحظة : هذه النواصب جميعاً تعني الاستقبال)

لَنْ ← معناها : نفي المستقبل — لن أكرمَ وِفادة غيرِ الأبرارِ

إذَنْ ← معناها : الجواب
خواصّها: ١) التصدّر
٢) الاتصال بمنصوبها إلا مع لا النافية والقسم

إذن أكرمَ وفادتكم
في الجواب عن : « سوف أزورُكم »
« واللهِ » « أكرمَ »
« لا أُهملَ »

كَيْ ← معناها : المصدرية
خاصّيتها : وقوعها بعد لام الجرّ

زُرْني لكي أكرمَك
ظاهرةً
مقدّرةً « كي »

أنْ ← معناها : المصدرية رجاء حدوث ما بعدها

أحبُّ أنْ أكرمَ وفادتك

خواصّها:
أ — تهمل بعد اليقين وفي هذه الحال يمكن أن يفصل بينها وبين فعلها فتصبح حرفاً مشبّهاً بالفعل مخفّفاً

أيقنتُ أنْ ستكرمُ وفادتي

ب — تضمر جوازاً بعد: لام التعليل-الواو والفاء وثم وأو العاطفات على اسم صريح،

ج — تضمر وجوباً بعد: ١) حتى-لام الجحود-فاء السبب وواو المعية الواقعتين بعد نفي أو طلب.
٢) « أو » العاطفة إذا صحّ أن تبدل بها إلّا الاستثنائية.

الاستنتاج

عرفنا في الدرس السابق أنّ الفعل المضارع ينصب إذا سبقه حرف نصب ، واستعملنا لنصبه حرفاً واحداً فقط هو « لن »، مع أنّ في اللّغة أحرفَ نصبٍ أُخرى. وكان قصدُنا شرح نصب المضارع وحالاته لا تعدادَ أدواته. والآن نتعرّف لهذه الأدوات ونطّلع على شروطها .(١)

لن : تستعمل في النفي القاطع لحدوث الفعل في المستقبل. فعندما أقول: « لن أكرمَ وفادة غيرِ الأبرار » فالمعنى «أؤكد لك عدم إكرامي لهم»، ولذلك لا يجوز أن تَسبقها «سوف» التي تستعمل لتأكيد الحدوث .

إذَنْ : تستعمل في الجواب . فإذا قلتَ لي « سأزورُك » أجبتُك « إذن أُكرمَ وفادتك » .

١) وبما أنّها حرف استقبال لا يجوز أن يدلّ الفعل الذي بعدها على الحال ، فإنّ دلّ على الحال انتفى النصب . فلو قلت لي : « أنا لم أذنب » أجبتُك : «إذاً أصدّقَك» بالرفع ، لأنّ تصديقي لك حاصل في الحال لا في الاستقبال .

٢) ويجب أن تكون في صدر الجملة الجوابيّة . فلو قلتَ لي : « سأزورك » فأجبتك: « أبي إذاً يكرمك » انتفى النصب .

٣) ويجب أن يعقبها الفعل ، فلا يجوز فصلها عنه إلا بلا النافية أو القسم . فلو قلت لي : « سأزورك » فأجبتك : « إذاً أبي يكرمُك » انتفى النصب أيضاً .

كي : معناها المصدرية، أيْ أنها تؤوّل هي والفعل الذي بعدها بمصدر . وهذا المصدر مجرور باللام المتصلة بها لفظاً ، نحو : « زرني لكي أكرمَك » أو تقديراً نحو : « زرني كي أكرمَك » .

أنْ : فضلاً على أنها مصدريّة ، تعني رجاء وقوع الفعل الذي يليها ، فإنّ سبقها ما يدلّ على اليقين (٢) انتفى عملها-لبطلان الرجاء-وأُعربت حرفاً مشبّهاً بالفعل مخفّفاً ، ويكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً، نحو: « أيقنت أنْ ستكرمُ وفادتي . » والتقدير: « أيقنت أنّه ستكرم وفادتي » .

ومن خصائص « أنْ » إضمارها بعد بعض الأحرف ، وسترى في الدرس الآتي تفصيل ذلك .

(١) ليس مطلوباً أن يحفظ الطالب هذه الشروط، وقد وضعناها من باب العلم بالشيء وإثارة الانتباه إلى دقائق اللغة .

(٢) معنى اليقين إمّا أن يكون بفعل « أيقن » أو ما هو في معناه ، وإما أن يكون بالأفعال الموضوعة لليقين مثل : عَلِم ، ودرى ، ووجد ، وألفى . . . . (راجع باب أفعال القلوب : الظنّ واليقين)

لَنْ أُكْرِمَ وفادة غير الأبرار

لن : حرف نصب .

أكرم : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنا » .

وفادة : مفعول به من "أكرم" منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

غير : اسم مجرور بإضافة « وفادة » إليه ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

الأبرار : اسم مجرور بإضافة « غير » إليه ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

سَوْفَ أَزُورُكُمْ . إِذَنْ، واللهِ، أُكْرِمُ وفادَتَكُمْ

إذن : حرف نصب .

واللهِ : الواو : للقسم (حرف جرّ) .
الله : اسم مجرور بالواو، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .
والجار والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره « أُقْسِم » .

أكرم : فعل مضارع منصوب بإذن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنا » .

سَوْفَ أَزُورُكُمْ . إذن لا أُهْمِلَ وفادَتَكُمْ

لا : حرف نفي .

أهمل : فعل مضارع منصوب بإذن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنا » .

أَنا أَخُوكَ إِذا[11] تُحِبُّني

إذا : مفعول فيه منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

تحبني : تحب : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره « أنت » .
والنون : للوقاية .
والياء، ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به من « تحب » .

سَوْفَ أَزُورُكُمْ . أبي إذا يُكْرِمْ وفادتَكَ .

أبي : أب : مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمّة أُبدلت بها كسرة مجانسةً للياء.
والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة « أب » إليه .

إذا : مفعول فيه منصوب على الظرفية الزمانية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

يُكْرِمْ : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « هو » .
وجملة « يكرم » الفعلية في محلّ رفع خبر المبتدأ .

زُرْنِي كَي أُكْرِمَ وفادَتَكَ

زرني : زُرْ : فعل أمر مبنيّ على السكون. وحذفت منه الواو منعاً لالتقاء الساكنين.
والنون : للوقاية . (والياء ضمير مبنيّ في محلّ نصب مفعول به) .

كي : حرف نصب ومصدر .

أكرم : فعل مضارع منصوب بكي، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
والمصدر المؤوّل من « كي » والفعل الذي بعدها في محل جرّ باللام المقدّرة (لِكَيْ) .

أُحِبُّ أَنْ أُكْرِمَ وفادتَكَ

أنْ : حرف نصب ومصدر .
والمصدر المؤوّل من « أنْ » والفعل الذي بعدها في محلّ نصب مفعول به من « أُحِبّ » .

أَيَقَنْتُ أَنْ سَتُكْرِمُ وفادتي

أنْ : حرف مشبّه بالفعل مخفّف .
واسمه ضمير الشأن محذوفاً . (والتقدير أيقنت أنّه ستكرم) .

ستكرم : السين : للتنفيس
تكرم : فعل مضارع مرفوع بالتجرد ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنت » .
وجملة تكرم « الفعلية » في محلّ رفع خبر « أنّ » المخفّفة من « أنّ » .

شجرة الدرس

النواصب تعين المضارع للاستقبال

- **لن**: لا يجوز أن تسبقها «سوف» ، لتضارب معنييهما — لن أذهب
- **إذن**: يبطل النصب بها :
  - ١) إذا خلا الفعل بعدها من معنى الاستقبال ، وأريد به الحال — أنا أخوك . ماذا تحبني
  - ٢) اذا فصل بينها وبين الفعل بغير «لا» النافية والقسم . — تعلمت . ماذا أنت تنجح
  - ٣) ان لم تتصدر . — « أنت ، إذاً ، تنجح
- **كي**: يجوز حذف لام الجر المتصلة بها . — تعلمت كي أنجح
- **أنْ**: تكون من أخوات إنّ المخففة إذا سبقها ما يدل على اليقين . وعندئذ يصح الفصل بينها وبين الفعل . — إذا رأيت غير الهلال أيقنت أنْ سيصيرُ بدراً

تمرينات

١

ميّز أحرفَ النصب وعلاماته مما يلي :

إنْ تَظْفَرْ بعدوّك فلا تحرقْه بنارِ حقْدِك . فإنْ فَعلْت ، فلن تنجوَ من حِقْد الناس عليك ، ولن يألوا الكيدَ لك لكي يساعدوا على الانتقام منك ، ويَشْفُوا صُدُورَهم بحُرْقة صَدْرِك .

وعليك أنْ ترعى من صِحابك مَنْ يتناسى فضلَه عليك لكي يُقِرَّ بفضلِك عليه ، ويُنْكِرُ جمائلَ أسداها إليك كي يعترفَ بجميلةٍ أصابتْه منك . فما أحلى أن ترعى هذا الصديق ، وأحسِنْ بألّا تهملَه وألا تنساه .

وأرغبُ إليك أنْ تكافىء من نَفَعَك بمثل ما نَفَعَك به ، فإن عَجَزْت عن ردّ المعروفِ بالفعلِ فردَّهُ بالشُكر ، وقابِلْه بالدُعاء .

٢

لماذا لم تكن « إذاً » للنصب في ما يأتي ؟ :

ـ « أرسلنا الأولاد إلى بيت جدّهم » ـ « إذاً ، يمرحون مع عمّتهم الآن » .

ـ « سأسهمُ في مِهرجانِ السباحة . » ـ « إذاً تتمرّنُ كثيراً . »

ـ « سوف أنال الدرجة الأولى . » ـ « الحكومة إذاً تكافئُك . »

ـ « « « « . » ـ « إذاً الحكومة تكافئُك . »

٣

لماذا كانت « إذن » ناصبة في ما يلي ؟ :

ـ « سوف أطوفُ في أوْرُبّةَ . » ـ « إذن والله تستفيدَ علماً وتنشرحَ صدراً . »

ـ « سَيُضْرِبُ العُمّالُ في الشهر المقبل . » ـ « إذن لا يخيبوا . »

٤

أعِدّ إلى « كَيْ » لامها المحذوفة في ما يأتي :

أدْعُ إلى الخير كي يَدْفَعَ الله إليك الخير ، وكي يَدْفَعَ عنك الشرّ .

٥

لماذا لا يَصِحُّ أن تكون « أنْ » حرف نصب ، فكانت مشبهةً بالفعل في ما يلي ؟ :

عَلِمْتُ أنْ ستغيّرُ الدولةُ مناهجَ الامتحان ، فقلت : « إذن يرتاحَ الطُلّابُ » ، ولم أشكّ في أن سوف تتخلّصُ البلاد من العُمَلاء الذين يتحكّمون بقوى الدولة ، ويلوّثون كرامة الاستقلال ، ويلطّخون صفحته الناصعة المشرقة في أذهان النشء المؤمن بألّا يتقدّم شعب ببرامج متخلّفة .

٣

إضمار « أنْ » بعد لام الجرّ : (الجحود والتعليل) ، و حتى ، و الفاء السببيّة

ما تضمر بعده « أنْ » :

- **لام الجرّ**
  - **للتعليل**
    - معناها : التعليل
    - خاصّيتها : تظهر وجوباً إنْ صَحِبَتها «لا» النافية — تعلّمتُ لئلّا أهمَلَ في المجتمع
    - تظهر جوازاً إنْ لم تصحبها «لا» النافية — لم أتعلّم لأهملَ / « لأن أهملَ
  - **للجُحود**
    - معناها : تأكيد النفي
    - خاصّيتها : تأتي بعد «ما كان» و«لم يكن» — ما كنتُ لأهملَ / لم أكُنْ لأهملَ
    - تضمر بعدها «أنْ» وجوباً

- **حتّى (الجارّة)**
  - معناها : ١) الغاية (بمعنى إلى أنْ) — أتعلّمُ حتّى ينتهيَ عُمري
  - ٢) الاستقبال (١ و ٢)
  - خاصّيتها : ١) إذا دلّ الفعل الذي بعدها على الحال بطل عملها — يتعلّم الناس حتّى لا يرتوون
  - ٢) تضمر «أنْ» بعدها وجوباً — تعلّم الناس حتّى يخسرون أولادهم

- **الفاء السببيّة**
  - معناها : سببية ما قبلها لما بعدها
  - خاصّيتها : ١) أن يجاب بها بعد نفي أو طلب (٢) — لم تتعلّمْ فتعلّمَ الآخرين / (شرط ألا يكون تعلّمْ فتعلّمَ « باسم فعل)
  - ٢) أن تضمر بعدها «أنْ» وجوباً
  - **الواو المعيّنة** — لها خاصية الفاء ومعناها المصاحبة (بمعنى مع)

---

(١) لها معنيان أحدهما «التعليل» وهو نادر ومرفوض لان لام التعليل تغني عنه والثاني بمعنى «إلا» وهو قليل جداً ، نحو : ليسَ العطاءُ من الفضولِ سماحةً حتى تجودَ وما لديكَ قليلُ

(٢) هناك ما يسميه النحاة «ما كان في حكم المستقبل» وهو ما كان استقباله بالنسبة إلى ما قبلها بالنسبة إلى حديث المتحدث نحو : سرت حتى أدخل المدينة. وتفضل استعمال الماضي بدل المضارع في هذا المقام : سرت حتى دخلت المدينة، وتكون حتى هنا عاطفة .

«٣» يكون الطلب في : الأمر بالصيغة أو باللام ، النهي ، الاستفهام، التمنّي ، العَرْض، التحضيض ،وبعضهم يحمل الترجّي على الطلب .

الاستنتاج

أشرنا في الدرس السابق إلى أنّ « أنْ » الناصبة تأتي مُضمَرَةً في بعض حالاتها. وفي هذا الدرس نفصّل أشهر حالات إضمارها:

أشيَع هذه الحالات، وأكثرُها استعمالاً ، أن يكون الإضمار بعد لام التعليل. ومعنى التعليل هو ذكر العِلّة أي السبب . فعندما تقول: «تعلّمتُ لأفُوزَ» أو «لم أتعلّم لأُهمَل» فأنت تعلّل تعلّمك، أيّ تذكر سببه ، فيكون ما بعد «أنْ» عِلّةً لما قبلها .

ولـ«أنْ» بعد لام التعليل حالتان : فهي واجبة الظهور عندما تكون مصحوبة بلا النافية: «تعلّمت لئلا أهملَ»، ولوحاولنا إضمارها لَفَسَدَ الكلام، لأنّه لا يمكننا أن نقول: «تعلّمت لِـلا أهمل». أمّا إذا تجرّدَتْ من « لا » النافية ، فلنا الخيار في حذفها أو ذِكرِها، والحذفُ أفصح .

وتُضمر « أنْ » وجوباً بعد لام الجحود – وهي لامٌ لا تأتي إلّا بعد « كان » الناقصة المنفيّة ، الماضية صيغةً (ما كان) أو معنىً (لم يكن) ، ونستعملها لِنَجْحَدَ بها المعنى الذي بعدها أي لنؤكد نَفْيَه، فعندما تقول : «ما كنت لأهمل» أو «لم أكن لأهمل» ، فقد نفيت عن وجودك كلّه نفياً قاطعاً لا مراجعة فيه أن تكون موضوعاً للإهمال .

وتضمر « أن » وجوباً بعد «حتّى» التي هي حرف جرّ بمعنى «إلى أن» . ويشترط في الفعل الذي بعدها أن يكون للاستقبال ؛ فقولُك « أتعلّم حتى ينتهي عمري » يُراد به : « إلى أنْ ينتهي » . وفعل « ينتهي » هنا يدلّ على الزمن الآتي لا الحالي : فإنْ دلّ الفعل الذي بعدها على الحال بطل عملها ، وأُعربت حرفَ عطفٍ للغاية يَعْطِف الجملة التي بعدها على الجملة التي قبلها نحو : « يتعلّم الناس حتى لا يرتوون » والتأويل : « يتعلمون ولا يرتوون » غير أنّ « الواو » في هذا التأويل لا تفيد الغاية كما تلاحظ ؛ أو أُعربت حرفَ ابتداءٍ كما في المثال : « تعلم الناس حتى يخسرون أولادهم » .

وتضمر «أنْ» وجوباً بعد فاء السببيّة، وهي فاء تدخل على المضارع المجاب به عن نفي مَحْضٍ « لم تتعلم فتعلمَ . » أو طلبٍ مَحْضٍ شرط ألّا يكون باسم فعل الأمر، فإنْ وقعت هذه الفاء في جواب اسم فعل أمر لم تنصب نحو : « إيّهِ، فأستمعُ » . وتستعمل فاء السببية للدلالة على أنّ ما قبلها سببٌ لما بعدها ، فعدم التعلم في المثال الأول هو سبب عدم التعليم ، والتعلم المطلوب في المثال الثاني هو سبب التعليم .

أما واو المعيّنة فمعناها أنّ ما بعدها مصاحبٌ لما قبلها ، ولها خصائص الفاء .

تعلمتُ لئلا أهملَ في المجتمعِ

لئلا : اللام : حرف جرّ للتعليل ، متعلّق بـ « تعلّم » .
أن : حرف مصدر ونصب مُدْغَم .
لا : حرف نفي .
أهمل : فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنا » .
والمصدر المؤوّل من « أن » والفعل الذي بعدها في محل جرّ باللام .

لم أتعلّمْ لأُهمِلَ

لأهمل : اللام : حرف جرّ للتعليل ، متعلّق بـ « أتعلم » .
أهمل : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
وفاعله ... والمصدر المؤول من أن والفعل الذي بعدها في محل جر باللام .

ما كنتُ لأُهمِلَ

ما : حرف نفي .
كنت : كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة .
والتاء : ضمير متصل مبني على الضّم في محل رفع اسم « كان » .
لأهمل : اللام : حرف جر للجحود ، متعلّق بخبر « كان » المحذوف ، والتقدير : « ما كنت موجوداً ... » .
أهمل : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
وفاعله ...

أتعلّمُ حتى ينتهيَ عُمْرِي

حتى : حرف جر ، متعلّق بـ « أتعلم » .
ينتهي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد « حتى » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
والمصدر المؤول من « أن » والفعل الذي بعدها في محل جر « بحتى » .
عمري : عمر : فاعل ينتهي مرفوع به وعلامة رفعه ضمة أبدلت بها كسرة مجانسةً للياء .
والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بإضافة « عمر » إليه .

يتعلّمُ الناسُ حتّى لا يرتوون

حتى : حرف عطف يعطف الجملة التي بعدها على الجملة التي قبلها .
لا : حرف نفي .
يرتوون : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة .
والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل « يرتوي » .
وجملة « لا يرتوون » : لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة لا محل لها من الاعراب) (جملة : «يتعلم الناس» الابتدائية)

لم تتعلّمْ فتعلّمَ الآخرين

فتعلم : الفاء : السببية .
تعلمَ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

هَلْ تتعلّمُ وتُخْسِرَ كرامتَكَ

هل : حرف استفهام .
تتعلم : فعل مضارع مرفوع بالتجرد ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنت » .
وتخسر : الواو : للمعية .
تخسر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنت » .

عَلّمني وأُكرِمَكَ

وأكرمك : الواو : للمعية .
أكرم : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنا » .
والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به من «أكرم».

شجرة الدرس

أهمّ مواضع إضمار «أنْ» : بعد	لام التعليل :	جوازاً قبل الفعل المثبت	زُرْني لِأكرمَكَ
	لام الجحود :	بعد ما كانَ	ما كُنْتَ لتزورَني
		بعد لم تكنْ	لم تكونوا لِتَزورونا
	حتى الجارّة :	إذا دلّت على الاستقبال	أزورُكَ حتى يَبْدُوَ منكَ سوءٌ
	الفاء السببيّة :	بعد نفي محض	لم تَزُرْني فأكرمَكَ
	واو المعيّة :	بعد طلب محض	لَيْتَكَ تزورُني فأكرمَكَ

تمرينات

١

مَيِّزْ «لام التعليل» و «لام الجحود» ممّا يلي :

أَنْ تَتْعَبي لتفوزي بالراحة خيرٌ من أنْ تَنْعَمي بالهدوء لتشقَي . فما كان العاملونَ ليفرّطوا بوقتِ الجدّ ، ولم تكنِ الفتاة الصالحة لتقصّرَ عنهم نشاطاً وعملاً .

٢

ميز «لام التعليل» من اللامات الأُخرى :

إنّ الّذين يحترمون نفوسَهم لَيَتَمَسّكون بتقاليدِهم الصالحة لتبقى لهم شخصيّتُهم ؛ ولا تهونُ عليهم تقاليدُهم الجميلة النابعةُ من مجتمعِهم الفاضلِ ليستمرُّوا في الزمانِ شُرَفاءَ أنقياء . فيا لَهذه الأجيالِ الجديدةِ تتنكّرُ لوجودِها لتنكّرِها لقديمها ، ويا لَلمُرَبّين الصالحين لها يُمِيطونَ عن عيونِها الأقذاء لتحافظَ على نفسها .

٣

أشِرْ إلى «أنْ» الناصبة الظاهرة وجوباً ، والظاهرة جوازاً ، في ما يأتي :

يجبُ ألّا تُعْرِضوا عن الناصحينَ لِئَلاّ تندَموا . فَمَنْ يُعْرِضْ لِجَهْلٍ فيه خفَّ ذَنْبُهُ . ومن أعرضَ لِغَرَضٍ في نفسِهِ ، ولِيَفْعَلْ ما يَشتهي ، فَلْيَفعلْ ما يشاءُ ، والهاويةُ أمامَهُ فاغرةٌ ، مُتربّصةٌ ، لأنْ تزدردَ حُطامَهُ .

٤

ضع خطاً تحت «حتى» الجارّة التي تضمَرُ بعدها «أنْ» ، وخطّين تحت «حتى» التي لا تضمَرُ بعدها «أنْ» :

تابعوا رياضةَ نفوسِكُمْ على الفضيلةِ حتّى تَخْلُوَ نواياكم من كلّ شرّ . وتعهّدوا أفكارَكم بالتقوى حتّى تنجليَ عنها كلُّ شائبة ، وحتّى تَبْلُغوا منها ما نرجوه لكم . فكم مِنَ الناسِ مَنْ أنصهر فيهم الخيرُ حتّى لا يتلهّونَ عن ممارستِهِ ساعةً ، وحتّى يصعُبُ عليهم التردّي في التخلّي عن التفكيرِ فيهِ لحظةً .

٥

دُلّ على الفاء السببيّة بخطٍّ تحتَها :

أنتم سادرون في غَيِّكم حتّى لا تلتفتون إلى نُصْحِنا ، وحتّى تُغمِضونَ الأجفانَ عنّا . هَلّا ترتَدّون فتهتدُوا ، هَيّا (اسم فعل) فنتعاونُ . احذَروا فَتُفْلِحوا . وسدِّدُوا الخَطا تنجحوا . ولتطيعونا فتفرحوا . ولا تخالفونا تَرْزَحُوا .

٦

أين واو المعيّة في ما يلي ؟ :

ما أراكم إلّا تتجنّبون الصِدْقَ وتمقتونَهُ . فلا تأمروا به وتفعلوا ضِدَّهُ .

إضمار[1] « أنْ » بعد الواو ، والفاء ، وثُمّ ، وأو ، عاطفاتٍ على اسم صريح .
إضمارها بعد « أو » التي بمعنى « إلى أنْ » أو « إلّا أنْ » .

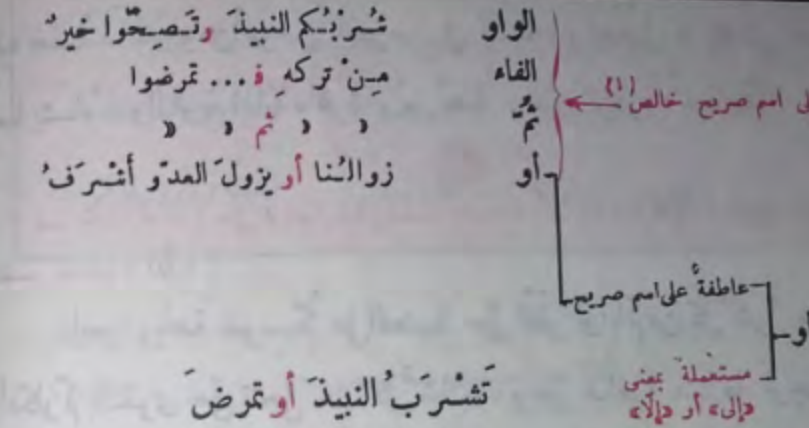

الاستنتاج قولنا : « شربكم النبيذ وتصحّوا » يساوي : « شربُكم إيّاه وصحّتُكم » ، ويكون هذا بإضمار « أنْ » المصدريّة الناصبة بعد الواو العاطفة ، كما يتبيّن لك واضحاً في صفحة الإعراب المقابلة . و مِثْلُه الفاء في « ... خيرٌ من تركه فتمرضوا » ، أي « خيرٌ من تركه فمرضِكم » ، ومثله أيضاً « ثم » في « ... خير من تركه ثم مرضِكم » ، ومثله كذلك « أو » في « زوالنا أو يزولَ العدوّ » أي « زوالنا أو زواله » بشرط الانتباه إلى اختلاف معاني أحرف العطف[3] .

أما « أو » فلها معنيان آخَران إذا أضمرت بعدها « أن » — هما : ١) أن تكون بمعنى « إلى » الغائيّة أو « الا » الاستثنائية ، كأنْ تقول « تشرب النبيذ أو تمرَضَ » فيكون المعنى : « تَشربه إلى أن تمرض » أو « تَشربه إلّا أنْ تمرضَ » .

---

(١) هذا الباب متروك في الاستعمال الحديث . ولم نثبته إلّا من باب العلم بالشيء من وجه ، ومن باب تزويد الطالب بما يساعده على فهم الشعر القديم من وجه آخر . (٢) الاسم الصريح أو الخالص هو الجامد غير المشتق ، ولم نستعمل هنا منه سوى للصدر . (٣) (الفاء) تعني الترتيب مع التعقيب ، و (ثم) الترتيب مع التراخي ، و (أو) من معانيها التخيير والشكّ والتقسيم .

شُربُكُمُ النبيذَ وتَصِحّوا خيرٌ من تركِهِ فتَمْرَضُوا

النبيذ : مفعول به من المصدر « شُرْب » ، منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
وتصحّوا : الواو : حرف عطف .
تصحوا : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .
والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل « تصح » .
والألف : للإلحاق .
والمصدر المؤوّل من « أنْ » المضمرة والفعل الذي بعدها معطوف على المبتدأ « شرب » في محل رفع بالتبعية له .
فتمرضوا : الفاء : حرف عطف .
تمرضوا : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .
والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل « تمرض » .
والألف : للإلحاق .
والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل الذي بعدها معطوف على « تَرْكِهِ » في محل جر بالتبعية له .

زَوالُنا أوْ يزولَ العدوُّ أشرَفُ

أو : حرف عطف .
يزول : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد « أو » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
العدو : فاعل يزول مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
والمصدر المؤول من « أن » والفعل الذي بعدها معطوف على المبتدأ « زوال » في محل جر بالتبعية له .
أشرف : خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٥

الأحرفُ الجازمةُ فعلاً واحداً (لم - لمّا - لام الأمر - "لا" الناهية) ومعانيها وخصائصها

جوازم الفعل الواحد :

لَمْ
- معناها : ١) قلبُ معنى المضارع إلى الماضي
  ٢) ونفيُ حصول المعنى في الماضي
- خاصّيتها : يجوز أن يتقدمها مباشرةً أداةُ شرطٍ

لم يَصِلْ صاروخنا إلى القمر

إنْ لم يصلْ صاروخُنا نخسرِ الثقة

لَمّا [1] – معناها : ١) قلبُ معنى المضارع الى الماضي
٢) ونفيُ حصول المعنى في الماضي
مع احتمال حصوله في المستقبل

لمّا يصلْ صاروخنا إلى القمر

لِ (لام الأمر)
- معناها: طلب إحداث المعنى في المستقبل
  حيث لا يصحّ استعمال صيغة الأمر
- خاصيتها: يجوز تسكينها بعد الواو والفاء، وفي الشعر خاصّةً بعد "ثُمّ"

لِنَصِلْ إلى القمر

فَلْنصلْ وَلْنرجع

لا (الناهية) معناها : طَلَبُ تجنُّبِ الفعل في المستقبل

لا تصلْ إلى القمر

---

١) «لمّا» الداخلة على الفعل الماضي ليست حرفاً بل هي مفعول فيه يتضمّن معنى الشرط .

الاستنتاج

مرّ بنا في أحد الدروس السابقة أنّ صيغة المضارع مُعْرَبة إلّا في حالتين هي فيهما مبنيّة . وعرفنا أنّ من حالات إعرابها الجزم .

وللجزم أدوات لم نستعمل منها في ذلك الدرس إلّا الحرف « لم » . من هذه الأدوات مجموعة تجزمُ فعلين اثنين تُسَمّى «أدوات الشرط» ، سوف نفصّلها في دروس لاحقة ، ومجموعة أخرى تجزم فعلا واحداً خصصنا بها هذا الدرس ، وهي أربعة أحرف : لم – لمّا – لام الأمر – لا الناهية .

لم إذا قلنا « يصل صاروخنا إلى القمر » دلّت صيغة المضارع « يصل » على أنّ الوصول حاصل في الحال أو الاستقبال ، وهذا ما وُضِعت له هذه الصيغة أصْلاً . فإذا أدخلنا عليها حرف الجزم « لم » وقلنا « لم يصل ... » ، قَلَبَ هذا الحرفُ دَلالتها إلى الماضي المنفيّ ، فخسرت به ١) دلالتها على الحال أو الاستقبال ٢) دلالتها الإثباتية . ولذلك نسمّي « لم » حرف قلب ونفي .

و«لم» لها خاصيّة هي أنها تقبل دخول أداة شرط عليها، كما يتبيّن لنا في الصفحة المقابلة ، فنقول : « إنْ لم يصلْ » و « ما لم يصلْ ... » و « وحيثما لم يصلْ ... » .

لمّا هي حرف قلب ونفي مثل « لم » . لكنّ الفرق بينهما أنّ « لم » تنفي حصول الفعل في الزمن الماضي حتّى وقت الكلام . أمّا « لمّا » فتنفي بها حصوله في الماضي متوقّعَ حصوله في المستقبل . فقولنا « لمّا يصلْ » يفيد أنّ الوصول لم يتمّ حتى الآن ، ولكنّه يُنتظر أن يتمّ في ما بعد .

لِ هي لام مكسورة يطلب بها إحداث فعل ، وتستعمل في الأصل حيث لا يصحّ استعمال صيغة الأمر . كما ورد في المثال : « لنصل ... » ، فالأمر هنا لا يمكن أن يكون بالصيغة لأنّه أمر المتكلمين موجهاً إلى أنفسهم . وكذلك ما هو للغَيبة : « لتصلْ فلانةُ – لتَصِلا – ليصلْنَ – لِيَصِلا – ليصلوا » . وما هو للمجهول : « لِيُوْصَلْ ... » .

وهذه اللام مكسورة – كما ذكرنا – ولكنّها قد تسكن بعد الفاء أو الواو ، فنقول : « فلْيصل ... » أو « وَلْيصل » ، وتحريكها أفصح إلّا إذا دعت الضرورة الشعرية أو موسيقيّة القراءة في نصوص الأدب الخالص .

لا عندما أقول لك : « لا تصلْ ... » ، فأنا أطلب منك أن تتجنب الوصول ، أي أنّهاك عنه ، وهو فعل غير حاصل في الحال ، إنّما يُنتظر حصوله ، ولذلك : نقول عن « لا » هذه إنّها ناهية عن اتيان فعل في المستقبل

لم يَصِلْ صاروخُنا إلى القَمَرِ

لم : حرف جزم ونفي وقلب .
يصل : فعل مضارع مجزوم بـ « لم » وعلامة جزمه السكون .
صاروخنا: صاروخ : فاعل يصل مرفوع به وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
و « نا » : ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جر بإضافة «صاروخ» إليه.
إلى : حرف جرّ متعلق بـ « يصل » .
القمر : اسم مجرور بـ « إلى » ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .
والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة .

إنْ لَمْ يَصِلْ صاروخُنا نَخْسَرِ الثِّقَةَ

إنْ : حرف شرط جازم .
لم : حرف جزم ونفي وقلب .
يصل : فعل مضارع مجزوم بـ « لم » وعلامة جزمه السكون .
صاروخنا: صاروخ : فاعل يصل مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
و «نا» : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بإضافة «صاروخ» إليه.
إلى : حرف جرّ متعلق بـ « يصل » .
القمر : اسم مجرور بـ « إلى » وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .
نخسر : فعل مضارع مجزوم بـ « إنْ » لأنه جواب الشرط ، وعلامة جزمه السكون .
وحرّك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « نحن » .

لَمّا يَصِلْ صاروخُنا إلى القَمَرِ

لمّا : حرف جزم ونفي وقلب .
يصل : فعل مضارع مجزوم بـ « لَمّا » وعلامة جزمه السكون .
صاروخنا: صاروخ : فاعل يصل . . . .
و« نا » : ضمير متصل . . . .

لمّا وَصَلْنا إلى القَمَرِ فَرِحْنا

لمّا : مفعول فيه (بمعنى حين) مبنيّ على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.
وصلنا : وصل : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ « نا » الدالة على الفاعل .
و « نا » : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل «وصل» .

لِنَصِلْ إلى القمرِ

لنصل : اللام : للأمر .
نصل : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه السكون .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « نحن » .

... فَلْنَصِلْ إلى القمرِ وَلْنَرْجِعْ .

فلنصل : الفاء : تابعة لما قبلها .
اللام : للأمر . (سكنت للتخفيف) .
نصل : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « نحن » .
ولنرجع : الواو : حرف عطف يعطف جملة « لنرجع » على جملة « لنصل » .
اللام : للأمر (سكنت للتخفيف) .
نرجع : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « نحن » .

لا تَصِلْ إلى القمرِ

لا : الناهية (حرف جزم) .
تصل : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنت »
إلى : حرف جر متعلق بـ « تصل » .
القمر : اسم مجرور بـ « إلى » وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

شجرة الدرس

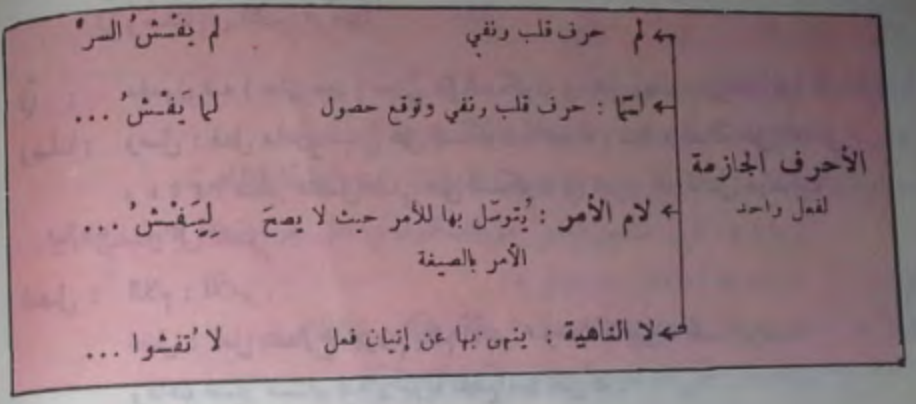

تمرينات

١

أدخل « لم » على صيغ المضارعة في ما يلي ، واشرح ما يطرأ على المعاني من التحوّل:

تولّى حُكمَ البلادِ مَنْ يَجتهدونَ في نشر المعرفة ، ويجاهدون في حمايةِ الفضيلةِ ، ويضحّونَ ، ويمهّدونَ السبيل لإقرار أهل الفضل في المناصب العليا . ويساعدون مَنْ يَعتزُّ بكرامتِهِ ،ويفضّلُ الفقرَ على الهوانِ ،ويرضى العُزلةَ إذا صانت ماءَ وجهِهِ ، وحَفِظت له هَيبَتَهُ .

٢

أبدل بكل صيغة ماضٍ في ما يلي صيغةَ مضارعِها مسبوقة بـ « لم » :

إنْ شِئتَ النجاحَ فدافِعْ عَنِ الحقِّ ، فما دافعتَ عَنِ الحقِّ فالجوُّ صافٍ لَكَ .

٣

اشرح الفرق بين كل جملة وبين مقابلتها في العمودين التاليين :

لم أزُرْ أوْ رُبَّة في العام الماضي — لما أزُرْ أوْ رُبَّة السنةَ .

دمعتُنا لم تَهدأ في غيابِ أبي — دمعتنا لما تهدأ على الرغم من رجوعه .

٤

ضع خطاً تحت « لما » الجازمة وخطين تحت « لما » الظرفية في ما يلي :

كانتِ الحربُ لما تَقعْ لما هاجر أكثرُ شبّانِ قريتنا إلى القارّةِ الجديدةِ . ولمّا نَشِبتْ تلك الحرب الطاحنة،ونشرتِ الهولَ والهلَعَ ، هدّتِ الحَيرة أوصال الناسِ ، ونهَشَ قلوبَهمُ الرُّعبُ ،وزَهِدَ كثير منهم في الدنيا ، وظَهرَتْ لهم تفاهتُها . وها هم أولاءِ ، قلّما تعاودُهم الذكرى ، ولما تَمضِ على تلك المآسي عَشرُ سِنين .

٥

توسّل باللام للامر بالأفعال الآتية مرّة ، وبـ (لا) للنهي عنها أخرى :

المحسنون يتبرعون — يُحصَدُ الزرعُ — نَفعلُ الخير

تأتي المغنّية — يناى المزعج — يُسخِّفْنَ البِدَع

٦

إقرأ ما يلي ودلّ على لام الأمر ، واذكر سبب تسكينها :

كذا فلْيَجِلَّ الخَطْبُ ولْيَفْدَحِ الأمرُ فليسَ لِعَينٍ لم يَفِضْ دمعُها عُذرُ

فَمَنْ شاء فلْيبخلْ ومن شاء فلْيجُدْ ....

مراجعة

١ – استعملْ صيغة المضارع « يحيْيُ » في ثلاث جُمَل ، على أنْ يكون مرَّةً مرفوعاً ، وثانيةً منصوباً ، وثالثةً مجزوماً .

٢ – ضَعْ كلاًّ من الأفعال المضارِعة :

يرجو يشتري يسعى

في ثلاث جمل مستوفياً حالاتِ الإعراب الثلاثَ : رفعاً ، ونصباً ، وجزماً .

٣ – صرِّف صيغة المضارع « يركُضُ » إلى الأفعال الخمسة ، وضعْ أحَدَها في ثلاث جُمَلٍ مستوفياً حالاتِ الإعراب الثلاثَ : رفعاً ونصباً وجزماً .

٤ – متى تُبنى صيغة المضارع ؟ هاتِ مِثالاً على كلٍّ من حالَتَيِ البناء .

٥ – ما هي الأحرف التي تنصِبُ صيغة المضارع ؟
اذكر معنى كلٍّ منها وخواصَّه مستشهداً بأمثلة .

٦ – اذكر مواضع إضمار « أنْ » الناصبة .

٧ – ما هي الأحرف التي تجزِم فعلاً مضارعاً واحداً ؟
اذكر معانيها وخواصَّها مستشهداً بأمثلة .

اعرِبْ

تثقُلُ الحياةُ على العُقَلاء ، وتهونُ على الجُهَلاء – لم أطلُبْ يوماً ، غيرَ حقّي ولن أطلبَ غيرَه – لم تُغْرِني البِدَعُ ، ولن أهواها ، وإنْ يَدْعُ إليها أقربُ الناسِ إليَّ – لن تُدرِكوا المُنى حتّى تَبْذُلوا أشدَّ العَنا – اجتهِدْ لِكَيْ تُكافأَ – انتبِهْ لِئلّا تسقُطَ – لم تنجحْ فتَعِظَ غيرَكَ – لِندْعُ إلى النِظامِ – ذهبَ والدي ولَمّا يَرْجِعْ – لا تُغَالِ .

أسماء الشرط

الأسماء الجازمة

« إذا » غيرُ الجازمة

دخول «ما» الزائدة عليها

حقُّ الصدارة

حقُّ الدخول على الأفعال

اتّفاق فعلِ الشرط وجوابِهِ
واختلافُهما

إعراب « أيّ »
وخصائصُها

هذا مذهبي

مِنْ قواعدنا في السلوك : « مَنْ يُنْجِدْ ملهوفاً يخلِّصْه الله ، وما تفعلْه من خيرٍ تُجزَ به ، وأنّى ترذُلْ قرشَكَ تحفظْ نفسَكَ » . ولذلك ، حيثُما نُقِمْ يكثُرْ محبُّونا .

لكنَّ بيني وبينَ أهلِ التمدّنِ الفارغ الخاوي خُصومةَ الأعداء .

مَهما أحاولْ أنْ أقتربَ منهم ، أجدْ نفسي بعيداً عنهم .

ما يفعلوه أقلعْ عنه :

إذا أحبُّوا المالَ لأنّه سُلَّمُ النِعَم ، كَرِهْتُه لأنّه منزلَق النفوس .

إنْ يتنازلوا عنِ التقاليد أتمسَّكْ بها مشغوفاً .

وحيثُما تنطلقْ ميولُهم تقفْ ميولي ، لأنّني أجدُ في انطلاق ميولهم شذوذاً وانحرافاً ، وفي توقُّف ميولي ثباتَ رجولة ، وقوّةَ شخصيّة .

مَتى أرَ الواحدَ منهم أنفِرْ ، وأينَما يتوجّهْ لا أتوجّهْ . ومَنْ يرضَ عنهم عَدَدْتُه منهم .

هٰذا مَذهبي . أيّان أنحرفْ عنه ، تَلْزَمْني لَعْنَةُ الّذين يسمعون .

أسئلة عن النصّ

أجبْ بعد تأمّل النصّ :

أ) ١ – « من يُنْجِدْ ملهوفاً يخلِّصْه الله » .

أ – ألا تلاحظ أنّ في هٰذه الجملة فعلينِ مضارعينِ مجزومينِ، وأنّ الفعلَ الثاني جواب (أو جزاء) مشروطٌ حصولُه بحصول الأوّل ؟

ب – إذا حُذِفت « مَنْ » من الجملة ألا يختلّ التركيب، ويزول سبب الجزم ؟

ج – دُلَّ على الكلمات التي تعمل عمل « مَنْ » .

ب) ٢ – الفعلُ الذي تلا « إذا » ، والفعلُ الذي وقع في جوابه. أمضارعان هما ، أم ماضيان ؟

ج) ٣ – « مَنْ » و « ما » ، ألا تدلّ أولاهما على العاقل، وثانيتُهما على غير العاقل في مطلع النصّ ؟

د) ٤ – ألا ترى أنّ من بين الأدوات التي تجزم فعلين ما يدلّ على الزمان ومنها ما يدلّ على المكان ؟

هـ) « ما يفعلوه أُقْلِعْ عنه » لماذا حُذفت النون من "يفعلون"؟

أسماءُ الشرطِ[1] و خصائصُها

للعاقل

مَنْ يُنجدْ ملهوفاً يخلّصْه الله

لغير العاقل

ما تفعلْه تُجْزَ به[2]

مهما تشترِ لبيتِكَ يُفدِكْ

للظرف المكانيّ

أينَ (أو أينما) يسكنِ المتسامح يستريحْ

أنّى (أو أنى ما) تبذلْ قِرشَك تحفظْ نفسك

حيثُما نُقِمْ يكثُرْ مُحِبّونا

للظرف الزمانيّ

متى (أو متى ما) يسقطِ المطرُ ينبتْ عُشْبُ

أيّانَ (أو أيانما) تزرني أكرمْ وفادتك

إذا (أو إذا ما) هَبَطَ الليلُ هدأتِ القريةُ[3]

للحال

كيفَما (أو كيفَ) تكُنْ يكُنْ عشيرُك[4]

فعل الشرط وجوابه

١
- من ينجدْ ملهوفاً يخلّصْه الله
- من أنجدَ « يخلّصْه «
- من أنجدَ « خلّصَه «
- من ينجدْ « خلّصَه «

حقّ الصدارة

٢
- مِنْ أينَ تجْنِي أجنُك
- أخا مَنْ تنجدْ أنجدْ

حقّ الدخول على الأفعال

يأمرْ

٣
- ما الرئيسُ يأمرُ به أفعلْه
- إذا أخاك رأيتَه فاسألْه

رأيتَ

(١) للشرط أيضاً « أحرف » هي : إنْ الجازمة ، ولو ولولا ولوما وأمّا غير الجازمة .

(٢) قد تاتي « ما » زمانية كقول ابن الرومي : « ما أنس لا أنس خبازاً مررتُ به » . (٣) « إذا » لا تجزم ، وهي تحمل معنى اليقين ، أي أنّ الفعل الذي بعدها مؤكّد الوقوع ، على نقيض حرف الشرط « إنْ » الذي يحمل معنى الشكّ ، أي أنّ الفعل الذي بعده جائز الوقوع . (٤) « كيفما » تستوجب أنْ يكون فعلها وجزاؤها متّفقي اللفظ والمعنى ، فلا يقال : « كيفما تركضْ أجرِ » لاختلاف اللفظ ، و « كيفما مررتَ أيانك (مروراً) مرّ عملك (مرارة) » لاختلاف المعنى . (٥) تُذكر « إذْما » في أدوات الشرط ، وقد يجزم بها .

الاستنتاج

نلاحظ أنّه في كلّ مثال من الأمثلة السابقة أداة دخلت على جملتين، وعملت في فعليهما، فجزمت الفعل المضارع . هذه الأدوات تدعى أسماء الشرط ، لأنّ حصول الفعل الثاني بعدها يُشترَطُ فيه حصولُ الفعل الأوّل، — كما لو قلت : « مَنْ يُنجِدْ ملهوفاً يخلّصْه الله » . فتخليصُ الله للإنسان يُشترط فيه إنجاد الملهوف ، أو : « حيثُما نُقِمْ يكثُرْ محبُّونا » ، فشرط كثرة محبّينا في المكان هو إقامتنا فيه إلخ ... — ، ولذلك ، فالفعل الأوّل هو فعلُ الشرط . والفعل الثاني هو جوابُ الشرط أو جزاؤه . ويُجزَم كلٌّ من هذين الفعلين إنْ يكنْ مضارعاً .

ونلاحظ من المثال الأوّل (« مَنْ ينجدْ ملهوفاً يخلّصْه الله ») ، أنّ « مَن » تختصّ بالعُقلاء أي الناس ، ومن المثالين التاليين (ما تفعلْه تُجْزَ به ، ومهما تشترِ لبيتك يُفدِكْ) أنّ « ما و مهما » اسمان يختصّان بغير العقلاء أي بالحيوانات والأشياء . .

وإذا تتبّعنا الأمثلة وجدنا أنّ من أسماء الشرط ما يختصّ بالمكان (أينَ، وأنّى، وحيثُما) ومنها ما يختصّ بالزمان (متى وأيّانَ وإذا) ، ومنها ما يختصّ بالحال (كيفَما) .

وتدلّنا أمثلة العمود الأوّل أيضاً أنّه يجوز إلحاق « ما » الزائدة بما كان للظرف والحال من أسماء الشرط ، غيرَ أنّ « حيثما » تخرج عن شرطيّتها إذا جُرّدت من الحرف « ما » ، فدخوله عليها واجب ، أمّا « كيفما » فزيادة « ما » فيها غالبة .

وإنْ نُنعِم النظر في العمود الثاني ، نجد :

في الفئة (١) فعلُ الشرط وجوابه قد يتّفقان وقد يختلفان في الزمان (مضارعاً وماضياً).

وفي الفئة (٢) لأسماء الشرط جميعاً حقّ الصدارة في الكلام فلا يعمل فيها إلّا حرف الجرّ أو المضاف ، فإذا عمل فيها ما قبلها خرجت عن الشرطيّة نحو : « إنّ ما تفعلْه تجزى به[1] » .

وفي الفئة (٣) أسماء الشرط لا تدخل إلّا على الأفعال ، أمّا إذا جاء بعدها اسم ، فيكون عندئذٍ معمولاً لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده ، والتقدير : ما يأمرُ به الرئيس يأمرُ به أفعلْه ، وإذا رأيت أخاك رأيته فاسألْه .

عَدَدُ أسماء الشرط أحدَ عَشَرَ، جميعها مبني إلّا « أيّ » التي تركناها للفصل التالي .

أما « إذا » فتُخالفُ أسماء الشرط جميعاً بأنّها لا تجزمُ ولا يكون فعلُها وجوابُها إلّا ماضيين.

(١) « ما » هنا اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب اسم إنّ . والفعلان التاليان مرفوعان بالتجرّد عن الناصب والجازم وعمّا يوجبُ بناءهما .

مَنْ يُنْجِدْ ملهوفاً يخلِّصْهُ اللهُ .

من : اسم شرط مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ .
ينجد : فعل مضارع مجزوم بـ « مَنْ » لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « هو » يعود على « مَنْ » .
ملهوفاً : مفعول به من ينجد منصوب به، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
يخلّصه : يخلص فعل مضارع مجزوم بـ « مَنْ » لأنّه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير ...
والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضم في محلّ نصب مفعول به من يخلّص .

مَهما تَشْتَرِ لِبَيْتِكَ يُفِدْكَ

مهما : اسم شرط مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم من « تشترِ »[1].
تشترِ : فعل مضارع مجزوم بمهما لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

أَيْنَما يَسْكُنِ المُتَسامِحَ يَسْتَرِحْ .

أينما : أينَ : اسم شرط مبنيّ على الفتح في محلّ نصب على الظرفيّة المكانيّة . و« ما » زائدة .
يسكنِ : فعل مضارع مجزوم بـ « أينَ » لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين .

حَيْثُما نَقِمْ يَكْثُرْ مُحِبُّونا .

حيثما : اسم شرط مبنيّ على السكون في محلّ نصب على الظرفيّة المكانيّة .
نقم : فعل مضارع مجزوم بحيثما لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون وحذفت الياء (أصلها نقيم) منعاً لالتقاء الساكنين .

كَيْفَما تَكُنْ يَكُنْ عَشِيرُكَ .

كيفما : كيف اسم شرط مبنيّ على الفتح في محلّ نصب على الحاليّة . و« ما » زائدة.
تكن : فعل مضارع (تام) مجزوم بكيف لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وحذفت الواو منعاً لالتقاء الساكنين، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(١) من ومهما وما وأيّ: تكون مفعولاً بها إنْ لم يأخذ الفعل الذي بعدها مفعوله أو يكتفِ به .

أيّانَ تَزُرْنِي أُكْرِمْ وِفادَتَكَ .

أيّان : اسم شرط مبنيّ على الفتح في محلّ نصب على الظرفيّة الزمانيّة .
تزرني : تزر : فعل مضارع مجزوم بأيّانَ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وحُذِفت الواو (أصله تزور) منعاً لالتقاء الساكنين .
النون : للوقاية .
الياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعولاً به من « تَزُرْ » .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

إذا ما هَبَطَ اللَّيْلُ هَدَأَتِ القَرِيَةُ .

إذا : الظرفيّة الشرطيّة (اسم شرط غير جازم مبنيّ على السكون في محلّ نصب على الظرفيّة الزمانيّة).
ما : زائدة .
هبط : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .
الليل : فاعل هبط مرفوع به، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
وجملة « هبط » من الفعل والفاعل في محلّ جرّ بإضافة الظرف إليها .
وجملة « هدأت » من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط غير جازم .

مِنْ أَيْنَ تَجْنِي أَجْنِكَ .

من : حرف جرّ .
أين : اسم شرط مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بمن ، والجارّ متعلق بمتأخّر (تجنِ).

أخا مَنْ تُنْجِدِ أَنْجِدْ .

أخا : مفعول به مقدّم من « تنجد » منصوب به، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة .
من : اسم شرط مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة « أخا » إليه .

ما الرَّئِيسُ يَأْمُرُ بِهِ أَفْعَلْهُ .

ما : اسم شرط مبتدأ . الرئيس فاعل لفعل شرط محذوف يفسّره الفعل الذي بعده .
يأمر : مرفوع بالتجرّد . أفعل : جواب الشرط، مجزوم .

إذا أَخاكَ رَأَيْتَهُ فَأَسْأَلْهُ .

أخا : مفعول به لفعل محذوف يفسّره الفعل الذي بعده . الفاء : رابطة لجواب الشرط .

شجرة الدرس

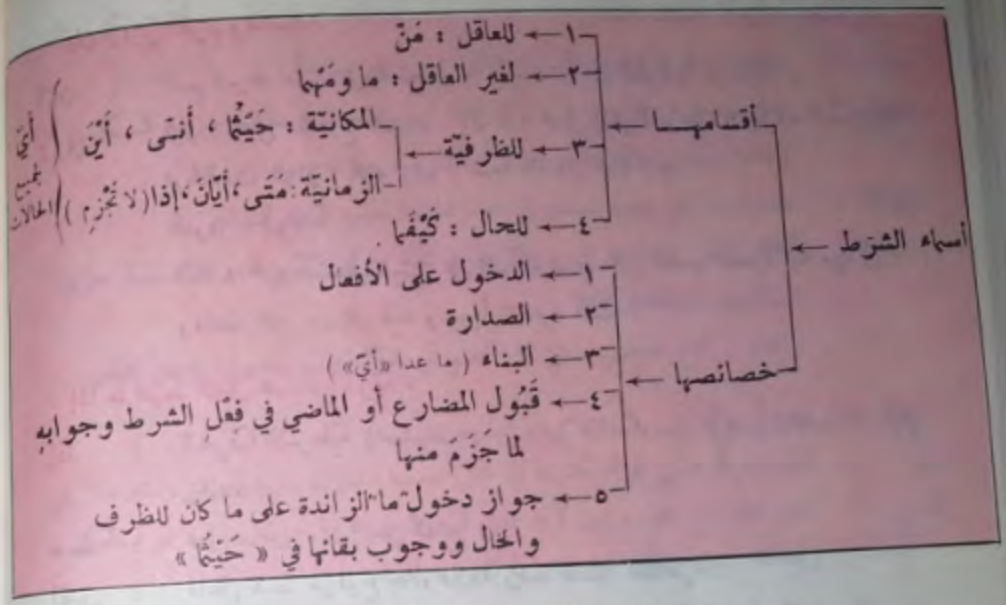

تمرينات

١

حوّل أفعال الشرط وأجوبته إلى المضارع، ضابطاً الأواخر بالشكل :

مَنْ لم يعرفْ حَدَّه، لم يَقِفْ عِنْدَه — مهما كلّفْتُموها مِنَ المحافظةِ رَضِيَتْ
أينَ حلَّ الشرفُ حَلَلْنا — مَنْ أحبَّ العُزْلةَ كَرِهَ النـاسَ
متى تقدَّمْتَ شِبْراً تقدَّمتُ مِتْراً — أنّى انتشرَ الجهلُ عمَّتِ الفَوْضى
كيفَما تصرَّفَ الأبُ تصرَّفَ الأبناءُ — كيفَما عاملْتَ الناسَ عـامَلُوكَ

مثال : مَنْ يَعْرِفْ حَدَّه، يَقِفْ عِنْدَه .

٢

لماذا يجب استعمال الماضي لفعل الشرط وجوابه في الجمل الآتية :

إذا أقبلَ الربيعُ ضَحِكَتِ الأرض — إذا أكرمْتَ الوطنَ أكرمَكَ أهلُهُ
إذا ارتقى خُلُقُكَ ارتفعتْ منزلتُكَ — إذا هجمَ الليلُ ذُعِرَ النهـارُ

٢

احذفْ « ما » الزائدة حيث يمكنك الحذف في الجمل التالية :

حيثُما تكُنْ وفيّاً تَلْقَ الوفاء — أيْـنَما تَصِفْ في لُبنـانَ تَنْتَعِشْ
كيفَما تَسِرْ أسِرْ — أنّى مـا تَجْرِ الأنهارُ يَجْرِ الخيرُ
مهما تعملْهُ تحـاسَبْ عليه — مـا يُقرأْ يُفِـدْ
متى ما تشارِكِ المحظوظَ تَرْبَحْ — حيثُما نَزلَ الكريمُ ألتفَّ حَوْلَهُ الناسُ
حيثُما أجـدْ عِزّاً أُقِمْ — أيّانَما يَفرحِ الأولادُ يَسْعَدِ الوالدونَ
إذا ما غَضِبَتِ الطبيعةُ هَلَكَ الناسُ — متى ما نَزلَ القَدَرُ عَمِيَ البَصَرُ

٣

لِمَ خَرَجَتْ « ما » و« من » عن شرطيّتهما في العبارة الآتية ؟ :

إنَّ ما تُحِبُّهُ تتنازلُ عنه ، لكنَّ مَنْ تحبُّهُ تَفْدِيهِ بِدَمِكَ

٤

لماذا بقيت أسماء الشرط على شرطيّتها في ما يلي ؟ :

على ما يعتمدِ الحاكمُ تتوقّفْ إرادةُ الشعبِ — مِمَّنْ تَسْتَدِنِ المالَ أسْتَدِنْ
إلى متى يَصْبِرْ أبوكَ وجبَ أنْ تَصْبِرَ — قُرْبَ أيْنَ تسكُنْ أكْتَرِ بيتاً

٥

قدّر فعل الشرط المحذوف :

مهما القَدَرُ يَقسو لا يَكْبُرَهْ قويُّ الحياةِ — إذا الأمُّ غضبتْ غضبتِ الدنيا
حيثُما القائـدُ يمشي تَمْشِ — إذا أباكَ أزعجتَهُ فاعتذرْ إليه

٢

أيّ
إعرابها و خصائصها

حالات الإعراب

مبتدأ ١) أيُّ إنسانٍ يَسْعَ يُلاقِ ثمنَ سعيهِ

مفعول به مقدم ٢) أيَّ سيارةٍ تَقُدْ تعرِّضْك للخطر

خبر كان مقدم ما ٣) أيّاً يكنْ أبوك يَحْمِلْ همَّك

مضاف إليه مجرور بالفتحة ٤) أيَّ فَخرٍ تَفْخَرْ من دونِ أساسٍ صحيحٍ يهدُرْ قَدْرَك

ظرف زمان ٥) أيَّ ساعةٍ أنطلقتَ إلى عملِكَ أُرافقْك

ظرف مكان ٦) أيَّ مكانٍ يَنبُتْ عِزٌّ أسكنْ

مجرور بالباء ٧) في أيِّ مذهبٍ دخلْتَ أنتَمِ إليه

مجرور بالإضافة ٨) رئيسُ أيِّ بلادٍ يُخلِصْ لأمَّتِه نُعْظِمْ إخلاصَه

التأنيث بالتاء

١ أية سيارة تقد تعرضك للخطر
أية ساعة انطلقت الى عملك أرافقك
رئيس أية بلاد يخلص لأمته نعظم إخلاصه

قبول « ما » الزائدة

٢ أيما إنسان يسع يلاق ثمن سعيه
أينما سيارة تقد تعرضك للخطر

الاستنتاج

ذكرنا في الدرس السابق أنّ أسماء الشرط منها ما هو للعاقل ومنها ما هو لغير العاقل، ومنها ما هو للظرف، ومنها ما هو للحال، وعَرَفنا أنّ « أيّ » تصلح لجميع هذه الحالات على السَّواء. وأمثلةُ هذا الدرسِ تثبت ذلك :

ففي المثال (١) جاءت « أيّ » للعاقل (أيّ إنسان ...)
وفي « (٢) « « لغير العاقل (أيّ سيارة ...)
« « (٥) « « لظرف الزمان (أيّ ساعة ...)
« « (٦) « « « المكان (أيّ مكان ...)

وقد عرفنا من الدرس السابق أيضاً أنّ أسماء الشرط مبنيّة جميعاً إلّا « أيّ » فهي معربة. ولو راجعنا الأمثلة المواجهة، لتبين ذلك واضحاً : فقد ظهرت الضمّة على « أيّ » في المثال (١). والفتحة في الأمثلة (٢) و (٤) و (٥) و (٦)، والكسرة في المثالين (٧) و (٨)، والتنوين في المثال (٣).

والفئة (١) من العمود الثاني تدلّنا أن « أيّ » يجوز أن تلحق بها تاء التأنيث إذا أضيفت إلى مؤنّث، كما يجوز تجريدُها منها فيقال : « أيّة سيارة، وأيّة ساعة. وأيّة بلاد » كما يقال : « أيّ سيارة، وأيّ ساعة، وأيّ بلاد ».

وقد سبق في الدرس الفائت أيضاً، أنّ « ما » الزائدة يجوز إلحاقُها بما كان للظرف والحال من أسماء الشرط (إلّا حيثُما التي تخرج على شرطيّتها إذا جُرّدت من « ما »)[1]. وبما أنّ أيّ تصلح للظرف أكتسبت هذه الخاصّة فقيل : « أيّما إنسانٍ ... وأينما سيارة .. » كما ورد في مثالَي الفئة (٢) من العمود الثاني.

أمّا ناحية الإعراب فقد وردت « أيّ » : مبتدأ في المثال (١) ومفعولاً به مقدماً في المثال (٢)، وخبراً مقدّماً لكان في المثال (٣)، ونائبةً عن المفعول المطلق في المثال (٤) وظرفَ زمان في المثال (٥) وظرفَ مكان في المثال (٦) « ومجرورةً بحرف الجرّ أو بالإضافة في المثالين (٧) و(٨)، كما ستجد في صفحتي الإعراب التاليتين.

(١) القصد البلاغيّ من الزيادة هو التوكيد.

أيُّ إنسانٍ يَسْعَ يَلاقِ ثَمَنَ سَعْيِهِ .

أيّ : اسم شرط ، مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

إنسانٍ : اسم مجرور بإضافة "أيّ" إليه، وعلامة جرّه الكسر الظاهر .

يسعَ : فعل مضارع مجزوم بأيّ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أي .

يلاقِ : فعل مضارع مجزوم بأيّ لأنّ جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو .

أيّ سيّارةٍ تَقُدْ تُعَرِّضْكَ لِلْخَطَرِ .

أيّ : اسم شرط ، مفعول به مقدّم من "تَقُدْ" منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

سيّارة : اسم مجرور بإضافة "أيّ" إليه، وعلامة جرّه الكسر الظاهر .

تقد : فعل مضارع مجزوم بأي لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون . وحذفت منه الواو (أصله تقود) منعاً لالتقاء الساكنين . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

أيا يَكُنْ أَبُوكَ يَحْمِلْ هَمَّكَ .

أيا : خبر مقدّم لكان منصوب به، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بأي لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون. وحذفت منه الواو (أصله يكون) منعاً لالتقاء الساكنين .

أبوك : أبو: اسم "يكن" مرفوع به، وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة . والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بإضافة «أبو» إليه .

أيّ فَخْرٍ تَفْخَرْ مِنْ دُونِ أَسَاسٍ صَحِيحٍ يَسْتُرْ قَدْرَكَ .

أيّ : اسم شرط، نائب مفعول مطلق مقدّم من "تَفْخَرْ" منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

فخر : اسم مجرو بإضافة "أيّ" إليه، وعلامة جرّه الكسر الظاهر .

تفخر : فعل مضارع مجزوم بأيّ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

أيّ ساعةٍ انْطَلَقْتَ إلى عَمَلِكَ أُرافِقْكَ .

أيّ : اسم شرط ، مفعول فيه منصوب على الظرفيّة الزمانيّة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

انطلقت : انطلق : فعل ماض مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة . والتاء : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل انطلق .

أرافقك : أرافق : فعل مضارع مجزوم بأيّ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون . والكاف: ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعولاً به من أرافق. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا .

أيّ مكانٍ يَنْبُتْ عِزّ أَسْكُنْ .

أيّ : اسم شرط ، مفعول فيه منصوب على الظرفيّة المكانيّة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

في أيّ مَذْهَبٍ دَخَلْتَ أَنْتَمِ إليه .

أي : اسم شرط، مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

رَئِيسُ أيّ بِلادٍ يُخْلِصْ لأُمَّتِهِ نُعْظِمْ إخْلاصَهُ .

رئيس : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

أيّ : اسم شرط مجرور بإضافة رئيس إليه، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة . وجملة الشرط في محلّ رفع خبر المبتدأ .

أيّةَ سيّارةٍ تَقُدْ تُعَرِّضْكَ لِلْخَطَرِ .

أيّة : اسم شرط مفعول به مقدّم من تقد منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

رَئِيسُ أيّةِ بِلادٍ يُخْلِصْ لأُمَّتِهِ نُعْظِمْ إخْلاصَهُ .

أيّة : اسم شرط مجرور بإضافة رئيس إليه، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

أيما انسانٍ يسعَ يلاق ثمن سعيه .

أيّما : أيّ : اسم شرط ، مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة. وما : زائدة .

أيّتما سيّارةٍ تَقُدْ تُعَرِّضْكَ لِلْخَطَرِ .

أيّتما : أيّة : اسم شرط ، مفعول به مقدّم من "تَقُدْ" منصوب به . و «ما» زائدة .

شجرة الدرس

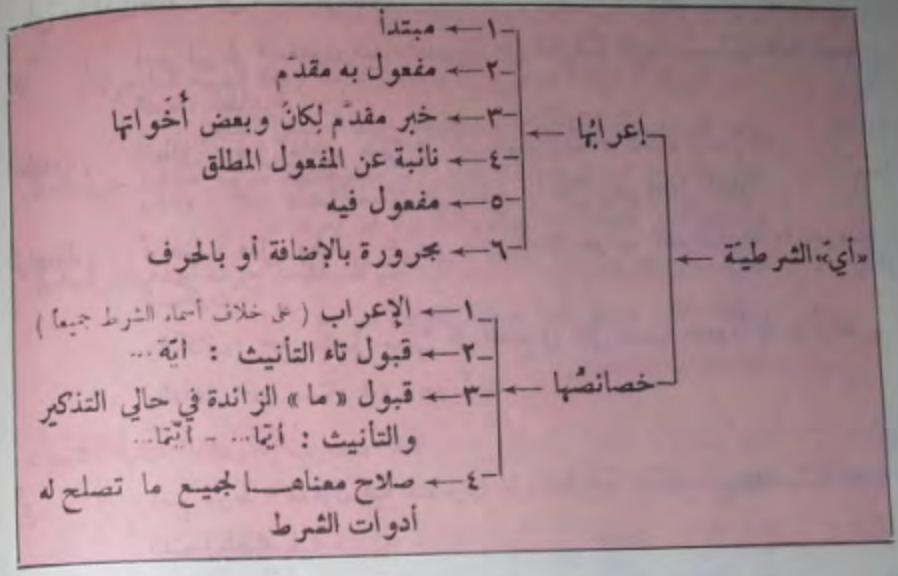

تمرينات

١

أضِفْ تاء التأنيث إلى « أيّ » حيث تجوز الزيادة :

أيّاً تَغْدُ الحالةُ فَلَنْ أتراجعَ ـ يدَ أيّ فتاةٍ يطلُبِ الشريفُ يَنَلْها
أيُّ ثروةٍ يَكْسِبْها المحتكرون لا تَهْنُوْلهم ـ من أيّ جهةٍ أتَيْتَ العالِمَ أرْضاكَ
أيّاً تَصِرْ أمورُ الكريمِ لا يتنازلْ عن عَظَمَةِ نفسِه ـ أيّ صناعةٍ تُتْقِنْ تَنْفَعْكَ
أيّ فستانٍ تَلْبَسي يَرُقْ للناسِ ـ أيّ سَنَةٍ يشتدّ المطرُ يَكْثُرِ الخيرُ

مثال : أيّةَ سنةٍ يشتدّ المطر يكثرِ الخير

٢

أَلْحِقْ « ما الزائدة » باسم الشرط المعرَب :

أيّةَ تَكُنِ الحسنةُ يرَها اللهُ ـ أيّاً يُمْسِ المآلُ أوْفِ بعهدي
أيُّ إنسانٍ تعاشرْهُ تُدْخِلِ الفَرَحَ على قلبِهِ ـ أيّ مَوضعٍ يخيِّمْ ذُلٌّ فاهْجُروه

مثال : أيّاً ما يمسِ المآل أوفِ بعهدي

٣

استعمل « أيّ الشرطيّة » للعاقل في ثلاث جمل .

مثال : أيُّ أستاذٍ تلاقِهِ تُرْضِهِ .

٤

استعمل « أيّ » الشرطيّة لغير العاقل في جملتين .

مثال : أيُّ حربٍ تُلْشَبْ تقهرْ البلادَ .

٥

هات « أيّ الشرطيّة » في ثلاث جمل على أنْ تكون نائبة عن المفعول المطلق .

مثال : أيّةَ عيشةٍ تَعِشْ في بلادك تَكُنْ أفضلَ منها في بلادِ الغُرْبة .

٦

اجعل « أيّ الشرطية » ظرفاً للمكان في جملتين وظرفاً للزمان في جملتين أخريين.

٧

ركّب خمس جمل تأتي في كلٍّ منها « أيّ الشرطيّة » مفعولاً به .

مثال : أيُّ محتاجٍ ألْفَهُ أبْذُلْ له العطاء .

٨

هات « أيّ الشرطيّة » في أربع جمل جاعلاً إياها خبراً لكان أو بعض أخواتها .

مثال : أيّاً تُصْبِحْ وظيفةُ الكريمِ لا تغيّرْ تصرُّفه .

٩

هات جملة فيها « أيّ الشرطية » متّصلة بتاء التأنيث ثمّ ألْحِقْها ما الزائدة .

مراجعة

١ – ما عدد أسماء الشرط ؟ أذكرها وهات مثالاً على كلٍّ منها .
٢ – عرّف أداة الشرط .
٣ – ما هو فِعْلُ الشرط ؟ وما هو جوابه ؟
٤ – عيّن ما كان للعاقل ، وما كان لغيره من أسماء الشرط في أمثلة .
٥ – هات أمثلة تثبت صلاح « أيّ » الشرطيّة لجميع ما تصلح له أدوات الشرط الأخرى .
٦ – بماذا تختلف «حَيْثُما» عمّا هو للظرف من أدوات الشرط ؟
٧ – كيف تفهم اتفاق فعل الشرط وجزائه واختلافهما في الزمان؟ أثبت قولك بأمثلة.
٨ – ماذا تفهم بحقّ الصدارة لأسماء الشرط؟ أثبت مثالين عمّا يجوز أنْ يَعْمَلَ فيها.
٩ – أسماء الشرط لا تدخل إلّا على الأفعال ؛ فما حكم الاسم إذا تلاها مباشرة ؟
١٠ – من أسماء الشرط اسم واحد معرَبٌ . ما هو ؟
١١ – « إذا » الشرطيّة لها خاصّتان تخالف بهما أسماء الشرط . ما هما ؟
١٢ – ما هي خصائص «أيّ الشرطيّة» ؟

أعرِبْ

ما تزرعْهُ تحصُدْهُ — ما تزرعْ في صغرِكَ تحصدْه في كِبَرِكَ — أيّاً تُكرِمْ أُكرمْ — كيفما توجّه سيّارتَكَ أُوَجِّهْ سيّارتي — أينما تكونوا يُدرِكْكُمُ الموتُ . أنّى تسكُنْ تلقَ قلوباً عاطفةً — حيثما تستقِمْ يقدِّرِ اللهُ لكَ النجاحَ — متى تعامِلِ الناسَ بالمحبّةِ يقابلُوكَ بالمودّةِ — مَنْ يُصْغِ إلى كلامِ الجُهَلاءِ عرَّضَ نفسَهُ للهُزْءِ . متى يحِدِ المرءُ عن منهجِ الفضيلةِ يخسرْ — ابنُ أيٍّ محتاجٍ تعلِّمْهُ أُساعدْهُ — أيَّ جهدٍ تجهدْ في دروسِكَ يقوِّ معرفتَكَ — أنّى تأتياني تَلْقَيا صديقاً وفيّاً — إذا أباكَ خاطبْتَهُ في احترامٍ فقدْ [1] عرفتَ واجبَكَ — إنّ مَنْ [2] يسمعِ النصيحةَ مُفْلِحٌ يستولي على الحكمةِ مِنْ أهونِ السُّبُلِ — مَنْ لم يتعلّمْ خَسِرَ كثيراً — مَنْ لا يتعلّمْ يخسرْ .

(١) الفاء هيَ الرابطة لجواب الشرط لإبتدائه بقدْ لأنها عُمِلَ فيها ما قبلها (عدا أحرف الجرّ والمضاف) .
(٢) من : اسم موصول ، خرجت عن الشرطيّة

بناء صيغة الأمر
وصيغة الماضي

بناءُ صيغة الأمر على :

السكون
الفتح
حذف النون
حذف حرف العلّة

بناءُ صيغة الماضي على :

الفتح
السكون
الضمّ

حكمة الآباء

اسمعْ . يا بُنَيّ
إنّ آفةَ سِنّكَ الغُرورُ .

اسمعَنّ ـ يا بُنَيّ ـ وعِ ما أقول ، وادْعُ إليه .

اتّئِدْ في تصرُّفِكَ ، ولا تَدَعْ للغرور إلى قلبك سبيلاً ، فما خامَرَ الغرورُ امرأً إلّا قضى على مَواهِبِهِ ، وطرَحَ أمانيَهُ صرعى مبعثرةً أمام ناظِرَيْهِ .

إنّ أباكَ عَرَكَ الحياةَ ، وعَرَكَتْه ، فوعى منها حِكْمةً يسوقها إليك لَيِّنةً سَمْحاء ، فلا ترفُضها ، وإلّا كَلَّفَتْكَ مُجاذبةَ الدهر بالناصية ، وسِنِيّنَ من العُمرِ طويلةً عَجْفاء .

واعلم أنّ مِنْ أعذب هُنَيْهاتي ، اليومَ ، هنيهةً أتذكّر فيها أنّ جَدَّك ـ رَحْمةُ اللهِ عليه ـ رَدَعَني عن أمورٍ كثيرةٍ ، لولا هُوَ لأذاقتني الويلَ والدّمار .

أيّها الفِتْيانُ . إنّ لآبائكم حِكْمَةً فاسمعوها .

ويا أيّتُها الفَتَياتُ . إنّ لأمّهاتِكُنّ وَعْياً أنتنّ في حاجةٍ إليه ، فاسمَعْنَه ، ولا تفرّطْنَ به .

لقد سَمِعْتُ قول أبي ، أمّا أولادي فهل سَمِعُوني ؟

أسئلة عن النصّ

أجب متأمّلاً النصّ :

أ) ١ ـ « اسمعْ » فعلُ أمرٍ صحيحُ الآخر . فما حركة بنائه ؟

٢ ـ « اسمعَنّ » فعلُ أمرٍ اتّصلت به نون الإناث . فما حركة ثانيه ؟

٣ ـ « اسمعَنّ » فعلُ أمرٍ اتّصلتْ به نونُ توكيد . فما حركة ثانيه ؟

٤ ـ « عِ » و « ادعُ » فِعْلا أمرٍ معتلّا الآخِرِ . فما المحذوف من أحرفهما الأصليّة ؟

٥ ـ « اسمعوا » فعل أمر مشتقٌّ من الأفعال الخمسة .
أتلاحظ حذف النون منه ؟ (أصله في المضارع : تسمعون)

ب) ٦ ـ « سمعَ » فعلٌ ماضٍ لم يتّصل به شيء . فما حركة بنائه ؟

٧ ـ « سمعْتُ » فعل ماض اتّصلتْ به التاءُ المتحرّكة . فما حركة بنائه ؟

٨ ـ « سمعُوا » فعل ماض اتّصلتْ به واوُ الجماعة . فما حركة بنائه ؟

بناء صيغة الماضي (على الفتح والسكون والضمّ) — **بناء صيغة الأمر** : (على السكون، والفتح، وحذف النون، وحذف حرف العلّة).

بناء صيغة الماضي

أ) على الفتح

(١) سمعَ أخي النصيحة

ب) على السكون

بناء على رفع متحرك

- التاء المتحرّكة — سمعْ...تُ
- نا الدالّة على الفاعل — سمعْ... نا
- نون الإناث — سمعْ... نَ

ثم نحو: نَ

حـ) على الضمّ

- واو الجماعة — سمعُ...وا

(١) اذا كان الماضي ناقصاً ألفيّاً قُدّرت علامة البناء على ألفه للتعذّر نحو : غفا و درى . فإذا اتّصل بواو الجماعة حُذفت الألف منه ، وبقيت الفتحة التي قبلها دالّة عليها نحو : غفَوا ودرَوا كما سنرى في درس تصريف الأفعال . وإعرابه : غفَوا : غفا : فعل ماضٍ مبنيّ على فتحة مقدّرة على الألف المحذوفة للتعذّر، وحُذفت الألف منعاً لالتقاء الساكنين .

بناء صيغة الأمر

١ - على السكون

- صحيح مفرده — إسمعْ نصيحتَنا
- نون الإناث — إسمعْنَ «

٢ - على الفتح

نون التوكيد:
- ثقيلة — اسمعَنّ «
- خفيفة — اسمعَنْ «

٣ - على حذف النون

مأخوذ من الأفعال الخمسة:
- إسمعُوا (من يسمعون)
- إسمعا (من يسمعان)
- إسمعي (من تسمعين)

٤ - على حذف حرف العلّة

- ألف — اسعَ إلى الخير
- ياء — ارمِ الكرةَ
- واو — ادعُ الصديق

الاستنتاج

لنتأمّل الفعل « سَمِعَ » في المثال :

سمعَ أخي النصيحة

نجدْ أنّه : ١) فعلٌ ماضٍ ٢) على آخره فتحة لا تتغيّر مهما يتغير وضع الفعل في الجملة ، ومهما يَسبقه من الأدوات (نحو : أخي سمعَ النصيحة ، وإنْ سمعَ أخي النصيحة يفرحني) . إذاً : هو مبنيّ على الفتح ، وهذا هو الأصل في الفعل الماضي .

لننتقلْ إلى الفئة (ب) من الأمثلة حيث نرى الفعلَ « سَمِعَ » ساكنَ الآخر :

سمعْ...تُ ـ سمعْ...تِ ـ سمعْ...تُمَا ـ سمعْ...تُنّ ـ سمعْ...نَا ـ سمعْ...نَ

وسبب سكون آخره أنّه اتّصل به ضمير رفع متحرّك (تُ وتوابعها ، نا الدالة على الفاعل ، نون الإناث) ومهما قَلّبْتَ وضع هذ الفعل متّصلا بهذه الضمائر يحافظ على سكون آخره ، إذاً : هو مبنيّ على السكون عندما يتصل بضمير رفع متحرّك .

وفي الفئة (حـ) نلاحظ أنّ هذا الفعل نفسه اتّصل بواو الجماعة فبني على الضمّ . إذاً :

الأصل في صيغة الماضي أنْ تُبنى على الفتح ، فإذا اتّصلت بها التاء المتحرّكة أو « نا » الدالّة على الفاعل ، أو نون الإناث، بُنِيَتْ على السكون، وإذا اتّصلت بها واو الجماعة بنيت على الضمّ .

أمّا صيغة الأمر فلا علامةَ أصليّةَ لها . فهيَ قد تكون :

١) صحيحةَ الآخر (اسمعْ) أو متّصلةً بنون الإناث (اسمعْنَ) ، فتُبنى على السكون .

٢) متّصلةً بنون التوكيد (١) (اسمعَنّ ، اسمعَنْ) فتبنى على الفتح .

٣) مأخوذةً من الأفعال الخمسة (أصلها في المضارع: يسمعون، يسمعان، تسمعين) فتبنى على حذف النون .

٤) معتلّةَ الآخرِ (أصلها في المضارع : يسعى ، يرمي ، يدعو) فتبنى على حذف حرف العلّة .

إذاً : تبنى صيغة الأمر :

على السكون : إذا كانت صحيحة الآخر ولم يتّصل بها شيء ، أو اتّصلتْ بها نونُ الإناث
وعلى الفتح : إذا اتّصلت بها نون التوكيد
وعلى حذف النون : إذا كانت مأخوذة من الأفعال الخمسة
وعلى حذف حرف العلّة : إذا كانت معتلّة الآخر .

(١) في هذه الحالة يجب أن تكون صيغة الأمر موجّهةً إلى المفرد المذكّر كما يدلّ عليه المثالان .

سَمِعَ أخي النصيحةَ

سمع فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة .

أخي أخ[1] : فاعل «سمع» مرفوع به وعلامة رفعه ضمة أبدلت بها كسرة مجانسه للياء.

والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بإضافة « أخ » إليه .

سمعتُ النصيحةَ

سمعت سمع : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة .

والتاء : ضمير متصل مبني على . . . في محل رفع فاعل «سمع».

سمعتُمْ النصيحةَ

سمعتم سمع : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة .

والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل « سمع » .

والميم : علامة جمع العقلاء ، حركت بالضم منعاً لالتقاء الساكنين .

سمعْتُنَّ النصيحةَ

سمعتن سمع : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة .

والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل «سمع» .

والنون : علامة جمع الإناث .

سمعْنا النصيحةَ

سمعنا سمع : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على الفاعل .

نا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل «سمع» .

سمعْنَ النصيحةَ

سمعن سمع : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث .

والنون : ضمير متصل مبني على الفتح في محل وفع فاعل «سمع» .

سمعُوا النصيحةَ

سمعوا سمع: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة (والواو ضمير فاعل والألف للإلحاق)

(١) أخٌ : من الأسماء الخمسة في الأصل ، والأسماء الخمسة تعرب بالحركات إذا أضيفت إلى ياء المتكلم أو كانت غير مضافة وبالأحرف في ما عدا ذلك .

اسمعْ نصيحتَنا

اسمع : فعل أمر مبني على السكون .

وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

اسمعْنَ نصيحتَنا

اسمعن : اسمع : فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث .

والنون : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل «اسمع» .

اسمعَنَّ النصيحةَ

اسمعنّ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة .

وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

والنون : للتوكيد .

اسمعُوا النصيحةَ

اسمعوا : فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مأخوذ من الأفعال الخمسة .[1]

والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل اسمع .

والألف : للإلحاق .

اسمعا النصيحةَ

اسمعا : فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مأخوذ من الأفعال الخمسة .

والألف : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل اسمع .

اسمعِي النصيحةَ

اسمعي : فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مأخوذ من الأفعال الخمسة .

والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل اسمع .

اسْعَ إلى الخير

اسع : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة .

وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(١) نقول «مأخوذ» لأنّ الأفعال الخمسة أفعال مضارعة لا أفعال أمر . والأمر يُشتقّ (أي يؤخذ) من المضارع.

شجرة الدرس

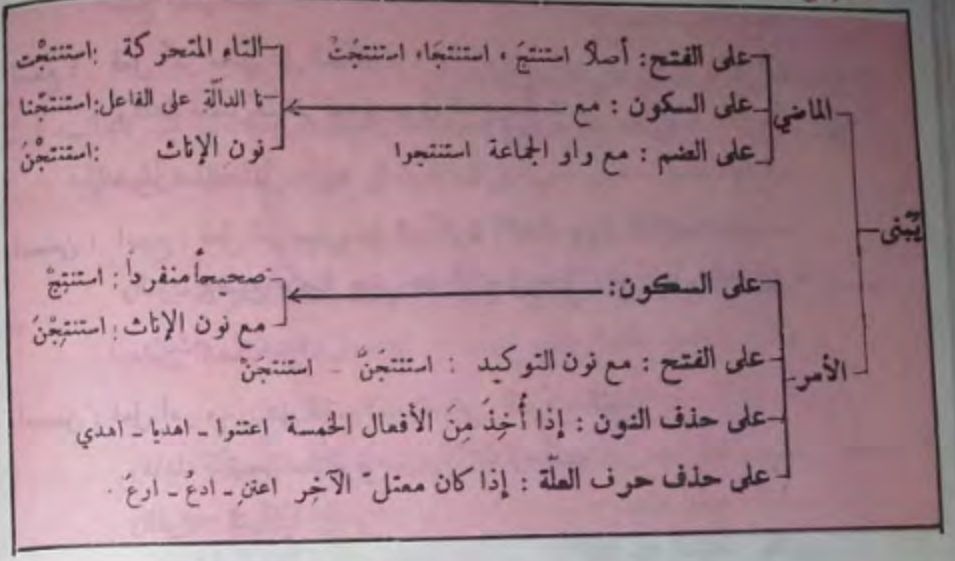

تمرينات

١

أعِدْ كتابة النصّ التالي جاعلا الحديثَ فيه عن «اللبنانيينَ القُدامى» مرّةً، و«اللبنانيات القديمات» ثانيةً، و«نحن في القديم» ثالثةً، و«أنتم في القديم» رابعةً، مثبتاً علامة البناء على كلّ صيغة ماضٍ :

اللبنانيُّ القديمُ سَكَنَ الكُهوف، وأكلَ اللَحْمَ نيئاً، وجعلَ للثمر والأعشابِ المكانَ الأوّلَ في غذائه. وتقدَّمَ بعدئذٍ، فبنى البيوت، وسَقَفَها بالأغصان، ثُمَّ غطّاها بالتُراب، ثُمَّ عَقَدَ السُقوفَ مِنَ الحجارة، أو زيّنَها بالقِرْميد، وتأنَّقَ في مأكلِه، فشوى اللحمَ وطبَخه، وأجادَ حِفْظَ الأغذية من وقتِ اليُسْرِ إلى وقتِ العُسْر، وإستمرَّ في تقدُّمه إلى أنْ بلغَ ما هو عليه الآن.

مثال : اللبنانيون القدامى سكنوا ... - اللبنانيات القديمات سَكَنَّ ... - نحن في القديم سكنّا ... أنتم في القديم سكنتُم ...

٢

أشِرْ إلى علامة البناء في كلّ صيغة أمر ممّا يأتي :

أصغِ إليّ - يا بُنَيّ - وعِ ما أقولُه لك، وأحسِنَنَّ الانتفاعَ به : تمتّعْ بالثقةِ بالنفس، فَهِيَ الجرّافةُ التي تَشُقُّ الطريقَ إلى الاعتزاز، وإعْرِفْ مقاييسَ الرُجولة، فمَنْ ضَلَّها مِنَ الرجال لم يكنْ رجلاً، ولو ضَخُمَتْ ذِراعُهُ، وطالت قامته، وكَثُرَت شهاداته.

وأنتِ - يا بُنَيّةُ - سوف تُنْصَبُ لَكِ الأشراكُ، وسوف تقسو على طريقكِ الأشواك، فاتّقي الأشراك، واخضِدي بحِذائك الأشواك، وتدثّري بالصَوْن والحَصاة، وإزدانِي بالعفاف، فَهُوَ أفضلُ حِلْيةٍ للفتاةِ عِنْدَ أهلِ الشرف والكرامة والصَلاح.

٣

ضَعْ خطّاً تحت صيغة الماضي، وخطّين تحت صيغة الأمر، مُثبتاً علامة البناء حيثُ تستطيعُ إثباتَها :

الخصمان توقّفا عَنِ الدعوى.
أشكرا الله ما أعطاكما.
إقنعوا، فالقناعةُ كنزٌ دائم.
سمِعنا وأطعنا.
أما زرتِ أمّكِ أمسِ؟
إخضعي لعقلكِ تنجي.
هَلَكَ من لم يهتدِ إلى الله.
رغبت خادمتنا في السَفَر.
أجِدِ احترامَ نفسك باحترام الناس.
إرفعنَّ عن نفسك الضيم.
أعطِ ما لله لله.
أعطينَ ما لقيصرَ لقيصرَ.
أعطي كلّاً حقَّه.
أعطينَّ الحقَّ صاحبَه.
توقّعوا شتاءً قاسياً السنة.
هل رأيتُنَّ الهبوط على القمر؟

مراجعة

١ – متى تُبنى صيغة الأمر على السكون ؟ أعطِ أمثلة .

٢ – « تبنى صيغة الأمر على الفتح إذا اتّصلت بهـا إحدى نُوْنَيِ التوكيد » فهات مثالين يثبتان ذلك .

٣ – صَرِّف الفعلَ المضارعَ « يَنْهَضُ » إلى الأفعال الخمسة ، واشتقّ مِـنْ كلٍّ منها فِعْلَ الأمر .

٤ – اشتقّ فعل الأمر مِنْ :

يُغري – يَلقى – يَشْفي – يرجو – يَحْني – يحلو

٥ – صِلْ بالأفعال الآتية نُوْنَ الإناث مرّةً وإحدى نونَيِ التوكيد ثانية :

امْضِ – اصْحُ – أغْفِ – انْهَ – اهْوَ – اهْوِ

٦ – متى يبنى الماضي على الفتح ؟ وعلى السكون ؟ وعلى الضمّ ؟ هات مثالاً على كلّ حالة .

٧ – أينَ علامةُ البناء في الأفعال الماضية التالية :

لوى – شفى – عَلَوْنا – سعَيْنَ – دعت – رَوَتْ – رَوِيَت

أعْرِبْ

ارْجُ الخيرَ لغيرِكَ كما ترجوهُ لنفسِكَ ، وأصغِ إلى صوتِ الضميرِ فيكَ ، فَمَنْ أصَمَّ أُذُنَيْهِ عن نداءِ ضميرِهِ باتَ كَمَيْتٍ لم يُدْفَنْ ، تتقزّزُ منهُ النفسُ ، وتُسَدُّ منه الأنوفُ ، ويهرُبُ من مجلسِهِ الناسُ – اصرِفْ وقتَكَ في ما ينفعُ ، فإنْ صرفْتَهُ دونَ جدوى هنْتَ – ألْقُوا عنكُمُ الأحلامَ ، واهتمُّوا بالواقعِ – هُما رَجَوا الخيرَ وعَمِلا لَهُ ، فارجواهُ واعْمَلا لَهُ – دَعِ اللَّهْوَ – دعي اللهوَ – سمعْنا وأطعْنا .

الإثبات والنفي في الجملة الفعليّة

معنى الإثبات

معنى النفي

أحرف النفي

معاني أحرف النفي

خصائص « لا » النافية

خَطَر التلفَزة

لم يَرَ الإنسانُ وسيلةَ إعلامٍ أشدَّ مِنَ التلفزة تبليغاً .

ولمّا تتفتّقْ عبقريّتُهُ عمّا هو أدهى في وُلوج البيوت ، والسيطرةِ على الأُسرة .

فقد غدا التِلْفازُ سيِّدَ كلِّ بيت ، وأُستاذاً قُدْوةً . جاء طارئاً دخيلاً ، وما لَبِثَ طويلاً ، حتّى صار حاكماً أصيلاً ، لا يحـــول ولا يزول ، ولن نستطيعَ مِنْ رِبْقته فَكاكاً .

فما أجلَّ أنْ يُتَّخذَ مَصْنَعاً ضخماً تُصْنَعُ به شخصيَّةُ الأُمَّةِ باستخدامه للتوجيه والتثقيف ، وَشغْلِ وقتِ السَلْوَة والراحة بما ينفع !

وما أحرانا أنْ نجعلَ منه أداةَ وَحْيٍ ، ومنبِّهَ وَعْيٍ ، ومُجتلى عقلٍ وآيةَ حِكْمة ، وروعة فنٍّ هادف ، ومنطلَق وحدة !

وما أضْيَعَ أمَّةً لا تُحْسِنُ استغلاله للتربية والتوجيه !

وأَصْدِقْ به مرآةً تتجلَّى فيها نفسيَّة الأمَّة ، ومستواها الثقافيّ !

فما أروَعَ التلفازَ ، وما أخطره !

إنّه قنبلة يمكن بها أنْ نُدَمِّر الأعداء ، وبها يمكن أنْ ننتحر .

أسئلة عن النص

تأمَّلِ النصَّ ، ثُمَّ أجب :

١ – عندما نقول : « يرى الإنسان » ، نثبت الرؤية له ، وعندما نقول : « لم يَرَ ... » ننفي عنه هذه الرؤية .
فما الحرف الذي استعملناه لنفي المعنى ؟
أليس واضحاً أنّ « لم » نَفَتِ الرؤية ، وقلبت معنى الفعل المضارع « يرى » إلى الماضي ؟

٢ – ألم تعمل « لمّا » في الجملة « لمّا تتفتّقْ ... » عَمَلَ « لَمْ » ؟

٣ – « ما » : نفت المعنى في الجملة « ما لبث ... » فهل تقلب معنى الفعل المضارع الذي بعدها إلى الماضي ؟

٤ – « لا » في العبارة « لا يحول ، ولا يزول » كررت مرتين .
فهل يفسد التركيب إذا حذفنا إحداهما مع الفعل الذي نَفَتْه ؟

معنى الإثبات والنفي - أحرفُ النفي وخصائصُها

لَمْ / لَمَّا — تنفيان الفعل المضارع وتقلبان معناه إلى الماضي

لم يَرَ الإنسانُ وسيلةً

لمّا تتفتّقْ عبقريّته

لَنْ — تنفي المستقبل

لن نستطيعَ من رِبْقته فكاكاً

ما [1] — تنفي الماضي والحال

ما لَبِثَ طويلًا

« يَلْبَثُ »

لا

١) تنفي الماضي والحال ونادراً الاستقبال

٢) يجب تكرارها إذا كان ما بعدها فعلا ماضياً في الصيغة والمعنى

٣) يجوز تكرارها وعدمه إذا كان ما بعدها:

أ) فعلاً مضارعاً

لا أكلْنا ولا شربنا

لا يحولُ (أو لا يحول ولا يزول)

ب) أو فعلاً ماضياً في اللفظ لا في المعنى

لا عَدِمتك (أو لا عدمتك ولا خسرتك)

(١) ومثلها « إنْ » لكنّها متروكة في أيّامنا ، نحو : « إنْ لَبِثَ إلّا قليلاً وإنْ يلبثُ إلّا قليلاً » . و« ما » و « إنْ » غير مختصّتين بالدخول على الأفعال فهما تنفيان الجملة الاسميّة ، أيضا ، نحو : « ما التلفازُ إلّا آلةٌ خَطِرةٌ » و « إنِ التلفازُ إلّا آلةٌ خَطِرةٌ ».

الاستنتاج

الكلام - سواءٌ أكان جملةً فعليّة أم جملةً اسميّة - يكون :
إمّا مثبتاً وإمّا منفيّاً .

ويكون الكلام منفيّاً إذا سبقته إحدى أدوات النفي .
وفي هذا الدرس نكتفي بتفصيل نفي الجملة الفعليّة :
الأدوات التي تُنفى بها الجملة الفعليّة هي (كما يتبيّن من الأمثلة):

لم - لمّا - لن - ما - لا

أمّا لم ولمّا فهما حرفا جزم مختصان بنفي الفعل المضارع وجزمه :
لم يَرَ لمّا تتفتّقْ ...

وأما لن فهي حرف نصب مختصّ بالمضارع ، وينفى به المستقبل :
لن نستطيعَ ...

وأمّا ما (وإنْ المتروك استعمالها) فهما حرفان ينفى بهما الماضي والحال :
ما لبث ... ما يلبث (إن لبثَ - أو يلبثُ - طويلاً إلّا قلان)

وأمّا لا [1] فحرف ينفى به الماضي والحال (ويستعمل على ضعف لنفي المستقبل محلّ «لن» ، لكنّه نادر).
وتختلف « لا » عن أخواتها النافيات بوجوب تكرارها إذا وقع بعدها فعل ماضٍ في صيغته ومعناه: لا أكلنا ولا شربنا فإن فقد هذا الشرط كان التكرار غير واجب :
كأن يكون الفعل ماضياً في الصيغة دون المعنى (لا عدمتك : « عدم » هنا فعل ماض في اللفظ ولكنّ المقصود به الدعاء ، ولا دلالةَ به على الزمن الماضي) ، أو كأنْ يكون الفعل مضارعاً (لا يحول) ، كما نرى في الأمثلة .

(١) «لا» غيرُ مختصّةٍ بنفي الجملة الفعليّة . فهي تستعمل لنفي الجملة الاسميّة أيضاً :
لا المدنُ مريحةٌ ولا القرى تُنفي - لا في المدنِ راحةٌ ولا في القرى يُسْرٌ - المدنُ لا مريحةٌ ولا مُسعِدةٌ - عندنا مدينةٌ لا شرقيّةٌ ولا غربيّة - فعلتُ هذا لا مضطرّاً ولا راغباً .

شجرة الدرس

أدوات نفي الجملة الفعليّة

- لم ← يرفض سعيد ← لم يرفض
- لمّا ← « « ← لمّا يرفض
- لن ← « « ← لن يرفض
- ما ← رفض ← ما رفض
- ما ← يرفض ← ما يرفض
- لا : يجب تكرارها في الجملة الفعليّة إذا كان الفعل بعدها ماضياً في صيغته ومعناه: لا رفضنا ولا قبلنا

وإلا فالتكرار غير واجب : لا فُضَّ فوك . أو لا فُضّ فوك ولا ثُمّ لا يرفض . أو لا يرفض ولا يقبل

تمرينات

١

ضع خطّاً تحت كلّ جملة منفيّة، وخطّين تحت كلّ حرف نفي :

إذا كُنْتَ قَنوطاً مَلُولاً فلَنْ تبلُغَ مُبْتغاكَ ، بل ستعيشُ على أحلامِكَ معلّلاً النفسَ بآمالٍ تَرْقُبُها وليس لها مِنْ قَرارٍ .

وإنْ تكن مُلْحِفاً لَجوجاً قطفتَ الثمرةَ ولمّا تَنْضَجْ ، والثمرةُ الفُجّةُ لا تسوغ ، وقد يكون من حقّها أنْ تُلفَظ وتُطرحَ للأقدام .

وإنّي ما رأيت مَلُولاً نال ما تمنّى ، ولا لجوجاً تهنّا ، فنيل المنى والهناءة أقربُ إلى أصحاب الصبر والأناة ، أبْعَدُ عن أصحاب القُنوط والإلحاف، فأصحابُ القنوط والإلحاف لا تَجِدُ أحلامُهم سبيلَها إلى التحقيق.

٢

اُنفِ كلّ جملة فعليّة قبلها نقط بحرف نفي مناسب ، مستوفياً ذكر جميع أحرف النفي :

... رأيت و ... سمعت .

... ردَّكَ اللهُ إلَينا سليماً مُعافى فضفاضَ الثروة .

هذا عملٌ ... يُقبَلَ و ... يُطاق .

... قرأت مثل هذا الكتاب لُغَةً وصورةً وعُمقاً .

... أعرفُ شبيهاً لهذا الرَّجلِ في الأمانة والإخلاص .

ترك رفيقي المدرسة و ... يَنْتَهِ الفصل .

أنتم ... تخونون الصديق ، و ... تُخلِفُوا وَعداً .

٣

عَيِّنْ « لا » المكرّرةَ جوازاً ، والمكرّرة وجوباً في الجمل الفعليّة :

لا زالتْ أفراحُكم زاهرةً ، ولا فَتِئَتْ ديارُكم عامرةً .

ـ كيف كانت ليلتُكَ البارحةُ ؟ ـ لا ربحتُ ولا خسرتُ .

إنَّ الّذين لا يحبُّون ولا يكرهون تُجّارٌ ينظرون إلى الناس نظرَتَهم إلى السِّلَع التي في مخازنهم ، لا يَربِطهم بها إلّا ما تنطوي عليه من الربح ، وما يمكن أنْ تجتذبَ مِنَ الزبائن .

لا جمعتُ مالاً ولا تبِغْتُهُ في حياتي ولو مرّةً واحدة . ولكنّي ـ أيضاً ـ لا تنازلت عن كرامتي ، ولا فرّطت بها في حياتي ، ولو مرّةً واحدة .

مراجعة

١ – ما هو الكلام المنفيّ ؟ أعطِ مثالا .

٢ – ما هو الكلام المُثْبَتُ ؟ « « .

٣ – ما هي أحرف النفي التي تُنْفى بها الجملة الفعليّة ؟

٤ – « لَمْ ولَمّا ولَنْ » مختصّة جميعاً بالدخول على الفعل المضارع .
و « ما ولا » ينفى بهما الفعلُ الماضي والفعلُ المضارع على السَواء .
فهاتِ أمثلةً تُثْبِتُ ذلك .

٥ – ما حرف النفي الأصيل الذي ينفى به المستقبل ؟ هاتِ مثالا .

٦ – ما الأحرف التي ينفى بها ما مضى ؟ هات أمثلة .

٧ – بماذا ينفى الحال (الزمن الحاضر) في الجملة الفعليّة ؟ هاتِ أمثلة .

٨ – متى يجب تكرار « لا » النافية في الجملة الفعليّة ؟ هاتِ مثالا .

٩ – هات جملتين تكرّرت فيهما « لا » النافية جوازاً .

١٠ – إقْلِبْ إلى الماضي معاني الأفعال المضارعة في الجمل الفعليّة التالية ، نافياً إيّاها بـ « لم » و « لمّا » الجازمتين :
أ – يسكُن رئيس البلاد الرسميّ على ثلّة في قصرٍ من بناء الدولة .
ب) تشرح الحكومة أسباب فشلها في مجلس الأمن .
ج) ينحني المال أمام الفضيلة وإن كَرِهَ الأغبياء .
د) يحصل النشيط المجتهد على الشهادة غالباً .

١١ – أين حرف النفي في الجمل التالية ؟
أ) أتمنّى ألّا تعمل إلّا بنصيحتي .
ب) أمَا بلغك حديث الآفكين ؟
ج) هلّا عملت كيلا تفشل .
د) لا تعملْ ما لا ينفع .

الاسم

إسم الفعل (١)

اسم الفعل الماضي

اسم الفعل المضارع

اسم الفعل الأمريّ

تقسم أسماء الأفعال إلى :

مرتجلة

منقولة

معدولة

(١) هنالك ما يطلق عليه النحويّون «اسم صوت» وهو نوعان :
أ) ما يخاطب به ما لا يَعْقِل زجراً كأن تقول : « حا » لحمل حمارٍ على المشي ، و«هِشْ» لحمله على الوقوف. و«نخ» لإناخة بعير .
ب) ما يحكى به صوت مسموع مثل : «كيكي كيكي» لصوت الديك ، و«طَخْ» لصوت السوط ...الخ، و«وَيْه» للصراخ على الميت .
واسم الصوت لا يتحمل ضميراً ، أي ليس له فاعل ، ولا يقع في شيء من تراكيب الكلام ولا يستعمل إلّا في الحكاية عن صوت فقط .

التواضع نُبْل

وَيْ لكَ، أيها المتغطرسُ المتشامخ على قَرَاغ، وآهِ ممَّا تفعل!

تطلُب السيادة والعظَمة بالزور والبُهْتان، وَهيْهاتَ أنْ تجتمعا إلّا للسيّدِ الكريمِ، العظيمِ في نفسِه، الشامخِ على الزور، الحاقرِ للبهتان.

تدَّعي مساواة العُظَماء، وَشَتَّانَ ما بينَكَ وبينَهُمْ. أفَلا تستقيم؟

رُوَيْدَ نفسَكَ، يا صاحبي، وها كَ نصيحتي، فلا تُفَرِّط بها.

إليْكَ عن ذاك الادّعاءِ الباطل، فإنّه مَحْرَقة النفوس، وجالبُ البَغْضاء، وآيةُ الغَباء، وسِمَةُ الخُبْثِ الأهوج، والمَكْرِ الأرعن.

يا صاحبي.

حَذارِ المكرَ الأرعنَ، فهُوَ طريقُك إلى الهاوية.

وَسَماعِ نشيدَ الحقيقة، فإنّ للحقيقةِ صوتاً وإنشاداً تطرب لهما نفوس العظماء.

وَدُونَكَ نفسَكَ فتَشْ عن معايبها فتخلَّصْ منها، وَهَلُمَّ إلى مآتي النبل فتعلَّقْ بها.

وعندَئذٍ ترى أنّ التواضع نسيم منعشٌ طيّبٌ عليل، يتحرّك إذا تحرّك متواضعٌ أصيل، وينطلق إذا انفتحت شَفَتا نبيل.

أسئلة عن النصّ

أجب بعد تأمّل النصّ:

أ) «وَيْ» لفظة في معنى «أعْجَبُ مِنْ»، و«آه» لفظة أخرى في معنى «أتوجّع».

١ – فهل «وي» و«آه» اسمان، إذا عرفت أنّ من علامات الأسماء الإضافة والتنوين وقَبُول «أل» التعريف؟

٢ – هل تلاحظ فيها خصائص الأفعال؟

ب) خُذْ من النصّ الأفعال المكتوبة بالأحمر جميعاً.

١ – هل تبرز لك فيها علامات الأسماء واضحة؟

٢ – هل تظهر لك فيها خصائص الأفعال واضحة؟

اسم الفعل [1] الماضي – اسم الفعل المضارع – اسم الفعل الأمريّ

تقسيم أسماء الأفعال إلى : مرتجَلة ومنقولة ومعدولة

	مرتجل (سماعيّ)	منقول (سماعيّ)	معدول (قياسيّ)
ماض	هَيْهاتَ أنْ نجتمع		
	شَتّانَ ما بيْنَنا		
مضارع	آهِ منَ الطغاة		
	وَيْكَ ألا تتوقّف ؟		
أمر	هاكُمْ حِصّتَكم		
	هَلُمَّ [2] إلى الكفاح		
		إليكُما عن الخُبْث	حَذارِ المَكْرَ
		دُونَكنّ الكِتابَ	سَماعِ النشيدَ
		رُوَيْدَ أخاك	

(١) يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي يفسّره فيكتفي برفع فاعله ، إنْ يكنْ لازماً ، وينصب مفعولاً به بالإضافة إلى رفع الفاعل إنْ يكنْ متعدّياً ، فَعَمَلُ «هيهاتَ» في الجملة: «هيهاتَ الخلودُ» كعمل الفعل «بَعُدَ» الذي يفسّره في الجملة : «بَعُدَ الخلودُ». وعمل «سماع» في الجملة : «سماع النصيحةَ» كعمل فعل الأمر «اسمع» الذي يفسّره في الجملة : «اسمع النصيحة». وقس عليه.

غيرَ أنّ الفاعل يظهر في أسماء الفعل الماضي ، ويستتر مطلقاً في أسماء الفعل المضارع وأسماء فعل الأمر كما يتبيّن لك من الأمثلة ومن إعرابها .

(٢) هَلُمَّ: يستوي فيها الواحد والجمع والتذكير والتأنيث . وقد تستعمل متعدّية نحو : «هَلُمَّ شهداءَكم» أي أحضروهم . وقد يجعلونها فعلا – لا اسمَ فِعْلٍ – فيلحقونها الضمائر – أي يصرفونها – فيقولون: «هَلُمّا وهَلُمّوا وهَلُمّي وهَلُمُمْنَ» وهو وجه ضعيف ، والأفصح استعمالها اسم فعل لا فعلا .

الاستنتاج

تعلّمت في الصفوف الابتدائية أنّ الكلمات ثلاثة أقسام : اسم، وفعل، وحرف . والآن نضيف إلى هذه الأقسام الثلاثة قسماً رابعاً هو «اسم الفعل» .

تأمّل كلمة «هيهات» في المثال الأوّل ، فهي حلّت محل الفعل «بَعُدَ» . وهي ليست اسماً فتقبل علامات الأسماء كأنْ تضاف أو يضاف إليها، مثلاً. وليست – أيضاً – فعلاً بمعنى في الفِعْليّة فتقبل علامات الأفعال كأنْ تتّصل بالضمائر[1] . لذلك دعاها النحويّون «اسم فعل» ليخرجوها عن الاسميّة والفعليّة المطلقة، ويظهروا صفتها الخاصّة التي تختلف بها عن الأسماء والأفعال معاً . إذاً :

اسم الفعل كلمة تنوب عن الفعل ولا تقبل علاماته .

وإنّ نتتبع الأمثلة نجدْ كلاً منها مبدوءاً بكلمة من هذا النوع .

• • •

تأمّل – الآن – أسماء الأفعال في العمود الأول :

هَيْهاتَ ، شَتّانَ ، آهِ ، وَيْ ، ها ، هَلُمَّ

تجدْ أنّها كلمات لا أصلَ لها في اللّغة أيْ أنّها غير مأخوذة من غيرها ولا مأخوذ منها ، فقد نطق بها الأوّلون ارتجالاً فأخذناها عنهم، ولذلك نسمّيها **مرتجلة** .

أمّا أسماء الأفعال التي وردت في العمود الثاني :

إلى ، دون ، رويد

فتدعى **منقولة** لأنّها نُقِلَتْ إمّا عن حرف جرّ (إلى) ، وإما عن ظرف (دون) ، وإما عن مصدر (رويد) . **والمرتجلة والمنقولة سَماعيّة** [2] .

أمّا العمود الثالث ففيه فئة ثالثة من أسماء الأفعال عُدلت عن فعل أمر فحلت محلّه تدعى **المعدولة وهي قياسية تؤخذ على فَعالِ** (بفتح الأوّل وبناء الآخر على الكسر) **من كلّ فعلٍ ثلاثيّ مجرّدٍ تامّ متصرّفٍ .**

ومن أسماء الأفعال ما هو للماضي ، ومنها ما هو للمضارع، ومنها ما هو للأمر تبعاً للفعل الذي يفسّره ، كما يتبيّن من الأمثلة .

(١) إنّ الكاف التي تتّصل ببعض أسماء الأفعال نحو : (هاكم ، إليكما ، دونكنّ) ، ليست ضميراً ، إنّما هي حرف خطاب، ولا محلّ لها من الإعراب كما يظهر في إعراب الأمثلة. (٢) يُعنى بسماعيّة ، أننا لا نستطيع أنْ نستخدم منها إلّا ما سمع عن الأقدمين وفي هذا تحجّر بالغ فنحن نستعمل «هص» مثلا بدلاً من «صه» وليس من ضَيْرٍ في جعلها اسم فعل ، وهو أقرب إلى الواقع .

هيهاتَ أنْ نجتمع ..

هيهاتَ : اسم فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة .

أنْ : حرف نصب ومصدر .

نجتمعَ : فعل مضارع منصوب بأنْ،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره"نحن".
والمصدر المؤوّل من"أنْ"والفعل الذي بعدها في محلّ رفع فاعل"هيهات".

شتّانَ ما بينَنا .

ما : اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ رفعٍ فاعلاً لـ «شتّان» .

آهِ مِنَ الطُّفاةِ .

آه : اسم فعل مضارع مبنيّ على الكسر .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (وقد يكون نحن تبعاً للمتكلّم)

من : حرف جرّ متعلّق باسم الفعل (وحُرّك بالفتح منعاً لالتقاء الساكنين) .

وَيْكَ ! ألاَ تَتَوَقَّفُ ؟

ويك : وَيْ : اسم فعل مضارع مبنيّ على السكون .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (أو نحن ...)
والكاف : حرف خطاب .

ألا : الهمزة : حرف استفهام . لا : حرف نفي .

ها كُمْ حِصَّتَكُمْ .

هاكم : ها : اسم فعل أمر مبنيّ على السكون .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتم .
والكاف : حرف خطاب .
والميم : علامة جمع الذكور العقلاء .

حصّتكم : حصّة : مفعول به من «ها» منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة"حصّة"إليه .
والميم علامة جمع الذكور العقلاء .

هَلُمَّ إلى الكِفَاحِ .

هلمّ : اسم فعل أمر مبنيّ على الفتحة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره ... (تبعاً للمخاطب) .

إلى : حرف جر متعلّق بـ « هلمّ » .

إليكما عَنِ الخُبْثِ .

إليكما : إلى : اسم فعل أمر مبنيّ على السكون .
وفاعله ، ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتما .
والكاف : حرف خطاب .
وما : علامة التثنية .

عن : حرف جرّ متعلّق باسم الفعل «إلى» (وحُرّك بالكسر منعاً عن التقاء الساكنين)

دُونَكُنَّ الكِتَابَ .

دونكن : دون : اسم فعل أمر مبنيّ على الفتحة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتن .
والكاف : حرف خطاب .
والنون المشدّدة : علامة جمع الاناث .

الكتاب : مفعول به من « دون » منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

رُوَيْدَ أخاكَ .

رويد : اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

أخاك : أخا : مفعول به من « رويد » منصوب به،وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الخمسة .
والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بإضافة أخا إليه .

حَذَارِ المَكْرَ .

حذار : اسم فعل أمر مبنيّ على الكسر (وفاعله مستتر فيه وجوباً) .

المكر : مفعول به من « حذار » منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

شجرة الدرس

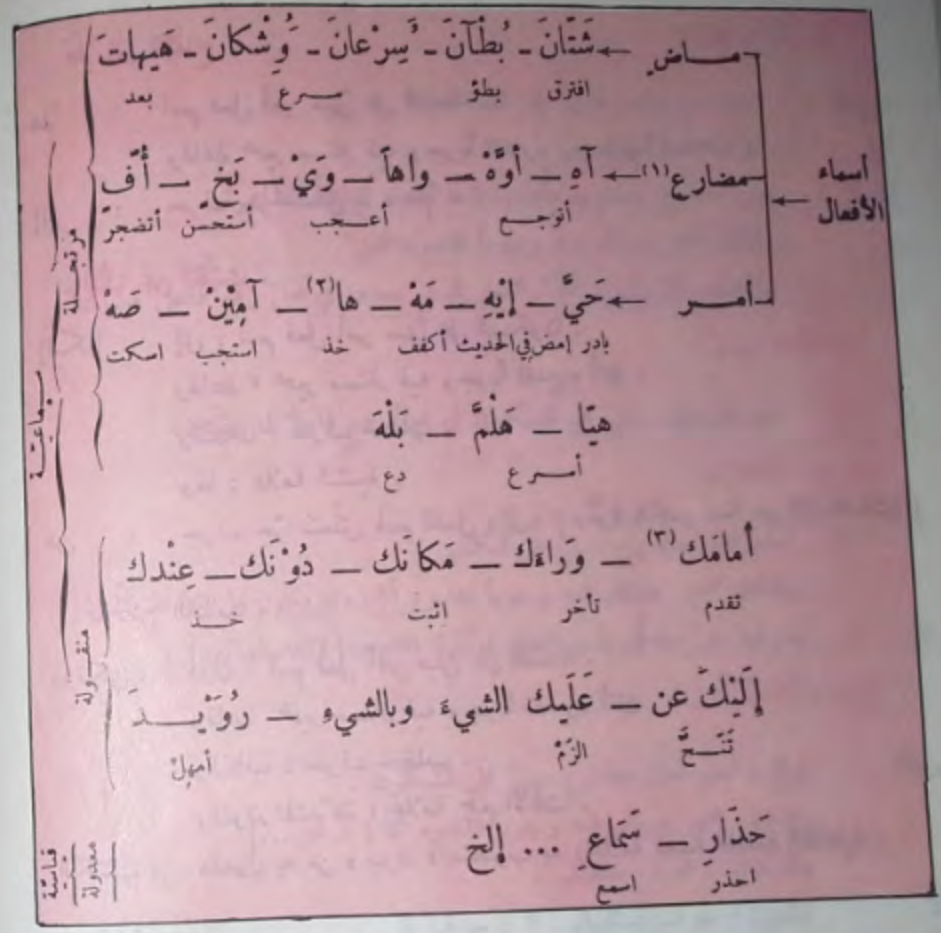

تمرينات

١ اعدل بأفعال الأمر التالية أسماءَ أفعال من لفظها :

انهَضي افتحوا ارغَبْ في كُلْنَ إرغبوا عن عِدَا

مثال : ارغَبْ عن : رَغابِ عن - عِدا : وَعَادِ

(١) يضيفون إليها « وا » بمعنى أعجب ، و « يَجَلّ » وقَدْ وقَطْ بمعنى يكفي ، ولكنها نادرة .
(٢) يقولون أيضاً « هاء » وهو نادر . (٣) يضيفون إليها « لَدَيْكَ » أي خذ ، وهو قليل ، و « حَيَّهَلْ » الأمر ، بفتحاتٍ ثلاثٍ فسكونٍ مع تشديد الياء أي ائته ، وهو متروك .

٢ ميّز من الأفعال الآتية ، ما يُعْدَلُ به اسمُ فعلٍ من لفظه ، وما لا يعدل ذاكراً السبب :

لَيْسَ ارحَموا استرحْ صِرْ افرَحي
اسمَعا أسمِعا انعَمُوا أحسِنا طَمْئِنْ
افرَحْ فُزْ بِعْ كُنْ نِعْمَ

مثال : نعم : لا يعدل به لأنّه جامد .
كن : « « « « ناقص .
بع : بَيّاعٍ .

٣ فرّق بين اسم الفعل وبين الجارّ والظرف في ما يأتي :

أمامَك ، ولا تتوانَ عليكُمْ وِزْرُ ما تفعلون
أمامَك خَطَرٌ ، فإيّاك وإيّاه عليكم أُمورَكم ، ولاتهتمُّوا بسِواها
دُونَكِ الموتُ الزؤامُ عليكُمْ بنفوسِكم فَطهّروها
دُونكِ نشرةَ الأخبارِ

٤ في ما يلي كلمات على وزن «فَعالِ» والمطلوب أنْ تميّز مبنيّها من مُعْرَبِها :

طعامِ الحلوى ، يا صغيري من سَماعِ حديثِهِ ضجرْتُ
لا تكثر من طعام الحلوى يا صغيري سَماعِ حديثَه المُمْتِعَ

٥ اضبط أسماء الأفعال الآتية بالشكل جاعلاً على كلّ حرفٍ ما يناسبه من الحركات :

واها بخ بله رويد حذار بطآن
هلمّ أوّهْ وشكان أفّ سرعان حيّ

مراجعة

١ – عرّف اسم الفعل .
٢ – ما الفرق بين اسم الفعل وبين الفعل ؟
٣ – كم قسماً أسماءُ الأفعال مِنْ حيثُ الأزمنة ؟ هاتِ أمثلة.
٤ – كم قسماً أسماء الأفعال من حيث الوَضْعُ ؟ هاتِ أمثلة .
٥ – ما هو اسم الفعل المرتجَل ؟
٦ – ما هو اسم الفعل المنقول ، وعَمَّ نُقِلَ ؟
٧ – ما هو اسم الفعل المعدول ، وبِمَ يُعْدَل ؟
٨ – ما هي شروط فعل الأمر الذي يمكننا أنْ نعدل به اسمَ فِعْلٍ من لفظه ؟
٩ – ماذا يُعنى بالقياسيّ وبالسماعيّ ؟
١٠ – اذكر أسماء الفعل الماضي مضبوطةً بالشكل في جمل مفيدة .
١١ – هات جملةفيها اسم فعل منقول عنحرف جرّ، وأخرى فيها اسم فعل منقول عن ظرف .

أعرب

شَتّانَ ما بَيْنَهما – شَتّانَ ما هُما – شتّانَ ما سعيدٌ وخليلٌ – آهِ مِنْك – آهِ ، ما أصعبَ الفَقْرَ – وَيْكُم ، ماذا تفعلون – أفٍّ مِنَ الغضبِ – إلَيْكُنّ عنّي أيّها الماكرات – بَلْهَ التعصُّبَ فإنّه مَطيَّةُ الهوانِ. هاكِ أجْرَتَك – حَذارِ الفاسقينَ فإنّهم يَدفعونكم إلى المزالقِ – إيهِ يا أستاذُ – سرعانَ ما[1] انهدَمَ صرحُ المستعمرينَ – حَيَّ على خيرِ العَمَلِ – مَكانَكما ولا[2] تَهْتَمّا – بَدارِ[3] إلى إسعافِ المحتاجين . دونَكَ ما ترغبُ فيه وإليك عمّا ترغبُ عنه .

(١) ما المصدريّة . (٢) تعطف جملة على جملة . (٣) بَدَرَ بُدُوراً إلى الشيء : أسرع إليه .

المثنّى والجمع

المثنّى :
تثنية المقصور
« الممدود
« المحذوف منه
المُلْحَقُ بالمثنّى
جمع المذكّر السالم :
للمنقوص
للمقصور
للممدود
الملحق بجمع المذكّر السالم
جمع المؤنّث السالم :
« فعلة » وشواذُّها
المقصور الممدود
الملحق بجمع المؤنّث السالم
جمع التكسير :
جمع القِلّة وجمع الكثرة
صيغة منتهى الجموع
جمع الجمع

ألا تستفيقون؟

العدوّ على الحدود يَضْرِبكم ، وأنتم تترجّحون بين الرَّدّ والاستسلام. فكأنّكم بين يَدَيْنِ تتجاذبانِكم ، و عَصَوَيْنِ تقْرَعانكم ، و رَحَيَيْنِ تطحنانكم ، وشفرتينِ زَرْقاوَيْنِ تَفْريان كرامتَكم ، وأنتم تتعذّبون .

سَخِر منكم الْأَقْصَوْنَ وَالأقربون ، وَأنتم عن حقيقتكم لاهُوْنَ .

أَلَمْ تكونوا مِعْطَائي خيرٍ ، وناشري نُورٍ وعَدْلٍ في الْعالَمِيْنَ؟

أينَ تِلْكُمُ الشُّرُفاتُ الشاهِقاتُ التي أطْلَلْتُمْ منها على الكون ؟ وتلكمُ الرِّحْلاتُ البعيدات في دنيا العِلم والبطولة ؟ وتلكم السَّماوَاتُ التي تسمّرت عليها نَظَرَاتُكم تبحثون إليها عن طرُقٍ و مَراقيَ و معارِيج ؟

كثيرٌ أنْ تُجْدِبوا بعدَ أنْ أمْرَعَتْ على أيديكم في التاريخ جَنَّات ، وَأنْ تعيشوا في صحراوات نفوسكم القاحلة ، بعد أنْ كانت تتفجّر ينابيعَ غِزَاراً ، وعيوناً وأنهاراً ، وتتفتّق أزاهيرَ و أشجاراً ، وأفياء و ثِمـــاراً ، أفلا تستفيقُون ؟

أسئلة عن النص

أجب متأمّلا النصّ:

أ) ١ – ما مفرد « يَدَيْن » ؟
لفظة « يَدٌ » أثُنائية هي أم ثُلاثيّة ؟
ما أصلُها ؟ هل أُعيد الحرف المحذوف من « يَدَيْ » عند التثنية ؟

٢ – ما مفرد « عَصَوَيْنِ » ؟ وما مفرد « رَحَيَيْنِ » ؟

٣ – ما مفرد « زرقاوَيْنِ » ؟

ب) ٤ – ما حركة ما قبلَ الواو في « الأَقْصَوْن » ؟ ما مفردها؟
ما مفرد « لاهون » ؟

٥ – ما مفرد « مِعطائي خير » ؟ وما مفرد « العالَمين » ؟
هل لفظة « العالَم » للعاقل ؟

جـ) ٦ – ما مفرد : شُرُفات – رِحْلات – نَظَرات – سماوات
جَنّات – صحراوات .

د) ٧ – مـــا مفرد : طُرُق – مراقي – معاريج – ينابيع
غِزار – عيون – أنهار – أزاهير ... الخ

تثنية المقصور - تثنية الممدود - تثنية المحذوف منه - الملحق بالمثنى

المقصور	الألف الرابعة	تقلب واواً	عصا	عَصَوانِ
	« المنصورة عن ياء		رَحَى	رَحَيانِ
	الهمزة للتأنيث	تقلب واواً	زَرْقاء	زرقاوانِ
الممدود	« أصلية	لا تتغير	بَدَّاء	بدَّاءانِ
	« مقلوبة عن واو أو ياء	يجوز فيها القلب أو عدمه	شِتاء	شتاءانِ (أو شتاوان)
			مَشاء	مشَّاءانِ (أو مشَّايان)
	مزيدة		حِرْباء	حرباءانِ (أو حِرباوان)
المحذوف منه	لا يرد اليه الحرف المحذوف إلّا في أربعة أسماء		يَدٌ	يَدان

الملحق بالمثنى

ما لا يجرد من علامة التثنية اثنان - كِلا

ما اختلف مفرداه وقد غلب أحدهما على الآخر : الأبَوان (الأم والأب)

أبٌ أخٌ حمٌ هَنٌ
أبَوان أخَوان حَمَوان هَنَوان

الاستنتاج

درسنا في الجزء الأوّل من هذا الكتاب تعريف المثنّى وإعرابه . وندرس الآن أصول بنائه من المقصور والممدود ، والمحذوف منه .

فتأمّل الأمثلة تجدْ : الاسم المنتهي بألف واقفة تقلب ألفه واواً عند التثنية، والمنتهي بألِف مقصورة تقلب ألفه ياء .

والممدود تبقى همزته على حالها إلّا إذا كانت للتأنيث فتقلب واواً مع جواز أنْ تُقلب واواً الهمزةُ المقلوبة عن واو أو ياء (شتاء أصلها شتاو ، من شتا يشتو . ومشّاء أصلها مشّاي من مشى يمشي : تطرّفت الواو والياء بعد ألف فقلبتا همزة) والمزيدة للإلحاق (حرباء) .

والمحذوف منه لا يُرَدّ إليه الحرف المحذوف ، عند التثنية ، إلّا في أربعة أسماء: أب ، وأخ، وحم ، وهن (أصلها أبو ، وأخو ، وحمو ، وهنو) .

أمّا الملحق بالمثنى فهو ما أعرب إعرابه ولم تنطبق عليه شروط التثنية (كأن يكون مفرداه مختلفين ، أو لا يصحّ تجريده من علامة التثنية) .

ملحوظة : ١) من البديهيّ أنّ غيرَ ما استُثنِيَ في هذا الدرس من الأسماء المفردة يثنّى على لفظه .

٢) القواعد في الاستنتاج موجزة يُستغنى بها عن شجرة الدرس فاحفظها عن طريق التطبيق دون سواه .

تمرينات

١

ثنِّ الأسماء المقصورة التالية :

القفا	البِلى	العَصا	المنحنَى	المستشفى
فِدى (علم)	ألصَبا	فتى	الغَضا (شجر)	مُنى (علم)

٢

ثنِّ الأسماء الممدودة التالية ، وما صح فيه وجهان فاذكرهما :

همزة التأنيث	حمراء	صحراء	عرجاء	لمياء	هيفاء
مقلوبة عن واو	سماء	قصاء (بناء)	مَساء	دُعاء	رَفّاء
« « ياء	قَضاء	لِواء	سَعّاء	عُواء	بكاء
أصلية	مِهناءة	انكِفاء	جَيّاء	قَيّاء	وَضّاء

٣

ثنِّ ما يلي : دَمٌ ــ فمٌ (فَمان ، فَموان ، فَميان) ــ الغَدُ ــ الأبُ ــ الأخُ

ما سبب الإلحاق بالمثنّى في : حَنانَيْك ــ دَواليْك ــ اللّذَيْنِ ــ القَمَرَيْنِ
كِلْتَي هاتَيْنِ ــ الاثنتينِ ــ اللّتَيْنِ .

٢

جمع المنقوص والممدود جمعَ مذكّرٍ سالماً - الملحق بجمع المذكّر السالم

المنقوص (تحذف ياؤه ثم يجمع وكأنّه لا ياء له)

الرامي	الرامُونَ	على الرامِينَ

المقصور (تحذف ألفه وتبقى الفتحة التي قبلها دالّة عليها)

الأقصى	الأقصَون	على الأقصَين

الممدود يعامل معاملته في التثنية

المُلْحَق بجمع المذكّر السالم:

ما تغيّرت صورة مفرده:

بَنُونَ (ابن)

ذَرُونَ (ذو)

ما ليس للعاقل:

أَرَضُونَ

لا مفرد له منه:

أُولُو

الاستنتاج في الجزء الأوّل من هذا الكتاب، درسنا تعريف جمع المذكّر السالم وإعرابَه.

وندرس، الآن، أصول بنائه من المنقوص، والمقصور، والممدود. فتأمل الأمثلة تجد:

المنقوص تُحْذَفُ ياؤه ثُمّ يجمع جمع مذكر سالماً وكأنّه دون ياء:

الرامي ← الرامُ . . . ونَ - والرامِ . . . ينَ

والمقصور تحذف ألفه وتبقى الفتحة التي قبلها دالّةً عليها بعد الحذف:

الأقصى ← الأقصَ . . . ون - الأقصَ . . . ين

والممدود تُعامَل همزته في جمع المذكر السالم معاملتها في التثنية تماماً (أي تبقى همزته الأصلية على حالها: بداء يبدَاؤون « من فعل بدأ »، ويصح إبقاء الهمزة أو قلبها واوا إذا كانت مقلوبة عن واو أو ياء مثل: مشاؤون، ومشايون « من فعل مشى يمشي »، وعدّاء عداؤون « عداوون، من فعل عـ ا يعدو »)

أما الملحق بجمع المذكّر السالم فهو ما أُعرب إعرابَه ولم تنطبق عليه شروطه، (انظر الأمثلة).

شجرة الدرس

يُشترط في الاسم لكي يصبح جمعُه جمع مذكّر سالماً أنْ يكون: للمذكّر العاقل لفظاً [١] ومعنى وغيرَ مركّب. فإنْ يكن صفةً وجب ألّا تكون من باب «أفعل» الذي مؤنّثه فعلاء (نحو: أبيض، وأعرج) ولا من بابَ فَعْلان الذي مؤنّثه فَعْلى (نحو سكران)، ولا ممّا يستوي فيه المذكّر والمؤنّث (نحو: طموح وقتيل)

---

١ - عُرْوة وحَمْزة ... كانت تقول العرب فيهما: ذُوو عروة وذوو حمزة في الجمع، وكذلك: ذوو جادّ الله في جمع المركّب.

تمرينات

١

اجمع الأسماء الآتية جمع مذكّر سالماً:

أسماء منقوصة	الراضي	قاضٍ	مُزْدَهٍ	المستدعي
	المهتدي	المرتجي	مُشْتَكٍ	شاكٍ
أسماء مقصورة	الأعلى	الأسمى	المرتضى	المستدعي
	المنحّى	المرتجى	الأحلى	المُرْتَضى
أسماء ممدودة	مِعْطاء	جيّاء	قيّاء	وُضّاء
	مِعْطاء	شَكّاء	سرّاء	مِشْفَاء

٢

لماذا عُدّ كلّ جمع مما يلي مُلْحقاً بجمع المذكّر السالم؟:

عِلّيون - أهلُون - عِشْرون - أرَضُون - سبعون - عالَمون - تِسْعون - سِنون - كُرُون - مِئون - فِئُون - لِدُون.

٢

جمع المؤنث السالم : فعلة ، وفعلة ، وفعله وشواذها والمقصور والممدود

وزن فَعْل وفَعْلة يجمع على فَعَلات

دَعْد — دَعَدات

رَنْدَة — رَنَدات

وزن فِعْل وفِعْلة يجمع على فِعْلات

هِنْد — هِنْدات

رِفْقة — رِفَقات

وزن فُعْل وفُعْلة يجمع على فُعُلات

نُعْم (عَلَم مؤنث) — نُعُمات

شُرْفة — شُرُفات

الملحق بجمع المؤنث السالم :

ما لا مفرد له منه :

أولات

ما تغيرت صورة مفردة :

بَنات ← (بِنْت)

شواذ

صفة	معتلّ العين	مُدْغم
ضَخْمة – ضَخْمات	رِيْمة – رِيَمات	جَنّة – جَنّات

المقصور والممدود يعاملان معاملتهما في المثنى

فَتاة ← فَتَيات . صحراء ← صحراوات . سماء ← سماوات ، سماءات

الاستنتاج درسنا في الجزء الأوّل تعريف جمع المؤنث السالم وإعرابه، ونضيف :

١) التاء المربوطة في المفردة المؤنثة تحذف عند الجمع (زَهْرة ← زَهَرات) .

٢) ما كان على وزن فَعْل وفَعْلة له وجه واحد هو فَتْحُ العين في الجمع (فَعَلات) .

« « « فِعْل وفِعْلة له ثلاثة أوجه : فتح العين أو تسكينها أو كسرها (فِعَلات) .

« « « فُعْل وفُعْلة « « « « « « « « ضمّها (فُعُلات) .

ويشذّ عن ذلك ما كان صِفَةً أو معتلّ العين أو مُدْغَما (انظر الإطار) .

٣) ما كان مقصوراً أو ممدوداً يعامل معاملة المثنّى .

أما الملحق بجمع المؤنث السالم فهو ما أعرب إعرابه وليست له شروطه (انظر الأمثلة) .

شجرة الدرس

ما يُجمع جمع مؤنث سالماً

١) المختوم بعلامة تأنيث : قفزة ، كبرى .

٢) صفة غير العاقل : سهول واسعات

٣) العَلَم المؤنّث : مريم – هند

٤) مصغّر غير العاقل : قُلَيْم – كُتَيِّب

٥) ابْنٌ وذو لغير العاقل : بنات آوى ، ذوات

٦) ما ليس له جمع تكسير : نهار ، إصطبل

٧) أوزان مصدر ما فوق الثلاثي : . . .

٨) بعض الجموع سماعيّاً للتعظيم : رِجال رجالات

تمرينات

١

اجمع ما يلي جمع مؤنّث سالماً شارحاً القاعدة في كلّ :

نجلاء	سلوى	صحراء	وَرْدة	كُلثوم
بُوَيْب	مُفَيْتيح	ذو الحِجّة	ابن عِرْس	سِجِلّ
أمّ (للعاقل أمّهات ولغيره أمّات)			صواحب	بُيُوت
رجال	وَرْد (عَلَم لأنثى)		زَهْرَة	رُقعة
خاتوم (عَلَم لأنثى)		مستصعب (لغير العاقل)		حِلْيَة
خِرْقة	غَداة (ألفه واويّة من غدا يغدو ، والأصل غَدْوة)			مُلاءة
مِرْقاة (ألف يائية من رَقِي يرقى والأصل مِرْقَيَة)				
شَهْمَة (صفة)	قَيْنة	صُفّة	سُبّة	حِيلة
صِفَة	مِقَة	عُرْوَة	صَفَاة	حَصَاة

٤

جموع القلة والكثرة المكسرة – صيغة منتهى الجموع – جمع الجمع

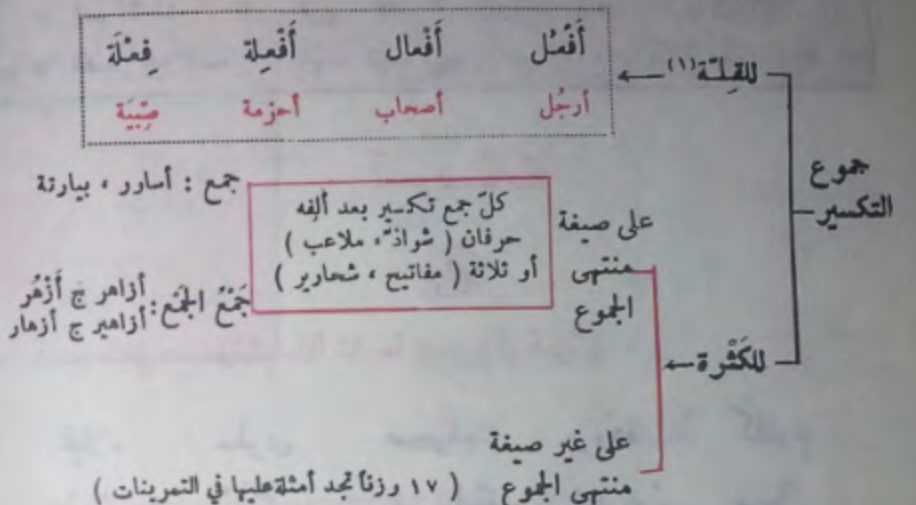

الاستنتاج نَعرِفُ أنّ : جمع التكسير هو الجمع الذي تكسّرت صورة مفرده .

وجمع التكسير قسمان : جمعُ قِلّة (أفعُل ، أفعال ، أفعِلة ، فِعْلة) وجمع كثرة (وهُو كلّ جمع تكسير ليس للقلّة) .

وجمع الكثرة قسمان : ١) ما كان على صيغة منتهى الجموع (وهو أوزان كثيرة) ، وما كان على غير صيغة منتهى الجموع (وهو سبعة عشر وزناً).

وصيغة منتهى الجموع قسمان : ما هو للجمع فقط ، وما هو لجمع الجمع قصْدَ التكثير .

---

(١) يعتبر الجمع السالم أيضاً للقلّة . وجمع القلة يدلّ على عدد من ثلاثة إلى عَشَرة ، وجمع الكثرة لِمَا هو فوق ذلك ، فإنْ لم يوجد هذان الجمعان للفظٍ واحدٍ ، استُعْمِل كلٌّ منهما للقلّة والكثرة على السّواء .

(٢) تتكسّر الصورة بزيادةٍ : سهل ـ سهول ، أو بنقصٍ : حمراء ـ حُمْر ، أو بتغيير الحركات : أَسَد ـ أُسْد .

ملحوظة : ١) قد يُجْمَع جمعُ التكسير جمعاً سالماً للتفخيم : الأكارمون (جمع أكارم) ، السادات (جمع سادة) . وقد يثنّى للدّلالة على فِئتَيْن : الجِمالان ، القُرّاءان ...

٢) جمع التكسير يعيد غالباً الحرف إلى أصله : منارة ، مناور ، باب ، أبواب .

تمرينات

١

اذكر وزن كلّ جمع تكسير ومفرده في ما يلي :

غَيْر صيغة منتهى الجموع (١٧ وزناً) : صُدُور ـ لُعَب ـ مِحَن ـ قِرَدَة ـ خَوَنة ـ جُدْران ـ غِلْمان ـ كُرَماء ـ أنْسِباء ـ حَمِير ـ جِمَال ـ قُرّاء ـ أُسُد ـ خُضْر ـ سُجَّد ـ جَرْحَى ـ جُباة (أصلُها جُبَيَة) .

منتهى الجموع : قَوالب ـ خَمائل ـ عَنادِل ـ خَناصِر ـ أصَابِع ـ تَجارِب ـ مَلاعِب ـ حَيارى ـ كَراسيّ ـ مَحاويج (ج. محتاج) ـ مَعارج (ج. منعرَج) ، معاريج .

بيارتة (بيروتيّ) ـ صيادِنَة ـ صَوارِنَة ـ زَحالِنَة ـ حَصابِنَة .. إلخ

٢

مَيِّزْ جمع القِلّة من جمع الكثرة في ما يلي :

كتائيبُ ـ أحْرُفٌ ـ حروفٌ ـ أقفالٌ ـ غِلْمَة ـ كُبَرٌ .

مراجَعة

١ - هاتِ اسمين مقصورين : أحدهما منتهٍ بألف واقفة ، والآخر منتهٍ بألف مقصورة ، ثم ثنّهما .

٢ - هات ثلاثة أسماء ممدودة منتهية بهمزة تأنيث ،
وثلاثة أخرى منتهية بهمزة مقلوبة ،
وثلاثة منتهية بهمزة أصليّة
ثم ثنّها جميعاً .

٣ - هات ثلاثة أسماء محذوفٍ منها ، ولا يُعاد إليها المحذوف في التثنية .

٤ - اذكر الأسماء المحذوف منها التي يردّ الحرف المحذوف إليها عندما تثنّى .

٥ - ما الملحق بالمثنى ؟ اشرح بمثال .

٦ - هاتِ اسماً منقوصاً ، وآخر مقصوراً ، واجمعها جمع مذكّر سالماً ، شارحاً الفرق بين الجمعين في حركة ما قبل الحرف المحذوف .

٧ - اختر ثلاثة أسماء ممدودة يصحّ أن تجمع جمع مذكّر سالماً ، واجمعها هٰذا الجمع .

٨ - ما الملحق بجمع المذكّر السالم ؟ اشرح بأمثلة .

٩ - كيف تجمع « فعلة » جمع مؤنث سالماً ؟ هاتِ أمثلة .

١٠ - ما شواذّ قاعدة جمع « فعلة » السالم ؟ أعطِ أمثلة .

١١ - ما الملحق بجمع المؤنّث السالم ؟ هاتِ مثالاً .

١٢ - كيف يعامل المقصور والممدود في جمع المؤنّث السالم ؟ هاتِ أمثلة .

١٣ - كم قسماً جمع التكسير ؟

١٤ - ما العدد الذي يدلّ عليه جمع القلّة ؟ وجمع الكثرة ؟

١٥ - «إنْ لم يكن للاسم سوى جمع تكسير واحد، نستعمل هٰذا الجمع للقلّة والكثرة معاً » . فهاتِ مثالاً يُثبِتُ ذٰلك .

١٦ - اذكر أوزان جموع القلّة مع مثال على كلّ منها .

١٧ - كم قسماً جمع الكثرة ؟

١٨ - ما صيغة منتهى الجموع ؟ هاتِ أمثلة .

الممنوع مِن الصَرف

المنوع من الصرف :
تعريفه

ما مُنِعَ بسببٍ واحدٍ :
المختوم بألفِ تأنيث
وزن منتهى الجموع

ما منع بسببين :
العَلَم غير المنصرف
الصفة المشبّهة غير المنصرفة

صَرْفُ غيرِ المنصرف

رأس العين

لو لا مياهُك ــ يا رأسَ العين ــ لَمَا كانت بَعْلَبَكُّ ، بل كانت أراضيها بلاقعَ عطشى كأنّما قُدَّتْ من صحراء قاسيَةٍ ، وكانَ أهلُها في زَحْلَةَ على البَرْدَوَنِيِّ ، أو في الهِرْمِلِ على العاصي .

فبَعْلَبَكُّ هِبَةُ نبعِكِ كما إنّ مِصْرَ (أو مِصْراً) هِبَةُ النِيلِ .

ليس لَيَطانِيُّكِ سكرانَ أزرقَ من عُمْقٍ مثلَ النيل ، وليست فوّاراتُك مثلَ بحيرَةِ فَكْتورية . ولكنّ لكِ مزايا أُخَرَ كافيةً لإقامَةِ مدينةٍ مثلِ بعلبكَّ في ساحِكِ .

لا جَفّت مياهُكِ ــ يا رأسَ العــين ــ فلولا أنتِ لَمَا كانت مدينةُ الشمس ، هذه الثروةُ الأثريّةُ النادرةُ ، ذاتُ الهياكلِ الخالدة ، والأعمدةِ الصامدة ، تستهوي أهلَ الأرض جميعاً من مغاربةٍ ومشارقةٍ .

في إحدى حدائقِكِ تعرّفتُ أحمدَ الكاتبَ ، وزُحَلَ الأشقرَ وعمرانَ الدِمَشقيَّ ، وخالَوَيْهِ بنَ مَرْيَمَ ، فلقيتُ بهم الأُنسَ والظَّرْفَ ، والخُلُقَ والعِلْمَ ، والروايةَ والشِعْر ، والوطنيّةَ الصادقة .

فلا زلتِ ملتقى الأصحاب ، ومنتجَعَ الأحباب ، ومَقْصِدَ العلماء ، ومقرّاً يرتاح إليه الخُلودُ .

أسئلة عن النصّ

تأمّل النصّ وأجب :

أ) ١ ــ من أيّ الجموع لفظة « بَلاقع » ؟ أهي مضافة ؟ أهي معرّفة بأل ؟ لماذا لم تنوّن ؟

٢ ــ ماذا نسمّي الألِف التي انتهت بها « عطشى » ؟ والتي انتهت بها « صحراء » ؟

٣ ــ « صحراء » جاءت في النصّ مجرورة ، فلماذا لم تظهر على آخرها الكسرة ، ولم تنوّن ؟

ب) ٤ ــ « زحلة » عَلَم مؤنّث . فهل نُوّنت أو ظهرت عليها كسرة الإعراب ؟

جـ) ٥ ــ « سكران » صفة مشبّهة باسم الفاعل . فما مؤنّثها ؟ هل ظهر عليها التنوين ؟

د) ٦ ــ « الهياكل » اسم على وزن « بَلاقع » . فلماذا ظهرت عليه كسرة الإعراب ؟
أليست « الهياكل » معرّفة بأل ؟

الممنوع من الصرف : تعريفه، ما منع بسبب واحد، ما منع بسببين – صرف غير المنصرف

أ – ما مُنِعَ بسبب واحد

١) المختوم بألف تأنيث (إفراداً وجمعاً) : كانت بلاقعُ عطشى قُدْتُ من صحراء

٢) وزن منتهى الجموع (جمعاً وإفراداً) : اشتريت سراويلَ لمرضى فُقَراءَ

ما عدا ما خُتِمَ بتاء : رأيت مغاربةً عند مشارقةٍ

ب – ما منع بسببين

١ – العَلَمُ غيرُ المنصرف

المؤنث : بيت مريمَ في زَحْلَةَ

فإذا كان ثلاثياً ساكن الوسط جاز فيه الوجهان : النيل في مِصْرَ

الأعجمي : ذا مِنْ فكتورَ

فإذا كان ثلاثياً ساكن الوسط صُرِف : ذا مِنْ نُوحٍ

أو مختوماً بـ « وَيْه » بُنِيَ على الكسر : رأيت سيبَوَيْهِ

المركب المَزْجِيّ : بَعْلَبَكُّ هِبَةٌ

المختوم بألف ونون زائدتين : تعرَّفْتُ عِمْرانَ

ما هو على وزن مختصّ بالفعل : « أَحْمَدَ

المعدول به عن اسم الفاعل : « زُحَلَ

٢ – الصفةُ المشبّهة غيرُ المنصرفة

فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلى : شاهدتُ سَكْرانَ

أَفْعَل الذي لا يؤنّث بالتاء : جاء بقميصٍ أَحْمَرَ

المعدولة (فُعال ومَفْعَل) : مرّوا أُحادَ و ثُناءَ

مروا مَوْحَدَ و مثنى

أخر : خُذْ بمزايا أُخَرَ

جـ – صَرْفُ غيرِ المنصرف :

يجب صرف غير المنصرف :

١) إذا تجرّد بال : هي ذاتُ الهياكلِ

٢) إذا أُضيف : في إحدى حدائقِكَ

يجوز في الشعر ، صرفُ غير المنصرف

الاستنتاج

لو قلنا : كانت قِفاراً مَوَاتاً قُدْتَ من بِيَدٍ

بدلاً من : كانت بلاقعَ عطشى قُدْتَ من صحراء

لوجدنا :

الاسمَ المعربَ « قفاراً » منوّناً ، ومقابلَه « بلاقع » غير منوّن .

الاسمَ المعربَ « بِيَدٍ » مكسور الآخر منوّناً ومقابله « صحراء » غير قابل الكسر والتنوين .

والسبب ، هو أنّ « بلاقع » و « صحراء » اسمان معرَبان ، ممنوعان من الصرف ، ولذلك لم يقبلا التنوين و كسر الآخر . إذاً :

الممنوع من الصرف هو الاسم المعرب الذي لا يقبل لا التنوين ولا كسر الآخر .

والممنوعات من الصرف معروضة جميعاً عرضاً واضحاً في صفحة الأمثلة ، ولا داعيَ إلى إعادة عرضها وشرحها . لكنّ لنا حولَها بعضَ التوضيح :

في ما منع بسبب واحد، تجب ملاحظة أنّ « بلاقع ، ومرضى ، وفقراء » جموعٌ و « سراويل ، وعطشى ، وصحراء » مفردات .

في ما منع بسببين (قسم العلم) :

المختوم بألفٍ ونونٍ زائدتين : الألف والنون يجب أن تكونا زائدتين ، وإلّا لم يمنع العلَمَ من الصرف (كما في قطّان ، وفتّان ، ومنّان ، إذا سُمّي بها ، فهي من الأفعال قَطَنَ ، وفَتَنَ و مَنَّ ، ونونُها أصليّة لا زائدة) .

ما هو على وزنٍ مختصٍّ بالفعل : يجب أن يكون الوزن مختصّاً بالفعل (كأنْ يكون في أوّله حرف مضارعة نحو : أحمد ، وتغلِب ، وعلى وزن المبنيّ للمجهول نحو : دُئل) وإلّا لم يُمْنَع من الصرف مثلاً : « صَقَر » عَلَمٌ على شهرٍ قمريّ ، ووزنه للفعل الماضي والمصدر على السواء ، ولذلك لم يمنع من الصرف) .

ما منع بسببين (قسم الصفة المشبّهة) :

" فَعْلان " الذي مؤنّثه فَعْلى : إن لم يكن « فعلان » الصفة مؤنّثُه « فَعْلى » لم يمنع من الصرف (من صيغة " فَعْلان " الذي يؤنّث على فَعْلانة : نَدْمان ، حَبْلان (كبير البطن) ، دَخْنان ، صَحْيان (صاحٍ) ، صَوْحان (يابس) ، سَخْنان ، أَلْيان (كبير الأليَة) ، خَمْصان (ضامر البَطْن) .

" أَفْعَل " الذي لا يؤنث بالتاء : فإنّ « أفعل » بالتاء لم يمنع من الصرف (أرمل ، أرملة) . ونستنتج مما ورد داخل الإطار :

يجب صرف غير المنصرف (الممنوع من الصرف) ، إذا أضيف أو دخلت عليه « أل » . ويجوز صرفه في الشعر عند الضرورة .

كانتْ بَلاقعَ عَطْشى قُدِّتْ مِنْ صَحْراءَ

لاقع : خبر « كان » منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف كونه اسماً على وزن منتهى الجموع.

عطشى : نعت « بلاقع » منصوب بالتبعيّة له ، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف للتعذّر . ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف كونه اسماً منتهياً بألف تأنيث .

صحراءَ : اسم مجرور بمنْ ، وعلامة جرّه كسرة أُبْدِلت بها فتحةٌ لأنه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف كونه اسماً مختوماً بألفٍ تأنيث .

بَيْتُ مَرْيَمَ في زَحْلَةَ

مريم : اسم مجرور بإضافة « بيت » إليه ، وعلامة جرّه كسرة أُبدلت بها فتحة لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف العَلَميّة والتأنيث (١) .

زحلة : اسم مجرور بفي ، وعلامة جرّه (مثل مريم) ...

ذا مِنْ فَكْتُوْرَ

ذا : اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ رفع بالابتداء .

فكتور : اسم مجرور بمنْ ، وعلامة جرّه كسرة أبدلت بها فتحة لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف العلميّة والعُجْمة .

بَعْلَبَكُّ هِبَةٌ

بعلبكّ : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة ، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف العلميّة والتركيب المَزْجيّ

---

(١) قد يجتمع أكثر من شرطين في الاسم الواحد لمنعه من الصرف ، ولكنّنا نكتفي بذكر اثنين فقط .

تَعَرَّفْتُ عِمْرانَ

عمرانَ : مفعول به من « تعرّف » منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف العلميّة والانتهاء بألفٍ ونونٍ زائدتين .

تَعَرَّفْتُ أَحْمَدَ

أحمدَ : مفعول به من « تعرّف » منصوب به ... المانع له من الصرف العلميّة وكونه على وزن مختصٍّ بالفعل

تَعَرَّفْتُ زَحَلَ

زَحَل : مفعول به من ... والمانع له من الصرف العلميّة وكونُه معدولاً

مَرَرْتُ بِسُكْرانَ

سكران : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرّه . والمانع له من الصرف كونُه صِفَةً على وزن « فعلان » الّذي مؤنّثه "فعلى"

خَرَجْتُ في قَمِيصٍ أَحْمَرَ

أحمرَ : نعت « قميص » مجرور بالتبعيّة له ، وعلامة جرّه كسرة أُبدلت بها فتحة لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف كونُه صفة على وزن "أفعل" الذي لا يؤنث بالتاء

مَرُّوا أُحَادَ وثُنَاءَ

أحادَ : اسم منصوب على الحاليّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف كونُه صفة معدولة

وثُناءَ : الواو : حرف عطف .

ثناء : اسم معطوف على « أُحاد » منصوب بالتبعيّة لـــه ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف والمانع ...

شجرة الدرس

يمنع من الصرف
- العَلَمُ إذا كان : ١) مؤنثاً ٢) أو أعجمياً لا مختوماً بوَيْهِ ولا ثُلاثياً ساكنَ الوسط ٣) أو مركباً مزجياً ٤) أو مختوماً بألفٍ ونونٍ زائدتين ٥) أو على وزنٍ مختصٍ بالفعل ٦) أو ممدولاً عن اسم الفاعل.
- الصِفَةُ إذا كانت : ١) على وزن "فعلان" الذي مؤنثه "فعلى" (عطشان) ٢) أفعل الذي لا يؤنث بالتاء (أعرج) ٣) معدولة (ثُلاث ومَثْلَث و... أُخَر)
- الاسمُ إذا كان : ١) مختوماً بألفِ تأنيث (سَلمى ، عَلياء) ٢) على وزنِ منتهى الجموع (مَعابِد) .

ملحوظة : يُصْرَفُ غيرُ المنصرف إذا عُرِّف بأل أو أُضيف. (في المَلاعبِ - من مَلاعبِنا)

تمرينات

١

اذكر سببين لكلّ ممنوعٍ مِنَ الصرف في ما يلي :

زُرْنا باريسَ ، ورُومَةَ ، وأثينةَ ، ولَنْدُنَ ، وبَرْلِينَ ، وبُطْرُسْبُرْجَ ، وأميركةَ كلَّها ، وإيرانَ والهِنْدَ جميعاً ، ومَرَرْنا بِقُبْرُصَ ، وإرْلَنْدةَ ، وكُوبَةَ ، فلم نجدْ أثراً خيّراً من آثارِ بعلبكَّ ولا أروعَ .

وعاشرتُ في مدرستي يَقْظانَ ، وشَعْبانَ ، ورَمَضانَ ، وإسحقَ ، ويَحْيى ، ويَعْرُبَ ، وموسى ، وبُخْتَنَصَّرَ ، وقَحْطانَ ، وزَكَرِيّاءَ ، وصموئيلَ ، فلمْ أجدْ مثلَ صديقي عَدْنانَ ولا أفضلَ .

مثال : باريس ← العَلَمية والعُجْمة أو العَلَمية والتأنيث .

٢

اذكر سببين لكلّ ممنوعٍ من الصرف في ما يأتي :

المصطافُ في جَبَلِنا يقضي الصيفَ نَشْوانَ بسِحْرِهِ ، جَذْلانَ بمدنيَّته ، مُلآنَ بمحبَّته .

وهل خَلَقَ اللهُ بلداً أوفرَ جمالاً منه ، وقلوباً أوسعَ من قلوب أهليه ، ويداً أسخى من أيدي سُكّان قُراه ؟

إنّه جَنّةُ الدنيا ، لم تكتحلِ العين بِحُسْنٍ ألطفَ من حُسنه ، ولم تبتلَّ شَفَةٌ بماءٍ أعذبَ من مائه ، ولم يَنْعَمِ امْرُؤٌ بسماءٍ أصفى من سمائه ، ولا برُوَاءٍ أشهى من رُوائه .

مَنْ صَافَ فيه مَرَّةً عاد إليه أخرى بل عاد مرّاتٍ أُخَرَ ، وتمتّعَ به مَثْنىً بعد المَوْحَدِ ، وثُلاثَ بدل الثُناء .

مثال : نشوان ← الوصفيّة ووزن "فعلان" الذي مؤنثه "فعلى".

٣

اذكر السبب الواحد الذي امتنع به من الصرف كُلُّ اسمٍ غيرِ منصرف في ما يأتي:

مرَّ جيشُنا بمخاطرَ كُبرى ، وترك جَرْحى لا يُحْصَوْنَ ، وخلّدَ لنا عظماءَ مِنَ الأبطال لن يزالوا قُدْوَةً لِلأجيالِ .

٤

لماذا صُرِفَت الأسماءُ المكتوبة بالأحمر في ما يلي ؟ :

لا تغرَّنكم الهيفاءُ النجلاءُ المتعلِّمة إذا نَبَتَتْ في منابتِ السَوْء . وتزوَّجوا الفاضلةَ ولو عرجاء ، فَهِيَ الفُضْلى لِبَيْتٍ من دعائمِه الكرامة والنُبْل والوفاء

مراجعة

١ – ما هو الممنوع من الصرف ؟
٢ – ما الأسماء التي تُمْنَعُ من الصرف بسبب واحد ؟
٣ – هاتِ ثلاثة أسماء مفردة مختومة بألف تأنيث ممدودة ، واستعمل كلًّا منها في جملة على ألّا يكون مضافاً .
٤ – هاتِ ثلاثة جموع مختومة بألف ممدودة ، واستعمل كلًّا منها في جملة على ألّا يكون مضافاً .
٥ – هاتِ اسماً مفرداً ، وجمعاً مختومَيْنِ بألفِ تأنيثٍ مقصورة ، واستعملهما في جملة على ألّا يكونا مضافين .
٦ – « يمنع منتهى الجموع من الصرف إلّا إذا كان مختوماً بتاء » .
أَعْطِ مثالاً يُثْبِتُ ذلك .
٧ – ما الحالات التي يمنع فيها العَلَمُ مِنَ الصرف ؟ اذكرها مع أمثلة تثبت ما تقول .
٨ – ما الحالات التي تمنع فيها الصفة المشبّهة من الصرف ؟ اذكرها مع مِثال لكلّ حالة .
٩ – ما الحالتان اللتان يجب فيهما صرف غير المنصرف ؟ أَعْطِ أمثلة .
١٠ – هل يجوز للشاعر صرف غير المنصرف ؟

اعرب

يَجِدُ المُجِدُّ عوائِقَ وَعَقَباتٍ كَثيرَةً في طريقِهِ إلى الفَوْزِ — نَحْنُ أوفياءُ لأصدقائنا ، سُعَداءُ بإخلاصِنا ، فيا بؤسَ مَن كانوا مَرْضَى في نفوسهم يخونون الصديق — يصطاف في قريتنا بيارتةٌ وصيادنةٌ — أمينةُ أولى ، وأنطُوانُ ثانٍ ، ويزيدُ ثالثٌ ، وعُمَرُ رابعٌ ، ومَرْوانُ خامِسٌ في سباق بَعْلَبَكَّ — الملعبُ مـلآنُ باللاّعبين ، منهم مَن لَبِسَ قميصاً أخضَرَ ، وبِنْطالاً أبيَضَ ، ومنهم من تَزَيَّوا بأزياءٍ أُخَرَ ، وقد تَوَزَّعوا مَثْنىً وأحادَ .

اِسم العَدَد

اسم العدد :

تأنيثه وتذكيره

تعريفه وتنكيره

اسم العدد الترتيبيّ :

تحديده

خصائصه

الواجب الأوّل

كانتْ معاركُنا على الحدود الجَنُوبيّة قاسيةً ـ هٰذا الشهرَ ـ قَسْوَةً لم نعرفْها مُنْذُ سنوات :

دخلْنا في أراضي العدوِّ ألْفَ مترٍ واحداً ، وأحرقْنا قريتينِ اثنتَيْنِ ، ثُمّ تراجعْنا تاركين ثلاثَ مصفّحاتٍ ، وعَشَرَةَ جنـــودٍ . ودمّرتْ طائراتُنا أحَدَ عَشَرَ معسكراً ، وإحدى عَشْرَةَ قريةً ، وعـــاد منها اثنتا عَشْرَةَ طائرةً ، وسَقَطَتْ عَشْرُ طائراتٍ .

أمّا العدوُّ المتوحّش الذي دَفَعَنا إلى هٰذه المعاركِ دَفْعاً ، فكانتْ خسائرُه أبهظَ :

سقط مـــن طائراته إحدى وعِشرونَ ، ومات مـــن طيّاريه واحـــدٌ وعشرون أيضاً ، وترك في ساحِ المعاركِ مِـــنْ دُبّاباته ثلاثاً وعشرينَ ، ونجا من مدافعِهِ التي صبّتْ علينا نيرانَها ثلاثةَ عَشَرَ .

إنّ الإحدى والعشرينَ سَنَةً مِنَ القتال ، والخَمْسَ عَشَرَةَ مِنَ المعاركِ الكُبرى ، والهزائمَ الخَمْسَ التي مُنِيْنا بها ، وثلاثةَ القُوّادِ الكبارَ الذين بَكَيْناهم ، تمتينٌ لعزائمنا في الجهاد لصيانة بلادنا مِنَ الطامعين .

حُرِّرَ في الثالثَ عَشَرَ مِنَ الشهرِ الثاني عَشَرَ ، في تمـــام الساعةِ الحاديةَ عَشْرَةَ مِنَ السنة الميلاديّةِ إحدى وسبعينَ وتسعمائةٍ وألْفٍ .

أسئلة عن النصّ

أجِبْ متأمّلاً النصَّ :

أ) ١ – « ألْفَ واحدٌ » و « مَرّتينِ اثنتينِ » في السطر الثالث ، هلْ يجوز فيهما تقديمُ « واحد » على « ألْف » ، وتقديم « اثنتينِ » على « مَرّتين » ؟

٢ – (« ثلاثُ » مصفّحاتٍ و « عَشَرَةُ » جنـــودٍ) : « مصفّحات » مفردها « مصفحة » وهيَ اسم مؤنّث ، فهل أُنّثتْ معه « ثلاث » ؟ و « جنـــود » مفردها « جنديّ » وهو اسمٌ مذكّر ، فهـــل ذُكّرتْ معه « عشرة » ؟

ب) ٣ – « دمّرتْ طائراتنا أحَدَ عَشَرَ معسكراً » ، ألا يعني عدمُ التنوين ، وفتحُ الجُزْأينِ في « أحَدَ عشَرَ » البناءَ على الفتح ؟

جـ) ٤ – « الشهر الثاني عَشَرَ » ، ألا تلاحظ أنّ « الثاني عَشَرَ » مركّب يدُلُّ على الترتيب ؟

اسم العدد - أقسامه - تأنيثه وتذكيره - تعريفه وتنكيره

تأنيثه وتذكيره

		مفرداً (غير مركب)	مركباً	معطوفاً
واحدٌ، أحدٌ	تطابق المعدود إطلاقاً	رجلٌ واحدٌ	أحدَ عشرَ رجلاً	واحدٌ وعشرونَ رجلاً
واحدةٌ، إحدى		امرأةٌ واحدةٌ	إحدى عشرةَ امرأةً	إحدى وعشرونَ امرأةً
اثنانِ		رجلان اثنانِ	اثنا عشرَ رجلاً	اثنانِ وعشرونَ رجلاً
اثنتانِ		امرأتان اثنتانِ	اثنتا عشرةَ امرأةً	اثنتانِ وعشرونَ امرأةً
ثلاثةٌ، تسعةٌ	تخالف المعدود إطلاقاً	ثلاثةُ رجالٍ	ثلاثةَ عشرَ رجلاً	ثلاثةٌ وعشرونَ رجلاً
ثلاثٌ، تِسْعٌ		ثلاثُ نساءٍ	ثلاثَ عشرةَ امرأةً	ثلاثٌ وعشرونَ امرأةً
عَشرةٌ	تخالف المعدود إطلاقاً مفردةً ومركبةً	عشرةُ رجالٍ	مفردةً: تفتح شينها مع التاء (عشرة رجال) وتسكن دونها (عشر نساء)	
		عشرُ نِساءٍ	مركبةً: عكس المفردة (خمسة عشر)(خمس عشرة)	

تعريفه

	مفرداً (لا مضافاً ولا مركباً)	مضافاً	مركباً	معطوفاً
الثلاثة		ثلاثةُ الرجال	الذي عشر رجلاً	الواحد و العشرون
الأربعة		الثلاثة الرجال	الإحدى عشرة امرأة	الإحدى و العشرون
الخمسة		الرجال الثلاثة	الثلاثة عشر رجلاً	الثلاثة و العشرون
العشرة				الثلاث و العشرون

ألف الرجل = مئة الرجل = ثلاثة آلاف الرجل

الاستنتاج

العَدَدُ هو ما كُتِبَ بالأرقام : ١ ٢ ٣ ١٥ ٩٤ .. إلخ

واسْمُهُ ما كتب بالأحرف ليدلَّ عليه : واحد ، اثنان .. أربعة وتسعون.

واسم العدد يقسم أربعة أقسام : أ) المفرد (١) ب) المركب ج) المعطوف د) العِقْد(٢). يضاف إليها قسمٌ آخرُ هو العدد الترتيبيّ جعلناه في درس مستقلّ لاحق .

وتتناول دراستنا لاسم العدد ثلاثة أبحاث :

١) تأنيثه وتذكيره ٢) تعريفه وتنكيره ٣) إعرابه (٣)

١ ــ تأنيثه وتذكيره

ما قَبْلَ الثلاثة : (واحد ، أحد ، واحدة ، إحدى ، اثنان ، اثنتان) يطابق المعدود إطلاقاً فيؤنَّث مع المؤنث ، ويذكر مع المذكر . (وإنْ كان مفرداً لا يأتي المعدود قبلَه بل بعدَه فيقال : رجل واحد ، ورجلان اثنان ، وامرأة واحدة ، وامرأتان اثنتان إذا أُريد التأكيد ، وإلّا قيل : رجل ، رجلان ... دونَ اسم العدد) .

من ثلاثةٍ إلى تسعةٍ يخالف المعدود إطلاقاً فيؤنَّث مع المذكّر، ويذكّر مع المؤنث. (تسعة رجال ، تسعة عشر رجلا ، تسعة وخمسون رجلا ، تسع نساء ... إلخ) .

عشرة : إذا كانت مفردةً خالفت المعدود (عَشَرة رجال - عَشْر نساء) .

وإذا كانت مركّبة طابقته (خمسةَ عَشَرَ رجلا - خمسَ عَشْرَةَ امرأة) .

أما شِيْنُها : فتُفْتَح مع التاء ، وتسكَّن دون التاء إذا كانت مفردة (عَشَرة رجال - عشْر نساء) . فإذا كانت مركّبة عوملت بالعكس : (خمسة عشَر رجلا - خمس عشْرة امرأة) .

٢ - تعريفه وتنكيره

اذا كان اسم العدد مفرداً عُرِّف كبقيّة الأسماء (الاثنان ، الاثنتان - الأربعة ، الأربع)

فإذا كان مركّباً عُرِّف جُزْؤه الأوّل (الأحد عشر ، الإحدى عشْرة ...)

فإذا كان معطوفاً عرّف جزءاه (الواحد والعشرون ، الإحدى والعشرون)

فإذا كان مضافاً جاز فيه ثلاثة أوجُه (ثلاثةُ الرجالِ، الثلاثةُ الرجالُ(٤)، الرجالُ الثلاثةُ(٥))

فإذا تعدّدت الإضافة لم يُعَرَّفْ سوى المعدود (ثلاثةُ آلافِ الرجلِ) .

---

(١) اسم العدد المفرد في بحث التأنيث والتذكير يعني غير المركّب وغير المعطوف، وفي بحث التعريف يعني غير المضاف ، وغير المركّب . (٢) العقود هي : عِشرون ، ثلاثون ، أربعون ، خمسون ، ستّون، سَبعون ، ثمانون، تسعون. (٣) انظر صفحتي الإعراب . (٤) الرجال: بَدَل من الثلاثة . (٥) الثلاثة: نعت الرجال .

دَخَلْنا في أراضِيّ العَدُوّ ألْفَ مترٍ واحداً (١)

واحداً : نعت « ألف » منصوب بالتبعيّة له ، وعلامة ...

أحْرَقْنا قَرْيَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ

اثنتين : نعت « قريتين » منصوب بالتبعيّة له ، وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بالمثنّى .

تَرَكْنا ثلاثَ مُصَفّحاتٍ وعَشَرَةَ جُنُودٍ

ثلاثَ : مفعول به من « ترك » منصوب به ، وعلامة نصبه ...

مصفحاتٍ : اسم مجرور بإضافة « ثلاث » إليه ، وعلامة جرّه ...

وعشرة : الواو : حرف عطف .

عشرة : اسم معطوف على « ثلاث » ، منصوب بالتبعيّة له ، وعلامة نصبه ...

جنودٍ : اسم مجرور بإضافة « عشرة » إليه ، وعلامة جرّه ...

دَمَّرَتْ طائراتُنا أحَدَ عَشَرَ مُعَسْكَراً ، وإحدى عَشْرَةَ قَرْيَةً

أحدَ عشرَ : عدد مركّب مبنيّ الجزأين على الفتح في محلّ نصب مفعول به من « دمّر » .

معسكراً : اسم منصوب على التمييز ، وعلامة نصبه ...

وإحدى عشرة : الواو : حرف عطف .

إحدى عشرة : عدد مركّب مبنيّ الجزء الثاني على الفتح ... ، معطوف على « أحد عشر » في محلّ نصب بالتبعيّة له .

عادَ مِنْها اثْنَتا عَشْرَةَ

اثنتا : فاعل « عاد » مرفوع به ، وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنّى ،

عشرة : (بمثابة الحرف المبنيّ على الفتح) .

(١) أخذت الجمل المعربة في هاتين الصفحتين من نصّ الدرس قبل صفحة الأمثلة .

سَقَطَ مِنْ طائراتِهِ إحْدى وعِشْرُونَ

إحدى وعشرون : إحدى : فاعل « سقط » مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر ، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف أنّه اسم مختوم بألف تأنيث .

الواو : حرف عطف . .

عشرون : اسم معطوف على « إحدى » ، مرفوع بالتبعيّة له ، وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم .

نَجا مِنْ مَدافِعِهِ ثَلاثَةَ عَشَرَ

ثلاثةَ عشرَ : اسم عدد مركب مبنيّ الجزأين على الفتح في محلّ رفع فاعل « نجا » .

إنَّ الإحْدى والعِشْرِينَ سَنَةً ...

الإحدى : اسم « إنّ » منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر .

والعشرين : الواو : حرف عطف .

العشرين : اسم معطوف على « الإحدى » منصوب بالتبعيّة له وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم .

سنةً : اسم منصوب على التمييز ، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

والهَزائِمَ الخَمْسَ الّتي مُنِيْنا بِها

الخمسَ : نعت « الهزائم » منصوب بالتبعيّة له وعلامة نصبه الفتحة ...

حُرِّرَ في الثالِثَ عَشَرَ

الثالث عشر : اسم عدد مركّب مبني الجزأين على الفتح في محلّ جرّ بفي .

شجرة الدرس

- اسمُ العَدَدِ
  - تأنيثه وتذكيره
    - واحد واثنان ، يطابقان المعدود : تفاحة واحدة ، أحد عشر قلماً
    - ثلاثة ـ عشرة ، تخالف المعدود : ثلاث تفاحات ، خمس عشرة تفاحة
    - عشرة ، تخالف المعدود مفردة ، وتطابقه مركبة : عشر تفاحات ، خمس عشرة تفاحة
  - تعريفه وتنكيره
    - مفرداً ، كبقيّة الأسماء (الثلاثة ، الأربعة)
    - مركباً ، يعرّف جزؤه الأوّل (الاثنا عشر) .
    - معطوفاً يعرّف جزءاه (الخامس والثلاثون) .
    - مضافاً له ثلاثة أوجه (...) .

ملحوظة ـ شِينُ عشرة : تُفتَح مع التاء ، وتسكّن دون التاء ، إذا كانت مفردة (عشرة أبواب ، عشر نوافذ) ويُعكَس ذلك إذا كانت مركّبة .

تمرينات

١

اضبطْ بالشكل شِينَ « عشر وعشرة » في ما يلي :

فازَ من طالبات المدرسة بالشّهادة المتوسّطة عشرٌ . ورسبَ من طلّابها في امتحاناتِ الثّانويّةِ عشرةٌ . وقد نالت إحدى الطّالباتِ مائتينِ وعشرَ علامات ، فاستَحَقّتْ عشرةَ آلافِ ليرةٍ من جمعيّة تشجيع العِلم التي أُسّستْ مُنذُ تسعةَ عشرَ عاماً ، ووزّعت ستَّ عشرةَ جائزةً ثمينةً هذه السنةَ .

٢

ضع مكان الأعداد أسماء عدد ضابطاً إياها بالشكل :

في السّنة ٤ فُصولٍ و ١٢ شهراً و ٥٢ أسبوعاً و ٣٦٥ يومٍ و ٦ ساعاتٍ على التقريب .

اليومُ ٢٤ ساعةً ، وعندما يتساوى الليلُ والنهارُ يصير كلٌّ منها ١٢ ساعةً .

تعاقَبَ على مدرستنا ١٩ مديراً في ٣١ سنة ، مديرٌ ماتَ ، ومديرانِ ٢ استقالا ، و ١٦ أُقيلوا . وقد نجح فيها و ٨٧٧ طالبٍ ثانويٍّ و ٢٦١ طالبة . أمّا الذين طردتهم الإداراتُ المتعاقبةُ من الطُّلّاب المشاغبين فهُمْ ١٣ ، والطالباتُ المشاغبات اللواتي طُرِدْنَ هُنَّ ١٣ أيضاً .

٣

عرّف أسماء العدد الآتية :

واحدٌ	أثنانِ	تِسعَةٌ	عَشَرَةٌ
أحدَ عَشَرَ	إحدى عَشْرَةَ	سبعةَ عَشَرَ	سَبْعَ عَشْرَةَ
اثنانِ وعشرون	اثنتانِ وعشرون	إحدى وعشرون	تسعةٌ وتسعون
ثلاثُ زَهَراتٍ	ثلاثةُ زعماء	ستّة أيّام	عَشْرُ ليال

٢

اسمُ العدد الترتيبيّ : تحديدُه – خصائصُه

	مذكّر	مؤنّث
مفرد :	الدرس الأوّل	الصفحة الأولى
«	« الثاني	« الثانية
مركّب :	« الحادي عَشَرَ	« الحاديةَ عشرةَ
معطوف :	« التاسعُ والثمانون	« التاسعة والثمانون

الاستنتاج إذا قلنا : « الدرسُ الأوّل أو الثاني ، أو الحادي عشر ، أو التاسع والثمانون » دَلّ هذا القول على ترتيب الدرس في مجموعته . وكذلك إذا قلنا : « الصفحة الأولى ، أو الثانية .. إلخ) دَلّ القول على ترتيب الصفحة في مجموعتها.

وإذا استثنينا « الأوّل » و « الأولى » من الأمثلة ، وجدنا أنّ اسم العدد الدالّ على ترتيب يكون على وزن «فاعل» مشتقّاً من اثنين إلى عشرة (الثاني ، الثالث ، الخامس ، العاشر ، الرابع والثلاثون ، التاسع والتسعون .. إلخ) .

وإذا تأمّلنا الأمثلة وجدنا أنّ اسم العدد الترتيبيّ يطابق صاحبه في التذكير والتأنيث ، ويجري مجرى غيره من أسماء العدد في التعريف والتنكير والإعراب .

الدرس الأوّل – الأوّل : نعت ...

« الحاديَ عَشَرَ – الحادي عشر : اسم عدد مبنيّ الجزأين على الفتح ... نعت ...

« التاسع والثمانون – التاسع : نعت مرفوع .. الثمانون : معطوف ملحق بجمع المذكّر السالم .

شجرة الدرس

اسم العدد الترتيبيّ ←

- تحديده ← هو ما دلّ على مرتبة صاحبه ، ويصاغ من اسم العدد – لغير المرتبة الأولى في الإفراد[1] – على وزن «فاعل» : ثانٍ ، ثالث عشر ، رابع وخمسون .
- خصائصه ← يطابق صاحبه في التذكير والتأنيث (السباق الثالث ، المرحلة الثالثة) ، ويجري مجرى غيره من أسماء العدد في التعريف والتنكير والإعراب : الثاني ، الثاني عشر ، الثاني والعشرون .

تمرينات

١

ضع مكان الأرقام أسماء العدد الترتيبي بالحروف :

يا بنيّ . كُنْ ١ في قريتك ، ولا تكن ٢ في المدينة .

هذا هو الزعيم ١ الذي تتعلّق به القلوب .

جاء في الفصل ٧٣ من المجلّد ٥ ، أنّ الحاكمَ ١١ كان خادم شعبه.

بدأ خليلٌ بأنه ١٤ في صفّه ، ثم تقدّم فصار ١٠ ، ثم تحسّنَ فصار ٧ ، ثم قفز قفزةً واحدةً إلى الدرجة ١ .

في الساعة ٧ نصل إلى المدرسة ، وفي الساعة ٨ يُقْرَعُ الجرس ، وفي ١٠ نخرج إلى الاستراحة ، وفي ١٢ ننصرف إلى البيوت ، وفي ٢١ نختتم سهرتنا بالنوم .

---

(١) للمرتبة الأولى في الإفراد يقال : الأوّل والأولى . أمّا في التركيب فيقال : الحادي عشر ، والحادية عشرة ، وكذلك في العطف يقال : الحادي والعشرون ، والحادية والعشرون .

مراجعة

١ ـ ما الفرق بين العدد واسم العدد ؟
٢ ـ كم قسماً العدد ؟ اذكر أقسامه مع مثال على كلّ .
٣ ـ أين يقع اسم العدد بالنسبة إلى المعدود إذا كان دون الثلاثة ، أبَعْدَهُ أم قبله ؟ هاتِ أمثلة .
٤ ـ ما حكم اسم العدد مع المعدود ، تأنيثاً وتذكيراً ، إذا كان دون الثلاثة ؟ أمثلة .
٥ ـ ما حكم اسم العدد من ثلاثة إلى عشرة مع المعدود تأنيثاً وتذكيراً ؟ أمثلة .
٦ ـ ما حكم حركة ثين عشر وعشرة ؟ هات أمثلة .
٧ ـ ما حكم تعريف اسم العدد المضاف ؟ اشرح بأمثلة .
٨ ـ ما هي الأحكام العامّة لتعريف اسم العدد ؟ أعطِ أمثلة على تعريف اسم العدد مفرداً ، ومضافاً ، ومركّباً ، ومعطوفاً .
٩ ـ ما اسم العدد الترتيبيّ ؟ هاتِ مثالاً .

أعرِبْ

خُصلةٌ واحدةٌ يكفيكَ أنْ تتجنّبَها : هِيَ الكَذِبُ ، وخصلتانِ اثنتانِ يكفيكَ أنْ تتحلّى بهما : العِلْمُ والحِشْمةُ ـ يَقْبِضُ « الفاعل » اثنتي عشرةَ ليرةً عن كلّ ثماني ساعاتٍ ـ يُقْرَعُ جرسُ الخروج تمامَ[1] الساعةِ الثانيةَ عَشْرَةَ[2] ـ لي في ذِمّتِكَ اثنتانِ وعشرون ليرةً وأحدَ عشَرَ قرشاً بقيّةَ حساب ـ الثلاثةُ الكُتُبِ[3] التي أهديناها إلى مكتبةِ المدرسةِ نادرةٌ ـ أرسلتُ إلى الجريدةِ ثلاثاً وثلاثينَ مقالةً ـ اشتريتُ هٰذا القَلَمَ بتسعَ عَشْرَةَ ليرةً ـ الأربعُ والعِشرونَ معلّمةً لا يَكْفِينَ لمدرستِنا .

(١) نائب عن المفعول فيه (٢) الثانية عشرة : في محلّ جرّ نعت (٣) بدل من « الثلاثة » .

الجامد والمشتقّ
المصدر

(المصادر القياسيّة ـ اسم المرّة واسم الهيئة ـ المصدر المؤوّل [٩١٥])

تعريف الجامد والمشتقّ
الأفعال الجامدة
المشتقّات

المصادر القياسيّة :
بناؤها من المزيد
مصدر مجرّد الرباعيّ

اسم المرّة واسم النوع :
صياغتها من الثلاثيّ
صياغتها مما فوق الثلاثيّ

المصدر المؤوّل :
تعريفه
إعرابه
الأحرف التي يكون بها

(١) من المصادر أيضاً : ١) المصدر الميمي : وهو يأتي على وزن اسم الزمان والمكان فتقول : لعبت لعباً ومَلعباً واستلعبت استلعاباً ومُستلعَباً . ٢) المصدر الصناعيّ : وهو اسم ملحق بياء النسبة والتاء المربوطة : أنانيّة ، كيفيّة ، حيوانيّة ، إنسانيّة ، ويعدّ اسماً جامداً . ٣) اسم المصدر : وهو مثل المصدر لكنّه يخلو من بعض أحرف فعله نحو : أعطى عَطاء ، وتكلّم كَلاماً بدلاً من إعطاء وتكلّم .

الوجود الحقّ

مشؤومٌ نهارُ أولئك الّذين شاؤوا أنْ يعتدوا على دِيارنا ، فعسى أن يرتدعوا .

ظَنُّوا أنَّ حربنا لَعِبٌ فلْعَبوا بدِمائهم ومصايرهم ، ولن يتفكّوا يَلعبون .

ونِعْمَ ما فعلْنا دَحْرُهم :

زلزلْنا الأرضَ تحتَ أقدامهم زِلْزالاً حتّى اقشعرّت أبدانُنا اقشعراراً من هَوْل ما أصبناهم به .

هجموا علينا هِجْمَةَ المتوحّشِ الضاري المستميتِ ، يحاولون القضاء على ثقتنا بنفوسنا ، وقُدْرتنا على القِتال ، فتحرّكتِ العِزّةُ في قلوبنا تحرُّكةً مشبوبة ، جاءتِ انتفاضةً كريمةً على الذُلّ المتراكم ، وسَحْقاً للخُنوع المعشّشِ في حنايانا مُنْذُ سنوات .

أيّها الإخوانُ

لا بقاء لقومٍ يُخْفِتونَ نِداءَ الكرامة في أعماقهم . فطالما اندثرت شعوبٌ باندثار كرامتها ، وطالما تحطّمت أمَمٌ بتحطُّم أنَفَتها وإبائها . فالناسُ باقونَ ما سمعوا ذلك النداء .

والوجودُ الحقُّ هو أنْ نحيا لا أنْ نعيش .

أسئلة عن النصّ

أ) ١ – هل للّفظة « نهار » أصل في اللُّغة من أحرفها ومعناها؟ هل هي مأخوذة من لفظةٍ أخرى ؟

٢ – الفعل المضارع « يَلْعَبُ » مأخوذٌ من الفعل الماضي « لَعِبَ » ، فهل المصدرُ « لعبٌ » مأخوذ من لفظة أُخرى؟ ألا ترى أنّه أصلُ كلّ أسرته اللفظيّة ؟

٣ – هل يتصرّف الفعل « نِعْمَ » ؟ و « عسى » ؟

ب) ٤ – « زلزال » و « اقشعرار » مصدرا فِعْلَيْنِ واردينِ في النصّ . فما هُما ؟

ج) ألا تَدُلّ لفظة هِجْمة في « هِجْمة المتوحّش » على نوعِ هجمة الأعداء أو هيئةِ هذه الهجمة ؟

د) « شاؤوا أنْ يعتدُوا » ، ألا تستطيع تقديرَها على الوجه الآتي : « شاؤوا الاعتداء » ؟

تعريف الجامد – تعريف المشتقّ – الأفعال الجامدة – المشتقّات

جوامد		مشتقّات	
المصدر المجرّد	لَعِبٌ ←	الماضي، المضارع، الأمر :	لَعِبَ ، يَلْعَب ، العَبْ ،
		المبنيّ للمجهول :	لُعِبَ
اسم (غير مصدر)	نَهار	المزيد :	ألْعَبَ ، لاعَبَ ، تلاعَبَ ...
فعل تامّ	نِعْمَ	مصدر المزيد :	إلْعابٌ ، ملاعَبَةٌ ، تلاعُبٌ ..
فعل ناقص	عسى	اسم الفاعل واسم المفعول :	لاعِبٌ ، ملعوبٌ فيه
		اسم الزمان والمكان والمصدر الميميّ :	مَلْعَبٌ
		الصفة المشبهة وصيغ المبالغة إلخ ...	لَعُوبٌ ، لَعّابٌ

الاستنتاج الرأي السائد عند اللُّغويّين أنّ أصل كلمات الأسرة اللفظيّة الواحدة هو المصدر المجرّد . سُمّي بهذا الاسم لأنّ كلمات الأسرة اللفظيّة تصدر عنه ، أي تؤخذ منه ، أي تُشتقّ منه .

وهذا يعني أنّ المصدر لفظة لم تُشتقّ من غيرها ، بل وضعت في الأساس ليُشتقّ غيرها منها . ولذلك وُصف المصدر بأنّه جامد غير مشتقّ .

وفي اللُّغة أسماء كثيرة جامدة غير المصدر المجرّد نحو « نهار » التي لم تشتقّ من لفظ معروف له أصولها ومعناها .

وكذلك في اللُّغة أيضاً أفعال لا تتصرّف يُطلِق عليها اللغويّون اسم الأفعال الجامدة مثل « نِعْمَ » وهو فعل لإنشاء المدح ، و « بِئْسَ » لإنشاء الذمّ ، و « عسى » و« ليس » من الأفعال الناقصة .

تأمّل الآن المصدر « لعِبٌ » ، تجدْ أنّنا اشتققنا منه الفعل الماضي ، ومن الماضي اشتققنا المضارع ، ومن المضارع الأمر ، ومن الماضي اشتققنا الأفعال المزيدة ... إلخ من أبواب الاشتقاق التي تعلّمت أقيستها في السنتين الماضيتين والتي تسمّى المشتقّات، إذاً:

اللفظ الجامد هو الذي لا يُشتقّ من غيره ،

واللفظ المشتقّ هو الذي يؤخذ من غيره على قياس مضطرِد أو شِبْهِ .

شجرة الدرس

اللفظ ←
- جامدٌ ، لا يُشتقّ من غيره نحو : غلام – فؤاد – عاملي (اسم منسوب)
- مشتقٌّ ، يؤخذ من غيره على قياس مضطرِد أو شبهه [1] : كالأفعال غير الجامدة ، واسم الفاعل ، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، وصيَغ المبالغة ، وأفعل التفضيل ، واسم الزمان والمكان ، واسم الآلة، والأفعال المزيدة ومصادرها ... إلخ .

تمرينات

١

ضع خطاً تحت الاسم المشتق ذاكراً أصول اشتقاقه ، وخطين تحت الجامد :

بَلَدٌ صَحِبْتُ به الشبيبةَ والصِبا
ولَبِسْتُ ثوبَ اللَّهْوِ وَهوَ جَديدُ (ابن الرومي)

باكيَةٌ يَضْحَكُ فيها بَرْقُها
موصولةٌ بالأرض مُرْخاةُ الطُّنُبْ (ابن المعتزّ في وصف سحابة)

لَجَّ ظَلاماً في نهارٍ لِسانُهُ
ويَفْهَمُ عَمَّنْ قال ما ليس يَسْمَعُ (المتنبّي في وصف القلم)

عَضَّنا الدهرُ بنابِهْ ليتَ ما حلّ بنا بِهْ
ولَمَا شَرِبناها ودَبَّ دبيبُها
إلى مَوْطِنِ الأسرارِ قُلْتُ لها : قِفي (أبو نُوَاس في وصف الخمرة)

(١) الصفة المشبّهة ليس لها أقيسة مضطردة اضطراداً تامّاً (راجع الجزء الثاني من الكتاب: ص ٨٦ ما يؤدّي معنى اسم الفاعل . و ٩١ اشتقاق الصفة المشبّهة) .

المصادر القياسيّة ، بناؤها من المزيد – مصدر مجرّد الرباعيّ

١ – مزيدات الثلاثيّ	مصادرها
أقسَمَ	إقسام
قسّمَ	تقسيم أو تَقْسِمة
روّحَ	ترويح
غنّى	تنمية
نشّأ	تنشئة
قاسمَ	مقاسَمة أو قِسام
تقسّمَ	تَقَسُّم
تقاسَمَ	تَقاسُم
انقسَمَ	انقِسام
اقتسَمَ	اقتِسام
احمرّ	احمِرار
استقسَمَ	استقسام
اعرَوْرَفَ	اعريراف

٢ – الرباعيّ ومزيداته	مصادرها
زَلْزَلَ	زَلْزَلة أو زِلْزال
تزلزل	تَزَلْزُل
احرنجَم	احرنجام
اقشعرّ	اقشِعْرار

الاستنتاج تأمّل الأمثلة تجدْ فيها أفعالاً، وتجدْ قُبالة كلّ فعل منها مصدرَه .

ثمّ تأمّل هذه الأفعال تجدْها جميعاً فوق الثلاثيّة (الجدول ١ يحوي مزيدات الثلاثيّ، والجدول ٢ يحوي الرباعيّ ومزيداته)، ولا تجد بينها أيّ فعل ثلاثيّ ، فلماذا ؟

السبب هو أنّنا نتناول في هذا الدرس المصادر القياسيّة . فمصدرُ الثلاثيّ لا قياس له ومَرْجِعه الأصدق هو معجمات اللُّغة . أمّا مصادر ما فوق الثلاثيّ فتُبنى على قياس معروف مضطرد . وتلك الأمثلة على طريقة هذا البناء (أقسَمَ مصدره إقسام ، وقسّم له مصدران : تقسيم وتقسِمة ، إلّا إذا كان أجوف أو ناقصاً أو مهموز الآخر فله عندئذٍ مصدرٌ واحد ... إلخ) .

شجرة الدرس

المصدر ← جامدٌ ، غير قياسيّ في الثلاثي .
المصدر ← مشتقٌّ ، قياسيّ في ما فوق الثلاثيّ ، كما يلي :

أفعَلَ	إفعالاً	تفعّلَ	تفعُّلاً	افّعلَ	افعلالاً	فعلَلَ	فعللةً
فعّلَ(١)	تفعيلاً	تفاعَلَ	تفاعُلاً	استفعَلَ	استفعالاً		وفعلالاً
	وتفعِلةً	انفعَلَ	انفعالاً	افعَوْعَلَ	افعيلالاً	تفعلَلَ	تفعلُلاً
فاعَلَ	مفاعلةً	افتعَلَ	افتعالاً			افعنّلَلَ	افعنلالاً
	وفِعالاً					افعلّلَ	افعيلالاً

(١) « فعّلَ » الأجوف له مصدر واحد هو تفعيل (سَوَّقَ تسويقاً) فإذا كان ناقصاً أو مهموز الآخر كان له مصدر واحد أيضاً هو تَفْعِلة (عَرَّى تعرية وبرّأ تبرئة) .

تمرينات

١

أ) ابنِ المصادرَ القياسيّة من الأفعال فوق الثلاثيّة التالية : اهتمَّ ، ارتحَلَ ، انفرَدَ ، افترَشَ ، استلهَمَ ، أشرَفَ ، اعشوْشَبَ ، تعاونوا ، تعلَّمَ ، تلَبْنَنَ ، تفرْنَسَ ، تأمْرَكَ .

ب) لكلّ فعل ممّا يلي مصدران ، فهاتِهما : قطّعَ ، عالَجَ ، سمّعَ ، رابَطَ ، لَبْنَنَ ، هدْهَدَ ، عَرْبَدَ ، أمْرَكَ .

ﺟ) لماذا كان لوزن « فَعْلَ » مصدر واحد بدلاً من مصدرين في الأفعال التالية :

جوّد ، خيّر ، طوّق ، هدّأ ، جرّأ
سمّى ، علّى ، قوّى ، هنّأ ، عوّد

اسم المرّة اسم النوع : صياغتها من الثلاثيّ ومما فوق الثلاثيّ .

اسم المرّة	نفهم به : «كم مرة وقع الفعل» ويصاغ من الثلاثي على وزن «فَعْلة»	هجم جيشُنا هَجْمَةً لا هَجْمَتَين
من الثلاثيّ		
اسم النوع	يدلنا على نوع المرة أو هيئتها ويصاغ من الثلاثي على وزن «فِعْلة»	هجَمَ جيشُنا هِجْمَةَ النَمِرِ الجريح
اسم المرّة والنوع مما فوق الثلاثي	يصاغان مما فوق الثلاثي بزيادة تاء مربوطة على المصدر	تحرّكَ جيشنا انتفاضةً على الذلّ تحرّكَ سريعةً وانتفاضةَ عزٍّ

الاستنتاج

عندما نسمع « هجم الجيش هَجْمةً لا هَجْمتين »
نفهم أنّه هجم مرّة لا مرّتين .

فلفظة « هَجْمة » دلّت على المرّة الواحدة من الهجوم ، وعندما ثنّيناها دلّت على المرّتين ؛ وقد نجمعها فتدلّ على مرّات (هَجَمات - هَجَماتٌ كثيرةٌ) ولذلك سُمّيت **اسم مرّة** .

فإذا قلنا : « هجم جيشنا هِجْمةَ النَمِر » . فَهِمْنا أنّ هجمته كانت من نوع خاصّ ، ولها هيئة مميّزة تختلف عن غيرها من الهَجَمات ، فهيَ هِجْمة نمر ، لا هِجْمة أسد ، ولا هِجْمة خائف ... إلخ ، ولذلك سُمّيت **اسم نوع** .

وإذا تأمّلنا الفعل « هَجَمَ » الذي أُخِذ منه اسم المرّة « هَجْمة » على وزن « فَعْلة » واسم النوع « هِجْمة » على وزن « فِعْلة » وجدنا أنّه ثلاثيّ .

تأمّل الآن اسم المرّة واسم النوع ممّا فوق الثلاثيّ تجدْ أنّهما جاءا على وزنٍ واحد :
(للمرّة : « انتفاضةً واحدة » . وللنوع : « انتفاضة عِزٍّ » دونما فوق) . إذاً :

اسم المرّة يدلّ على عدد وقوع الفعل ، ويصاغ من الثلاثيّ على وزن فَعْلة (جَلْسة) واسم النوع يدلّ على كيفيّة وقوع الفعل ويصاغ من الثلاثيّ على وزن فِعْلة (جِلْسة صحّيّة) أمّا ممّا فوق الثلاثيّ فلها صيغة واحدة بزيادة تاء مربوطة على المصدر (ارتعاش ← ارتعاشة) .

شجرة الدرس

اسم المرّة من الثلاثيّ على وزن « فَعْلة » :	رَكْضة	ممّا فوق الثلاثي يُبْنَيان بزيادة تاء مربوطة على المصدر : تركيض ← تركيضة
اسم النوع من الثلاثيّ على وزن « فِعْلة » :	رِكْضة الخائف	

تمرينات

١

ابن اسم المرّة واسم النوع من الأفعال التالية ومزيداتها :

نَهَضَ	غَرَفَ	وَقَعَ	طَمْأَنَ
مثال : نهض	أنهضَ	تناهضَ	انتهضَ	استنهضَ
للمرّة ← نَهْضَةً	إنهاضةً	تَناهُضَةً	انتهاضةً	استِنْهاضةً
النوع ← نِهْضَةً	»	»	»	»

٢

عيّنْ اسم المرّة واسم النوع في ما يلي :

الرقدةُ بعدَ الظُهر تُريحُ الجِسْمَ ــ رقدْتُ بعدَ الظهر رقدةَ المُتْعَبين ، أفقْتُ إفاقةَ المستريحين ــ سهرةٌ طويلةٌ مُريحةٌ خيرٌ من رقدةٍ منكودة .

تعريفه – إعرابه – الأحرف المصدريّة – تقدير « عَدَم » و « كَوْن » في التأويل

	المصدر المؤوّل	التأويل
١)	أحِبُّ لو تسمعون	أحبُّ سَماعَكم
٢)	« أن تسمعوا	« «
٣)	« أنّكم تسمعون	« «
٤)	أتكلّم لِكَيْ تسمعوا	أتكلّم لسماعِكم
٥)	« بعد ما تسمعون	« بعدَ سماعِكم

ما : تأتي مصدريّة ظرفيّة أيضاً : « أتكلّم ما سمعتُ » والتأويل « أتكلّم سماعَكم » والتقدير « مُدَّةَ سماعِكم »

الاستنتاج في الجملة « أحبّ لو تسمعون » ، نستطيع أنْ نضع مكان « لو » والفعل الذي بعدها مصدراً صريحاً (وبتعبير آخَرَ نستطيع أنْ نؤوّل « لو » وما بعدها بمصدر صريح) ، فنقول : « أحبّ سماعَكم » بدلاً من « أحبُّ لو تسمعون » . ولذلك نسمي « لو » والفعل الذي بعدها مصدراً مؤولاً ، ونسمي « لو » حرفاً مصدرياً.

والأحرف التي تؤوّل مع ما بعدها بمصدر هي : لو – أنْ – أنّ – كي – ما ، كما ترى في الأمثلة :

والمصدر المؤول ، له في الإعراب محلُّ المصدر الصريح الذي يؤوّل به :

أحبُّ لو تسمعون : المصدر المؤوّل من « لو » والفعل الذي بعدها في محلّ نصبٍ مفعولاً به من « أحبّ » .

أحب أنّكم تسمعون : المصدر المؤوّل من « أنّ » وخبرها في محلّ نصبٍ مفعولاً به من « أحبّ » .

أتكلّم لكي تسمعوا : المصدر المؤوّل من « كي » والفعل الذي بعدها في محلّ جرّ باللام.

أتكلّم بعدما تسمعون : « « « « ما » « « « « « بإضافة « بعد » إليه .

أتكلّم ما سمعتم : المصدر المؤوّل من « ما » والفعل الذي بعدها في محلّ نصب على الظرفيّة الزمانيّة .

إذاً : المصدر المؤوّل هو ما تألّف من حرف مصدر وما اتّصل به بعده ، وله إعراب المصدر الصريح الذي يؤوّل به .

شجرة الدرس

المصدرُ المؤوّل
- تعريفه – هو ما تألّف من حرف مصدر وما اتّصل به : أنْ تَسرِق حرامٌ
- إعرابه – كالمصدر الصريح الذي يؤوّل به : أن تسرقَ (سَرِقَتُك) حرامٌ .
- الأحرف التي يكون بها – أنْ ، وأنّ ، وكي ، وما ، ولو . وتسمّى الأحرف المصدريّة أو الموصولات الحرفيّة .

تمرينات

١

قدّر المصادر الصريحة للمصادر المؤوّلة في ما يأتي :

ما كان ضَرَّك لو اجتهدتَ فلم ترسُبْ في الامتحان ؟

أليْسَ عاراً على شابّ قويّ الذاكرة ، قادرِ الذهن ، أنْ يقصّر في ما هو قادر عليه ؟

أكِبَّ على كتابك – يا بُنَيّ – لكي تبلُغَ مُبْتَغاك ، ويبلغَ أبوك أمَلَه فيك . وسوف تُدرِك ، يوماً ، أنّك بين العَجزِ ما استهنتَ بعملك ، فقلّما بقي امرؤٌ مغمَضَ الأجفان عن حقيقة حاله . وما أحَبَّ إليّ ألاّ[1] تبقى مُغمَضَ الأجفان . وأنْ تعرِفَ أنّ[1] المجتهدَ قمرٌ في ليلٍ ، وأنّ[1] الكسولَ غَيْمٌ في ليلةٍ مُقْمِرة .

---

(١) تقدّر في النفي لفظة « عَدَم » فيكون التأويل : ما أحبّ إليّ عَدَمَ بقائك مغمض الأجفان . وإنْ يكُنْ خبرُ « إنّ » اسماً جامداً تقدّر لفظة « كَوْن » فيكون التأويل : تَعْرِفُ كونَ المجتهد قمراً في ليل ، وكونه غيماً في ليلة مقمرة .

مراجعة

١ – ما الاسم الجامد ؟ هل تعرف أفعالاً جامدة ؟ أعطِ أمثلة .

٢ – ما المشتقّ ؟ أعطِ مثالاً ، واذكر ما تعرفه من المشتقّات .

٣ – أ) هات مصادر الأفعال الثلاثية الآتية :

طلَب يطلُب	نصَر ينصُر	قعَد يقعُد
ضرَب يضرِب	جلس يجلِس	كذَب يكذِب

ب) هل لِمصادر الثلاثيّ قياس مضطرِد ؟ أجامدة هٰذه المصادر أم مشتقّة ؟

جـ) أي الأفعال مصادرها قياسيّة ؟

٤ – صرّف – مستعيناً بالمُعْجَم – الأفعال الآتية إلى مزيداتها ، ثُمّ اشتقّ مصادر الجميع :

قطَع – عرَف – دحرَج

٥ – « إذا كان الفعل على وزن « فَعِلَ » ، فله مصدران إلّا إنْ يكن ١) أجوف ٢) أو ناقصاً ٣) أو مهموز الآخر » . فاشرح ذٰلك بشواهد .

٦ – عرّف اسم المرّة واسم النوع، واشرح طريقة اشتقاقهما من الثلاثيّ وممّا فوقه، متوسّلاً بأمثلة للشرح .

٧ – ما المصدر المؤوّل ؟

٨ – اذكر الأحرف المصدريّة مع مثال على كلّ منها ..

٩ – قد تأتي « ما » المصدريّة دالّة على الظرفيّة . فهاتِ مثالاً على ذٰلك .

أعْرِبْ

أنْ تُحارِبوا أحفَظُ لِهَيْبَتِكم ، وأصوَنُ لكرامتكم . فقد كَرِهْتُ لكم أن تستكينوا ، وألّا تُثْبِتوا وجودكم ، وأنّكم تتهرّبون . أحِبُّوا الموتَ يَكْرَهْهُ غيرُكم ، ولن يرتدعَ أعداؤكم ما دُمتم مسالمين. حيّذا[1] لو تحاربون .

(١) انظر أفعال المدح والذمّ .

في قيود الجملة وفضلاتها

التوابع والتمييز

التوابع

ما هو التابع

النعت و التوكيد و العطف و البدل

أميرا لُبْنانَ فَخْرُ الدينِ وبَشِيْرٌ الثاني كِلاهما عظيمان .

بدل — معطوف — نعت — توكيد

فخرالدين : فخر : **بدل** من أمير **مرفوع بالتبعيّة**
له وعلامة ...
وبشير : الواو : حرف عطف
بشير : اسم **معطوف** على فخر **مرفوع بالتبعيّة**
له وعلامة ...
الثاني : **نعت** بشير **مرفوع بالتبعيّة**
له وعلامة ...
كلاهما : كلا : **توكيد** « أميرا » **مرفوع بالتبعيّة**
له وعلامة ...

الاسم « فخر » تبع لفظة « أميرا » في إعرابه لأنه **بدلٌ** منها
و « بشير » « « فخر » « « **معطوف** عليها
و « الثاني » « « بشير » « « **نعت** لها
و « كلا » « « أميرا » « « **توكيد** لها

فالبدل والمعطوف والنعت والتوكيد — أربعة — نسمّيها التوابع لأنّها تتبع ما قبلها في إعرابها ، فتُرْفَع أو تُنْصَب أو تُجَرّ أو تُجْزَم بسبب رفع ما قبلها أو نصبه أو جرّه أو جزمه [1] .

---

(١) قولنا « جزمه » يدلّ على أن التابع قد يكون فعلا نحو: « إنْ تأكلْ وتُكثِرْ تمرض » أو « أحبّ أن تسمعَ وتُطيعَ » . وقد عرفت في باب إعراب الجمل أنّ التابع قد يكون جملة أيضا .

النَعْت

النَّعْتُ الحقيقيّ وأقسامه

النَّعْتُ السَبَبِيّ

علاقة النعت بالمنعوت

قَطْعُ النعت

فصل النعت عن المنعوت

أغراض النعت

التابع : هو كلمةٌ يُطلِقها النُحاةُ على كلّ ما يَتْبَع غيره في الإعراب.
والتوابعُ أربعةٌ : النعتُ ، والتوكيدُ ، والعطفُ ، والبَدَلُ .
والنعتُ قسمان : نعتٌ حقيقيّ ، ونعتٌ سَبَبِيّ . فالحقيقيُّ هو ما بيَّنَ بعضَ أحوال متبوعه (منعوته) نحو : ركبت طائرةً سريعةً . والسببيُّ هو ما بيَّن بعض صفات ما له علاقةٌ بمتبوعه ، نحـــو : ركبت طائرة سريعةً حركتُها .

والأصل في النعت أنْ يكونَ مُشتقّاً . ولكنّه قـــد يأتي جامداً مؤوّلاً بمشتقّ ، نحو : ركبت طائرةً بَرْقاً ، فنستطيع أنْ نؤوّلَه بمشتقّ في معناه ، ونقول : ركبت طائرةً خاطفةً ، فكلمةُ « خاطفة » المشتقّة سَدَّت مكانَ كلمة « برقاً » الجامدة .

وقد يُحذَفُ النعت المشتقّ ، إذا كان في معنى الوجود ، قبل شِبْهِ الجملة ، فيُقال : ركبتُ طائرةً كالصاروخ بدلاً من قولنا : ركبت طائرةً كائنةً كالصاروخ .

وقد يكون النعت جملةً لا مفرداً ، مثال ذلك قولُنا : ركبت طائرةً تسابق الصوتَ . فالجملة الفِعْليّة : « تسابقُ الصوتَ » هي في محلّ نصبٍ نعتاً للطائرة . ولكي نوضحَ ذلك ، نُبْدِل بالجملة اسماً مشتقّاً فنقول : ركبت طائرةً مسابقةَ الصوتَ .

وهكذا يتبيّنُ لك أنّ درس النعتِ سهلٌ جدّاً ، لا يحتاج إلى غير الرغبة في قراءةٍ واحدة .

أسئلة عن النص

أجب بعد تأمّل النص :

أ) ١ – ما التابعُ ؟
٢ – ما عدد التوابع ؟ اذكرها .
٣ – كم قسماً النعت ؟
٤ – ما الأصل في النعت ؟
٥ – ما الذي يغني عنه النعت المحذوف ؟
٦ – يكون النعت مفرداً (أي غير جملة) عادةً ، أفلا يجوز أن يكون جملةً ؟

النعت الحقيقيّ (أقسامه : المشتقّ – الجامد المؤوّل بمشتقّ – الجملة) – النعت السببيّ

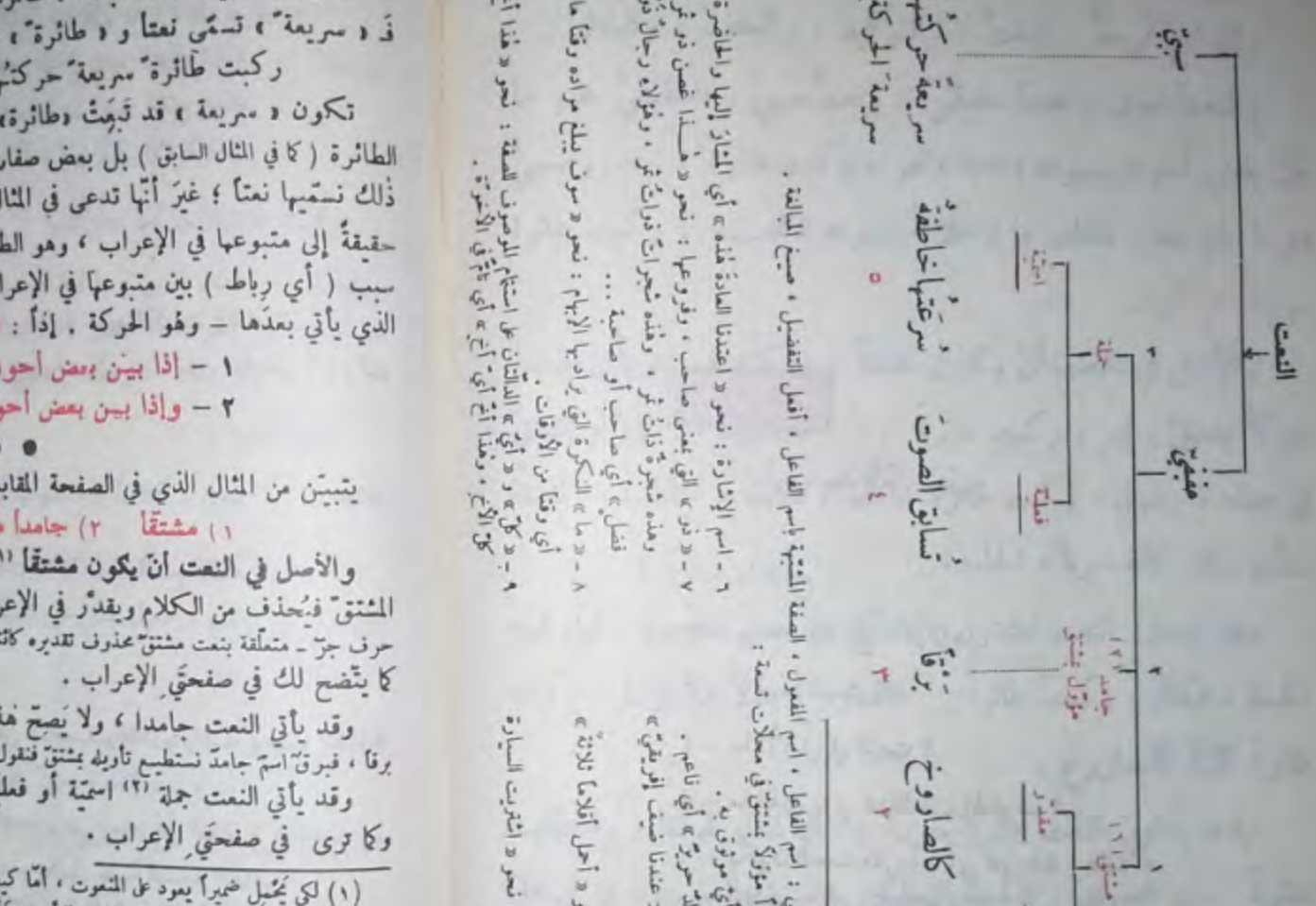

(١) المشتقّات المقصودة هنا هي : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبّهة باسم الفاعل ، أفعل التفضيل ، صيغ المبالغة .

(٢) يكون النعت اسماً جامداً مؤوّلاً بمشتقّ في محلّات تسعة :

١ – المصدر : نحو « استاذ ثقة » أي موثوق به .

٢ – ما دلّ على تشبيه : نحو « جلدٌ حريرٌ » أي ناعم .

٣ – الاسم المنسوب إليه : نحو « عندنا ضيف إفريقيّ » أي منسوب إلى إفريقية .

٤ – ما دلّ على عدد المنعوت : نحو « أحل أقلاماً ثلاثةً » أي ممدودةً بثلاث .

٥ – الاسم الموصول المضارع بال : نحو « اشتريت السيارة التي جدّدت » أي المجدّدة .

٦ – اسم الإشارة : نحو « اعتدنا العادةَ هذه » أي المشارَ إليها والحاضرة .

٧ – « ذو » التي بمعنى صاحب ، وفروعها : نحو « هذا غصن ذو ثمر ، وهذه شجرةٌ ذاتُ ثمر ، وهؤلاء رجالٌ ذوو فضل » أي صاحب أو صاحبة ...

٨ – « ما » النكرة التي يُرادبها الإبهام : نحو « سوف يبلغ مراده وقتاً ما » أي وقتاً من الأوقات .

٩ – « كلّ » و « أيّ » الدالّتان على استغراق الموصوف للصفة : نحو « هذا أخٌ كلّ الأخ ، وهذا أخٌ أيّ أخ » أي تامٌّ في الأخوّة .

الاستنتاج

تكون « سريعة » قد تبعت « طائرة » في الإعراب ، مبيّنة بعض تلك الصفات. فـ « سريعة » تسمّى نعتاً و « طائرة » تدعى منعوتاً . وعندما نقول :

ركبت طائرةً سريعةً حركتُها أو طائرةً سريعةَ الحركة ٢

تكون « سريعة » قد تبعت « طائرة » في الإعراب ، ولكنّها لم تبيّن بعض صفات الطائرة (كما في المثال السابق) بل بعض صفات « الحركة » التي لها علاقة بالطائرة ، ومع ذلك نسمّيها نعتاً ؛ غيرَ أنّها تدعى في المثال ١ نعتاً حقيقياً لأنّ الوصف فيها متوجّهٌ حقيقةً إلى متبوعها في الإعراب ، وهو الطائرة ، وتدعى في المثال ٢ نعتاً سببياً لأنّها سبب (أي رباط) بين متبوعها في الإعراب – وهو الطائرة – وبين موصوفها الأساسيّ الذي يأتي بعدَها – وهو الحركة . إذاً : النعت تابعٌ على نوعين :

١ – إذا بيّن بعض أحوال متبوعه سُمّي حقيقياً

٢ – وإذا بين بعض أحوال ما يتعلّق بمتبوعه سُمّي سببياً .

• • •

يتبيّن من المثال الذي في الصفحة المقابلة أنّ النعت يأتي على ثلاثة أوجُه :

١) مشتقّاً ٢) جامداً مؤولاً بمشتقّ ٣) جملةً

والأصل في النعت أنْ يكون مشتقّاً [1] (طائرة سريعة) . وقد يُغني شِبْهُ الجملة عن المشتقّ فيُحذف من الكلام ويقدّر في الإعراب (ركبت طائرةً كالصاروخ : فالكاف هنا – وهي حرف جرّ – متعلّقة بنعت مشتقّ محذوف تقديره كائنة ، وتقدير الجملة : ركبت طائرةً كائنةً كالصاروخ) كما يتّضح لك في صفحتَي الإعراب .

وقد يأتي النعت جامداً ، ولا يَصِحّ هذا إلّا إذا استطعنا تأويلَه بمشتقّ (ركبت طائرةً برقاً ، فبرقٌ اسمٌ جامدٌ نستطيع تأويله بمشتقّ فنقول : ركبت طائرةً خاطفةً) .

وقد يأتي النعت جملة [2] اسميّة أو فعليّة كما يظهر لك في الرقمَيْن ٥ و ٦ من المثال وكما ترى في صفحتَي الإعراب .

(١) لكي يُحمَل ضميراً يعود على المنعوت ، أمّا كيف يكون هذا الضمير فستراه في الدرس الآتي .

(٢) يشترط في الجملة أنْ تكونَ خبريّةً مشتملةً على ضمير يعود على المنعوت، ولا تقع إنشائيّة على الإطلاق فنحن نقول : « سمعتُ صوتاً تحبّه » ولا نقول : « سمعتُ صوتاً هل تحبّه ؟ » . (راجع معنى الخبر والإنشاء في « أطلس البلاغة » للمؤلف)

والضمير الذي يجب أن تشتمل عليه جملة النعت قد يكون مذكوراً نحو « ركبت طائرة سرعتها خاطفة» وقد يكون مستتراً نحو : « ركبت طائرة تُسْرِعُ » ، وقد يكون مقدّراً نحو : « واتّقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً » أي « لا تجزي فيه » .

والجملة لا يمكن أن تقع نعتاً لمعرفة ولكنّها تقع نعتاً لنكرة لأنّها تؤول عندئذٍ بنكرة نحو : « ركبت طائرةً تسابق الريح » أي « مسابقةً » فإنْ وقعت الجملة بعد معرفة كانت حالاً : « ركبت الطائرة تسابق الصوت » فجملة تسابق الصوت هنا في محلّ نصبٍ على الحاليّة لأنّها وردت بعد معرفة .

رَكِبْتُ طائرةً سَرِيعَةً

ركبت : ركب : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .
والتاء ، ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل ركب .

طائرة : مفعول به من ركب منصوب به،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

سريعة : نعت طائرة منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
وجملة « ركب » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

رَكِبْتُ طائرةً كالصارُوخِ .

كالصاروخ: الكاف حرف جرّ .
الصاروخ : اسم مجرور بالكاف،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .
والجارّ والمجرور متعلّقان بنعت محذوف تقديره كائنة . والتقدير : (ركبت طائرة كائنة كالصاروخ) .
وجملة ركبت ...

رَكِبْتُ طائرةً بَرْقًا .

برقاً : نعت طائرة منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
وجملة ركب ...

رَكِبْتُ طائرةً (١) تُسابِقُ الصَّوْتَ .

تسابق : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد عن الناصب والجازم وعمّا يوجب بناءه ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الطائرة (المنعوت) .

الصوت : مفعول به من تسابق منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
وجملة تسابق من الفعل والفاعل (والمفعول به) في محلّ نصبٍ نعتاً لطائرة.
وجملة ركبت ...

---

(١) نلاحظ أن « طائرة » نكرة ، ولهذا أتت الجملة بعدها نعتاً ولو كانت معرفة لكانت هذه الجملة التي بعدها حالاً كأن نقول : ركبت الطائرة تسابق الصوت .

رَكِبْتُ طائرةً (١) سُرْعَتُها خاطِفَةٌ .

سرعتها : سرعة : مبتدأ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
و « ها » ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة سرعة إليه.

خاطفةٌ : خبر المبتدأ مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر.
وجملة « سرعتها خاطفة » من المبتدأ والخبر في محلّ نصب نعتاً لطائرة .
وجملة ركبتُ...

رَكِبْتُ طائرةً سَرِيعَةً حَرَكَتُها (٢) .

سريعةً : نعت (سبي) طائرة منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

حركتها : حَرَكَةُ : فاعلُ « سريعةً » مرفوع به،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
و « ها » ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة حركة إليه.

أَحْمِلُ أَقْلاماً ثَلاثَةً .

ثلاثة : نعت « أقلاماً » منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

اشْتَرَيْتُ السِّيارَةَ الَّتي جُدِّدَتْ .

التي : اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصبٍ نعتاً للسيارة .

اعْتَدْنا العادَةَ هٰذِهِ .

هٰذه : « ها » : للتنبيه .
ذه : اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ نصبٍ نعتاً للعادة .

هٰذا غُصْنٌ ذُو ثَمَرٍ . هٰذِهِ شَجَرَةٌ ذاتُ ثَمَرٍ . هٰؤُلاءِ رِجالٌ ذَوُو فَضْلٍ .

ذو : نعت غصن مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة.

ذات : نعت شجرة مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

ذوو : نعت رجال مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم .

---

(١) راجع الحاشية في الصفحة السابقة .
(٢) إذا قلنا : « سريعةَ الحركةِ » كانت الحركة مجرورة بإضافة سريعة إليها .

شجرة الدرس

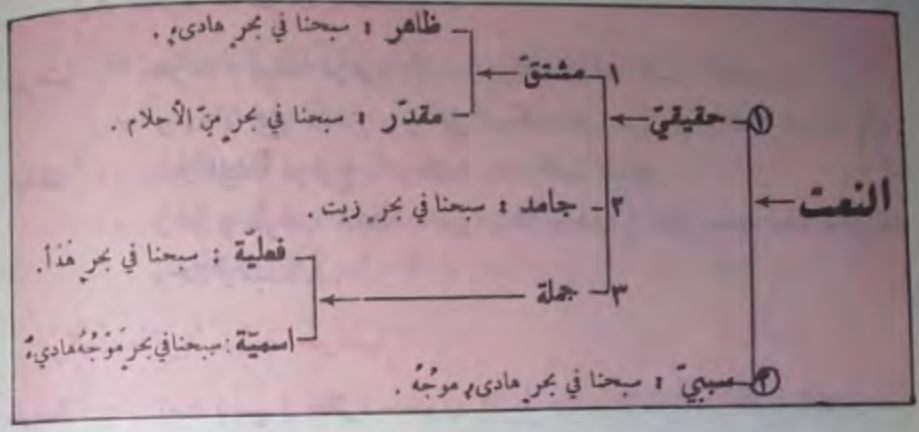

تمرينات

١

ضَعْ خطّاً تحت النعت المشتقّ في العبارات التالية :

الصديقُ الكريمُ هو مَنْ يؤدّي النصيحةَ خالصةً ويدُلُّ على الطريق المستقيم.

تنزّهنا في حديقة غنّاء مقصودةٍ لما فيها من فنٍّ بديعٍ وجمالٍ نادرٍ .

الرواياتُ الأدبيّةُ موجّهٌ فعّالٌ للنشْءِ الطالع ، فيها القُدْوَةُ الممتازة والعِظَةُ البالغة .

اسعَوا دائماً إلى حياة أفضلَ في جوهرِها الخيِّرِ لا في مَظْهرِها الدنيءِ .

٢

اذكر متعلّق شبهِ الجملة (أيّ النعت المحذوف) في كلّ مثال ممّا يلي :

نلنا علاماتٍ فوق المنتظَرِ — عندَ أخي الأصغرِ سيّارةٌ مِنَ اللدائنِ

أطربَني صوتٌ للعندليبِ — عرفتُ أستاذاً مِنْ بَلْدَةٍ بعيدةٍ جداً

عَجِبْتُ من فكرةٍ منك — لا احتفظُ بعُمْلَةٍ مِنَ الوَرَقِ

مثال : لا احتفظ بعملةٍ كائنةٍ مِنَ الورق .

٣

ضَعْ خطّاً تحت النعت الجامد في ما يلي وأوّلْهُ بمشتقٍّ مناسب :

القاضي العَدْلُ ضمانةٌ للمساواةِ — نَقضي في بلادِنا عيشةً رَغْداً

هذا رأيٌ ألْمَعِيٌّ لحلِّ المشكلةِ — استأجرتِ الدولةُ للرئيسِ منزلاً قصْراً

استعنتُ بكُتُبٍ ثلاثةٍ للتوسُّعِ — احجزوا رُخَصَ السانقين الذينَ يخالِفونَ

قاطِعوا الصيادلةَ هؤلاءِ — لنقدِّرِ الغنيَّ ذا الإحسانِ

تزوّجوا بناتٍ ذواتِ سيرةٍ حسنةٍ — لا تَشْتَرِ إلّا سيّارةً ذاتَ محرّكٍ أماميّ

هاتِ كلِمَةً ما وخُذْ معناها — الرأيُ - كُلُّ الرأيِ - أن تَبْقَى

قائدُنا رَجُلٌ أيُّ رَجُلٍ — ستلاقي في تجارتِكَ هذهِ ربْحاً ما

٤

ضع خطّاً تحت الجمل التي تقع نُعوتاً منتبهاً إلى الجمل التي تقع أحوالاً أو أخباراً :

سمعنا حديثاً لم يطُلْ ولكنّه يَعْرِضُ مخاطرَ يتعرّضُ لها الشبّانُ ويَصِفُ طُرُقَ الوِقايةِ.

لا عَمَلَ كالإحسانِ السرّيِّ يَدُلُّ على رِفعةِ خُلُقِ صاحبِهِ .

كلّ أثرٍ قديمٍ يكتشفُهُ المنقّبونَ يجلو شيئاً من تاريخِ البلادِ يُفيدُ .

لا تطالِعْ إلا كتاباً لأديبٍ عُرِفَ بالتوجيهِ السليمِ ينتشر في آثاره .

أقبلَ المديرُ يَطْفَحُ وَجْهُهُ بِشْراً ، وتتكلّم عيناه فرحاً لنجاح الطُلّاب .

٥

ميّزِ النعتَ السببيَّ من غيره :

نظمتُ قصيدةً رقيقةً ألفاظُها ، سهلةً عباراتُها ، واضحةً معانيها ، تَعْلَق بالقلوب.

أكرِمِ الفتاةَ المهذّبةَ الطبعِ العفيفةَ النفسِ ، الشريفةَ العِشْرةِ ، المستقيمةَ السيْرةِ.

الروائيُّ الإنسانيُّ هو الذي يَقْرِنُ القصّةَ بالفضيلةِ ، ويسألُ نفسه عن كلّ معنى.

في شماليّ إفريقيّةَ أرضٌ مِعطاءٌ لا تبخلُ على أبنائها ولو بَخُلوا عليها .

٢

عَلاقة النعت بالمنعوت

	الحقيقيّ	السببيّ	
		متحمّل لضمير المنعوت	غير متحمّل لضمير المنعوت
مفرد ١- جاء الرجلُ الكريمُ	الكريمُ	الأبِ	الكريمُ أوهُ
	«	الأمّ	الكريمةُ أمّه
	«	الأبوين	الكريمُ أباه
	«	الجدّتين	الكريمةُ جدّتاه
	«	الأجداد	الكريمُ أجداده
	«	الجدّات	الكريمةُ جدّاتُه
تعريف مثنّى ٢- جاء الرجلانِ الكريمانِ	الكريما	الأبِ	الكريمُ أبوهما
	«	الأمّ	الكريمةُ أمّهما
	«	الأبوين	
	«	الجدّتين	
	«	الأجداد	
	«	الجدّات	
جمع ٣- جاء الرجالُ الكِرامُ	الكرامُ	الأبِ	الكريمُ أبوهم
	«	الأمّ	الكريمةُ أمّهم
	«	الأبوين	
	«	الجدّتين	
	«	الأجداد	
	«	الجدّات	
مفرد ٤- رافقتُ بنتاً كريمةً	كريمةَ	الأب	كريماً أبوها
	«	الأمّ (١)	كريمةً أمُّها
تنكير مثنّى ٥- رافقتُ بنتينِ كريمتينِ	كريمتي	الأبِ	(كريماً أبوهما)
	«	الأمّ (١)	
جمع ٦- مررتُ ببناتٍ كريماتٍ	كريماتِ	الأبِ	كريمٍ أبوهُنّ
	«	الأمّ (١)	

(١) أو الأبوين أو الجدّتين أو الأجداد أو الجدّات كما في الأمثلة السابقة .

الاستنتاج

في الصفحة المقابلة ثلاثةُ أعمدةٍ مِنَ الأمثلة :

العمود الأوّل نعوتُه حقيقيّةٌ .

والعمود الثاني نعوتُه سببيّةٌ متحمّلة لضمير المنعوت .

والعمود الثالث نعوتُه سببيّةٌ أيضاً ولكنّها غير متحمّلة لضمير المنعوت .

• • •

تدبّر العمودَ الأوّل تجدِ النعتَ الحقيقيّ مطابقاً للمنعوت في كلّ حالاته :

ففي المثال ١ المنعوت (الرجلُ)	مفرد مذكّر معرّف مرفوع	ومثلُه نعتُه (الكريمُ)
وفي « ٢ « (الرجلان)	مثنى « « «	« « (الكريمان)
« « ٣ « (الرجال)	جمع « « «	« « (الكرامُ)
« « ٤ « (بنتـاً)	مفرد مؤنّث نكرة منصوب	« « (كريمةً)
« « ٥ « (بنتين)	مثنى « « «	« « (كريمتين)
« « ٦ « (بنـات)	جمع « « مجرور	« « (كريماتٍ)

ثم تدبّر بعد ذلك العمود الثاني تجدِ النعت المتحمّل لضمير منعوته مطابقاً للمنعوت في جميع حالاته ايضاً :

ففي المثال ١	جاء الرجلُ الكريمُ الأبِ	وفي المثال ٤	رافقت بنتاً كريمةَ الأبِ
وفي « ٢	« الرجلان الكريما «	« « ٥	« بنتين كريمتي «
« « ٣	« الرجال الكرام «	« « ٦	مررت ببناتٍ كريماتٍ «

وذلك بقطع النظر عَنِ المضاف إليه المتّصل به بعده . فأنت تقول : مررت ببناتٍ كريماتِ الأبِ ، أو كريماتِ الأمّ ، أو كريماتِ الأبوين ، أو كريمـاتِ الجدّتين ، أو كريماتِ الأجدادِ ، أو كريماتِ الجدّاتِ .

فإذا انتقلْتَ إلى العمود الثالث ، وتأمّلتَ نعوته ، وَجَدْتَ الأمر يختلف عن الحالتين السابقتين ، لأنّها غير متحمّلة لضمير المنعوت . فهي :

١ – ملازمةٌ الافرادَ إطلاقاً ، أي لا تُثنّى ولا تُجمع .

٢ – تابعةٌ في تأنيثها وتذكيرها ما بعدها .

٣ – تابعةٌ في الإعراب والتعريف والتنكير منعوتَها الذي قبلَها. إذاً :

إذا كان النعت حقيقيّاً ، أو سببيّاً متحمّلاً لضمير منعوته ، تبعَ منعوته في جميع حالاته . فإنْ يَكُنْ سببيّاً غيرَ متحمّل لضمير منعوته لازَمَ الإفراد إطلاقاً ، وتبعَ في تأنيثه وتذكيره ما بَعْدَه (فاعلَه أو نائبَ فاعله) (١) ، وتبعَ في إعرابه وتعريفه وتنكيره منعوتَهُ الذي قَبْلَه .

(١) إذا قلت « رأيت بنتاً مكروهاً أبوها » كانت كلمة «أبوها» نائب فاعلٍ لاسم المفعول «مكروهاً» . ومن الواضح أنّ اسم المفعول إذا أُعْمِلَ أخذ نائب فاعل لأنّه يُشْتَقُّ من الفعل المبنيّ للمجهول .

جاءَ الرَّجُلُ الكَرِيمُ الأَبِ .

الرجل : فاعل جاء مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
الكريم : نعت الرجل (سبيّ) مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
الأب : اسم مجرور بإضافة « الكريم » إليه،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

جاءَ الرَّجُلُ الكَرِيمُ أَبُوهُ .

الكريم : نعت الرجل مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
أبوه : أبو : فاعل «الكريم» مرفوع به،وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة.
والهاء : ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة « أبو » إليه .

جاءَ الرَّجُلُ الكَرِيمُ الأُمِّ .

الكريم : نعت الرجل مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
الأم : اسم مجرور بإضافة «الكريم» إليه،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

جاءَ الرَّجُلُ الكَرِيمَةُ أُمُّهُ .

الكريمة : نعت الرجل مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
أمه : أمّ : فاعل « الكريمة » مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.
والهاء : ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة « أمّ » إليه .

جاءَ الرَّجُلانِ الكَرِيمانِ .

الرجلان : فاعل جاء مرفوع به،وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى .
الكريمان : نعت «الرجلان» مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى

جاءَ الرَّجُلانِ الكَرِيما الأَبِ .

الكريما : نعت « الرجلان » مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى .
وحذفت منه النون لأنّه أضيف « أصله الكريمان » .
الأب : اسم مجرور بإضافة «الكريما» إليه » وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

والجمل السابقة جميعاً لا محلّ لها من الاعراب لأنّها ابتدائية .

جاءَ الرَّجُلانِ الكَرِيمُ أَبُوهُما

الكريم : نعت «الرجلان» مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
أبوهما : أبو : فاعل «الكريم» مرفوع به،وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة.
والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة « أبو » إليه .
وما : علامة التثنية .

رافَقْتُ بِنْتاً كَرِيمَةَ الأَبِ .

كريمة : نعت « بنتاً » منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
ولم ينوّن لأنّه أضيف .
الأب : اسم مجرور بإضافة « كريمة » إليه،وعلامة ... الكسرة الظاهرة .

رافَقْتُ بِنْتاً كَرِيماً أَبُوها .

كريماً : نعت « بنتاً » منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
أبوها : أبو : فاعل كريماً ... وها : ضمير في محلّ جرّ بالإضافة . . .

رافَقْتُ بِنْتَيْنِ كَرِيمَتَيْنِ .

بنتين : مفعول به من « رافق » منصوب به ، وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى .
كريمتين : نعت « بنتين » منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى .

رافَقْتُ بِنْتَيْنِ كَرِيمَتَيِ الأَبِ .

كريمتي : نعت « بنتين » منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى .
وحُذِفَت منه النون لأنّه أضيف .

رافَقْتُ بِنْتَيْنِ كَرِيماً أَبُوهُما .

كريماً : نعت «بنتين» منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
أبوهما : أبو : فاعل « كريماً » ...

مَرَرْتُ بِبَناتٍ كَرِيمٍ أَبُوهُنَّ .

كريم : نعت « بنات » مجرور بالتبعيّة له،وعلامة جرّه الكسر الظاهر . .
أبوهنّ : أبو : فاعل « كريم » . والهاء : ضمير في محلّ جرّ بالإضافة . والنون المشدّدة : علامة جمع الإناث .

شجرة الدرس

علاقة النعت بالمنعوت (١) ←
- الحقيقي / السببي المتحمّل لضمير المنعوت } يطابقان المنعوت في جميع الحالات.
- السببي غير المتحمّل لضمير منعوته: يلازم الإفراد ويتبع ما قبله إعرابا وتنكيرا وتعريفا وما بعده تأنيثا وتذكيرا.

---

(١) هناك ما يستوي فيه المذكر والمؤنث كفَعُول بمعنى فاعل (امرأة صبورٌ، ورجلٌ صبورٌ) وفَعِيل بمعنى مفعول (امرأة جريحٌ، ورجلٌ جريحٌ) وما كان للمبالغة على وزن فَعّالة كعَلّامة ، ومِفْعال كمِكْسال ومِفْعِيل كمِغْطِير ، ومِفْعَل كمِغشم ، وفُعَلة كضُحَكة . وهناك المصدر المنعوت به الذي لا يتغير بل يبقى في صورة واحدة إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً (شاهدٌ عَدْلٌ ، وشاهدان عَدْلٌ ، وشاهدة عَدْلٌ ... الخ .) وهناك ما نُعِتَ به ما لا يَعْقِل ويجوز فيه وجهان (بيوتٌ واسعةٌ ، بيوتٌ واسعاتٌ) . وهنالك ما كان نعتاً لاسم الجمع فيجوز فيه وجهان (نحن مِنْ شعبٍ كريمٍ ، نحن من شَعْبٍ كرام) .

تمرينات

١

ميّز النعت المتحمّل لضمير منعوته من غير المتحمّله :

عِنايتي بالتلميذِ المهذَّبِ طبعُهُ — أرزُ لبنانَ أرزٌ عريقٌ قِدَمُهُ
أجدادُكَ قومٌ موفورةٌ كرامتُهم — نفتخرُ بالوطنيِّ المخلِصةِ نيّته
رئيسُنا رَجُلٌ قليلُ الأمثالِ — أجدادُكَ رجالٌ موفورو الكرامةِ
نفتخرُ بالوطنيِّ المخلصِ النيَّةِ — تصدّقْ على فقيرٍ محتاجِ الأهلِ
تصدّقْ على فقيرٍ محتاجٍ أهلوهُ — أرزُ لبنانَ عريقُ القِدَمِ
أحترمُ موظّفاً شريفةً نفسُهُ — رئيسُنا رَجُلٌ قليلٌ أمثالُهُ
إشتريت بِذْلَةً قاتمةَ اللَّونِ — أحترم موظّفاً شريفَ النفسِ
أوْصَيْتُ على حِذاءِ لَمّاعِ الجِلْدِ — إشتريت بِذْلةً قاتماً لَوْنُها
عنايتي بالتلميذِ المهذَّبِ الطبعِ — أوصيت على حِذاءٍ لَمّاعٍ جِلْدُهُ

٢

في العبارات التالية نعوت سببيّة متحمّلة لضمير المنعوت، فاجعلها غير متحمّلة له:

لا تعاشرْ غيرَ الفتى المهذّبِ الطباعِ — الغنيُّ الكثيرُ الحَسَناتِ ركنٌ اجتماعيٌّ
مُلِئَتِ المكتبةُ أقلاماً مذهّبةَ الأغطيةِ — عندي كتابٌ ثخينُ الدفّتين
إقرأ الكُتُبَ السمينةَ المنفعةِ — تفرّجتُ بشلالاتٍ شاهقةِ الارتفاع
عُلّقتْ في غُرفتِنا لَوْحاتٌ زيتيّةُ الألوانِ — هذا رجلٌ وطنيُّ التضحيةِ
في بَعْلَبَكَّ نقوشٌ عريقةُ الفنِّ — أستاذُنا ذو فضيلةٍ راسخةِ الأصولِ .
يتعاطى أبي تجارةً مؤكّدةَ الأرباحِ — لم أرَ إلّا أناساً أنانيّ التصرُّفِ
إعملْ أعمالاً مشكورةَ القصدِ — ذلكُمْ زعيمٌ مخلّدُ الأعمالِ

مثال : ذلكم زعيم مخلّدة أعماله .

٣

في العبارات التالية نعوت سببيّة غيرُ متحمّلة لضمير المنعوت، فاجعلها متحمّلة له:

لا تثق بعُمْرٍ غير موثّقةٍ أيّامُهُ — أكرمْ بأبوين محمودةٍ سيرتُهما
دَعِ الفِتنةَ النائمةَ شرورُها — إنّ العظماءَ المرتكزةَ عظَمَتُهم على...
حفظتُ القصيدةَ الخالدةَ معانيها — هؤلاءِ معلّماتٌ معروفٌ ماضيهنَّ
أفضّلُ طبيباً طويلاً مِرانُهُ — اجتمعت بممرّضتين مَبْرُورةٍ جُهودُهما
الحكومةُ المجلّلةُ نُعماها الناسَ باقيةٌ — الأمُّ المنيرةُ بَسَماتُها البيتَ سَعادةٌ

مثال : الام المنيرة البسمات للبيت سعادة .

٤

ميّز الحقيقيّ والسببيّ بنوعيه ، من النعوت في ما يأتي :

أيّها العلمُ المفدّى ، الخالدةَ خفقاتُهُ ، المقدّسُ كلُّ خيطٍ فيه ، ما أروعَ دمـــاءنا سائلةً دونَكَ ، وأعظِمْ بالجنديِّ الحامي قُدسَكَ ، الوضّاءِ الجبينِ اعتزازاً برَفرفتِكَ المحيّيةِ للنفوسِ فوقَ رأسِهِ .

٣

قَطْعُ النعت ـ فَصْلُ النعت عن المنعوت

قطع النعت

أ) جائز القطع
- مدح: اعتمدْ على الدكتورِ سعيدِ الماهرَ
- ذم: ابتعدنا عن جارِنا الشريرَ
- ترحم: اعتنِ بجيرانِك المساكينَ

ب) واجب القطع
- العمل مختلف والعاملان مختلفان: مررْنا بسليمٍ وزُرْنا سعيداً ← المشهوران / المشهورين
- العمل مختلف والعامل واحد: شاركَ سليمٌ سعيداً ← التاجران / التاجرين

نعت نكرة لا يجوز قطعه	١ ـ اعتمدت على رجلٍ شريف .
النعت اللازم الذكر لا يجوز حذفه	٢ ـ اعتمدت على سعيدٍ البيروتيّ .
النعت إذا كان غير لازم الذكر يجوز قطعه ولا يفقد	٣ ـ « « « « الشريفَ .
	٤ ـ اعتمدتُ على الله العليِّ العظيمِ ← العلي العظيمَ / العلي العظيمِ .

فصل النعت عن المنعوت

ح)
- الفاصل جملة معترضة: رأيت منظراً ـ والله ـ عَجَباً (١)
- « «لا» مكررة: عندنا بيتٌ لا جديدٌ ولا قديمٌ
- « «إمّا» مكررة: لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ إمّا قريبٌ وإمّا بعيدٌ

(١) لو قلنا : « وَثِقْتُ بهذا المؤمن » فالإعراب الشائع لكلمة المؤمن هو جعلُها بدلاً من اسم الإشارة . ولكنّ منهم مَنْ يعربُ مثلَها في مثل هذا التركيب نعتاً لاسم الإشارة ، وعندئذٍ لا يجوز الفصل بين الاسم المُبْهَم (اسم الإشارة هنا) وبين نعته ، وهو حالة نادرة فضّلْنا جعلَها على هامش الدرس .

الاستنتاج

لو أعطيتَ الجملةَ الأولى من الفئة (أ) وكلّفتَ تحليلَها النحويّ ، لشكّلتَ آخرَ كلمة « الماهر » بالكسر إتباعاً لـ « سعيدٍ » ، على أنّها نعت له ؛ ولن تكون مخطئاً في كسرها ، فكلمة « الماهر » هي ـ في الأصل ـ نعت « سعيد » ؛ ولكنّها في المثال لم تأتِ مجرورة ، بل صحّ فيها الرفع والنصب خلافاً « لسعيد » ، فلماذا ؟ وما الفرق بين حالة الجرّ ـ هنا ـ وبين حالتي الرفع والنصب ؟

الجواب : لو أراد المتكلّم أن ينعت سعيداً بالمهارة لقال :

اعتمد على الدكتور سعيدٍ الماهرِ (بكسر الراء) .

ولكنه عندما قال : « « « « الماهرَ

أو « « « « الماهرُ

فقدْ قَطَعَ النعتَ « الماهر » عن المنعوت « سعيداً » ، أيْ فصلَهُ عنه بفاصل هو الفعل المقدّر « أعني » في الجملة الأولى ، والضمير المقدّر « هو » في الجملة الثانية . والقطع هنا جائز ، أيْ أنّ المتكلّم يختاره إذا أراد المبالغة في المدح أو الذم أو الترحّم أو غيرَ ذلك ، ويتركه إذا أراد مجرّد النعت .

أمّا الفئة (ب) فلا مجال في مثاليها للاختيار ، فالمتكلّم مضطرّ إلى قطع النعت اضطراراً ، فإذا قلنا : « مررنا بسليم وزرنا سعيداً » ثم أردنا نَعْتَهما بالشهرة ، فلأيّ المنعوتين نُتْبِعُ النعتَ وهما مختلفان في الإعراب ؟ أتتبعه لسليم أم لسعيد ؟ وبما أنّه لا يَصِحّ الإتباع لأحدهما دون الآخر ، فقد قطعنا النعت عنهما كليهما وجعلناه معمولاً لمحذوف . وهذا القطع واجب :

١) عند اختلاف العاملين وعملهما .

٢) عند اختلاف العمل ووحدة العامل .

وما ورد في الإطار يدلّنا على أنّه : ١) لا يجوز القطع إذا كان المنعوت نكرة (المثال ١) ٢) ولا يجوز القطع أيضاً إذا كان ذِكْرُ النعت لازماً للمنعوت (المثال ٢) ، فالبيروتيّ نعتٌ لازمٌ لأنّ تعيين « سعيد » لا يتمّ إلّا به ولكنْ إذا تعدّد النعت فإنّ ما ليس بلازمٍ منه يجوز فيه القطع (المثال ٣) ، فإنْ تعدّدت النعوت ، وكانت كلّها غير لازمة الذِّكْر ، جاز قطعها جميعاً (المثال ٤) ، على أنّه إذا قُطِعَ بعض النعوت وأُتبِعَ بعضها الآخر وجب تأخير المقطوع تجنّباً للتشويش بالانتقال من إعراب إلى آخر . إذاً :

يجوز قطع النعت عن التبعية فيُرْفَعُ على أنّه خبرٌ لمبتدأ محذوف يُقدَّرُ بضمير غَيْبة ، أو يُنْصَبُ على أنّه مفعول به لفعل محذوف تقديره « أعني » . وذلك قَصْدَ المبالغة غالباً في المدح أو الذمّ أو الترحّم على شرط ألّا يكون ذِكْرُ النعتِ لازماً للمنعوت .

ولدى انتقالنا إلى أمثلة الفئة (ح) نجد أنّه :

يجوز فصل النعت عن المنعوت بجملة ، أو « لا » أو « إمّا » المكرّرتين وجوباً .

اعتمدنا على الدكتورِ سعيدِ الماهرِ .

سعيد : بدل من الدكتور مجرور بالتبعيّة له،وعلامة جرّه الكسر الظاهر .

الماهرُ : خبر لمبتدأ محذوفٍ تقديره « هو » مرفوع به، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

اعتمدنا على الدكتورِ سعيدِ الماهرَ .

الماهرَ : مفعول به من فعل محذوف تقديره «أعني» منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

اعْتَنِ بِجِيرانِكَ المساكينْ .

المساكين : خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هم» مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

اعْتَنِ بِجِيرانِكَ المساكينَ .

المساكين : مفعول به من فعل محذوف تقديره «أعني» منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

مَرَرْنا بِسَلِيمٍ وَزُرْنا سَعِيداً الصَدِيقانِ .

الصديقان: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هما» مرفوع به،وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى.

مَرَرْنا بِسَلِيمٍ وَزُرْنا سَعِيداً الصَدِيقَيْنِ .

الصديقين : مفعول به من فعل محذوف تقديره «نعني» منصوب به،وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنى

اعْتَمَدْتُ على رَجُلٍ شَرِيفٍ .

شريفٍ : نعت رجلٍ مجرور بالتبعيّة له،وعلامة جرّه الكسر الظاهر .

اعْتَمَدْتُ على سَعِيدٍ البَيْرُوتِيِّ .

البيروتيّ : نعت سعيدٍ مجرور بالتبعيّة له،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

اعْتَمَدْتُ على سَعِيدٍ البَيْرُوتِيِّ الشَرِيفُ .

البيروتيّ : نعت سعيد مجرور بالتبعيّة له،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

الشريف : خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

اعْتَمَدْتُ على سَعِيدٍ البَيْرُوتِيِّ الشَرِيفَ .

البيروتيّ : نعت سعيد مجرور بالتبعيّة له،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

الشريف : مفعول به من فعل محذوف تقديره «أعني» منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

اعْتَمَدْتُ على اللهِ العَلِيِّ العَظِيمْ .

العليُّ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره « هو » مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

العظيمُ : خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

اعْتَمَدْتُ على اللهِ العَلِيِّ العَظِيمَ .

العليِّ : مفعول بـــه من فعل محذوف تقديره «أعني» منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

العظيمَ : نعت العليِّ منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

رَأَيْتُ مَنْظَراً – وَاللهِ – عَجَباً .

والله : الواو : للقسم . (حرف جرّ)

الله : اسم مجرور بالواو،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

والجارّ متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسمُ .

وجملة «والله» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معترضة .

عجباً : نعت منظراً منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

عِنْدَنا بَيْتٌ لا جَدِيدٌ وَلا قَدِيمٌ .

بيت : مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

والخبر أغنى عنه شبه الجملة « عندنا » .

لا : حرف نفي .

جديد : نعت بيت مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

ولا : الواو : حرف عطف . لا:حرف نفي .

قديم : اسم معطوف على«جديدٌ» مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر.

لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ إِمّا قَرِيبٌ وَإِمّا بَعِيدٌ .

أجلٌ : مُبْتَدأ مؤخّر مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

إمّا : أداة تنصيل .

قريبٌ : نعت أجل مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر

« وإمّا » : الواو:حرف عطف«إمّا»:حرف تنصيل . «بعيد» : معطوف على قريب مرفوع بالتبعيّة له وعلامة ...

شجرة الدرس

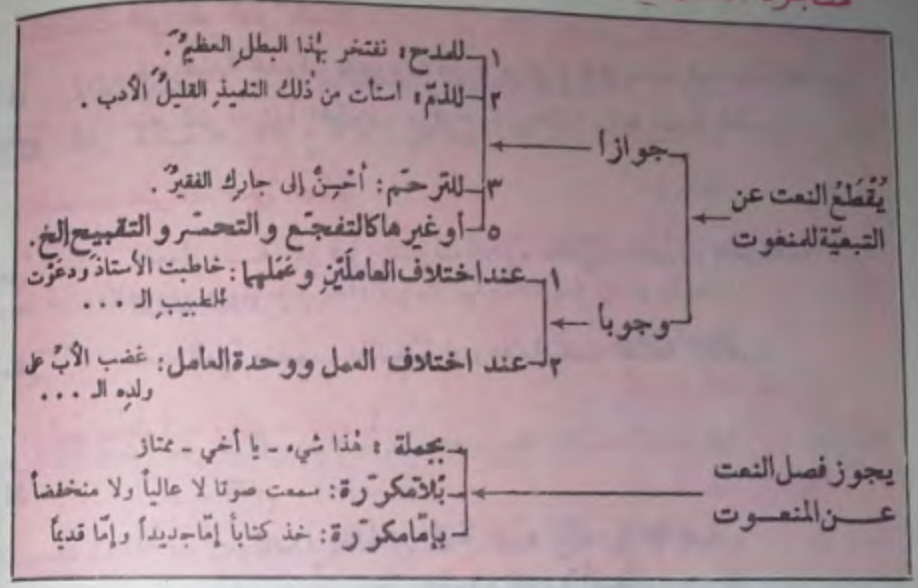

تمرينات

١

اقطع النعوت عن منعوتاتها في الجمل التالية ذاكراً الغرض من القطع في كلّ :

داوِ نفسَكَ الشاذّةَ [١] ... قُدْنا العُمْيانَ المساكينَ

أعجبتني معانيكَ الرفيعةُ [٢] ... دَعِ الفاسقين الفاجرين

تأثّرت للطيورِ الذبيحةِ ... اهنَأْيِ بالجائزةِ الفاخرةِ

أعظِمْ بمعروفِكَ النادرِ ... أعوذُ بالربِّ الخالقِ

تنبّهوا لجاسوسِهم الخطيرِ ... لنتنزّهْ بين وُرُودِكُمُ الجميلةِ

---

(١) قد تتّفق حركة النعت التابع وحركة النعت المقطوع ، فالشاذّة هنا يُصحّ أن تكون منصوبة بالتبعيّة لنفس ، ويصح إعرابها إذا أريد القطع مفعولاً به من فعل محذوف تقديره "أعني".

(٢) الرفيعة قد تكون مرفوعة بالتبعيّة لـ « معاني »وقد تعرب خبراً لمبتدأ محذوف تقديره "هي" إذا أريد قطعها . ومثله كثير .

٢

ميّز النعت الجائز القطع عن واجبه في الجمل التالية :

إنّ أخطرَ ما في الجاسوسِ عينه الساهرةَ ، وتليها في الخطرِ ـ وقد لا تقلُّ عنها ـ أذنُهُ الواعيةَ .

مديرُ مدرستِنا وأمينُ سرّه اختلفا المخطئَين .

التقى المصارعُ بثورِه ، وقد اعتلى جوادَه الهائجان .

سنوقف الأعاديَ عند حدِّهم المغرورون .

هذا الذي تراه هو مهندسُ عمارتِنا القديرَ .

٣

في الجمل التالية نعوت مكرّرة ، فاقطع منها ما يجوز قطعه ، دالّاً على ما لا يجوز قطعه للزومه لمنعوته :

سيزورُنا الفارسُ العربيُّ الشجاعُ الذي دوّخَ الفوارسَ قاطبةً .

جلّ جلالُ المولى الواحد القهار ، وعزّتْ عِزّتُه .

مررْتُ بسعيدٍ الحلبيِّ الكريم ، إنّه صديقنا الحميم .

٤

أيمكن قطع نعوت الجمل التالية ؟ :

سَكَنَ في جوارِنا سليمٌ وسعيدٌ السائقانِ الفاضلانِ .

جاءنا رجلانِ : كاتبٌ نِحْرِيرٌ ، وخطيبٌ مفوّهٌ .

لن أعرِضَ حالي مهما كانَ مرضي طفيفاً إلّا على طبيبٍ نَطاسيّ .

٥

دلّ على وسائلِ فصل النعت عن منعوته في ما يلي :

أقلّتنا باخرةٌ لا كبيرةٌ فتقطعَ المحيطَ ولا صغيرةٌ فنخافَ فيها .

تُفضّلُ جدّتي أنْ تلبسَ فُستاناً إمّا رماديّاً وإمّا كُحليّاً .

هذا ذنبٌ ـ لو تعلمون ـ مُميتٌ .

٤

أغراض النعت

١ ـ للإيضاح — أقسَمَ سعيدٌ الحارسُ أن يَقبِضَ على اللِصِّ (١) .

٢ ـ للتخصيص — اشترينا بقرةً حَلوباً ولَنْ نبيعَها .

٣ ـ للمدح — أيُّها الرئيسُ الجليلُ .

٤ ـ للتحقير — أعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَجيمِ .

٥ ـ للذمّ — قاتلَ اللهُ هٰذا السائقَ الأرْعَنَ .

٦ ـ للترحّم — ساعِدْ رَجُلاً ساءتْ حالُه .

٧ ـ للتوكيد — لا تَستَعْجِلْ حاجَةً فالغَدُ الآتي قريبٌ .

الاستنتاج

قد يكون في الّذين نعرفهم عِدّة أُناس يطلَق عليهم اسم « سعيد » ، فإذا قلنا :

أقسم سعيدٌ أنْ يقبِضَ على اللصّ

كان في الكلام غموض ، فلم تعرف أيّ سعيد من هؤلاء قبَضَ عليه ؟ ولٰكن إذا أضفنا نعتاً إلى هٰذه المعرفة فقلنا : أقسم سعيدٌ الحارسُ أنْ يقبضَ على اللصّ جاء الكلام واضحاً . فهٰذا النعت الّذي أتْبعناه المعرفة استعملناه للإيضاح .

وفي المثال ٢ وقع «حلوباً» نعتاً للنكرة «بقرة» فخصّصها بهٰذه الصفة دون سِواها. **فالنعت إذا قُصِد به التخصيص لا يكون منعوته إلا نكرة** ، والتخصيص هو تقليل الاشتراك في أمر .

وفي المثال ٣ نَعَتْنا الرئيسَ بالجليلِ لتعظيمه ومدحه .

« « ٤ « الشيطان بالرجيم لتحقيره .

« « ٥ « السائق بالأرعن لذمّه .

« « ٦ « رجلاً بجملة « ساءت حاله » قصد الترحّم .

« « ٧ « الغدبآتٍ ونحن نعرف أنه آتٍ ، فكان لهٰذا النعت قصد **توكيد المنعوت**.

إذاً :

(١) من الواضح أنّ المنعوت لا يكون إلّا اسماً ظاهراً ، أي أنّ الأسماء المضمرة (المبهمة) لا يمكن نعتها.

شجرة الدرس

أغراض النعت

١) **الإيضاح** ولا يكون إلا في نعت المعرفة ، ٢) **التخصيص** ولا يكون الا في نعت النكرة ، ٣) **المدح** ، ٤) **التحقير** ، ٥) **الذمّ** ، ٦) **الترحّم** ، ٧) **التوكيد** ، وغيرها مما يدرك من سياق الكلام .

تمرينات

١

بيّن ما كان للإيضاح وما كان للتخصيص في ما يلي :

حَظِينا بأُستاذٍ أديبٍ — سافر المهندسُ المَغْرِبيّ

زارَ المُتحَفَ يوسُفُ التاجِرُ — اجتمعت برجلٍ عالِمٍ

٢

بيّن غرض النعت في كلّ جملة تالية :

لا تهتمّ شديداً بالدنيا الفانيةِ ، فالمهتمّ بها وغيرُ المهتمّ عندها سِيّانِ .

ما أعذبَ أحلامَ الشبابِ المدثَّرةَ بغِلالةٍ مِنَ السعادةِ الخالصةِ .

إذا أردتَ هِدايةَ الناسِ ، فَدَعِ الوَعْظَ الفاشلَ واتّخِذِ القُدْوَةَ الصالحة .

مَضَتِ اللَيالي البِيضُ في زَمَنِ الصِّبا — وأتى المَشيبُ بِكُلِّ يَوْمٍ أسْوَدِ

• • •

إنّي أُصاحِبُ حِلْمي وَهْوَ بي كَرَمٌ — ولا أُصاحِبُ حِلْمي وَهْوَ بي جُبُنُ

ولا أُقيمُ على مالٍ أذِلُّ بِهِ — ولا أَلَذُّ بما عِرْضي به دَرِنُ

• • •

ألا أيُّها اللَيْلُ الطويلُ ألا انْجَلِي — بِصُبْحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمْثَلِ

مثال : الطويل ـ نعت ، الغرض منه التبرّم (كما يدلّ عليه السياق) .

مراجعة

١ – اشرح الفرق بين النعت الحقيقيّ وبين النعت السببيّ ذاكراً أسباب التسمية، مؤيّداً بأمثلة.
٢ – « الأصل في النعت أن يكون مشتقّاً ، ولكنّه قد يأتي جامداً أو جملة » اشرح .
٣ – « النعت يَصِحّ أنّ يتعدّد » فهاتِ جملة فيها أربعة نعوت لمنعوت واحد : أوّلها مشتقّ محذوف ، وثانيها جامد ، وثالثها جملة اسميّة ، ورابعها نعت سببيّ .
٤ – « النعت السببيّ قسمان : متحمّل لضمير منعوته ، وغير متحمّل » ففي أيّة الحالتين تجب المطابقة التامّة للمنعوت ؟ اشرح بأمثلة .
٥ – ما علاقة النعت غير المتحمّل لضمير منعوته بما قبله وبفاعله أو بنائب فاعله ؟
٦ – كيف يقطع النعت عن منعوته ؟
٧ – متى يجوز قطع النعت عن منعوته وما الغاية من هذا القطع ؟
٨ – « إذا قُطِع بعض النعوت وأُتْبِع بعضها وَجَبَ تأخير المقطوع » لماذا ؟
٩ – متى يجب إتباع النعت فلا يجوز قطعه ؟ اعتمد في الشرح على أمثلة .
١٠ – بماذا يُفْصَل النعت عن منعوته ؟ هاتِ أمثلة .

أعْرِبْ

الثيابُ القُطْنُ نتدثَّر بها خريفاً – المدنيَّةُ الزائفةُ شرٌّ مستطيرٌ على بنات الجيلِ الطالعِ – بُنِيَ في جوارِنا فُنْدُقٌ كالباخرةِ – في آثارِ جُبَيْلَ صخورٌ ضِخامٌ نَقَشَ فيها الصُّنّاعُ القدماءُ الماهرون نُقُوشاً وزخارفَ تَخْلُبُ الألبابَ وتأخذُ بمجامعِ القُلوبِ – ما مِنْ[1] فتاةٍ أُمُّها فاضلةٌ إلا خَجِلَتْ مِنَ المُرُوقِ. كلُّ فتى كريمِ الجدودِ يعتزُّ بجُدودِهِ – إنَّ الرواياتِ الشريفةَ حوادثُها ، العفيفةَ موضوعاتُها ، تغرِسُ في نفوسِ الناشئةِ حُبَّ الفضيلةِ – هذه هي الفتاةُ المحامي أبوها عَنِ المظلومينَ – جاء رَجُلانِ سليمَا النيَّةِ – شكوتُ لِصَّين مشبوهَيِ التصرّفِ – ما أعظمَ رئيسَ بلادِنا المفدّى صاحبُ التضحيةِ المُثْلى – سأَصيفُ في بيتٍ إمّا[2] من قِرْميدٍ وإمّا[2] من تُرابٍ .

(١) من : زائدة . (٢) انتبه الى المحذوف

التوكيد

التوكيد اللفظيّ
التوكيد المعنويّ
توكيد المثنّى والجمع بالنفس والعين
زيادة الباء
تقوية التوكيد بأجمع
التوكيد بأجمع مفردةً
توكيد النكرة
إعراب كِلا وكِلْتا
توكيد الضمير
الغرض من التوكيد المعنويّ

القويّ الشريف

لا ، لا يموتُ الحقُّ إذا كان صاحبُه قويّاً .

وزَهَقَ زَهَقَ الباطل إذا حدّق في ناظريه الأقوياء الشُرَفاء .

أنتَ أنتَ المُنْقِذُ المُجْتَمَعَ ، أيُّها القويّ الشريف .

حدّق في ناظرَيِ الباطل أيْنَما ثَقِفْتَهُ ، فأنت البُرْج الذي يحتمي به الحقّ ، وتذوبُ في أشعّته الخطيئة .

الضُعَفاء كلُّهم يستغيثونك .

والضعيفاتُ جميعُهُنّ يَرْنُون إليك .

فافتحْ مِسْمَعَيْكَ كِلَيْهِما لكُلِّ نأمة شرٍّ .

واخنُقْ بيديك كِلْتَيْهِما كلَّ شِرِّيرٍ .

وانهضْ بِقواك عامّتِها إلى نجدة الملهوفين .

صوتُك صوتُ الله نَفْسُه .

فإنّ لِلهِ رِجالاً إذا أرادُوا أرادَ .

أسئلة عن النص

تأمّل النصّ وأجِبْ :

أ) ١ – تجد في النصّ كلماتٍ مكررة. ما المقصود بتكرارها؟

أ – ألا ترى أنّ لهذا التكرار معنى ؟

ب – ألا يفيد هذا التكرار إصراراً على الكلمة ولَفْتَ نظرٍ إليها ، وتأكيداً لها ؟

ب) ٢ – « الضعفاء كُلُّهم يستغيثونك » .
ألا ترى أنّ كلمة «كلّهم» يراد بها شمول جميع الضعفاء، ويرتفع بها لَبْس عَدَم إرادة الشمول ؟

٣ – « جميع ، وكِلا ، وعامّة » ألا تُفيد معنى « كلّ » في تأليف الكلام ؟

٤ – جرّب أنْ تفهم المقصود باستعمال « نفسه » في السطر قبل الأخير .

التوكيد اللفظيّ

التوكيد المعنويّ

لفظيّ	معنويّ
اسم ظاهر . الطائرةُ الطائرةُ أقلعتْ	١) نفس عادَ الصوتُ نَفْسُهُ
ضمير أنا أنا المنقذ	٢) عين سمعت الأُغنيةَ عَيْنَها
حرف[1] أتدخّنُ ؟ ـ لا ، لا .	٣) كلّ قُمتُ بواجباتي كلِّها
فعل زَهَقَ زَهَقَ الباطلُ	٤) عامّة سافرَ الزائرون عامّتُهم
فعليّة زَهَقَ الباطلُ ، زَهَقَ الباطلُ	٥) جميع سافرتِ الزائراتُ جميعُهُنّ
اسميّة الباطلُ زَهوقٌ ، الباطلُ زَهوقٌ	٦) كِلا سافرَ الزائرانِ كِلاهُما
عطف الجملة المؤكّدة	٧) كِلتا استقبلتُ الزائرتينِ كِلتَيْهِما
أ) زَهَقَ الباطلُ ثُمّ زَهَقَ الباطلُ	٨) أجمع (مشروحة في الدرس التالي)
ب) أكلتُ تفّاحاً ، أكلتُ تفاحاً	

جملة[2] ← كلمة

(١) جاء في شرح ابن عَقيل على ألفيّة ابن مالك : « إذا أُريد توكيد الحرف الّذي ليس للجواب وجب أن يعاد مع الحرف المؤكد ما اتّصل بالمؤكد ، نحو : « إن زيداً إن زيداً قائم ، وفي الدار في الدار زيد » ولا يجوز : « إنّ إنّ زيداً قائم » ولا « في في الدار زيد » فإنْ كان الحرف جواباً . كنَعَمْ ، وبَلى ، وجَيْر وأجَل ، وإيْ ، ولا ، جاز إعادته وحده ، فيقال لك : « أقام زيد ؟ » فتقول: « نعم ، نعم » أو « لا ، لا » و « ألم يقم زيد ؟ » فتقول : « بلى ، بلى » .

(٢) اذا راجعت باب « أحكام الجمل » من هذا الكتاب لم تجد بين الجمل التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب، جملة توكيديّة. لذلك، وللتسهيل، تعرب الجملة الثانية في التوكيد اللفظي ابتدائية إذا خلت من حرف عطف فإنْ بدئت بعاطف قضي الأمر بكونها معطوفة على الجملة المؤكّدة .

الاستنتاج

تأمّل المثال الأوّل من العمود الأوّل :

الطائرةُ الطائرةُ أقلعتْ

تجدْ لفظة « الطائرة » قد تكرّرت مرّتين – في الجملة الواحدة – حاملةً حركةَ إعرابٍ واحدة . هذا التكرار نسمّيه التوكيد اللفظيّ . إذاً :

التوكيدُ اللفظيّ تابعٌ يكون بتكرار اللفظ[1]

والتوكيد اللفظي قد يكون بتكرار اسم ظاهر كما في المثال السابق ، أو ضمير ، أو حرف ، أو فعل ، أو جملة ، كما يبدو في بقيّة أمثلة العمود الأوّل . وقد تقترن الجملة المؤكّدة بعاطف (المثال (أ) داخل الإطار المنقّط) فإذا وقع التباس من العطف وجب الاستغناء عنه (المثال (ب) في الإطار) ، فإنّك لو قلت: « أكلت تفّاحاً ثُمّ أكلت تفاحاً » أو : أكلت تفاحاً وأكلت تفاحاً ، لَتَوَهّمَ السامع أنّ الأكل حصل مرّتين ، ولهذا يمتنع العطف وجوباً إذا أُريدَ التوكيدُ لا الدلالةُ على تكرار العمل .

• • •

تأمّل – الآن – العمود الثاني :

فلفظة نفس في المثال ١ تابعة « الصوت » مؤكّدة له وحاملةً لضميره (الهاء).
ولفظة عين « « ٢ » « الأغنية » « لها « ضميرها (ها).
« كلّ « « ٣ » « واجبات » « « « (ها).
« عامّة « « ٤ » « الزائرون » « لهم « ضميرهم (هم).
« جميع « « ٥ » « الزائرات » « لهنّ « ضميرهن (هنّ).
« كلا « « ٦ » « الزائران » « لهما « ضميرهما المذكر (هما)
« كلتا « « ٧ » « الزائرتين » « « « المؤنث (هما)
« أجمع « « ٨ » « تُرِكَتْ للدرس التالي .

والتوكيد بهذه الأسماء يدعى التوكيد المعنويّ . إذاً :

التوكيد المعنويّ تابع يكون بالنفس والعين[2] ، وكلّ ، وعامّة ، وجميع ، وكلا ، وكلتا ، مضافات إلى ضمير المؤكد ، ويكون أيضاً بأجمع مفردةً[3]

(١) قد يكون بذكر مرادف تأكيد اللفظ كقولك : « فشل سقط المرشّح » وهو متروك .

(٢) التوكيد بجمعيهما يأتي في الدرس التالي .

(٣) سنرى في الدرس التالي أنّ « أجمع » لا تضاف إلى ضمير المؤكّد بل تأتي مفردةً أيْ غير مضافة .

الطائرةُ الطائرةُ أقلعَتْ.

الطائرة : مبتدأ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

الطائرة : توكيد[1] « للطائرة » مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

وجملة « أقلعت » من الفعل والفاعل في محلّ رفعٍ خبراً للمبتدأ .

أنا أنا المنقِذُ.

أنا : ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع بالابتداء .

أنا : ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع توكيداً لـ « أنا » .

المنقذ : خبر المبتدأ مرفوع به،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أتُدَخّنُ ؟ لا ، لا.

لا : حرف جواب .

لا : حرف جواب ، توكيد لِـ « لا » .

زَهَقَ زَهَقَ الباطِلُ.

زهق : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

زهق : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، (وقد كرّر للتوكيد) .

الباطل : فاعل « زَهَقَ » الأولى[2] مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

زَهَقَ الباطِلُ ، زَهَقَ الباطِلُ.

جملة زَهَقَ الباطل (الأولى) من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية.

الباطلُ زَهُوقٌ ، الباطِلُ زَهُوقٌ.

الجملتان تعربان كالجملتين الفعليّتين السابقتين تماماً .

زَهَقَ الباطِلُ ثُمَّ زَهَقَ الباطِلُ.

جملة زهق الباطل (الثانية) من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب .

---

(١) في الإعراب لا نفرّق بين توكيد لفظيّ وبين توكيد معنويّ ، فالمهمّ إعراباً هو التبعيّة فقط .

(٢) قلنا إنّ « الباطل » فاعل « زهق » الأولى ، لأن الثانية جيء بها لتوكيد اللفظ فقط وليست أساساً في الجملة بدليل أنّنا نستطيع الاستغناء عنها والاكتفاء بالأولى .

عادَ الصّوْتُ نَفْسُهُ .

نفسه : نفس : توكيد «الصوت» مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة "نفس" إليه .

سَمِعْتُ الأُغْنِيَةَ عَيْنَها .

عينها : عين : توكيد «الأغنية» منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و « ها » : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة عين إليه.

قُمْتُ بِواجِباتِي كُلِّها .

كلّها : كلّ : توكيد «واجبات» مجرور بالتبعيّة له،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

و «ها» : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة كلّ إليه.

سافَرَ الزائِرُونَ عامَّتُهُمْ .

عامّتهم : عامّة : توكيد «الزائرون» مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة "عامّة" إليه .

والميم : علامة جمع العقلاء .

سافَرَتِ الزائِراتُ جَمِيعُهُنَّ .

سافرت : التاء : للتأنيث ، وحُرّكت بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين .

جميعهنّ : جميع : توكيد «الزائرات» مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة "جميع" إليه .

والنون (المشدّدة) علامة جمع الإناث .

سافَرَ الزائِرانِ كِلاهُما .

كلاهما : كلا : توكيد «الزائران» مرفوع بالتبعية له وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنّى.

والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة « كلا » إليه .

وما : علامة التثنية .

اسْتَقْبَلْتُ الزائِرَتَيْنِ كِلْتَيْهِما .

كلتيهما : كلتي : توكيد «الزائرتين» منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بالمثنّى .

شجرة الدرس

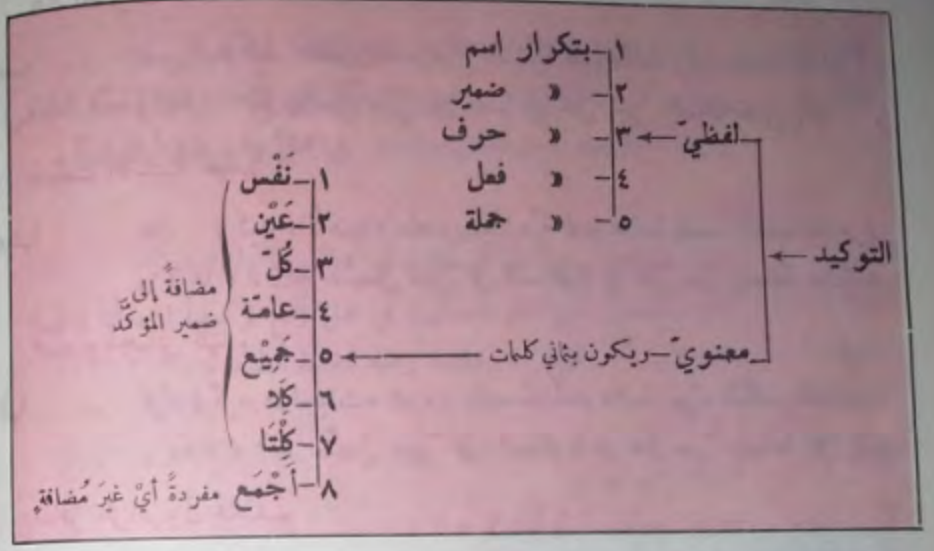

تمرينات

١

عيّن نوع التوكيد اللفظيّ في كلّ جملة تالية :

انظُرْ انظُرْ المتزلّجَ على الماء ، فإنّه يميلُ حتّى يكاد يهوي ، ثُمّ يعتدلُ .

أنتَ أنتَ وَحْدَكَ مُلتقى آمالِ الشعبِ ، أيُّها العَلَمُ المفدّى .

إيْ ، إيْ واللهِ ، إذا تفرّدوا صاحُوا : لا ، لا ؛ فالقُبْحُ لهم .

٢

عيّن الجُمَلَ التي للتوكيد :

عِشْ عزيزاً ، عِشْ عزيزاً ، فحياةُ الأذِلّاء موتٌ متجدّدٌ .

أيُّها المُهاجِرُ النشيطُ ، اللهُ مَعَكَ ، اللهُ مَعَكَ .

خَيْرٌ لَكِ فخَيْرٌ ، ثُمّ خيرٌ لك فخيرٌ ، أن تَعْتَصِمي بالفضيلة .

علّموها الاعتزازَ بكَرامَتِها علّموها ، فهَلاكُ الوَطَنِ أنْ تَتْرُكُوها .

٣

عيّن ما يمكن أن يقترن بعاطف من الجمل المؤكدة في ما يلي :

قطعتُ النَهْرَ سِباحةً ، قطعتُ النَهْرَ سِباحة ، فهاتِ الجائزةَ .

الوَيْلُ لَهُمْ ، الوَيْلُ لهم ، من انتهاكِهم حُرْمَةَ القانونِ .

استقالَتِ الوزارةُ ، استقالَتِ الوزارةُ .

٤

أكد بنفس وعين مالئاً الفراغ في الجمل الآتية وضابطاً التوكيد بالشكل :

حَضَرَ رئيسُ البلادِ ... اجتمعَ الناسُ في الساحةِ ...

كنّا في الاحتفالِ ... أعادَ الخُطَباءُ المعانيَ ...

رأينا قائدَ الجيشِ ... التَهَبَتْ في الجُموعِ الحماسةُ ...

٥

أكّدْ بكلّ وجميع وعامة مالئاً الفراغ في الجمل التالية وضابطاً التوكيد بالشكل :

راجعتُ دُروسي ... بَذَّرَ ذلِكَ الأحمَقُ أموالَهُ ...

احترَمُوا الصادِقين ... غَضِبَ عليه لتبذيره أهلُوهُ ...

علّموا بَنَاتِكم ... صَدَرَتْ نتائجُ الامتحاناتِ ...

المدْعُوُّونَ ... في القاعة المعلّمونَ ... مُحِبُّونَ لطُلّابِهِمْ

الأشجارُ ... أزْهَرَتْ الأُمّهات ... يُضَحّينَ

٦

أكد المثنّيات في الجمل التالية :

الكِتابانِ ... مفيدان خَرَّبَ الاصطدامُ بابَيِ السيّارةِ ...

اللُّغَتانِ الأجنبيّتان ... نافعتان أرْفَعْ يَدَيْكَ ...

في البيتِ أخَوايَ ... أستعنتُ بالطبيبَيْنِ ...

احفظ عَيْنَيْكَ ... بنُظّارتين أطِعْ والِدَيْكَ ...

٢

توكيد المثنى والجمع بالنفس والعين - زيادة الباء - تقوية التوكيد بأجمع - التوكيد بأجمع مفردة. توكيد النكرة - كلا وكلتا مضافتين إلى ظاهر .

أ) توكيد المثنى والجمع بالنفس والعين

الجمع:
- عادَ الرجالُ أنفُسُهُمْ
- « « أعيُنُهُمْ
- خاطبْتُ النِساءَ أنفُسَهُنَّ
- « « أعيُنَهُنَّ

المثنى:
- رأيْتُ الرَجُلَيْنِ (أو المرأتين) أنفُسَهما
- « « أعيُنَهما

ب) زيادة الباء

شاهدْتُ الزعيمَ بِنَفْسِهِ

استأْتُ من هؤلاءِ بأعيُنِهِمْ

توكيد النكرة

نمتُ يوماً كُلَّهُ

حـ) تقوية التوكيد بعد "كُلّ" بأجمع

- ارتاحَ الجيشُ كُلُّه أجمَعُ
- عَرَضْنا الفِرْقَةَ كُلَّها جَمْعاءَ
- صَلّى المؤمِنونَ كُلُّهُم أجمَعُونَ
- صَلَّتِ الراهباتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ

ك) التوكيد بأجمع مباشرة

- جاءَ الجيشُ أجمَعُ
- عَرَضْنا الفِرْقَةَ جمعاءَ
- صَلّى المؤمنون أجمعونَ
- صَلَّتِ الراهباتُ جُمَعُ

هـ) كلا وكلتا مضافتين الى اسم ظاهر

١) كلا الرَجُلَين مُهَذَّبٌ

٢) اجتمعتُ بكلا الرجلين

٣) كلتا المعلمتين حاذقةٌ

٤) امتدحتُ كلتا المعلمتين

الاستنتاج

تأمّلْ أمثلة الفئة (أ) تجدْ :

« نفس » و « عين » تنجمعان على أفعُل عندما يؤكّد بها المثنى والجمع .

فإذا انتقلت إلى الفئة (ب) وجدْت :

« نفس » و « عين » وجمعاهما يجوز أن تَجُرّ لفظاً بباءٍ زائدة ، فتُعْرَبَ مجرورةً لفظاً تابعة محلاً للمؤكَّد كما ترى في قسم الإعراب من هذا الدرس .

أما الفئتان (حـ) و (ك) فتدلّان على أنّه :

إذا أحببنا أنْ نقوّيَ التوكيد أتينا بكلمة « أجمَع » مُفْرَدَةً [1] متصرّفة (جمعاء - أجمَعون - جُمَع) ، **وقد يؤكّد بها مباشرة** (أي دون أنْ تَسْبِقها « كلّ ») .

ومن الفئة (هـ) نستنتج :

في المثال ١ كِلا وقعت مرفوعةً مضافةً إلى اسم ظاهر .

« « ٢ « « مجرورةً « « « « .

« « ٣ كلتا « مرفوعةً « « « « .

« « ٤ « « منصوبةً « « « « .

ونلاحظ أن « كلا » و « كلتا » بقيتا محافظتين على الألف في آخرِيهما ، ولم يطرأ عليهما أيُّ تغيير بتغيّر محلّهما من الإعراب ، على خلاف ما عرفنا عنهما في الدرس السابق حيث أضيفتا إلى ضمائر . إذاً :

« كلا » و « كلتا » [2] إذا أضيفتا إلى ضمير أُلْحِقَتا إعراباً بالمثنّى ، وإذا أُضيفتا إلى اسم ظاهر أُعْرِبتا إعراب المقصور [3] .

والأصل أن يكون التوكيد للمعرفة ، ولا يجوز توكيد النكرة إلّا في الحالة التي وردت داخل الإطار ، وهي أنْ يكون المؤكّد للشمول ، والمؤكّد دالاً على مُدّة معلومة كالشهر واليوم والساعة .

---

(١) أي غير مضافة إلى ضمير المؤكَّد . (٢) جاء في المنجد : « كلا وكلتا - اسمان لفظهما مفرد ومعناهما مثنّى . ويؤكّد بكلا المذكّر وبكلتا المؤنّث . ويضافان أبداً لفظاً ومعنى الى كلمة واحدة معرّفة دالّة على اثنين . ومتى أُضيفتا الى اسم ظاهر بقيت ألفهما على حالها وقدّر الإعراب عليها . واذا أضيفتا الى مُضْمَر أُعربتا إعراب المثنّى . واذا عاد عليهما ضمير جاز مراعاة لفظهما في الإفراد نحو : « كلتا الجنتين آتت أُكُلها » و « زيد وعمرو كلاهما قائم » وهو الأفصح . وجاز مراعاة معناها نحو « كلاهما قاما » و « زيد وعَمْرٌو كلاهما قائمان » وهو قليل . وتتعيّن مراعاة اللفظ في نحو « كلاهما حبّ لصاحبه » لأنّ معناه « كلٌّ منهما » . (٣) الاسم المنتهي بألف .

عادَ الرجالُ أنفُسُهُمْ.

عاد : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة .
الرجال : فاعل عاد مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
أنفسهم : أنفس : توكيد «الرجال» مرفوع بالتبعية له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.
والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة «أنفس» إليه .
والميم : علامة جمع العقلاء .
وجملة عاد « من الفعل والفاعل » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية .

خاطَبْتُ النِساءَ أنفُسَهُنّ.

خاطبت : خاطب : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .
والتاء : ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل « خاطب » .
النساء : مفعول به من خاطب منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
أنفسهنّ : أنفس : توكيد «النساء» منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
والهاء : ضمير متّصل مبني على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة "أنفس" إليه .
والنون المشدّدة : علامة جمع الإناث .
وجملة خاطب « من الفعل والفاعل والمفعول به » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

رَأيتُ الرَجُلَيْنِ أنفُسَهُما.

أنفسهما : أنفس : توكيد الرجلين منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

شاهَدْتُ الزَعيمَ بنَفْسِهِ.

بنفسه : الباء : حرف جرّ زائد .
نفس:اسم مجرور لفظاً منصوب محلّاً بالتبعيّة لـ«الزعيم» على أنّه توكيده.

اسْتَأتُ مِنْ هؤلاءِ بأعْيُنِهِمْ.

هؤلاء : الهاء : للتنبيه . أولاء : اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ بمن .
بأعينهم : الباء : حرف جرّ زائد .
أعين : توكيد «أولاء» مجرور بالتبعيّة له وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

إرْتاحَ الجَيْشُ كُلُّهُ أجْمَعُ.

كلّه : كلّ : توكيد «الجيش» مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّة في محلّ جرّ بإضافة كلّ إليه .
أجمع : توكيد ثانٍ للجيش مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة ، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف،والمانع له من الصرف أنّه صفة على وزن أفعل.

صَلّى المؤمِنُونَ كُلُّهُمْ أجْمَعُونَ.

أجمعون : توكيد ثانٍ لـ «المؤمنون» مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم .

صَلّتِ الراهِباتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ.

جُمَعُ : توكيد ثانٍ للراهبات مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

عَرَضْنا الفِرْقَةَ جَمْعاءَ.

جمعاء : توكيد للفرقة منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصرف .

كِلا الرَجُلَيْنِ مُهَذَّبٌ

كلا : مبتدأ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر .
الرجلين : اسم مجرور بإضافة «كلا» إليه،وعلامة جرّه الياء لأنّه مثنّى .
مهذّب : خبر المبتدأ مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .
والجملة من المبتدأ والخبر لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

إجْتَمَعَتْ بِكِلا الرَجُلَيْنِ.

بكلا : الباء : حرف جرّ .
كلا : اسم مجرور بالباء،وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر.

إمْتَدَحْتُ كِلْتا المُعَلِّمَتَيْنِ.

كلتا : مفعول به من «امتدح» منصوبٌ به،وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر .

نِمْتُ يَوْماً كُلَّهُ.

يوماً : مفعول فيه منصوب على الظرفيّة الزمانيّة،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
كلّه : كلّ : توكيد «يوماً» منصوب بالتبعيّة له، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

شجرة الدرس

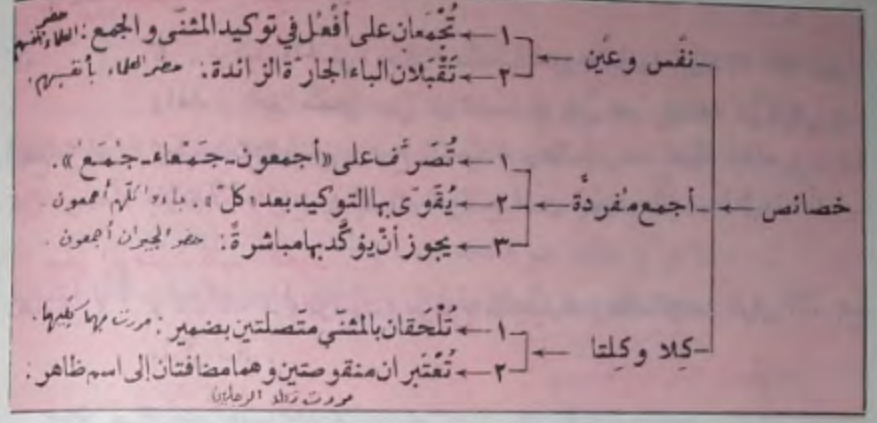

تمرينات

١

أكّدْ بالنفس مرةً ، وبالعين أخرى ، مالئاً الفراغ في ما يلي :

المُنحرفون ... إذا خَلَوا إلى ضمائرهم أنّبَتْهُم أشدَّ تأنيب .

يعرفُ أعداؤنا ... أننا أعزاءُ النفوسِ لا نَقْبَلُ الهوانَ .

النساءُ ... يُدركْنَ أنّهنَّ لا يَستطِعْنَ مُساواةَ الرجُلِ .

سمِعْتُ حديثَكم كلِمةً فكلِمةً بهاتين الأُذنين ...

٢

زِدِ الباءَ على المؤكّدات التالية :

الجنّةُ نَفْسُها ممهودةٌ لأقدامِ الأُمّهاتِ الصالحاتِ .

أستأجرنا البيتَ الذي سَكَنّاهُ السنةَ الماضيةَ عَيْنَهُ .

سيَحْضُرُ الرئيسُ الأوّلُ ورئيسُ الحكومةِ أنفسُهما الاحتفالَ في الغدِ .

مُمثّلاتُ الفِلمِ أنفسُهنَّ شاهدْنَهُ معروضاً أمسِ .

٣

قوِّ التوكيد محلاً ما يلائم من «أجمع» ومصرّفاتها مكان النقط في الجمل التالية :

المصابيحُ كُلُّها ... أُوقِدَتْ — استهلكنا الأقلامَ كُلَّها ...

طَرِبْتُ للمغنّيات كُلِّهِنّ ... — تَهيّأ الكشّافون كُلُّهُمْ ...

طُفْتُ المدينةَ كُلَّها ... — رَسَتِ السُّفُنُ كُلُّها ...

شَرِبْتُ الحليبَ كُلَّهُ ... — قرأتُ الكتابَ كُلَّهُ ...

مثال : المصابيحُ كُلُّها جمعاءُ أُوقِدت .

٤

ضَعْ ما يلائم من «أجمع» ومصرّفاتها مكان «كلّ» في ما يلي :

حَفِظْتُ القصيدةَ كُلَّها — أوْرَقَتِ الأزْدَرَخْتاتُ كُلُّها

الجبلُ كُلُّه مغروسٌ شَرْبِيناً — الأخَوات كُلُّهنّ حَنُونات

نَجَحَتِ الطالباتُ كُلُّهنّ — السِّنْدِيانُ كُلُّه صُلْبُ الخشَبِ

مثال : السِّنْدِيان أجمعُ صلب الخشب .

٥

مَيِّزْ ما هو للتأكيد مما هو لغيره ، من النفس والعين وجمعيها في ما يأتي :

تعوّدْ رُكُوبَ الصِّعابِ ، فالأنفُسُ الكبيرةُ لا تستطيبُ الرُّكُودَ .

حُرّاسُ هذا الحيِّ أعينُهم لا تنامُ محافَظَةً على أموالِنا وأرواحِنا .

بَثّتِ الحكومةُ أعيُنَها في المدينةِ لتراقِبَ الأحوالَ والمُيُولَ .

مَنْ أحبَّ أولادَهُ أحبَّ نَفْسَهُ فيهم .

الموظّفون أعيُنُهم يَمنعونَ عن مخالَفَةِ القانونِ وهُمْ يُخالِفونه .

٦

مَيِّزْ «كلا وكلتا» الملحقتين بالمثنى من المقصورتين في الجمل التالية :

كِلا الشاهدَيْنِ صادِقٌ — الشاهدانِ كِلاهما صادقانِ

الثمرتانِ كِلْتاهما ناضجتانِ — كِلتا الثمرتين ناضجةٌ

٣

توكيد الضمير المتّصل [1] – توكيد الضمير المستتر

وجوب
التوكيد بالضمير المنفصل
قبل النفس والعين

جواز
التوكيد بالضمير المنفصل
قبل النفس والعين وغيرهما

حالة الرفع – متّصل: عُدْتُ أنا نَفْسِيَ [2]
حالة الرفع – مستتر: عُدْ أنتَ عَيْنَكَ

حالة النصب: شاهدناه هو نَفْسَهُ

حالة الجرّ: مَرَرْنا بِهِ هو نَفْسِهِ

أ
عادُوا هم جميعُهم
شاهدتُهم هم كلَّهم
مَرَرْتُ بِهِمْ هم عامَّتِهم
شاهدتُهُنَّ هنّ جُمَعاً
مَرَرْتُ بِهِما هما كِلَيهِما

---

(١) جاء في شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك :

وإنْ تؤكِّدِ الضميرَ المتّصلْ ... بالنفس والعين ، فبَعْدَ المنفصل
عنَيْتُ ذا الرَّفْعَ ، وأكِّدوا بما ... سواهما ، والقيْدُ لن يُلْتَزَما

لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتّصل بالنفس أو العين إلّا بعد تأكيده بضمير منفصل ، فنقول : « قوموا أنتم أنفسُكم ، أو أعيُنُكم » ولا تقُلْ : « قوموا أنفسُكم » . فإذا أكّدته بغير النفس والعين لم يلزَم ذلك ، فنقول : « قوموا كلُّكم ، أو قوموا أنتم كلُّكم » ، وكذا إذا كان المؤكد غير ضمير رفع : بأن كان ضمير نصب أو جرّ ، فنقول ، « مررت بك نفسِك أو عينِك ، ومررت بكم كلِّكم ، ورأيتُك نفسَك ، أو عينَك ، ورأيتكم كلَّكم » .

(٢) من الواضح أنّنا لا نستطيع تكرير الضمير المتّصل لتوكيده لفظياً دون ما يتّصل به نحو : « مررت بك بك » .

الاستنتاج

لاحظ المثال الأوّل – من العمود الأوّل – من الأمثلة :
عُدْتُ أنا نَفْسي

ترَ الضمير المتّصل وهو التاء في « عُدْتُ » قد أكّد توكيدين : توكيداً لفظياً بـ « أنا » ، وتوكيداً معنوياً بالنفس .

وإذا تأمّلتَ هذا الضمير المتّصل المؤكّد ، وجدتَ أنّه في حالة رفع لأنّه فاعل. وهذا التوكيد المزدوج واجب لكلّ ضمير رفع متّصل إذا أريد توكيده بالنفس والعين. وكذلك الضمير المرفوع المستتر الذي يشير إليه المثال الثاني من العمود الأوّل عينه .

إذاً :

يجب توكيد الضمير المرفوع المتّصل أو المستتر توكيداً لفظياً بضمير منفصل قبل توكيدهما بالنفس والعين .

• • •

تدبّرْ – الآن – أمثلة العمود الثاني تجدْ :

الضمير المتّصل في المثال الأوّل في محلّ نصب (شاهدناه)
« « « الثاني « « جرّ (به)

ثم تدبّر الضمير المنفصل الذي أكّد به الضمير المتصل قبل النفس والعين ، تجد أنّنا كتبناه بخط صغير للدلالة على أنّه غير لازم ، أي أنه يجوز حذفه ، ويجوز إثباته على السواء في توكيد الضمير المتصل بالنفس والعين . وإذا تفحّصت الأمثلة الباقية (الفئة أ) تجد أنّ التوكيدَ اللفظيَّ بضميرٍ منفصلٍ غيرُ لازمٍ أيضاً قبل التوكيد المعنويّ بغير النفس والعين للضمير المتّصل .

إذاً :

يجب توكيد الضمير المرفوع المتّصل أو المستتر توكيداً لفظياً بضمير منفصل قبل توكيدهما بالنفس والعين . ولا يجب ذلك إذا كان الضمير المتّصل المراد توكيدُه بالنفس والعين في حالتي النصب والجرّ . وكذلك لا يجب التوكيد بالضمير المنفصل قبل التوكيد المعنوي بغير النفس والعين .

عُدتُ أنا نفسي .

عدت : عاد : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحركة ، وحذفت الألف منعاً لالتقاء الساكنين .

والتاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل "عاد".

أنا : ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محلّ رفعٍ توكيداً للتاء .

نفسي : نفس : توكيد ثانٍ للتاء مرفوع بالتبعيّة له ، وعلامة رفعه ضمّة أُبدلت بها كسرة مجانسةً للياء .

والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة "نفس" إليه .

وجملة «عدت» من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية .

عُدْ أنتَ عَيْنُكَ .

عدْ : فعل أمر مبنيّ على السكون ، وحذفت الواو (أصله عود) منعاً لالتقاء الساكنين .

وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

أنت : ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع توكيداً لفاعل «عُد» المستتر

عينك : عين : توكيد ثانٍ لفاعل «عد» مرفوع بالتبعيّة له وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بإضافة عين إليه .

وجملة « عُدْ » من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية .

شاهَدْناهُ هُوَ نَفْسَهُ .

شاهدناه : شاهد : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بـ «نا» الدالّة على الفاعل .

ونا : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل شاهد .

والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعولاً به من شاهد .

هو : ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب توكيداً للهاء في شاهدناه .

نفسه : نفس : توكيد ثانٍ للهاء في شاهدناه منصوب بالتبعيّة له ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرٍّ باضافة نفس إليه .

وجملة «شاهدناه» من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية .

شاهَدْناهُ نَفْسَهُ .

نفسه : نفس : توكيد للهاء في شاهدناه مرفوع بالتبعيّة له ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

مَرَرْنا بِهِ هُوَ نَفْسِهِ .

مررنا : مرّ : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بنا الدالّة على الفاعل ، وقد فُكّ إدغامه (أصله مرّ) منعاً لالتقاء الساكنين .

ونا : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل مرّ .

بـه : الباء : حرف جرّ .

والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرٍّ بالباء .

والجارّ متعلّق بالفعل « مرّ » .

هو : ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ توكيداً للهاء في « به » .

نفسه : نفس : توكيد ثانٍ للهاء في «به» مجرور بالتبعيّة له وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الكسرة في محلّ جرٍّ باضافة نفس إليه .

وجملة « مررنا » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية .

مَرَرْنا بِهِ نَفْسِهِ .

نفسه : نفس : توكيد الهاء في « به » مجرور بالتبعيّة له وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

عادُوا هُمْ جَمِيعُهُمْ .

عادوا : عاد : فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ لاتّصاله بواو الجماعة .

والواو : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل عاد .

والألف : للإلحاق .

هم : ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع توكيداً للواو في «عادوا» .

جميعهم : جميع : توكيد ثانٍ للواو في «عادوا» مرفوع بالتبعيّة له ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرٍّ بإضافة جميع إليه .

والميم : علامة جمع العقلاء .

وجملة « عادوا » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية .

مَرَرْتُ بِهِما هُما كِلَيْهِما .

كليهما : كِلَي : توكيد ثانٍ الهاء في «بهما» مجرور بالتبعيّة له ، وعلامة جرّه الياء لأنّه ملحق بالمثنّى .

شجرة الدرس

توكيد الضمير المتصل معنويًا ←
- بالنفس والعين ←
  - يجب تأكيده لفظيًا قبل تأكيده معنويًا إذا كان في محلّ رفع : سكنتُ أنتَ نفسُكَ المدينة
  - لا يجب تأكيده لفظيًا قبل توكيده معنويًا إذا كان في محلّ نصب أو جرّ .
- بغير النفس والعين ← يجوز فيه الوجهان : أي التوكيد المباشر والتوكيد اللفظيّ بضمير منفصل قبل توكيده بكلّ أو جميع أو عامّة أو كلا وكلتا أو أجمع.

ملاحظة : لا مانع من توكيد الضمير المتّصل المنصوب أو المجرور بضمير رفع منفصل.

تمرينات

١

ضع التوكيد اللفظي المناسب – مكان النقط قبل التوكيد المعنويّ – في الجمل التالية :

رُفِضَ طَلَبُ شَرِكَةٍ أجنبيّةٍ للتنقيبِ عَنِ الذهبِ ، ثم مُنِحَتْ... عَيْنُها الامتيازَ .

ضَمَمْنا ... أنفُسُنا جُهودَنا إلى جهودِ الشّرطة لتنظيمِ السير .

ارحَموا ... أعينكم نُفوسَكم في الدُّنيا يَرْحَمْها اللهُ في الآخرةِ .

طافَ لَفِيفٌ من جامعي المعُونات فَقُدِّرُوا ... أنفسُهم خيرَ تَقديرٍ .

اعتمدي ... نفسُكِ الفضيلةَ سُلَّماً لبُلوغِ الطُمَأنينةِ .

حادثتُ أُختَكَ فكانت ... نفسُها واقفةً على دقائقِ القضيّةِ .

سألتُ رجالَ الأمنِ فقالوا : « أصبحْنا ... أنفسُنا في حاجةٍ إلى حمايةٍ » .

فُوكَ نَطَقَ ... عينُه بما قَدَّمَتْ يَدُكَ وبما أَخرتْ .

٢

احذفْ التوكيد اللفظيّ مما يلي :

شدَّ العارفُ وتراً واحداً ونَقَرَه هو عَيْنَهُ فأخرجَ مقطوعةً موسيقيّةً رائعةً .

كُسِرتْ آلةٌ في السيّارةِ فلَحَمْتُها وأرجعتُها هي نَفْسَها إلى مكانِها .

يَغُشُّ هٰذا البائعُ جيرانَنا ، وما يزالونَ يشترونَ منه هو نفسِهِ حاجاتِهم .

اقتلعَ العاملُ شُجَيْرَةً ثُمَّ غرسَها هي عينَها في مكانٍ آخرَ منَ الحديقةِ .

نَقَلَتِ الحكومةُ معلّماتِنا ثُمَّ أعادتْهُنَّ هُنَّ أنفُسَهُنَّ في السنةِ التاليةِ .

٣

ميّز الضمير المتّصل – الذي يجب توكيده لفظيًا قبل توكيده بالنفس والعين – من غيره

الحلّاقونَ الذينَ في جوارِنا رأيتُهم هُمْ أنفُسَهم يَعْمَلُونَ في المَصْيَفِ .

عُدْنا إلى حيِّنا القديمِ وسنَنزِلُ فيهِ هوَ عَيْنِهِ عامًا آخرَ .

ما اهتمَّ بكَ مِثْلُ نَفْسِكَ فاعتمِدْها هي عينَها في جميعِ أمورِكَ .

أُخاطِبُكَ أنتَ نفسَكَ فلِمَ لا تَمحَضُني انتباهَكَ .

يا أيَّتُها القوى الخيِّرةُ في السماواتِ والأرضِ ارحمينا أنتِ نَفْسُكِ .

يا ابْنَيَّ لكُما أنتُما كِلَيْكُما كلُّ ما أَمَّلْتُ مِنَ الدُّنيا الفانيةِ .

أفكارُ هٰذا الروائيِّ مُفْسِدَةٌ وقد ثارَ عليها هي عَيْنِها مَنْ قَبْلَنا .

البِطاقاتُ وزَّعناها هي جَميعَها استِعداداً للمباراةِ .

الحُرّاسُ توزِّعُهم البلديّةُ هم عامَّتَهم كلَّ مساءٍ .

تَهيَّأنا نحنُ كُلَّنا للقيامِ برِحْلَةٍ مُمْتِعَةٍ صَباحَ الغَدِ .

جئتما أنتُما كِلْتَيكُما قبلَ اليومِ إلى هٰذا المُتَنَزَّهِ .

شوهِدْتُنَّ أنتنَّ جُمَعَ أمسِ في الاحتفالِ السنويِّ .

العَيْنُ التي تُنكِرُ ما رأتْ يَفْقَأُها اللهُ هي نَفْسَها .

٤

الغرض من التوكيد المعنويّ

زَحَفَ الجَيْشُ نَفْسُهُ زَحَفَ الجَيْشُ كُلُّهُ[1]

الاستنتاج

إذا قلت :

زحف الجيشُ

فقد يَظنّ السامع أنّ الذي زحف هو رسول من الجيش ، أو خَبَرٌ منه ، أو قائدُه ، أو أيّ نائبٍ آخر عنه ، ولكنّك إذا قلت :

زحف الجيشُ نفسه (أو عينه)

رفعت الوهمَ من ذهن السامع ، وأكّدت له أنّ الزحف وقع من الجيش حقيقةً لا تجوُّزاً .

وفي قولك :

زحف الجيشُ

قد يظنّ السامع أيضاً ظنّاً آخر هو : أنّ بَعْضَ الجيش قد زحف وبعضه الآخرَ لم يزحفْ ، فإذا قلت :

زحف الجيشُ كلُّه (أو جميعه أو عامّته ...)

أدركَ السامع أنّ في الزحف شُمولاً لجميع أجزاء الجيش . إذاً :

الغرض من التوكيد بالنفس والعين رفع توهّم مضاف إلى المؤكد . وبكل وكلا وكلتا وجميع وعامة ، رفع توهم عدم إرادة الشمول .

(١) يؤكّد بكلّ وما في معناها ، ما كان ذا أجزاء يَصِحّ وقوع بعضها مَوْقِعه نحو : ثار الشعبُ كُلُّه ، والفِرْقة كلُّها ، والرجال كلُّهم ، والحاجات كلُّهن ، وقرأت الكتاب كلَّه ، واحترقت الورقة كلُّها ، ولا يقال : « غضب المعلم كلُّه » ، فلا يصحّ أن يكون جزء منه قد غضب دون الآخر . فإذا قلت : «زحف الجيش نفسه» تغيّر المعنى المراد من الزحف ، كما تغيّر الوهم الذي أريد رفعه .

شجرة الدرس

الغرض من التوكيد المعنويّ ← بالنفس والعين ← رفعُ توهّم مضاف إلى المؤكّد :
سافر فريدَ نفسِه
سافر الزيدان أنفسهما
سافرت الهندان أنفسهما
سافرت الهنداتُ أنفسهنّ
سافر الزيدون أنفسهم

بكلا وكلتا، وجميع، وعامّة ← رفعُ توهّم عدم إرادة الشمول.

تمرينات

١

ما نوع التوهّم المرادِ رفعُه في كلّ توكيد ممّا يلي :

اجتمعَت اللَّجْنَةُ كُلّها للنَظَرِ في الجداولِ ومَنْحِ الشهاداتِ للمستحقّين .

وثِقْتُ بذاك الرَّجُلِ بعَيْنِه ، ولن يتسرَّبَ إليّ الشكُّ فيه .

مهاجرونا في الغَرْبِ جَمِيعُهُمْ رَفَعُوا اسمَ بلادِهم مشرَّفاً .

السيِّداتُ الرَّصينات لا يَرْضَيْنَ هُنَّ أعْيُنُهُنَّ مزاحَمَةَ الرِّجالِ .

العامِلاتُ عامَّتُهُنَّ يَسْتَحِقْنَ الشَفَقَةَ ، ويَدْلُلْنَ على اختِلالِ مُجْتَمَعِهِنَّ .

٢

ارفع ما تستطيع رَفْعَه مِنَ التوهُّم العارض في الجمل التالية :

عادَتِ الإدارةُ إلى عادَتِها الدَّوْلَةُ لا تستقرُّ على حالٍ

نِمتُ في الفُنْدُقِ في العاصِمَةِ القَوْمُ عَواطِفُهم مُتأجِّجةٌ

الحدائقُ العامَّةُ في مدينتِنا قليلةٌ الأخلاقُ الفاضِلَةُ هي الثروةُ

الإطفائيّونَ يخافونَ الحريقَ المستهتِراتُ لا يَحْتَرِمْنَ أنفسَهُنَّ

مراجعة

١ – قسما التوكيد ؟
٢ – ما التوكيد اللفظيّ وما التوكيد المعنويّ ؟
٣ – ماذا يجوز تكراره في التوكيد اللفظيّ ؟ أعطِ أمثلة .
٤ – ما هي الألفاظ التي يؤكّد بها معنويّاً ؟ إضرب أمثلة .
٥ – كيف يؤكّد المثنّى والجمع بالنفس والعين ؟ هاتِ أمثلة
٦ – هل تصحّ زيادة الباء في التوكيد بالنفس والعين ؟ أيّد الجواب بأمثلة .
٧ – ما هي « تقوية التوكيد » وكيف تتمّ ؟
٨ – ماذا تعرف عن إعراب « كلا وكلتا » ؟ اشرح بأمثلة .
٩ – متى يجب توكيد الضمير المتّصل مرّتين ؟ هاتِ مثالاً .
١٠ – متى يجوز توكيد الضمير المتّصل توكيداً مزدوجاً ؟ اشرح بأمثلة .
١١ – ما الغرض من التوكيد المعنويّ ؟

أعرِبْ

أنتُمْ جميعُكُمْ أصحابُ الفضلِ في بناءِ هٰذا المعهدِ — لِمَ ذاكُمُ الإهمالُ كُلُّهُ ؟ — اغسِلْ يَدَيْكَ كِلْتَيْهِما — قد تحتاجُ[1] أنْ تُعِدَّ أنتَ بنَفْسِكَ الطعامَ فَتَمَرَّسْ — إنّ المطرَ عينَهُ قد يكونُ مصْدَرَ بلاءٍ — كِلا القلمينِ صالحٌ . أستعِدَّ أنتَ نَفْسُكَ للرحيلِ — قضيتُ اليومَ كُلَّهُ دونَ أنْ أتركَ البيتَ . أكرمْتُهُمْ أنْفُسَهُمْ — مررتُ بهم أنفسِهم — ضُمْتُ أسبوعاً كُلَّهُ — حضرَ المدعوونَ كُلُّهُمْ أجمَعُونَ وسُرِرْتُ بهم كُلِّهِمْ أجمعين — عليكُما كِلَيْكُما السَلامُ — يا أيُّها الذين تَفرَّدُوا بالربحِ أنتم عامَّتُكُم محاسَبُون — الطائرُ هُوَ[2] نفسُهُ اشتريناه — إيّاكَ إيّاكَ نقصِدُ — هُوَ هُوَ المسافرُ .

(١) انتبه إلى حرف الجرّ المحذوف قبل المصدر المؤوّل جوازاً (والحذف أفصح من الإثبات) ، ويجب ذكره في الإعراب . (٢) هو هنا للفصل لا للتوكيد .

البَدَل

تعريف البدل

أقسام البدل
كلّ من كلّ
بعض من كلّ
اشتمال
مُبايِن

البدل المفصّل المُجْمَل

مايَصِحّ عليه الإبدال

الرئيس الواعي

الرئيسُ خليلٌ مُحِبٌّ لشعبه ، مُخلِصٌ له ، عاملٌ في سبيل إنهاضه ، قائدٌ إيّاه إلى مستقبَلٍ تَغمُرُه السعادة ، والبُحْبوحة ، والكرامة ، والعِلم.

وأكرِمْ برئيسٍ طابت نفسه للإحسان ، وفتح قلبه للمحاويج والمُرْهَقين ، وبسط يده للمظلومين ، وصان الأخلاق ، ودعا إلى التعاون والاتّحاد ، ومزّق السُّدول التي تَفصِلُه عن أبناء الشعب ، أبنائه وإخوانه.

لانَ الرئيسُ قَلْبُه للفقراء ، ففتح لهم المدارسَ تضُمُّهم إلى صدرٍ حنون ، وبنى لهم المستشفياتِ تحارِبُ فيهمُ المرض ، وتزرع في دمائهم الصحّة والعافية .

وطابَ الرئيسُ خُلُقُه ، فحارب الفسادَ ، والرِّشوَةَ ، والمُيوعة الخُلُقيّةَ ، وانجراف الشبّان في التيّارات الفاسدةِ المُفسِدة ، وثبّت عاداتنا السامية ، فحافظ على التميّز في شخصيّتنا ، وأبى أن نكون سُكَّرةً تذوبُ في المحيط البشريّ الكبير ، فيمّحي أثرها ، ويذوب الكيان .

أسئلة عن النصّ

أجب بعد تأمّل النصّ :

أ) ١ – « الرئيسُ خليلٌ »
« خليل » تبعت « الرئيس » في الإعراب ألا نستطيع أن نكتفي بأحدهما في الجملة ؟ أي إذا حذفنا أحدهما أفلا يبقى المعنى مستقيماً والتركيب سليماً ؟
بتعبير آخر ، هل نستطيع أن نبدل بكلمة « الرئيس » كلمة « خليل » دون أن يتأثر التركيب والمعنى ؟

٢ – أليس « الرئيس » هو كلّ « خليل » و « خليل » هو كلّ الرئيس ؟

ب) ٣ – أليس « قلب » جزءاً من الرئيس وتابعاً إياه في الإعراب ؟

جـ) ٤ – أليس « خُلُق » معنىً يشتمل عليه الرئيس ويتبع الرئيس في الإعراب ؟

٩

تعريف البدل

أقسام البدل (كلّ من كلّ - بعض من كلّ - اشتمال - مُبايِن) - البدل المفصِّل للمُجْمَل

أقسام البدل	البدل المفصل للمجمل
١ كلّ من كلّ: الرئيسُ خليلٌ مُحِبٌّ لشَعْبِهِ	نَفْتَخِرُ بِرؤسائنا: خليلٍ وسعيدٍ وسميرٍ
٢ بعض من كلّ: لَأَنَ الرئيسُ قلبُهُ	قَرَأْتُ صفحتين: الأُولى والأخيرةَ.
٣ اشتمال: أكْبَرْتُ الرئيسَ خُلُقَهُ	
٤ (١)	

(١) يُذْكَر للبدل قسمٌ رابع هو البدل المباين (أي المخالف للمبدل منه) وهو نوعان :

الأوّل) بَدَلُ الإضراب : (ويدعى أيضاً بدل البداء) وهو الذي يُقْصَدُ متبوعُه كما يقصد هو ، فإذا قلت : « شربت ماءً خمراً » كان مرادي أن أخبر أنّي شربت ماءً ثم بدا لي أنّ أخبر أنّي شربت خمراً ، ويُعرف هذا النوع بأنه يشبه المعطوف بـ «بل» . وننصح بألّا يستعمل هذا النوع من البدل لأنّ به تعقيدا ومَشْغَلَةً لا طائلَ تحتها .

الثاني) بدل الغلط والنِّسيان : وهُو الذي لا يُقصد متبوعُه إنّما المقصود هو وحدَه ، وقد غلط المتكلّم وسها فذكر المبدَل منه، ثُمّ أبدل الغلط بأنّ جاء بعده بالمقصود نحو: «خذي إبرةً قلماً»

وقد نستطيع أن نجعل البدل في بعض الجمل للإضراب أو للغلط في الوقت نفسه ، تبعاً للتفسير الذي نريده نحو : « خذي خيطاً إبرة » ، فإنّ قصدت الخيط والإبرة معاً كانَ البدل للإضراب، وإنّ أردت الإبرة فقط كان للغلط .

وعلى كلّ حال فالبدل المباين سخافة لُغَوِيّة يجب الابتعاد عنها ، وقد أثبتناه من باب العلم بالشيء. ونستطيع أنّ نستغني عنه بالعطف ببَلْ في بدل الإضراب ، أمّا بدل الغلط فلا يقع في الكتابة وإنّما يقع في النطق فقط ، وقد اشتغلوا به يوم كانت أوقاتهم تحتاج إلى تعبئة .

الاستنتاج

البدلُ هو التابعُ المقصودُ بالحُكْمِ بلا واسطة (١)

ونفسّر هذا التعريف بما يلي :

تابع : أيْ يتبع غيره في الإعراب .

مقصود بالحكم : أيْ أنّه غير النعت والتوكيد والعطف ، لأنّ كُلاً منها تابع مُكَمِّل للمقصود بالحكم لا مقصودٌ به ، فإذا قلت : « نَضِج العِنَبُ الأسودُ » فالمقصود الأساسيّ في الكلام هو العنب (أي المتبوع) لا الأسود (أي التابع) .

بلا واسطة : أيْ أنّه غير المعطوف . والمراد بالواسطة حرف العطف ، فإذا قلت « ما نضج العنب بل الزُّعرور » كان المقصودَ التابعُ وهو «الزُّعرور» ، ولكنْ بواسطةٍ هي « بـــلْ » . وإذا قلت أيضاً : « نضج العنب والزعرور » كان المقصود التابع (الزعرور) والمتبوع أيضاً (العنب) ، ولكنْ بواسطة هي « الواو » .

. . .

انظرْ أمثلة العمود الأوّل تجد البَدَلَ ثلاثةَ أقسام مهمّة :

١) بدلُ كلٍّ مِنْ كلّ ٢) بَدَلُ بَعْضٍ من كُلّ ٣) بَدَلُ اشْتِمال

في المثال ١	البدل هو خليل	والمُبْدَل منه هو الرئيس
« « ٢	« « قَلْب	« « « الرئيس
« « ٣	« « خُلُق	« « « الرئيس

وإذا تأمّلت البدل (خليل) في المثال ١ اتّضح لك أنّه هو الرئيس نفسه، أي أنّ خليلاً هو كلّ الرئيس والرئيس هو كلّ خليل ، ولذلك نسمّي هذا النوع بدلَ كُلٍّ من كُلٍّ ، فالبدل فيه مُطابِقٌ للمبدَل منه .

والبدل (قلب) في المثال ٢ هو بعض المبدَل منه ، أي جزء منه ، ولذلك يسمّى بدلَ بعضٍ من كلٍّ .

والبدل (خلق) في المثال ٣ ليس كلّ المبدَل منه، ولا بعضاً منه ، ولكنّ المبدَلَ منه يشتمل عليه اشتمالاً ، ولذلك ندعوه بدل اشتمال .

أمّا ما جاء داخل الإطار فنستنتج منه أنّ :

من البدل ما يفصّل المُجْمَل الذي قبله .

ففي المثال : « نفتخر برؤسائنا ... » جاء البدل (خليل) وما عُطِفَ بَعْدَهُ تفصيلاً للمُجْمَل السابق (رؤساء) . وكذلك « الأولى والأخيرة » في المثال الثاني .

(١) لاحظ أنّ بدل الاشتمال وبدلَ البعض يتّصل كلّ منهما بضمير عائد على المبدل منه .

الرئيسُ خليلٌ محبٌّ لشعبه .

الرئيس : مبتدأ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
خليل : بدل [1] من الرئيس مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .
محبّ : خبر المبتدأ مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .
لشعبه : اللام : حرف جرّ .
شعب : اسم مجرور باللام،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .
والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ بإضافة «شعب» إليه .
والجارّ متعلّق بمحبّ .
والجملة الاسميّة (من المبتدأ والخبر) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة.

لأنّ الرئيسَ قلبُهُ .

لان : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة .
الرئيس : فاعل «لانّ» مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
قلبه : قلب : بدل من الرئيس مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.
والهاء : ضمير متّصل مبني على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة قلب إليه .
والجملة الفعليّة (من الفعل والفاعل) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

أكبرتُ الرئيسَ خُلُقُهُ .

أكبرت : أكبر : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .
والتاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعلاً لِـ « أكبر ».
الرئيس : مفعول به من أكبر منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
خلقه : خلق : بدل من الرئيس منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة «خُلُق» إليه .
والجملة الفعليّة (من الفعل والفاعل والمفعول به) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية .

(١) في الإعراب لا يذكر نوع البدل إنّما تتساوى الأنواع كلّها .

نفتخرُ برؤسائنا ، خليلٍ وسعيدٍ وسميرٍ .

نفتخر : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد (عن الناصب والجازم وعمّا يوجب بناءه)،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره "نحن".
برؤسائنا : الباء حرف جرّ .
رؤساء : اسم مجرور بالباء،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .
«ونا» ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة رؤساء إليه.
خليلٍ : بدل من رؤساء مجرور بالتبعيّة له،وعلامة جرّه الكسر الظاهر .
وسعيد : الواو : حرف عطف (يعطف سعيد على خليل) .
سعيد : اسم معطوف على «خليل» مجرور بالتبعيّة له،وعلامة جرّه الكسر الظاهر .
وسميرٍ [1] : الواو : حرف عطف (يعطف «سمير» على سعيد) .
سمير : اسم معطوف على سعيد مجرور بالتبعيّة له ،وعلامة جرّه الكسر الظاهر .
والجملة الفعليّة (نفتخر ...) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

قرأتُ الصفحتين : الأولى والأخيرة [2] .

قرأت : قرأ : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .
والتاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعلاً لِـ « قرأ ».
الصفحتين: مفعول به من قرأ منصوب به،وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى .
الأولى : بدل من الصفحتين منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر .
والأخيرة: الواو : حرف عطف (تعطف الأخيرة على الأولى) .
الأخيرة : اسم معطوف على الأولى منصوب بالتبعيّة له،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
والجملة الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

(١) لإعراب هذا النوع من البدل وجهٌ آخرُ تُقِرّه جماعة من النحاة . وهو أنْ يُعَدّوا مجموع المتعاطفات بدل كلّ من كلّ ، وعندئذ يقطع البدل إلى الرفع والنصب على سبيل الخبريّة لمبتدأ محذوف أو المفعوليّة لفعل محذوف شبيهاً بما مررنا به في باب النعت . وعلى كل حال يُصبح الإتباع على أساس البدل والقطع في الوَجْهَيْن.
(٢) أصل الكلام : الصفحة الأولى ، والصفحة الأخيرة ، وقد حلّ النعت محلّ المنعوت ، وهو كثير في اللُّغة .

شجرة الدرس

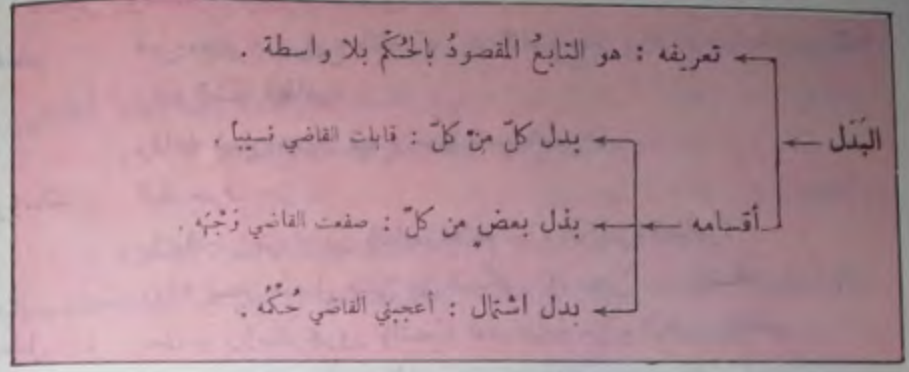

تمرينات

١

ضع خطاً تحت المبدل منه ، وخطّين تحت البدل المطابق (كل من كلّ) في مايلي:

أميرُ الشُعَراء ـ أَحْمَدُ شَوْقِيّ ـ قضى حياةً مَغْمورةً بالجاهِ والثَرْوَةِ .
أرادَ السَفّاحُ ـ جَمالٌ باشا ـ القضاءَ على الحَرَكاتِ التَحَرُّرِيَّةِ بما أسالَ مِنْ الدِماء .
الكِتابُ المفضَّلُ ـ كتابُ الكيمياء ـ لَنْ أَتْرُكَهُ قَبْلَ أَنْ أَستوعِبَ كلَّ ما فيهِ .
الحَرْفُ ـ الأَلِفُ ـ أَوّلُ حُروفِ الأَلِفباءِ العربيّةِ والياءُ آخرُها .
أميرُ لُبْنانَ ـ فَخْرُ الدينِ المَعْنِيُّ ـ جَمَعَ البُطولَةَ والذَكاءَ والنُبْلَ والمَعْرِفَةَ .
سَطا الكَلْبُ ـ بارُودٌ ـ أَمْسِ على دَجاجاتِ جارِنا سَعيدٍ .
العاصِمَةُ ـ بَيْرُوتُ ـ مِنْ أَجْمَلِ المُدُنِ على شاطىءِ البَحْرِ المُتَوَسِّطِ .
زَعيمُ الانقِلابِ ـ القائدُ ـ شُكْرِيُّ الأَتْجَدَرُ ـ مِنْ حِزْبِ مَحْلولٍ .

٢

ضع خطاً تحت كلّ بدل « بعض من كلّ » في الجمل الآتية :

ذَهَبَ الغَضَبُ أَكْثَرُهُ — طُفْتُ البِلادَ ناحِيَتَها الشَمالِيَّةَ
عادَ المهاجِرون نِصْفُهُمْ — أَثْثْنا البيتَ قاعَةَ استقبالِهِ
قرأتُ الكِتابَ مقدّمَتَهُ — تُدْهِشُني الشمسُ أَشِعَّتُها
فُلَّ السَيْفُ حَدُّهُ — تَوَقَّفَتِ السَيّارَةُ مُحَرِّكُها
أُصِيبَ الطائرُ جَناحُهُ — اصطدَمَتِ السَفينَةُ قَيْدُومُها

٣

ضع خطاً تحت كلّ بَدَلِ اشتمالٍ في ما يأتي :

ارتفعَ البَنْزِينُ سِعْرُهُ — قدَّرَ الناسُ العالِمَ نُبُوغَهُ
يُعْجِبُني هٰذا الكاتبُ أُسْلُوبُهُ — يقدّسُ الشرفاءُ الفتاةَ شَرَفَ أَخلاقِها
أَعْتَزُّ بنَفْسي كَرامَتِها — أُريدُ الحياةَ عِزَّتَها

٤

ضع خطاً متكسّراً تحت المبدَلِ منه، وخطاً مستقيماً تحت البدل المطابق، وخطين تحت كلّ بدل بعض من كلّ ، وخطوطاً ثلاثة تحت بدل الاشتمال في ما يلي :

القُضاةُ ثلاثةٌ : اثنانِ في النارِ ، وواحدٌ في الجَنَّةِ : رَجُلٌ عَلِمَ الحقَّ فقَضَى بِهِ ، فَهُوَ في الجَنَّةِ ، ورَجُلٌ قَضَى للناسِ على جَهْلٍ فَهُوَ في النارِ ، ورَجُلٌ عَرَفَ الحقَّ فجارَ في الحُكْمِ فَهُوَ في النارِ .

طُفْتُ البلادَ طُولَها وعَرْضَها فَلَمْ أَجِدْ أَثْمَنَ مِنَ الصَيْتِ الحَسَنِ .

هاجَرَ جَدّي إلى الأَرْجَنْتِينِ أواسِطِها ثُمَّ انْتَقَلَ إلى حُدُودِها الغَرْبِيَّةِ.

حَفِظُوا أولادَكم المُتَنَبّي دِيوانَهُ تَحفظوا فيهم ثروةً وجدانِيَّةً هي من مميّزاتِ أُمَّتِنا.

كُولُنبُس مُكْتَشِفُ أَمِيرِكَةَ ماتَ جاهلاً أَنَّهُ اكتشف قارَّةً جَدِيدَةً .

القِصَّةُ المشهورةُ « ثورةُ الرِّيحِ » تَبْعَثُ الأَمَلَ في قُلُوبِ المعذَّبِينَ .

٢

ما يَصِحُّ عليه الإبدال

١) المعرفة من المعرفة — فازَ سعيدٌ أخُوكَ

٢) النكرة من النكرة — الرجال اثنانِ : صادقٌ وكاذبٌ

٣) المعرفة من النكرة (١) — الهندَسَةُ قِسمانِ : المسطَّحَةُ والفَراغِيَّةُ

٤) الظاهر من المضمَر —
- الغائب — قابلْتُ المديرَ فأكبَرْتُهُ تَواضُعَهُ
- المخاطب — قابلتك فأكبرْتُكَ تواضُعَكَ
- المتكلم — قابلتني فأكبرتَني تواضُعِي

---

(١) وَرَدَ في هذا الباب :

١) أن النكرة قد تبدل من المعرفة نحو «زارني يوسف رجل جاسوس» وهو تعبير ثقيل سقيم، الاستغناء عنه فضيلة .

٢) ويبدل الفعل من الفعل نحو « حدّثنا فلان قال » ، والأفضل اعتبار الفعل « قال » هنا توكيداً للفعل « حدّث » لأنّه في معناه ـ كما مرّ بنا في باب التوكيد ـ .

٣) ويبدل المفرد من الجملة نحو : « قال ـ الفعل ـ مبنيّة » ويقصدون بهذا أنّ « الفعل » بدل من جملة « قال » . ونفضّل ترك هذا التخريج إلى إعراب أسهل هو : إنزال « قال » منزلة الاسم باعتبارها لفظة مبنيّة على الفتح في محل رفع بالابتداء لأنّها لا تمثّل هنا جملة ، إنّما تمثل لفظة مستقلّة كأنّما هي اسم مبنيّ ، ويكون عندئذٍ لفظ « الفعل » بدلاً من لفظة « قال » لا من جملتها .

٤) وتبدل الجملة من المفرد نحو : « الفعل ـ قال ـ مبنيّ » ، ونتبع في تخريج إعراب هذا المثال ما اتّبعناه في البند السابق .

٥) ويبدل مما سقط من الكلام نحو: «لم ينهض إلّا سعيد» ويقصدون أنّ «سعيد» هنا بدل من المستثنى منه المحذوف ، وهو تأويل معقّد عويص نستغني عنه باعتبار « سعيد » فاعل ينهض ، وهو الشائع المعروف .

الاستنتاج

في المثال (١) أُبدِلَتِ المعرفة «أخو» [1] من المعرفة «سعيد»؛ وفي المثال (٢) أبدلت النكرة «صادق» من النكرة «اثنان» وهو الشائع في الاستعمال ، ولذلك قَصَرْنا عليه أمثلة الدرس السابق .

وليس إبدال المعرفة من المعرفة أو النكرة من النكرة ضرورياً : فقد تبدل المعرفة من النكرة (المثال ٢) .

ولا يشترط أيضاً أن يبدل الاسم الظاهر من الاسم الظاهر (كما في المثالين ١ و ٢)؛ فقد يبدل الاسم الظاهر من الضمير المتصل (غَيبةً وخطاباً وتكلماً) شرط أن يكون بدل اشتمالٍ أو بعضٍ . إذاً :

لا يشترط أن تُبْدَل المعرفة من المعرفة ، ولا النكرة من النكرة ، ولا الاسم الظاهر من الاسم الظاهر ، بل يصحّ إبدال المعرفة من النكرة ، والاسم الظاهر من الضمير المتّصل .

وجاء في ألفيّة ابن مالك :

وَبَدَلُ المضمَّنِ الهَمْزَ يَلِي ... مُمَيِّزاً : كَمَنْ ذا ؟ أسعيدٌ أمْ عَلِيّ

فشرحه ابن عقيل : « إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام على البدل نحو :

١ ـ من ذا ؟ أسعيد أم عليّ ؟ (على اعتبار « سعيد » بدلاً من مَنْ)

٢ ـ ما تفعل ؟ أخيراً أم شراً ؟ (« « خيراً » « « ما)

٣ ـ متى تأتينا ؟ أغداً أم بعد غدٍ ؟ (« « غداً » « « متى)

ونحن نفضّل ترك هذا التخريج إلى تأويل شائع في الإعراب وهو تقديرُ فعلٍ أو اسمٍ مفهومَيْن مما قبلهما فيكون تأويل الأمثلة السابقة على النحو التالي :

١ ـ من ذا ؟ أذا سعيد أم عليّ ؟

٢ ـ ما تفعل ؟ أتفعل خيراً أم شرّاً ؟

٣ ـ متى تأتينا ؟ أتأتينا غداً أم بعد غدٍ ؟

وجاء في كتب أخرى :

« إذا أردت أن تُبْدِل من اسم شرط وجب أن تذكر « إنْ » الشرطية مع البدل نحو :

ما تصنعْ ـ إن خيراً وإن شرّاً ـ تُجْزَ به » (على اعتبار «خيراً» بدلاً من ما)

وإذا عدنا إلى باب الأفعال الناقصة وقرأنا ما كتبْ عن « حذف كان » استطعنا أنْ نلغي البدليّة في هذا المثال .

(١) أخو ، منفردةً ، نكرةٌ ، ولكنها عُرّفت بإضافتها إلى الضمير الذي هو معرفة . وسعيد معرفة لأنّها عَلَم .

فازَ سَعِيدٌ أَخُوكَ .

فـاز : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة .

سعيد : فاعل فاز مرفوع به، وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

أخوك : أخو : بدل من سعيد مرفوع بالتبعيّة له، وعلامـــة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة .

والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بإضافة «أخو» إليه .

والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

الرِّجالُ اثْنانِ : صادِقٌ وَكاذِبٌ .

الرجال : مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

اثنان : خبر المبتدأ مرفوع به، وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنّى .

صادق : بدل من « اثنان » مرفوع بالتبعيّة له، وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

وكاذب : الواو : حرف عطف .

كاذب : اسم معطوف على صادق مرفوع بالتبعيّة له، وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

الهَنْدَسَةُ قِسْمانِ : المُسَطَّحَةُ والفَراغِيَّةُ .

الهندسة : مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

قسمان : خبر المبتدأ مرفوع به، وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى .

المسطّحة : بدل من « قسمان » مرفوع بالتبعيّة له، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

والفراغية : الواو : حرف عطف .

الفراغيّة : اسم معطوف على المسطّحة مرفوع بالتبعيّة له، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

الفِعْلُ - قالَ - مَبْنِيٌّ .

الفعل : مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

قال : لفظة مبنيّة على الفتح في محلّ رفعٍ بدلاً من « الفعل » .

مبنيّ : خبر المبتدأ مرفوع به، وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

قابَلْتُ المُدِيرَ فَأَكْبَرْتُهُ تَواضُعُهُ .

قابلت : قابل : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .

والتاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل «قابل» .

المدير : مفعول به من قابل منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

فاكبرته : الفاء : حرف عطف يعطف جملة «أكبرته» على جملة «قابلت» .

أكبر : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .

والتاء : ضمير متّصل مبني على الضمّ في محلّ رفع فاعل «أكبر» .

والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعولاً به من «أكبر» .

تواضعه : تواضع : بدل من الهاء في أكبرته منصوب بالتبعيّة له، وعلامـــة نصبه الفتحة الظاهرة .

والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بإضافة تواضع إليه .

وجملة قابلت لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية .

وجملة أكبرته لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب .

قابَلْتُكَ فَأَكْبَرْتُكَ تَواضُعَكَ .

قابلتك : قابل : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .

والتاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل «قابل» .

الكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعولاً به من «قابل» .

فأكبرتك : الفاء : حرف عطف يعطف جملة «أكبرتك» على جملة «قابلتك» .

أكبر : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .

والتاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل «أكبر» .

والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصبٍ مفعولاً به من «أكبر» .

تواضعك : تواضع : بدل من الكاف في أكبرتك منصوب بالتبعيّة له، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بإضافة تواضع إليه .

وجملة «قابلتك» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

وجملة «أكبرتك» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب .

شجرة الدرس

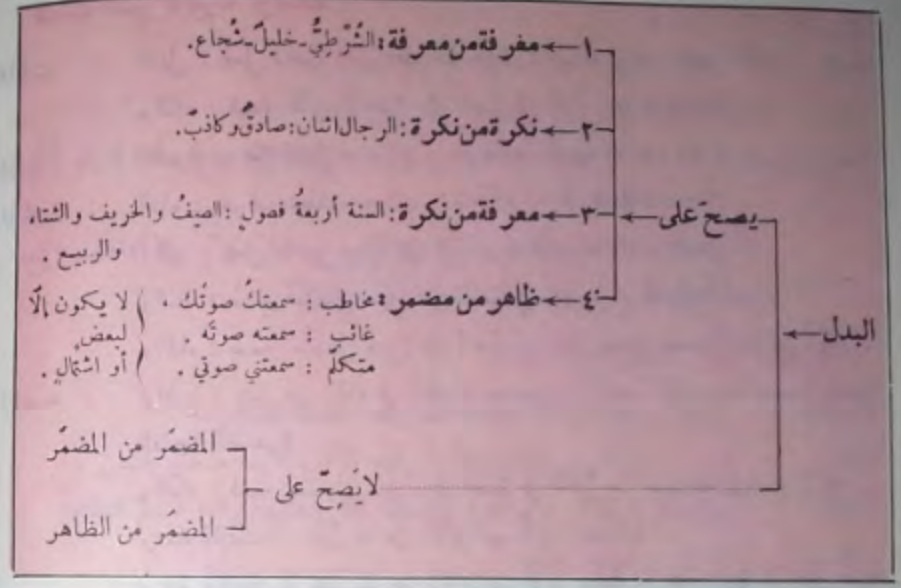

تمرينات

١

إملأ الفراغ في كلّ جملة بإحدى المعارف التالية لتكون بدلاً من معرفة :
حنان ـ بساط الأمل ـ الشيخ جميل ـ ابن المقفع ـ قرن الغزال ـ خليل

كتابُكَ الأخيرُ ... ... ناجحٌ — أخذنا مؤونتَنا الشهريّةَ من التاجرِ ...
المغنّيةُ ... صوتُها رخيمٌ — الكاتبُ ... ... ذو أصالةٍ أسلوبيّةٍ
اشترينا الحقلَ ... ... بخساً — ألا تنتخبُ المرشّحَ ... ...

مثال : كتابُك الأخير ـ بساطُ الأمل ـ ناجح .

٢

استعمل الاسمين التاليين مُبْدَلاً منهما في المحلّين الفارغين :
الفيلم ـ المحطّة

... ـ الهاربُ ـ حلقاتٌ كثيرةٌ — ... ـ صوتُ الشرقِ ـ الإذاعيّةُ قويّةٌ

٣

في كلّ جملة مما يأتي نكرة أبدلت من نكرة ، قدّل على البدل والمبدَل منه :

الخيانةُ نوعان : خيانةٌ للنفسِ وخيانةٌ للآخرينَ .
الشعراءُ ثلاثةٌ : شاعرٌ وشُويعرٌ وناظمٌ .
المدارسُ فئتانِ : متاجرُ ، ومصانعُ رجالٍ .
ابتعدْ عنِ اثنينِ : صديقٍ جاهلٍ ، وعدوٍّ عاقلٍ .

٤

في كل جملةٍ مما يلي معرفة أبدلت من نكرة ، فضع تحتها خطّاً :

يومانِ لا بُدَّ لكَ منهما : اليومُ الذي لكَ واليومُ الذي عليكَ .
بيتٌ في القريةِ جميلٌ : بيتُنا على الرابيةِ ، وصوتٌ في الدنيا جميلٌ : صوتُ أمّي في ذلكَ البيتِ يرتّلُ تسابيحَ الخلودِ .
نعمتانِ مغبونٌ عليهما كثيرٌ منَ الناسِ : الصحّةُ والفراغُ .
إنسانٌ لا تخَفْ منهُ : الذي يخافُ اللهَ .
إعلَمْ أنّ دواءً واحداً يُغنيكَ عنِ الدواءِ : الوقايةُ .

٥

دُلّ على المبدَل منه في ما يأتي :

زُرْنا الآثارَ آثارَ مدينةِ الشمسِ ، فعظُمَ لدَينا المتقدّمونَ ، وتجدّنا أعمالُهم .
أتسمعُني قولاً كريماً قولَ صديقٍ مخلصٍ لأُولِيكَ أذُناً صاغيةً .
الحواسُّ الخمسُ : الذوقُ واللمسُ والشمُّ والسمعُ والبصرُ منِ نعمِ اللهِ .
امتازَ العالمُ الفيلسوفُ ابنُ خلدونَ بمباحثِهِ الاجتماعيّةِ العميقةِ .
يا صاحبيْ كفاني ما شرحتَ ، فقد فهمتُكَ رأيَكَ وعقيدتَكَ .
عرفتُكَ هيبتَكَ منْ قبلُ ، لأنّني رأيتُ صورتَكَ في مجموعةِ أخيكَ .
كويتَني يدِيْ عندما ألقيتَ اللفافةَ من نافذتِكَ فانتبِهْ .
استأتُ منه عملِهِ وسأسائِلُه إنْ يعُدْ إلى صوابِهِ .

مراجعة

١ ـ اذكر تعريف البدل : واشرحه .
٢ ـ ما هي أقسام البدل المهمة ؟
٣ ـ ألف ثلاث جُمَل تامة في كلٍّ منها بدل كلٍّ من كلٍّ .
٤ ـ » » » » » » » بعضٍ من كلٍّ .
٥ ـ » » » » » » » اشتمال .
٦ ـ هات مثالين للبدل المفصّل للمجمل الذي قبله .
٧ ـ الشائع إبدال المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة ، فهل يمكن إبدال المعرفة من النكرة ؟ هات مثالاً .
٨ ـ ما رأيك في إبدال النكرة من المعرفة ؟
٩ ـ ما رأيك في إبدال الفعل من الفعل ؟
١٠ ـ ما رأيك في إبدال الجملة من المفرد، والمفرد من الجملة ؟
١١ ـ « الاسم الظاهر يبدل من الضمير المتصل غَيبةً وخِطاباً وتكلُّماً » أثبتْ هذا عن طريق أمثلة .

أغرب

فيلسوفُ الشُعَراء وشاعرُ الفلاسفةِ ـ المَعَرّيُّ ـ رهينُ المَحْبِسَيْنِ ـ كانَ أعمى ـ الصَفُّ ثُلثُهُ لا يعرفُ هذا الجوابَ ـ اشْتَرُوا العُلْبَةَ ذاتَ الخطَّينِ الأبيضِ والأسودِ ، وأحذَرُوا التقليدَ ـ ما جاء الأولادُ إلّا سليمٌ (١) . كيفَ جئتَ؟ أماشياً أمْ راكباً؟ ـ مَنْ يفعلْ ذلك يَلْقَ أثاماً يُضاعَفْ له العذابُ ـ إثنانِ لا يَشْبَعانِ : طالبُ عِلْمٍ وطالبُ مالٍ ـ مَهْما تكُنْ إنْ أميراً وإنْ حاكِماً فَرْداً فأنتَ (٢) عَبْدُ للهِ مِسْكينُ ـ إرْحَلْ لا تُقيمَنَّ عِنْدَنا ـ عَرَفْتُ صديقَكَ أبنَ مَنْ هُوَ؟

ألا في سبيلِ المَجْدِ ما أنا فاعلُ عَفافٌ وإقدامٌ وحَزْمٌ ونائلُ (٣)

(١) سليم : بدل من الأولاد . فإذا نصبته فقلت «سليماً» كان منصوباً على الاستثناء . (٢) الفاء : رابطة لجواب الشرط لكون جواب الشرط جملة اسمية . (٣) ما (مبدل منه) .

العَطف

أحرف العطف
معانيها
خصائصها

تفصيل العطف بإمّا

ما يصحّ عليه العطف

---

(١) العطف نوعان :
١) عطفُ نَسَقٍ : وهو المهمّ المعنيّ به عامّة ، والّذي اكتفينا بشرحه في هذا الكتاب .
٢) عطف بيان : وهو الذي لا قيمة له في غير الإعراب ، ويعرب ـ تجاوزاً ـ بدلاً . وهو كالنعت في إيضاح متبوعه ، وفي مطابقته له إعراباً وتذكيراً وتأنيثاً وتعريفاً وتنكيراً وافراداً وتثنية وجمعاً ، ويخالف له في أنّ النعت لا يكون إلّا مشتقّاً أو جامداً مؤوّلاً بمشتقّ ـ كما عرفت ـ أمّا هو فلا يكون إلّا جامداً ، أو مشتقّاً بمنزلة الجامد نحو : « هذا أخي سعيد » أو « هذا أخي العبّاس » فـ « سعيد » جامد و « العباس» مشتقّ (اسم فاعل) ولكنّه بمنزلة الجامد لأنّه عَلَم . وتفضّل ألّا تميّز عطف البيان من البدل في الإعراب ، وإنْ يكن بينهما فرق طفيف ، وهو أنّ البدل يصحّ حذفه أو حذفُ متبوعه دون إخلال نحو : « هذا أخي سعيد » فلو حذفت « سعيد » فقلت : « هذا أخي » أو حذفت أخي فقلت « هذا سعيد » لما اختلّ المعنى . أمّا عطف البيان فإنّ يصحّ حذفه لايصحّ حذف متبوعه ،واعكس،نحو « يا صاحبي عَمْرا » أو « أمّك جاء سعيدٌ أبوها »ففي الجملة الأولى لا يصحّ الحذف من جهة اللفظ، فلو حذفت كلمة « صاحبي » لما صحّ أنْ تقول : « يا عَمْرا » لوجوب بناء المنادى العلم على الضمّ ، وفي الجملة الثانية لا يصحّ حذف التابع «أبوها» لاختلال المعنى .

الدواء كالصابون

الدواء للجسم كالصابون للثوب ينظّفه ويُبْلِيه .

فإيّاكَ ثُمَّ إيّاكَ أنْ تَلْجأ إلى الدواء دونَ اضطرارٍ ، فإنِ اضطُرِرْتَ إليه فلا تَطْمَعْ ولا تُسْرِفْ فيه ، بَلْ تناوَلْ منه حاجتَك الدُنيا.

هٰذا القول ، أُرْسِلُه ولستُ طبيباً ، وسواءٌ لديَّ أُنعِتُ بالفِطْنة ، أم اُنْهِمْتُ بالجَهْلِ والغَباء .

إنّ الأطبّاء ، حتّى النطاسيّين منهم ، لا يتورّعون عن وصف الأدويةِ الكثيرة ، والمستحضَراتِ الثقيلة ، للأمراض البسيطة ، والطوارئ العارضة ، على عِلْمِهم بهٰذه الحقيقة البَيِّنة . وحُجّتهم في ذٰلك : أنّ المريض لا يصبر على العِلاج الطويل ، فإنْ طال عِلاجُه ذهبت ثِقَتُه ، واتّهَمَ الطّبيبَ ، فآذاهُ في سُمْعته . فيقعُ الطبيب ، حينئذٍ ، بين أمرين : أنْ يخسَرَ ثِقَةَ الزّبائن أو أنْ يُرْضِيَهم فيضرّهم بالشِفاء السريع .

أسئلة عن النصّ

تأمّل النصّ وأجبْ :

أ) ١ – الفعلان المضارعان « ينظّف » و « يُبْلي » يشتركان في الحكم الإعرابيّ . والواسطة في هٰذا الاشتراك هي « الواو » .

ماذا تسمي هٰذه الواو ؟

ب) ٢ – ابحث في ما كتب بالأحمر من الحروف عن الّذي جُعِل وسيلةً لإشراك كلمة بعده في إعراب كلمة قبله .

جـ) ٣ – في الأحرف المكتوبة بالأحمر نجد « أمْ » و « أوْ » . تذكّر أنّ لاستعمال كلّ منهما شروطاً .

أحرف العطف (معانيها وخصائصها) – تنصيل العطف بـ « إمّا » مع الواو .

١ – وَ
- معناها : مطلق الجمع — وَصَلَ سَعيدٌ وخليلٌ
- خاصّيّتها : تستعمل حيث لا يُكتفى بالمعطوف عليه — تشاركَ « « « «

٢ – فَـ
- معناها : الترتيب مع التعقيب — وَصَلَ سَعيدٌ فخليلٌ
- خاصّيّتها: تعطف ما لا يصلح أن يكون صلة — الذي يَنْضَجُ فيأكُلُ سَعيدٌ العِنَبُ

٣ – ثُمَّ (١) — معناها : الترتيب مع التراخي — وَصَلَ سَعيدٌ ثُمَّ خليلٌ

٤ – حتّى
- معناها : الغاية
- خاصّيّتها: معطوفها بعض متبوعه وغاية له في زيادة أو نقص
  - فازَ الطُّلّابُ بالشهادةِ حتّى الكُسالى
  - رَسَبَ الطُّلّابُ حَتّى الأوّلُونَ

٥ أمْ
- معناها: التعيين (بعد الهمزة المغنية عن أيّ)
  - الهمزة المكتوبة — أسعيدٌ نَجَحَ أمْ خليلٌ؟
  - الهمزة المقدّرة — سَعيدٌ « « « ؟
- خاصّيّتها: تقع بعد همزة التسوية
  - المكتوبة — سواءٌ لَدَيَّ أنَجَحَ الطُّلّاب أمْ رَسَبُوا
  - المقدّرة — « « نَجَحَ « « «

(١) يجوز أن تلحقها تاء مبسوطة فيقال ثُمَّتَ .

الاستنتاج

عطف النَّسَق هو التابع الذي يتوسّط بينه وبين متبوعه أحدُ أحرف العطف .

وبهذا ينفرد عن بقيّة التوابع ، أيْ بأنّ التبعيّة فيه تتحقّق بوساطة حرف .

١ – إذا قلنا : « وصل سعيدٌ وخليلٌ » أردنا اجتماعهما في الحُكْم – أيْ في نسبة المجيء إليهما ، ونَعْطِف بالواو السابقَ واللاحقَ والمُصاحِبَ ، ويظهر هذا من القرينة (١) ، كأن تقول « وصل سعيدٌ وخليلٌ قبله ، أو ، وصل سعيدٌ وخليل بعدَه ، أو ، وصل سعيد وخليل معَه » .

وإذا قلنا : « تشارك سعيد » كان الكلام ناقصاً ، فذِكْر المعطوف «خليل» واجب بعد مثل هذا الفعل نحو : اختصم ، تسابق ، تشاحن ، تشاجر ، اصطفّ ، ... » ولا يُمكن في مثل هذا المَوْضِع العطف بغير الواو .

٢ – إذا قلنا : « وصل سعيدٌ فخليلٌ » دلّنا على أنّ خليلاً وصل عَقِبَ سعيدٍ متّصلاً به ، ولهذا يقال إنّ الفاء (للترتيب باتّصال) .

لو استعملنا بدلاً من الفاء واواً أو «ثُمَّ» في الجملة : « الذي ينضَج فيأكل سعيدٌ العنبَ » لأخطأنا ، لأنّ الفاء تدلّ على السببيّة فنستغني بها عن الرابط (أي الضمير العائد على الموصول) ، ولو ذكرنا الرابط فقلنا : « الذي ينضَج ويأكله سعيدٌ العنبُ » أو « الذي ينضَج ثُمَّ يأكله سعيدٌ العنبُ » لَصَحّ القول .

٣ – إذا قلنا : « وصل سعيد ثُمَّ خليل » دللنا على أنّ خليلاً وصل بعد سعيد متراخياً عنه (أي متباعداً متأخّراً) تراخياً يطول وقلّما يقصُر ، ولهذا يقال إنّ « ثُمَّ » (للترتيب بانفصال) .

٤ – إذا قلنا : «فاز الطُّلّاب حتّى الكُسالى » كان الكسالى بعضَ الطلّاب وغايةً لهم في نقص ، لأنّ الكسالى أضعفُهم .

وإذا قلنا : « جاء الطلّابُ حتّى الأوّلون » ، كان الأوّلون بعضَ الطلّاب وغايةً لهم في زيادة ، لأنّ الأوّلين أرفعُ وأقوى .

٥ – إذا قلنا : « أسعيدٌ نجح أمْ خليلٌ ؟ » في معنى الجملة : «أيُّهما نَجَحَ ؟» وبهذا أغنتْ همزة الاستفهام عن « أيّ » الاستفهاميّة . وقد تحذف الهمزة في حالة إغنائها عن « أيّ » أو في حالة التسوية ، ولكنّها تكون مقدّرة .

(١) القرينة هنا هي اللفظة الدالّة على المعنى مثل : (بعد وقبل ومع) في الأمثلة . وقد تكون القرينة معنويّة تُفْهَم من سياق الكلام .

٦ – أوْ – معانيها:
- التخيير أو الإباحة: تَعَلَّمِ الفرنسيَّةَ أوِ الإنكليزيَّةَ
- الإبهام: تَعَلَّمْتُ « « «
- الشكّ: جاء رئيسُ الجمهوريَّةِ أو نائبُه
- التقسيم: الإنسانُ رَجُلٌ أوِ امرأةٌ
- الإضراب: عندي مليونٌ أو أكثرُ

٧ – لكنْ:
معناها: الاستدراك
خاصيّتها: يعطف بها بعد
- النهي: لا تَتَعَلَّمِ الفرنسيَّةَ لكنِ الإنكليزيَّةَ
- النفي: لم أتعلَّمِ « « «

٨ – لا:
معناها: نفي الحكم عن المعطوف
خاصيتها: يعطف بها بعد
- الأمر: تَعَلَّمِ الفرنسيَّةَ لا الإنكليزيَّةَ
- الخبر المثبت: تَعَلَّمْنا « « «

٩ – بَلْ:
معناها: الإضراب أو الاستدراك
خصائصها: يعطف بها بعد
- النهي (استدراك): لا تتعلّمِ الفرنسيَّةَ بلِ الإنكليزيَّةَ
- النفي (استدراك): لم تتعلّمِ « « «
- الأمر (إضراب): تعلَّمِ « « «
- الخبر المثبت (إضراب): تعلَّمْنا « « «

(١) « إمّا » المعادة لها معاني « أو » نحو : تعلّمِ إمّا الفرنسيّة وإمّا الإنكليزيّة .
الإنسان إمّا رجلٌ وإمّا امرأةٌ ... الخ .

الفرق بين التخيير والإباحة أنّ التخيير يمنع الجمع بين التابع وبين المتبوع ، والإباحة لا تمنعه . فإذا قلت : « تعلّم الفرنسيّة أو الإنكليزيّة » ، وأردتَ التخيير ، كان على المخاطب أنْ يَفْهَمَ أنّ ما يُؤْمَر بتعلّمه لُغةٌ واحدةٌ فحسب؛ وإن أردتَ الإباحة فعليه أنْ يفهم أنّه يستطيع تعلّمَ لغةٍ واحدةٍ أو اللغتين معاً.

٦ – وإذا قلت : « تعلّمتُ الفرنسيّة أو الإنكليزيّة » ، فأنت تعرف أيّ اللغتين تعلّمْتَ ، ولكنّك عطفتَ بأو للإبهام على السامع .
والشكّ يعني أنّ المتكلّم ليس متأكّداً ، فإذا قال : « جاء رئيس الجمهورية أو نائبه » ، فَهِمْنا أنّه شاكّ في أيّهما هو الّذي جاء .
والمثال الأخير حلّت فيه « أو » محلّ « بَلْ » . والمقصود : « عندي مليونٌ بَلْ أكثرُ » .

تقرّرُ « لكنْ » حكم ما قبلها ، وتُثْبِتُ نقيضه لما بعدها ، فإذا قلت : « لا
٧ – تتعلّم الفرنسيّة لكنِ الإنكليزيّة » قرّرت عدم تعلّم الفرنسية وأثبتّ تعلّم الإنكليزيّة . ولا تُسْتَعمل « لكنْ » إلّا بعد النهي والنفي .

إذا قلنا : « تعلّم الفرنسيّة لا الإنكليزية » نفينا طلب التعلّم عن الإنكليزيّة أي المعطوف ، وأثبتناه للفرنسيّة أي المعطوف عليه . وكذلك إذا قلنا :
٨ – « تعلّمنا الفرنسيّة لا الإنكليزيّة » ، فقد أثبتنا خبر تعلّم الفرنسيّة أي المعطوف عليه ، ونفيناه عن الإنكليزيّة أي المعطوف .
ولا تُسْتَعمل « لا » إلا بعد الأمر والخبر المثبت (أي غير المنفيّ) .

في المثالين : « لا تتعلّمْ ... » و « لم تتعلّمْ ... » لو وضعنا « لكنْ » بدلاً من « بَلْ » لاستقام المعنى .
وفي المثالين الأخيرين : « تعلّمْ ... » و « تعلّمنا .. » شَعَرَ المتكلّم أنّه
٩ – أخطأ القصد عندما تلفّظ بكلمة « الفرنسية » فأضرب عنها وأصلح خطأه بكلمة الإنكليزيّة بعد « بَلْ » . إذاً :
تُسْتَعمل « بل » للاستدراك بعد النهي والنفي ، وللإضراب بعد الأمر والخبر المثبت .

« إمّا » : حرف تفصيل كالزائد لا يؤثّر في الإعراب ، وليس حرف عطف بدليل دخول حرف العطف عليه ، نحو : « سنعمل فإمّا نجاح ، وإمّا فشل » وواضح أنّ حرفَي عطفٍ لا يجتمعان . وقد مرّ إعرابها في إحدى صفحات الإعراب .

شجرة الدرس

أحرف العطف تسعة:

- الواو : وصل سعيدٌ وخليلٌ .
- الفاء : وصل سعيدٌ فخليلٌ .
- ثُمَّ : وصل سعيدٌ ثُمَّ خليلٌ .
- حَتَّى : فاز الطلّاب حتّى الكُسالى .
- أمْ : أسعيدٌ نجح أمْ خليلٌ؟ – سواءٌ أجئتَ أمْ ذهبتَ .
- أوْ : تعلّم الفرنسيّةَ أو الإنكليزيّةَ – الإنسان رجلٌ أو امرأةٌ .
- لكن : لم أتعلّم الفرنسيّةَ لكنِ الإنكليزيّةَ .
- لا : تعلّم الفرنسيّةَ لا الإنكليزيّةَ .
- بل : لا تتعلّم الفرنسيّةَ بَلِ الإنكليزيّةَ – تعلّمنا الفرنسيّةَ بَلِ الإنكليزيّةَ .

تمرينات

١

أضف إلى كلّ من الجملتين الآتيتين قرينةً تجعل المعطوف مصاحباً للمعطوف عليه فقرينةً ثانيةً تجعله سابقاً له ، فقرينةً ثالثةً تجعله لاحقاً :

سَمِعْتُ غِناءً وموسيقى وَتَرِيَّةً أغلَّ بُستانُنا خَسّاً وفُجْلاً وَبَقْدُونَساً

٢

بَيِّنْ معاني الجمع بالواو في ما يلي :

سَبَحْنا أمسِ في البَحْرِ والنَّهْرِ ، واسترحْنا على رِمالِ المُلْتَقى .

زُرْنا السَّنَةَ الماضية فَرَنْسَةَ وبَلْجِيكَةَ ، وقفلنا مسرورين .

مثال : قد تكون زيارة بلجيكة لاحقة لزيارة فرنسة أو سابقةً لها ، ولكن لا يمكن أن تكون معها تماماً في الوقت نفسه .

« وقفلنا » المعطوف لاحق لأنّ القفول يكون بعد الزيارة حتماً .

والقرينة في كلتا الحالتين معنويّة يدلّ عليها السياق .

٣

بَيِّن الفرق في معاني العطف في الجمل الثلاث التالية :

شَرِبْتُ دَوَاءً وماءً مُجْتَمِعَيْنِ شَرِبْتُ دَوَاءً فماءً شَرِبْتُ دواءً ثُمَّ ماءً

٤

بيّن ما هو غاية متبوعه في الزيادة، وما هو غاية له في النقص، من المعطوفات بحتّى:

شربَ فلانٌ الكأسَ حتّى الثُمالةَ أقبلَ الجنودُ حتّى قائدُهم

أقبَلَ الجُنودُ حتّى خَيلُهم حفظتُ القصيدةَ حتّى آخرَ بيتٍ

طُفْنا في المدينةِ حتّى مُتْحَفاتِها وبُرْجِها تَسلَّقَ الكشّافةُ الجبلَ حتّى قِمَّتَهُ

نَجَحَ الطِبُّ حتّى جراحةُ القَلْبِ لَسْتُ جاهِلاً عاصِمَتَكم حتّى أزِقَّتَها

٥

أبْدِلْ «أمْ» بالواو في الجملة التالية واشرح التغيير واذكر المقدّر المحذوف :

سَفَرَ الباخرةِ وسَفَرَ الطائرةِ وسَفَرَ السيّارةِ أحبُّ .

٦

ما المعاني المستفادة من « أو » في ما يأتي :

جالِسِ الطبيبَ أو المهندِسَ إن تَكُنْ عَدُوّاً أو صديقاً فلا شأنَ لكَ

في البيتِ أخوكَ أو أبوكَ الكَلِمَةُ اسمٌ أو فِعْلٌ أو حَرْفٌ

اللصوصُ خمسةٌ أو أقلُّ سافِرْ إلى أميركَةَ أو إفريقيَّةَ

٧

بيّن معاني العطف في ما يلي :

اصطَفْتُ في الجَبَلِ بل على الشاطىء اصطَفْنا في الجبلِ لا على الشاطىء

لم اصطَفْ في الجبلِ بل على الشاطىء لا تَصْطَفْ في الجبلِ لكنْ على الشاطىء

اصطَفْ في الجبلِ لا على الشاطىء لم نَقْصِدِ الجبلَ لكنِ الشاطىء

٢

ما يَصِحُّ عليه العطفُ (١)

١ ـ اسم على اسم ..... الوَرَقَةُ و القَلَمُ لِيْ

٢ ـ فعل على فعل ..... الدَّهْرُ يَسُرُّ و يَسُوءُ (٢)

٣ ـ حرف على حرف ..... أَتَسْمَعُ كَلامِيْ ؟ إِيْ و نَعَمْ (٣)

٤ ـ جملة على جملة ..... طارَ العُصْفُورُ و عادَ الصَّيَّادُ

٥ ـ ضمير منفصل على ضمير منفصل ..... أَنْتَ و هُوَ صادِقانِ

٦ ـ ضمير على اسم ظاهر ..... سعيدٌ و أنا صادقانِ

٧ ـ اسم ظاهر على ضمير
- منفصل ..... أَنتَ و سَعيدٌ صادقانِ
- متصل ..... احترَمْتُكَ و سعيداً
- مستتر ..... أخوك شوهد و سعيد (٤)

---

(١) أحرف العطف قسمان :

١) ما يَشْرَكُ المعطوف والمعطوف عليه لفظاً وحُكماً ، وهي : الواو ، والفاء ، وثُمّ ، وحتّى ، وأم ، وأو ، نحو : «رأيت سعيداً وخليلا » فخليل وسعيد مشتركان لفظاً في حركة الإعراب ، وحكماً في المجيء .

٢) ما يشرك المعطوف والمعطوف عليه لفظاً فقط ، وهي : بل ، ولا ، ولكن نحو : « سمعت لحناً لا ضجّةً » فالمعطوف والمعطوف عليه اشتركا لفظاً فقط في حركة الإعراب ، واختلفا حكماً لأنّ السماع وقع على اللحن ، ونُفِيَ عن الضجّة .

(٢) الواو هنا تعطف الفعل المضارع « يسوء » على الفعل المضارع « يسرّ » فتجعله تابعاً في الإعراب ، وفي الوقت نفسه تعطف جملة « يسوء » على جملة « يسرّ » كما يتبيّن لك من إعراب الأمثلة التالي.
أمّا في الفعل الماضي وفعل الأمر ، والجمل الاسمية ... إلخ فالعطف يكون جملة على جملة فقط.

(٣) هذا التعبير يستخدم للتأكيد ، وفي غرب شمال سورية حوالى نصف مليون من السكان يستعملونه في مخاطباتهم اليوميّة .

(٤) قد تكون الواو أيضاً عاطفة جملة على جملة هنا ، والتقدير : « أخوك شوهد ، وسعيد شوهد » على سبيل حذف ما هو مفهوم تجنّباً لتكراره ، وهو الأفضل .

الاستنتاج

عرضنا لك في الدرس السابق حروف العطف جميعاً ، وشرحنا معانيها ووجوه استعمالها. وها نحن أولاءِ نَعْرِضُ لك في هذا الدرس ما يمكن أنْ يكون معطوفاً أو معطوفاً عليه :

تأمّل – الآن – الأمثلة واحداً فواحداً تجدْ :

في المثال	١	عطفنا اسماً	(القلم)	على اسم (الورقة)
وفي «	٢	« فعلاً مضارعاً	(يسوء)	على فعل مضارع (يسرّ)
« «	٣	« حرف جواب	(نعم)	على حرف جواب (لا)
« «	٤	« جملةً	(عاد الصياد)	على جملة (طار العصفور)
« «	٥	« ضميراً منفصلاً	(هو)	على ضمير منفصل (أنت)
« «	٦	« « «	(أنا)	على اسم ظاهر (سعيد)
« «	٧	« اسماً ظاهراً	(سعيد)	على ضمير

---

(١) جاء في شرح ألفيّة ابن مالك :

« إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشيء ويقع الفصل كثيراً بالضمير المنفصل ، نحو قوله تعالى : « قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين ، فقوله « وآباؤكم » معطوف على الضمير في « كنتم » وقد فصل « بأنتم » ، وورد ـ أيضاً ـ الفصل بغير الضمير ، وذلك كالمفعول به نحو : « أكرمتك وزيد » ومنه قوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها ومن صلح » ، فمن معطوف على الواو في يدخلونها ، وصح ذلك للفصل بالمفعول به وهو الهاء في « يدخلونها » ومثله الفصل « بلا » النافية كقوله تعالى : « ما اشركنا ولا آباؤنا » فآباؤنا معطوف على « نا » ، وجاز ذلك للفصل ـ بين المعطوف والمعطوف عليه ـ بلا . والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالمتصل نحو : « اضرب أنت وزيد » ، ومنه قوله تعالى : « اسكن انت وزوجك الجنّة » « فزوجك » معطوف على الضمير المستتر في « اسكن » ، وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل ـ وهو «أنت» ـ وقد ورد في النظم كثيراً العطف على الضمير المذكور بلا فصل كقوله:

قلت إذ أقبلت وزُهر تهادى كنِعاج الفلا تعسّفن رَمْلا

فقوله « وزهر » معطوف على الضمير المستتر في أقبلت ، وقد ورد ذلك في النثر قليلا .

وعلم من كلام المصنّف أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج الى فصل نحو : « زيد ما قام إلا هو وعمرو » ، وكذلك الضمير المنصوب : المتصل والمنفصل نحو : « زيد ضربته وعمراً ، وما أكرمت إلا إياك وعمراً » .

وجعل جمهور النحاة اعادة الخافض ـ اذا عطف على ضمير الخفض ـ لازماً ولا أقول به لورود السماع نثراً ونظماً بالعطف على الضمير المخفوض من غير اعادة الخافض ، فمن النثر قراءة حمزة : «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ » بجر الأرحام عطفاً على الهاء المجرورة بالباء . وكذلك ورد في النظم .. »

الورقةُ والقلمُ لِيَ .

الورقة : مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

والقلم : الواو : حرف عطف .

القلم : اسم معطوف على الورقة مرفوع بالتبعية له، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

لي : اللام : حرف جرّ .

الياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ باللام .

والجارّ متعلّق بخبر محذوف تقديره كائن أغنى عنه شبه الجملة .

والجملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية .

الدهرُ يَسُرُّ ويَسُوءُ .

الدهر : مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

يسرّ : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد عن الناصب والجازم وعمّا يوجب بناءه، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الدهر .

ويسوء : الواو : حرف عطف .

يسوء : فعل مضارع معطوف على « يسرّ » مرفوع بالتبعيّة له، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الدهر .

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

وجملة « يسرّ » في محلّ رفع خبراً للمبتدأ .

وجملة « يسوء » في محلّ رفع لأنّها معطوفة على جملة في محلّ رفع .

أتَسْمَعُ كَلامِي ؟ — لا ونَعَمْ .

أتسمع : الهمزة : للاستفهام . تسمع فعل مضارع مرفوع بالتجرّد . والفاعل مستتر وجوباً .

كلامي : كلام : مفعول به علامة نصبه أبدلت بها كسرة للمجانسة . والياء : ضمير في محلّ جرّ بالإضافة .

لا : حرف جواب .

ونعم : الواو : حرف عطف .

نعم : حرف جواب معطوف على لا .

طارَ العُصْفُورُ وَعادَ الصَّيّادُ .

طار : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة .

العصفور : فاعل طار مرفوع به، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

وعاد : الواو : حرف عطف .

عاد : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة .

الصيّاد : فاعل عاد مرفوع به، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

وجملة « طار العصفور » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية .

وجملة « عاد الصياد » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب .

أَنْتَ وَهُوَ صادِقانِ .

أنت : ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفعٍ مبتدأ .

وهو : الواو : حرف عطف .

هو : ضمير منفصل معطوف على « أنت » مبنيّ على الفتح في محل رفع بالتبعيّة له .

صادقان : خبر المبتدأ مرفوع به، وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى .

والجملة الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية .

أَنْتَ وَسَعِيدٌ صادِقانِ .

وسعيد : الواو : حرف عطف .

سعيد : اسم معطوف على « أنت » مرفوع بالتبعيّة له، وعلامة رفعه الضمّ الظاهر.

إحْتَرَمْتُكَ وَسَعِيداً .

احترمتك : احترم : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .

والتاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل احترم .

والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصبٍ مفعولاً به من احترم.

وسعيداً : الواو : حرف عطف .

سعيداً : اسم معطوف على الكاف في « احترمتك » منصوب بالتبعيّة له، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

وجملة « احترمتك » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

شجرة الدرس

١	الاسم على الاسم		اجتمع الرؤساء والقوّاد في العاصمة
٢	الفعل على الفعل		أحبّ أن تنجح وتسعد في أيامك
٣	الحرف على الحرف		نعم و لا .
٤	الجملة على الجملة		قام الناس وقعدوا لهذا الأمر .
يصح عطف			
٥	ضمير منفصل على ضمير منفصل		إياك وإياه نستعين . أنت وهو صادقان (١) .
٦	اسم ظاهر على	» »	نحن وآباؤنا فدى الوطن الكريم .
٧	» »	متصل »	افتدينا وآباؤنا تقاليدنا .
٨	» »	مستتر »	العنب يؤكل ويشرب ماؤه .

تمرينات

١

ضع اسماً معطوفاً مكان النقط :

الإنسان عروق أربعة : الأبيض ، والأسود ، و . . . ، و . . .

الأنبياء والرسل تفوّقوا على غيرهم بالذكاء والتقوى و . . . ونيّة الخير .

جيشنا رمز عزّتنا و . . . وحامي ذمارنا من كلّ طامع أثيم .

بلدنا جميل و . . . أهلوه من أطيب الناس و . . . هم .

٢

إملأ الفراغ بفعل مضارع معطوف :

مهما تملك و . . . من المال فلن تملك القلوب و . . . محبّة الناس إلّا بالإحسان .

يسمو الإنسان و . . . بخلقه الكريم لا بعلمه فقط .

من يتّعظ بإرشاد أمّه ينجُ من الخطأ و . . . عن الخطر .

(١) هذان التعبيران جائزان والأفصح أن تقول بدلاً من «إياك وإياه» إياكما . وبدلاً من «أنت وهو» أنتما .

٣

بيّن المعطوف والمعطوف عليه من الجمل في ما يلي ذاكراً محلّ كلّ جملة من الإعراب :

الدنيا غرّارة والإنسان مخدوع — حافظوا على تقاليدكم واحترموها

أكرم أمّك وأطع أباك — أسمعت قولي ثمّ أتبعت نصحي

قولوا : « أنت القائد ونحن الأتباع » — ربّ ، إنّا أخطأنا فتُبْنا

٤

أعرب الضمائر المنفصلة المعطوفة والمعطوف عليها في الجمل الآتية :

نحن وهم كتلة واحدة لا تفرّقنا الميول ولا تختلف فينا النزعات .

إيّاكم وإيّاهنّ حدّثنا فلم نتوصّل إلى حلّ يرضى به وجداننا .

٥

دُلّ على المعطوف والمعطوف عليه في ما يلي :

أتذكر يوم أنقذتك أنت وأخاك من خطر محدق .

اعتمد علينا نحن والأستاذ في تدبير هذا الأمر .

استنجدنا بهم وبغيرهم ليقلعوا عنّا توّاً إقلاع المقتنع .

إنّه والمجاهدين معه خير من عرفتهم البلاد .

أنتم والذين معكم جماعة تقوى تنشرون البركة في هذي الربوع .

إلهي ، اعفُ عنّا وما قدّمنا ، إنّك غفور رحيم .

يشتو الناس ويصيفون ، ثمّ لا يشتون ولا يصيفون .

أنسعى إليكم أم تسعون إلينا ؟ أيّها الأصدقاء .

سنطوف حتّى جدّنا العجوز أوربّة كلّها ثمّ نعود في آخر الصيف .

هات ما عندك وانشره على الناس ليعرفوا فضلك .

أنا اعتبر أنّك السائل وأنّك المسؤول .

مراجعة

١ ــ ما عدد أحرف العطف ؟ اذكرها مفسّراً معانيها .
٢ ــ اشرح اختلاف معاني أحرف العطف الثلاثة ــ الواو والفاء ، وثُمَّ ــ معطياً أمثلة.
٣ ــ اشرح اختلاف معنيي « لٰكِنَّ » و « لا » العاطفتين .
٤ ــ على أيّ معنى تتوافق « لا » و « بل » العاطفتان ؟ وبماذا تختلفان ؟ هاتِ أمثلة.
٥ ــ ما الفرق بين الإضراب وبين الاستدراك ؟
٦ ــ ما الفرق بين التخيير وبين الإباحة ؟ اشرح بمثالين .
٧ ــ ما هي خصائص « الواو والفاء وحتّى » العاطفة ؟ أَعْطِ أمثلة في الشرح .
٨ ــ ما هي خاصّيّة « أمْ » ؟
٩ ــ أيجوز حذف همزة التسوية وهمزة الاستفهام قبل "أم"؟ أمثلة .
١٠ ــ ما هي خصائص « لٰكن ، ولا ، وبل » العاطفة ؟ أَعْطِ أمثلة .
١١ ــ « إمّا » المعادة تعطي معنى « أو » ، فهاتِ مثالاً عليها وأعربه .
١٢ ــ اذكر ما يصحّ عليه العطف مؤيداً ما تذكره بأمثلة .

أَعْرِبْ

أنتُمْ وهُمْ نُقَضاء ــ ربٌّ ، أعْفُ عَنّا وما قَدَّمنا ــ سنطوفُ في أمِيرِكَةَ حتّى جَدُّنا العجوزُ ــ يَسُوْدُ المرءُ بِعِلْمِهِ وأَدَبِهِ لا بِنَسَبِهِ ، فإذا اجتمع العِلْمُ والأدَبُ والحسَبُ والنَسَبُ في أمْرِىءٍ واحدٍ بَلَغَ غايةَ المرامِ بلْ غايةَ الشَرَفِ ــ خالِطِ الصادقين لا المرائين ــ سواءٌ على المِلَطَّخِ السُمْعَةِ أذَمْتَهُ أمْ سكتَّ عنه ــ الواعِظُ يُبْغِضُهُ أكْثَرُ الموعوظينَ ويَكْرَهُونَهُ ــ لا تَحْتَرِمِ الخائنينَ لٰكِنِ المُخْلِصينَ ــ جالِسِ العُلَماءَ أوِ الزُهّادَ ــ إيّاكَ وإيّاهُ نستعين ــ أنا وأخوتي أربعة ــ أسْكُتْ وأسْمَعْ .

التمييز

تعريفُه [1]

مواضعُه :

بَعْدَ المقادير وأشباهها
بعد ما يُفيد التعجّب
بعد « أفْعَل » التفضيل ...
إذا كان منقولاً

محالّ جواز جرّه

بالإضافة
بـ « مِنْ »

---

(١) التمييز يخالف الحال بأنّ الأصل في الحال أن تكون مشتقّة ، والأصل فيه أنْ يكون جامداً ، والحال تتعدّد وهو لا يتعدّد . والحال تكون جملة وهو لا يكون إلا مفرداً (أي غير جملة) ، والحال يجوز أن تتقدّم على عاملها ، وهو لا يأتي إلا متأخّراً عن عامله الّذي هو الاسم المبهم الذي يراد تفسيره كاسم العدد في الجملة : « في المصنع عشرون عاملاً » أو الفعل في الجملة : « سما فلان نفساً » ، أو ما يشبه الفعل ممّا يحلّ محلّه .

جَنّة الدنيا

هذه البُقعةُ الصغيرة مِنَ الدُنيا ، الّتي تسمّى لُبنان ، تنطبق عليها صِفاتُ الجنّة الّتي عنها يتحدّثون ، وبها يوعَـــدُ الطيّبون ، وفي طَلَبِها يسعى المؤمنون .

لو أعطِيتُ بكُلِّ شِبرٍ أرضاً منها ثِقَلَ صخورِها ذهباً ، لَحَقَرْتُ الذهب وتمسّكتُ بشبرٍ من أرضٍ .

ولو خُيّرتُ بينَها وبينَ نفسي في المُلِمّات الصعاب ، لاخترتُ الموتَ في سبيل بقائها عزيزةً مَصُوناً ، يحسب عدوُّها ألفَ حسابٍ قبلَ أنْ يقتربَ مِنْ حُدودِها طامعاً .

يا بلادَنا

علَوْتِ ، في نفوسنا ، قَدْراً ،

وقدَّرَتنا الأيّام أنْ نُعْلِيَكِ ، بين الأُمَمِ ، شأناً ،

فنحنُ فيك أحسَنُ حالاً ، وأكثرُ مالاً ، وأوفرُ سَعادةً ، وأوسعُ حُرّيّةً .

فما أعظَمَكِ تربيةً لأبنائك ، وتأثيراً فيهِمْ .

وأعظِمْ بِهِمْ تَعلُّقاً بتُرْبَتِكِ ، وصَوْناً لكرامتِك ، ونشراً لفضلِك ، وتفانياً في إعزازِكِ ورِفعَتِك .

أسئلة عن النص

أجبْ بعد تأمّل النصّ :

أ) ١ – إذا قلنا : « لو أعطيتُ بكلِّ شبرٍ منها ثِقَلَ صخورها » حذفنا الاسمين المنصوبين « أرضاً » و « ذهباً » أفلا يكتنف الإبهامُ والغموضُ الجملة ؟

٢ – تمسكت بـ « شبرِ أرضاً » على سبيل النَصْب ، وتمسّكت بـ « شبرِ أرضٍ » على سبيل الإضافة ، وتمسّكتُ بـ « شبرٍ من أرضٍ » على سبيل الجرّ بمِنْ . ألا تؤدّي هذه التراكيب جميعاً المعنى المقصود ؟

٣ – كلمة « شبر » الّتي أتى بعدَها الاسمُ منصوباً لإزالة ما فيها من إبهام وغموض ، ألا تدلّ على مقدارٍ من المقاييس ؟

و « ثِقَل صخورها » أليس مقداراً غيرَ محدّد يشبه المقياس ؟

ب) ٤ – إقرأ النصّ ودُلّ فيه على الأسماء المنصوبة التي أزيل بها الإبهام ، مشيراً إلى الابهام الّذي أزاله كلٌّ منها .

تعريف التمييز – مواضعه – ما يَصِحّ منه أنْ يُجَرّ بالإضافة أو بمِنْ

١) بعد أسماء المقادير أو شبهها (١) ويجوز جرّه بإضافة اسم المقدار إليه، أو بمِنْ ، إلّا إذا أضيف اسم المقدار أو أضيف إليه ، فيمتنع عندئذ جرّ التمييز بالإضافة .

عندي لِتْرٌ زيتاً

عندي ملءُ لترٍ زيتاً
« لترُ مؤونةٍ »

أو لتر زيتٍ أو لترٌ من زيت

× أو من زيتٍ
× « « «

٢) بعد ما يفيد التعجّب

ما أحسن بلادَنا مُناخاً

٣) بعد «أفعَلَ» التفضيل إذا كان المميّز فاعلاً في المعنى .

نحن أحسنُ حالاً
(التقدير : حسنت حالنا)

٤) إذا كان منقولاً :

عن فاعل

علا خليلٌ قَدْراً
(التقدير : علا قدرُ خليلٍ)

عن مفعول به

أعْلَيْتُ خليلاً قدراً
(التقدير : أعليت قدرَ خليلٍ)

---

١) أسماء المقادير :

لقياس الطول : مِتْر – مِيْل – فَرْسَخ ...
للمساحة : دُنُم، هِكْتار، فدّان ...
للكيل : لِتْر ، مُدّ ، حُقّة ...
للوزن : رِطْل، قِنْطار، طنّ ...
للعدد : راجع ص ١١٣

٢) شبه المقادير :

ما كان كنايةً عن عدد مُبْهَم : كم ، كذا ... أو كان تقول : «عندي ثِقْلُك ذهباً» أو «عندي طولُك قُماشاً» .

٣) ممّا يفيد التعجّب غير صيغتَي التعجّب :

لله درّ بلادنا جَنّةً
كفى ببلادنا جنّةً
حَسْبُك بلادُنا جنّةً
يا لَبلادنا جنةً

الاستنتاج إذا قُلْتَ : «عندي لتر» وسكتّ ، كان في كلامي إبهام وغموض يحتاجان إلى تفسير ، لأنّ هذا « اللتر » الذي عندي مكيال شائع يصلح لكلّ المكيلات : البنزين ، واللبن ، والماء ، والزيت ... وجميع أنواع السوائل والموائع . ولا يرتفع هذا الإبهام إلّا إذا ميّزْتَ ، أي ذكرت ، ما عندي من هذه الأشياء كأن أقول مثلاً : عندي لترٌ زيتاً (والمعنى : عندي لترٌ منْ زيتٍ) فيفهم السامع ، عندئذ ، أنّ مقدار اللتر الذي عندي هو من الزيت ، لا من غيره .

وكذلك إذا قلت : « ما أحسن بلادنا » وسكتّ ، فإنّ في هذا الكلام إجمالاً مبهماً غامضاً يحتاج إلى تعيين وتخصيص وتفسير ، فما هي ناحية الحُسْنِ التي أتعجّب منها في « بلادنا » ؟ أهي ناحية المُناخ، أم هي ناحية الطُمأنينة، أم هي ناحية الحرية... إلخ؟ ولا ينجلي المقصود بالحسن إلّا إذا ميزناه من بين هذه الأشياء ، كأن نقول :

ما أحسن بلادنا مُناخاً (والمعنى : ما أحسن بلادنا من ناحية المناخ)

فالاسم « زيتاً » ، والاسم « مناخاً » نسمّي كلًّا منهما تمييزاً . إذاً :

التمييز هو اسم منصوب يُرفع به الإبهام ، ويكون على معنى « مِنْ »

ولا يكون التمييز إلّا في مواضع معدودة :

١) فهو يأتي بعد أسماء المقادير أو شبه المقادير نحو : عندي لترٌ زيتاً

وفي هذه الحال يمكن أن يجرّ بإضافة المقدار إليه نحو : عندي لترُ زيتٍ

أو بـ « مِنْ » ، نحو : عندي لترٌ من زيتٍ

(فإذا أضيف المقدار « لِتْرُ مؤونةٍ » ، أو أضيف إليه « مِلْءُ لترٍ » جاز جرّ التمييز بـ « مِن » فقط نحو :

« عندي لتر مؤونةٍ زيتاً » و « عندي مِلْءُ لترٍ زيتاً » أو « عندي لترُ مؤونةٍ من زيتٍ » و « ملء لترٍ من زيتٍ » . ولم يَجُزِ الجرّ بالإضافة لأنّها في هذه الحالة تتكرّر تكراراً كريهاً .

٢) بعد ما يفيد التعجّب نحو : ما أحسنَ بلادَنا مُناخاً ، لله درُّ بلادنا جَنّةً ...

٣) بعد «أفعَلَ» التفضيل بشرط أن يكون المميّز في هذه الحالة مفيداً معنى الفاعل نحو : « نحن أحسنُ حالاً » ، فالمميّز هنا فاعل في المعنى والتقدير : « حَسُنَتْ حالُنا » . ويتّضح ذلك بقلب «أفعَلَ» التفضيل فِعلاً كما رأيت .

٤) إذا كان المميّز منقولاً عن فاعل ، نحو : «علا خليلٌ قدراً» . والتقدير الذي يبرز فيه المميّز فاعلاً هو : « علا قدرُ خليلٍ » .

إذا كان المميّز منقولاً عن مفعولٍ به نحو : « أعليت خليلاً قدراً » ، والتقدير الذي يبرز فيه المميّز مفعولاً به هو : « أعليت قدرَ خليل » .

عِنْدِي لِتْرٌ زَيْتاً

عندي : عند : مفعول فيه منصوب على الظرفيّة المكانيّة، وعلامة نصبه فتحة أُبدلت بها كسرة مجانسةً للياء .
والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة « عند » إليه .
والظرف متعلّق بخبر محذوف تقديره « موجود »، والتقدير : « موجود عندي لترٌ زيتاً » .

لترٌ : مبتدأ مؤخّر مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

زيتاً : اسم منصوب على التمييز ، وعلامةُ نصبه الفتح الظاهر .

عِنْدِي لِتْرٌ مِنْ زَيْتٍ

من : حرف جرّ .

زيت : اسم مجرور بـ « مِنْ » ، وعلامة جرّه الكسر الظاهر .
والجارّ والمجرور متعلّقان بنعت محـــذوف ، والتقدير : « عندي لترٌ كائنٌ من زيتٍ » .

عِنْدِي مِلْءُ لِتْرٍ زَيْتاً

ملء : مبتدأ مؤخّر مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

لترٍ : اسم مجرور بإضافة « ملء » إليه ، وعلامة جرّه الكسر الظاهر .

زيتاً : اسم منصوب على التمييز ، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

عِنْدِي لِتْرٌ مُؤَوْنَةٍ زَيْتاً

لتر : مبتدأ مؤخّر مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

مؤونةٍ : اسم مجرور بإضافة « لتر » إليه ، وعلامة جرّه الكسر الظاهر .

زيتاً : اسم منصوب على التمييز ، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

ما أَحْسَنَ بِلادَنا مُناخاً

ما : نكرة تامّة (في معنى شيء) مبنيّة على السكون في محلّ رفع بالابتداء .

أحسن : فعل ماض مبنيّ على الفتحة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو .

بلادنا : بلاد : مفعول به من « أحسن » ، منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
و نا : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة « بلاد » إليه .

مُناخاً : اسم منصوب على التمييز ، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

عَلا خَلِيلٌ قَدْراً

علا : فعل ماض مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر .

خليلٌ : فاعل « علا » مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

قدراً : اسم منصوب على التمييز ، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

أَعْلَيْتُ خَلِيلاً قَدْراً

أعليت : أعلى : فعل ماض مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .
والتاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل « أعلى » .

خليلاً : مفعول به من « أعلى » ، منصوب به ، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

قدراً : اسم منصوب على التمييز ، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

كَفَى بِبِلادِنا جَنَّةً

كفى : فعل ماض مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر .

ببلادنا : الباء : حرف جرّ زائد .
بلاد : اسم مجرور لفظاً ، مرفوع محلّاً على أنّه فاعل « كفى » ...
ونا : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة « بلاد » إليه .

جنةً : اسم منصوب على التمييز ، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

شجرة الدرس

التمييز
- تعريفه : هو اسم منصوب يُرفع به الإبهام ، ويكون على معنى « مِنْ » .
- مواضعه
  1. بعد أسماء المقادير وما جرى مجراها :
     أهديت إليك ذراعاً حريراً ... أملك ملءَ راحة ذهباً .
  2. بعد ما يُفيد التعجّب :
     ما أعظمكم خُلُقاً
  3. بعد « أفعَل » التفضيل شرطَ أنْ يكون المميَّز مفيداً معنى الفاعل :
     بلادُنا أعزُّ الأرض نِقْطاً
  4. إذا كان منقولاً عن فاعل أو مفعول :
     خفّ جسمُك وزناً (خفّ وزنُ جسمِك)
     خفّفت جسمَك وزناً (خفّفت وزنَ جسمِك)

تمرينات

١

ضع خطّاً تحت أسماء المقادير ، وخطّاً تحت المميّزات في ما يأتي :

مِتْرٌ حريراً بلديّاً بمائـــة ليرة — نتاجُ أرضِنا طنّانِ شعيراً
حُرِثَ بالجرّار هِكتارٌ أرضاً — وُزِّعَ علينا خمسونَ كتـــاباً
مترٌ مكعّبٌ حصى بسبع ليرات — خمسةُ أذرُعٍ جوخاً بأربع ليرات

٢

عيّن أشباه المقادير والمميّزات التي بعدها في ما يلي :

هؤلاء لا يَملكون مِلءَ فمٍ طعاماً ، ولا مَوطِئَ قدَمٍ أرضاً ، ولا ما يملأ قُمعاً زيتاً ، ولا لُحسةَ سُكّراً ، ولا طـــولَ إصبعٍ قُماشاً . وأولئك يُودِعون في المَصارف كذا مليوناً من الليرات . فكم ليرةً في جَيْبِكَ أنت ؟... كم ذنبٍ للدنيا في تقسيم الأرزاق !

٣

ضعْ خطّاً تحت التمييز في ما يأتي .

بكمْ ليرةً ذراعُ الأرض في حَيّكم ؟ هل ارتفعت الأسعارُ جِدّاً ؟
كم عندك بيتاً في المدينة ؟ ألَمْ تَبِعْ منها شيئاً ؟
كم ثروةُ أبيك[1] ؟ كم للرئيس أياديَ علينا !
خُذْ هذه الكُتُبَ ، إنّ لي غيرَها كُتُباً كثيرةً في البيت .
هل قدّمتَ إلى أختك سواراً ذهباً في هذا العيد ؟

٤

عيّن مواضع التمييز في ما يلي :

أكرِمْ بُمغيث الملهوف رجُلاً ، ولله دَرُّه مِقداماً ، وكفى به قُدوةً حسنةً . فهُو مِنْ أرفع الناس نَفْساً ، ومن خيرهم عَملاً ، يَغرِس مِن حولِه الدُنيا أمَلاً ، ويُفعِم القلوب فَرَحاً واستبشاراً . وهل ترى خيراً مِمن يضحّي براحته ليرتاحَ الناسُ ، ويَشقى ليُسعِدَهم ؟
طِبْتَ أيّاماً ، يا مُغيثَ الملهوف ، فأنت نسمةٌ طُمأنينة باردةٌ إذا لَفَحَ الهَجير ، ودفقةُ سعادة إذا صَوّحَتِ الحياة ، ومَشرِقُ بِرٍّ في ليلةِ يوسٍ لَيْلاء .
إنّ مِثقال ذَرّةٍ إحساناً شمعةٌ لا تُرِيحُ الليـــل كُلَّه ، لكنّها كفاها شرفاً أن تُنير زاويةً صغيرةً من بيوت البائسين .

---

(١) التقدير : كم ألفاً ثروة أبيك ؟ (٢) أعرب مثل هذا الاسم في مثل هذا التركيب حالا في السنة الماضية ، وهو أقرب مآل التمييز .

مراجعة

١ – عرّف التمييز . واشرح التعريف بأمثلة .

٢ – اذكر مواضع التمييز .

٣ – ما هي أسماء المقادير ؟ اذكر أقسامها مع أمثلة من كلّ قسم .

٤ – ما هي أشباه المقادير ؟ هاتِ أمثلة منها .

٥ – ما هي التراكيب التي تفيد التعجّب ؟ هاتِ أمثلة منها غير صيغتي التعجّب .

٦ – « لا يُنْصَبُ الاسم على التمييز بعد "أفعَل" التفضيل، إلّا إذا كان فاعلاً في المعنى».
اشرح هذا القول استناداً إلى الجمل التالية :
« الدناميت من أقوى الموادّ الملتهبة انفجاراً »
« شُباط أشدّ أشهر الشتاء بَرْداً »
« أنت أفضل الشباب[1] الذين عرفتُهم »
« أنا أذكى شابّ[2] بينكم »

٧ – ابْنِ جملةً يكون فيها التمييز منقولاً عن فاعل ، وأخرى يكون فيها منقلباً عن مفعول به .

٨ – عيّنْ نوعَ التمييز في الجمل التالية ؟ :
اعتزّ بعلوّك مَنْصِباً – نعتزّ بك لإعلانك إيّانا مَنصِباً – أنت مُعلِّمٌ مُحِبّك منصباً.

أعْرِبْ

تَعَلَّمَ الطيرانَ من الجيش خمسونَ ضابطاً – لله دَرُّك كاتباً – هبط مَقاماً في نظري فُلانٌ – ربحنا كذا وكذا ألفاً – كم للمستعمرين إساءةً إلينا – افتتاحيّةَ كَمْ جريدةً قرأتَ ؟ – كم مرّةً دخلتَ السينما هذا الأسبوع ؟ بكَمْ ليرةً اشتريتَ بِذْلَتك ؟ – في جيبي مِائةُ ليرةٍ وفي جيبك خَمْسَ عَشْرةَ قِرْشاً – الغربيّون أوسعُ منّا آفاقاً – في بيتنا خابيتانِ زيتوناً ورِطلانِ سُكّراً – يحتاج صديقي إلى طولِ قامتِه ومدِّ يَدِه جوخاً .

(١) إذا حوّلنا « أفعل » التفضيل فعلا هنا لم يكن هذا الاسم الّذي بعده فاعلا : أنت تفضُلُ الشبّان الذين عرفتهم » و « أنا ذَكَوت شاباً بينكُمْ » .

أساليب الجملة

التمنّي و الترجّي
الإغراء والتحذير
القسم
أفعال المدح والذمّ

التمنّي

معناه وأداته

الترجّي

معناه وأداتاه

الإغراء

معناه وصيغه

التحذير

معناه وصيغه

القَسَم

تعريفه ووسائله

أفعال المدح والذمّ

خصائصها وتركيب جُمَلِها

إيّاكم والخمول

نِعْمَ الثروةُ الكرامةُ .

وبِئْسَ عذاباً الذُلُّ .

وحبّذا الموتُ إذا كان بديلَ الهوان .

فحتّامَ نَصْبِرُ على أُولئكم الّذين يعتدون على حدودنا ، ويخدِشون وجه هَيْبَتِنا كُلَّ يوم ؟

تاللهِ لن نسكُتَ عنهم ، ولن ننامَ — وحَقِّ شُهدائنا — على ضَيْم .

كفانا ما أخذه الناسُ علينا من سِمات الضَعْف ، وما رَأَوْهُ فينا من صمت الاستكانة والاستسلام .

بِشَرَفِنا العسكريّ ، لَنُحارِبَنَّ .

وعَهْدِ اللهِ لَنَثْبُتَنَّ في المعارك ثُبوتَ الأبطال ، ولن نتراجع إلاّ وقد استعدنا الحقّ موفوراً ، وقد أشرقت جباهُنا اعتزازاً وفخراً .

يا بَنِيْ أُمّي

الفضيلةَ الفضيلةَ ، فَهِيَ طريقُكم إلى النصر .

والرذيلةَ الرذيلةَ ، فهي بابُ الهزيمة .

وإيّاكُم الخُمولَ فَهُوَ الموتُ الزوام .

لَيْتَ الماضي يعودُ فنمحوَ عن صفحتِهِ ما سُجِّل علينا من مَذَلّة .

وعسى أنْ تكرهوا شيئاً وهُو خيرٌ لكم . ولَعَلَّ في الماضي مَوْعِظَةً وعِبْرَةً للّذينَ يتذكّرون .

أسئلة عن النص

أَجِبْ متأمّلاً النصّ :

أ) ١ — استعملَ الكاتب « نِعْمَ وحبّذا » للمدح ، و « بِئْس » للذمّ . فدُلّ على ذلك.

٢ — هل تتصرّف هذه الأفعال الّتي استعمِلَتْ لإنشاء المدح والذمّ ؟ ما يسمّى الفعل الّذي لا يتصرّف ؟

ب) ٣ — أقسمَ الكاتب بأربعة أشياء . فدُلّ على كلّ منها .

٤ — توسّل الكاتب إلى القَسَم بأحرف خاصّة . فأشِرْ إليها.

ج) ٥ — أغرى الكاتب مخاطبيه بالفضيلة ، وحذّرهم من الرذيلة والخمول . فدُلّ على الجمل الخاصّة بذلك .

د) ٦ — ماذا تمنّى الكاتب بـ « لَيْتَ » ؟
وماذا ترجّى بـ « عسى ولَعَلّ » ؟

التمني والترجي

التمني : « ليت »

١ – لطلب المستحيل : ليتَ الشبابَ يَعودُ

٢ – لطلب المستصعب : ليتني أصيرُ نائباً

الترجي : « لعلّ وعسى »

لطلب ما لا يصعُب حصولُه ٢

← لَعَلَّك مستعِدٌّ

← عسى أنْ نَحْضُرَ فِلْماً اليومَ

الاستنتاج

المثال ذو الرقم ١ :

« ليتَ الشبابَ يَعودُ »

يُطْلَب به أمرٌ مرغوب فيه ، مشتهى ، محبّب ، هو عودة الشباب بعد الكِبَر ، أي بعد فوات الأوان . وهذا الأمر المشتهى المحبّب المطلوب حصولُه مستحيلٌ ، لأنّ الشباب يستحيل أن يعود بعد أن يذهب .

والمثال ذو الرقم ٢ :

« ليتني أصيرُ نائباً »

يطلب به أمر مرغوب فيه ، مشتهى ، محبّب ، أيضاً . ولكنه بالنسبة إلى المتكلّم مستصعَبٌ غيرُ مطموع فيه ، وصعوبته تقارب المستحيل .

وطلب المشتهى المستحيل ، أو ما يقارب المستحيل يسمّى تمنّياً ، وأداتُه « ليتَ » ، كما يبدو لك في المثالين المذكورين .

أنظر الآن مثالي الرقم ٣ تجدْ أنّ ما يُطْلَب بهما من الأمور المرغوب فيها المحبّبة ، غيرُ صعب الحصول ، وأنّ الأداتَيْن المستعملَتين فيهما هما « لَعَلّ » و « عَسى » .

وطلب المرغوب فيه ، الممكن الحصول ، القريب المنال ، يسمّى ترجّياً ، وأداتاه « لعلّ » و « عسى » [1] .

---

(١) قد يستعمل ما هو للترجّي للتمنّي ، وما هو للتمنّي للترجّي ، وقد يتمنّى بـ « هَلْ » و « لَوْ » ، كلّ ذلك لأغراض بَلاغيّة ليس محلّ شرحها هنا (أنظر « أطلس البلاغة » المؤلّف) .

شجرة الدرس

التمنّي : هو طلب المشتهى المستحيل ، أو المستصعَب الذي يقارب المستحيل ، بأداة هي « لَيْتَ » : ليتَ العُمْرَ ألفُ سَنَة – ليتَ الجليسَ النباهةَ يَجِدّ

الترجّي : هو طلب المرغوب فيه القريب المنال ، بإحدى أداتَين هما « لَعَلّ » و « عَسى » : عسى أنْ تكونَ في عافية – لَعَلّنا نجتمعُ

تمرينات

١

ميز المتمنّى المستحيل والمتمنّى المستصعَب مما يلي :

ألا ليتَ الربيعَ يطول — ليتَنا نُبْقي على عاداتنا الحسنة

السعادةُ ! لَيْتَها تدوم — ليت بَرامجَ التِلْفاز تسيّرها الحشمة

ليت أبي ثريّ — ليت الشعبَ يتّحِد أبناؤه

ليت لنا بَيْتاً في المدينة — ليت لنا نهضةَ الغرب

ليت الظالمين يَتّعِظُون — ألا ليتَ شِعْري هَلْ ننجح

٢

اشرح معنى الترجي في ما يأتي :

عسى الحالةُ أنْ تتحسّن — لَعَلّ في اجتماعنا خيراً

لَعَلّ السياحةَ تزدهر — عَلّ العِتابَ يجلو القلوب

عسى أنْ تنقشع الأزمةُ — عسى أنْ أراك قريباً

لعلّ رأيَك صالحٌ — عسى آمالُك أنْ تتحقّق

الإغراء والتحذير

	الإغراء	التحذير
المغرى به مفرداً (١)	الفضيلةَ	الرذيلةَ
« « مكرَّراً	الفضيلةَ الفضيلةَ	الرذيلةَ الرذيلةَ
« « معطوفاً عليه	الفضيلةَ والمُروءةَ	نَفْسَكَ والرذيلةَ
		إيّاك والرذيلةَ
		إيّاكَ مِنَ الرذيلةِ
		إيّاكَ الرذيلةَ

الاستنتاج إذا أردنا أنْ نغري إنساناً بأمر محمود – كالفضيلة مثلاً – وأنْ نحثّه عليه ليطلبَه أو يفعلَه أو يلزمَه ، أوْجَزْنا الخطاب فقلنا : الفضيلةَ « بالنصب » ، حاذفين الفعلَ الذي سبّب النصب . ويكون التقدير حينئذ : الْزَمِ الفضيلةَ ، وهذا ما يسمّى في علم النحو بالإغراء .

أمّا إذا أردنا أنْ نحذّر إنساناً من أمر مكروه ليجتنبَه ، ويبتعدَ عنه – كالرذيلة مثلاً – فإنّنا عندما نوجز له الكلام ، فنقول :

الرذيلةَ « بالنصب أيضاً » ، يكون التقدير : احْذَرِ الرذيلةَ .

هذا ما يسمّى بالتحذير .

تأمّل الأمثلة تجدْ أنّ للإغراء ثلاثَ صُوَرٍ : أنْ يكون المغرى به ١) مفرداً ، ٢) مكرراً ، ٣) معطوفاً عليه .

وللتحذير صُوَرُ الإغراء الثلاثة نفسُها يضاف إليها ثلاثُ صُوَرٍ أخرى للتحذير بـ« إيّا » ، غيرَ أنّ لتقدير الفعل المحذوف في التحذير شيئاً من التعقيد يجب الانتباه إليه ، ويتّضح لك بعد الاطّلاع على إعراب الأمثلة في المكان المخصص لذلك من الدرس .

(١) يجب حذف الفعل في الإغراء والتحذير إلّا إذا كان المُغرى به أو المحذَّر منه مفرداً . والمفرد هو ما ليس مكرّراً أو معطوفاً .

شجرة الدرس

الإغراء : هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديرُه « إلْزَمْ » (أو ما في معناه) :
الإخلاصَ الإخلاصَ للأصدقاء

التحذير : هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره « إحْذَرْ » أو « أُحَذِّر » :
الكَذِبَ الكذبَ – يَدَكَ والنارَ

تمرينات

١

قدّرِ الفعلَ المحذوف في جُمَلِ الإغراء التالية :

الاجتهادَ	الأناةَ الأناةَ	النظامَ والقانونَ
أخاك أخاك	أمّك أمّك ثمّ أباك	الاحتشامَ والحياء

٢

أوّلِ الجمل التالية مقدّراً فعل التحذير المحذوف (١) :

إيّاكم والسيّارة	إيّاكُنّ من الكَذِب	إيّاكِ عصيانَ والدتِكِ
الهاويةَ	التبذيرَ التبذيرَ	يَدَكَ والسِكّينَ
إيّاكُما والشرّ	إيّاك الوقاحة	إيّاكَ مِنَ الكَسَلِ
إيّاكم إيّاكم والطائفيّة	إيّاك إيّاك والتعصّبَ	قَلْبَكَ والهَمّ

(١) راجع صفحتي الإعراب في آخر الفصل .

القَسَم

اللهِ ما ضاع حَقٌّ وراءَهُ طالب	لَعَمْرُكَ ما النجاحُ سَهْلٌ
شَرَفَنا العسكريّ لنُحارِبَنّ	في ذِمَّتي لَنْ نَهُونَ
لَنْ ننامَ ـ وَحقِّك ـ على ضَيْم	عَهْدُ اللهِ لَنَثْبُتَنَّ

باللهِ عليك ، لا تفعل

الاستنتاج إذا أردتَ أنْ تؤكّد كلامَك خوفَ الشكّ فيه ، فأنت أمام عِدَّة أساليب :

١ ـ استعمال أفعال ومشتقاتها تفيد معنى التأكيد صراحةً ، وهو أسلوب ضعيف غيرُ فنّي .

٢ ـ استعمال أدوات التوكيد : إنّ ، نُونَي التوكيد ، لام الابتداء ، لام التوكيد ، اللام المزحلقة ، الحروف الزائدة (بعض حروف الجرّ ، «ما» الزائدة بعد «إذا») إلخ.

٣ ـ استعمال أداة التحقيق : قد .

٤ ـ القسم [1].

والقسم أقوى أساليب التأكيد ، لأنّه أظهرها ، وأوضحها ، وأشدّها مباشرةً لمعنى التأكيد . وهو قد يكون عَهداً يقطعه المتكلّم على نفسه ، ويميناً على تنفيذ أمرٍ لا تراجعَ فيه :

بشرفِنا العسكريّ لنحاربَنّ

وقد يكون تأكيداً لأمر لا شكّ في صِحّته : لَعَمْرُك ما النجاحُ سهلٌ .

وقد يُحمَلُ على المخاطَب ليضطرَّه إلى أمرٍ ما : باللهِ عليك ، لا تفعل هٰذا ... إلخ

أمّا وسائل القسم فهي :

١) أحرف القسم : التاء ، الباء ، الواو [1] ، وهي أحرف جرّ متعلّقة بفعل القَسَم المحذوف .

٢) لَعَمْرُك : المؤلّفة من لام الابتداء ، والمبتدأ «عَمْرُ» ، المحذوف الخبر ، والضمير .

٣) في ذمّتي أو ما يعادلها [2] .

(١) قد تستعمل اللام للقسم ولكنها متروكة الاستعمال. (٢) القسم منه الصريح الذي لا يستعمل إلّا في القسم ، ومنه غير الصريح وهو يستعمل في القسم وفي غيره .

شجرة التدارس

القسم
- تعريفه : هو يمين يقطعها المتكلّم على نفسه أو على المخاطَب بوسائلَ خاصّة .
- وسائله
  - أحرُف القسم : واللهِ ـ باللهِ ـ تاللهِ .
  - لَعَمْرُك : لعمرك ، إنّ الناسَ أعداء ما جهلوا .
  - في ذِمّتي أو ما يعادلها : عهدُ الصداقة لأوفينّ بالوعد .

تمرينات

١ اشرحِ القَسَمَ وأشِرْ إلى وسائله في ما يلي :

١ ـ وربِّ الأنام ، لم نعمَل في السرّ ما نستحي به في العلانية .

٢ ـ بعقيدتِنا الشريفةِ ، لن نتزحزحَ عن رأينا قِيدَ شَعرةٍ ، ولن نخونَ مبادئَنا .

٣ ـ واللهِ العظيم ، أقولُ الحقَّ ، وأعتَصِم بالصِدْق .

٤ ـ لَعَمْرُك ، ما الدهرُ إلّا قُلَّبٌ ، فلا تأمَنْ جانبَه ولَوِ ابتسم .

٥ ـ تاللهِ ما سمعتُ عنكِ سوءاً ، وأملي أنّكِ على العهدِ باقية .

٦ ـ قال رئيسُ البلاد : «في ذمّتي لأُفرِشَنَّ أرضَ الوطنِ ذَهَباً ، ونفوسَ أهليه طُمأنينةً وسعادةً وأملاً طيّباً .

٧ ـ ولولا ثلاثٌ هُنَّ من عيشةِ الفتى
ـ وجَدُّك ـ لم أحفِلْ متى قامَ عُوَّدي [1] ...
لَعَمْرُك ، ما الأيّامُ إلّا مُعارةٌ
فما اسطعتَ من معروفِها ، فتزوَّدِ (طَرَفة)

(١) الجَدّ : الحظّ . أحفِل : أهتمّ . العُوَّد : جمع العائد وهو الزائر أثناء المرض . المعنى : لولا ثلاثة أشياء ينعم بها المرء في حياته ، لما هَمّني الموت .

أفعال
المدح والذم

	الفعل الجامد	الفاعل	المخصوص المبتدأ	الفاعل مستتر	تمييز
لإنشاء المدح	نِعْمَ	الثروةُ	الكرامةُ	نِعْمَ	ثروةً
	حَبَّـذا	«	×	×	×
لإنشاء الذمّ	بِئْسَ	العذابُ	الذلُّ	بِئْسَ	عذاباً

جواز تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنّث ما عدا « حبّذا » فهي بلفظ واحد للجميع	نعمت ثروةً الكرامة . حبّذا الوجلان أو المرأتان أو الرجال أو ...

الاستنتاج إذا أردنا المبالغة في أنّ نَخُصّ أمراً ما بإنشاء مَدْحٍ أو ذَمّ ، استعملنا – في أسلوبٍ خاصّ – أفعالاً جامدة بلفظ الماضي هي « نعم وحبذا » مدحاً و « بئس » ذمّاً ، كما هو وارد في الأمثلة (١) فـ « الكرامة » – في الأمثلة – هي المخصوص بالمدح ، وقد وقع عليها المدح مرّتين : مرّة لأنّها جزء من الثروة الممدوحة بـ « نعم و حبّذا » ، ومرّة ثانية لأنّها مخصوصة من بين جميع أنواع الثروة . وكذلك « الذلّ » المخصوص بالذمّ . وبتأمّل الأمثلة نجدُ :

١ – المخصوص هو المبتدأ المؤخَّر (٣) والجملة الفعليّة التي قبله (المؤلّفة من فعل المدح أو الذمّ وفاعله) هي الخبر المقدّم .

٢ – الفاعل قد يكون ظاهراً (كما في العمود الأوّل) وقد يكون مستتراً مميّزاً بنكرة (كما في العمود الثاني) .

٣ – أفعال المدح والذمّ يجوز تأنيثُها مع الفاعل المؤنّث ، إلّا « حبّذا » (المؤلّفة من « حَبَّ » و اسم الإشارة « ذا ») فهي لا تتغيّر

(١) « ساء » و « لاحبّذا » أيضاً لإنشاء الذمّ ، لكنّهما قليلا الاستعمال ، وقد أدخلوا في أفعال المدح والذم كلّ فعل ثلاثيّ على وزن « فَعُلَ » فإنْ لم يكن على هذا الوزن جعلوه منه ، فقالوا – مثلا – في عَلِمَ ، وخَطَبَ ، ونَهَضَ ، عَلُمَ وخَطُبَ ونَهُضَ . (٢) فعل المدح أو الذمّ وفاعله جملة إنشائيّة لا خَبَريّة . (٣) قد يعرب المخصوص خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو .

شجرة الدرس

- إنشاء المدح والذم
  - أفعاله : « نِعْمَ و حَبَّذا » لإنشاء المدح : حَبَّذا الحسنُ نِعْمَ الإنسانُ الحسنُ
    « وبِئْسَ » لإنشاء الذمّ : بِئْسَ العاجزُ الجبانُ
  - جملته : المخصوص بالمدح أو الذمّ فيها مبتدأ مؤخّر ، والفعل وفاعله خبرٌ .
  - فاعله : يكون ظاهراً أو مستتراً مميّزاً بنكرة :
    بِئْسَ العاجزُ الجبانُ ـ بِئْسَ عاجزاً الجبانُ .

تمرينات

١

عيّن فعل المدح وفعل الذمّ واذكر الفاعل والمخصوص في كلّ جملة ممّا يلي :

نِعْمَ الوزيرُ (١) خليلٌ الصَفَديُّ ‖ بِئْسَ الرجالُ المهملون أولادَهم

بِئْسَ السائقان جميلٌ وفريدٌ ‖ نِعْمَ النساءُ المثقفاتُ المحتشماتُ

نِعْمَتِ الفتياتُ ، اللواتي لا يهتممْنَ للبِدَع الفارغة ، ولا يتنصّلْنَ مِنَ الوَقار .

بِئْسَ التي لا تترُك الدرجةَ الأخيرةَ في صفّها ، أنيسةُ الأُرْجُوزيّةُ .

فلانٌ (٢) نِعْمَ الطبيب ‖ حبّذا عالماً سميرُ الأجدرُ

حبَّ سميرٌ (٣) عالماً ‖ حبّذا سميرُ الأجدرُ عالماً

حَبَّ بسميرٍ (٤) عالماً ‖ بِئْسَ الإنسانُ إنسانٌ (٥) مائعٌ

انْتُخِبَ فلانٌ رئيساً لِلْجُمْهوريّة ، ونِعْمَ المنتخَبُ (٦) .

(١) « أل » التي تدخل على الفاعل في جمل المدح والذمّ تفيد الاستغراق أيْ شمول الجنس حقيقةً.
(٢) يجوز تقديم المخصوص على أفعال المدح أو الذمّ ، إلّا « حبّذا » فتأخيره عنها واجب (٣) لاحظْ أنّ الممدوح هنا جعل فاعلا وذلك جائز (٤) لاحظ أنّ الممدوح جُرّ بباء زائدة ، ويجوز هنا ضمّ حاء « حبّ » ، فيقال : « حُبَّ بسميرٍ عالماً » (٥) يجب أنْ يكون المخصوص معرفة أو نكرة مفيدة.
(٦) المخصوص بالمدح هنا محذوف والتقدير : « ونِعْمَ المنتخَبُ هو » .

لَيْتَنِي أَصِيرُ نائباً

ليتني : ليت : حرف مشبّه بالفعل .

والنون : للوقاية .

والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ نصب اسم « ليت » .

أصير : فعل مضارع ناقص مرفوع بالتجرّد ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنا » .

نائباً : خبر « أصير » منصوب به، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

وجملة « أصير نائباً » في محلّ رفع خبر « ليت » .

عَسَى أَنْ تَحْضُرَ فِلَمَا اليَوْمَ

(راجع باب أفعال المقاربة في الجزء الثاني من هذه السلسلة) .

الفَضِيلَةَ الفَضِيلَةَ

الفضيلة : مفعول به من فعل محذوف تقديره « إلْزَمْ »[1] ، منصوب به ، وعلامة نصبه ...

الفضيلة : » » » » » » » » » »

الفَضِيلَةَ وَالمُرُوءَةَ

الفضيلة : مفعول به من فعل محذوف تقديره « إلزمْ » منصوب به ، وعلامة نصبه ...

والمروءة : الواو : حرف عطف .

المروءة : اسم معطوف على « الفضيلة »[1] ، منصوب بالتبعيّة له ، وعلامة نصبه ...

الرَّذِيلَةَ الرَّذِيلَةَ

الرذيلة : مفعول به من فعل محذوف تقديره « احْذَرْ » ، منصوب به ، وعلامة نصبه ...

الرذيلة : » » » » » » » » » »

---

(١) قد يكون غيره ممّا يتطلّبه المقام : اطلبْ ، افعلْ ...

نَفْسَكَ والرَّذِيلَةَ

نفسك : نفس : مفعول به من فعل محذوف تقديره « احذر » منصوب به ، وعلامة نصبه ...

والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بإضافة « نفس » إليه .

والرذيلة : الواو : للعيّة

الرذيلة : مفعول معه منصوب ... ، وعلامة نصبه ... والتقدير : « احذّرك من اجتماع نفسك والرذيلة » .

إيّاكَ مِنَ الرَّذِيلَةِ

إيّاك : إيّا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به من فعل محذوف تقديره « احذّر » .

والكاف : حرف خطاب .

من : حرف جر متعلق بفعل محذوف تقديره « احذّر » .

الرذيلة : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

إيّاكَ الرَّذِيلَةَ

(التقدير : احذّرُكَ الرذيلة) .

فِي ذِمَّتِي لَنَ نَهُونَ

(المبتدأ المؤخّر محذوف ، والخبر أغنى عنه شبه الجملة ، والتقدير : موجود في ذمّتي عهد) .

عَهْدُ اللهِ ، لَنَثْبُتَنَّ

(التقدير : « عهد الله قَسَمِي ») .

لنثبتنّ : اللام : الرابطة لجواب القسم ، نثبت : فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة .

حَبَّذَا الثَّرْوَةُ

حبّذا : حَبَّ : فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح .

ذا : اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل « حَبَّ » .

الثروة : مبتدأ مؤخّر مرفوع ... وجملة « حبّذا » من الفعل والفاعل في محلّ رفع خبر مقدّم .

مراجعة

١ – عرّفْ التمنّي ، وهاتِ أمثلة عليه .
٢ – عرّف الترجّي ، وهاتِ أمثلة عليه .
٣ – عرّف الإغراء ، وهاتِ مثالاً على كلّ صورة من صوره الثلاث .
٤ – عرّف التحذير ، وأعطِ :
أ) مثالاً على كلّ صورة من صوره التي يستعمل فيها ضمير النصب المنفصل «إيّا» .
ب) « « « « « « لا يستعمل « « « « «إيّا» .
٥ – ما القَسَمُ ؟ هاتِ أمثلة مختلفة عليه .
٦ – اذكر أفعال المدح والذم .
٧ – هات جملة تحوي فعل المدح « نِعْمَ » واشرح كيف أُنْشِىءَ بها المدح ؟
٨ – « « « « الذمّ « بئس » « « « « الذمّ ؟
٩ – « يكون فاعل « نعم » و « بئس » اسماً ظاهراً ، أو ضميراً مستتراً مميّزاً بنكرة » . فاشرح ذلك بأمثلة .
١٠ – « قد يميز فاعل « حبّذا » بنكرة » . فهاتِ مثالا على ذلك .
١١ – يجوز تأنيث فعل المدح والذمّ مع الفاعل المؤنّث ، إلّا « حبّذا » . فاشرح بأمثلة .
١٢ – « حبّذا » تُسْتَعْمَل بلفظ واحد مع المؤنّث والمذكّر ، والمفرد ، والجمع . فاشرح بأمثلة .

أعْرِبْ

ليت الدهرَ يُسْعِفُنا بأنْ نعيَ مصالحَنا وحقيقتَنا — عسى صِحَّتُكَ أنْ تتحسَّنَ — الدفاعَ الدفاعَ عن أرضِكم — إصْبَعَكَ والثقابَ — إيّاكَ إيّاكَ أنْ تُهْمِلَ واجبَك — إيّاكَ التكبُّرَ فَهُوَ آفَةُ النَفْسِ — لَعَمْرُكَ ليس فوق الأرض باقٍ — حَبَّذا الكرمُ والشَرَفُ — بئس صفةُ السوء الكَذِبُ .

النداء
الاستغاثة والنُدْبة

النِداء :

بناؤه وإعرابه
نداء المقترن بـ « أل »
جَوازُ حذف « يا »
نداء المضاف إلى ياء المتكلّم

الاستغاثة :

أحكام الاستغاثة
التعجُّب بصيغة المستغاث

النُـــدبة :

أحكامها

واعمّالاه

يا سعيدُ . أيُّهذا القائدُ . أيا سائقاً عَجَلَةَ الشعب بالأمَلِ الباسم ، إلى مَشْرِقِ رَخاءٍ كريم .

سِرْ بِنا ـ هَيّا سعيدَنا ـ سَيْلاً عَرِماً ، طامياً ، لا يَهدأ إلاّ في المَصَبِّ البعيد .

حتّامَ يستغلُّ الجَشِعون تعبَنا ، وخِبْرَتَنا ، ووقتَنـــا ، استغلالاً بَشِعاً تَرْذُلُه الأخلاقُ القويمة ، ويُنكِرُه الضمير ؟

أليْسَ العامل دَمّاً حارّاً يَجري في عُروق الأُمّة ، ويَنْبِض به قَلبُ الوطن ؟ هَلْ كُتِبَ على العامل أنْ يَبْقى آلةً صَمّاء ، بين آلاتٍ صمّاء ، لا تستحقُّ من صاحبِها سوى الزيتِ الذي يُلَيِّن مَفاصلَها : ولا يَهُمُّـــهُ منها سوى الإنتاج ؟

« يا لَلحُكومةِ لِلعُمّال . يا حكومةُ مِنَ المستغلِّين ... »

كلماتٌ رَدّدناها حتّى تعبنا ، ورفعنا بها الصوتَ،ولا مِنْ مُجيب .

واعمّالاه ، يا لَهْفَ نفسي عليكم ، ما كان أضعَفَ حَقَّكم بين طبقات البشر .

رَبِّ

صُنْ قائدَنا سعيداً ، فسنبلُغُ به ، في عَوْنِك ، ما نريد .

اللهمّ

واجعلنا من ورائه يداً واحدةً ، وقَلْباً واحداً .

أسئلة عن النصّ

أجِبْ بعد تأمّل النصّ :

أ) ١ – ما الغرض من استعمال « يا » في مَطْلَعِ النصّ ؟
ألا يُطلب بها حضورَ المخاطَبِ سعيدٍ ؟ وبعبارة أخرى
ألا ينادي بها الكاتب سعيداً ؟

٢ – أترى في النصّ أخواتٍ أخرى لـ« يا » .

٣ – في مطلع السطر الأوّل نادى الكاتبُ القائدَ وجعل أمامه « أيُّهذا »،ألا تلاحظ أنّ التقدير : « يا أيُّهذا »؟

ب) ٤ – ألا تفهم مِنْ عبارة : « يا لَلحُكومةِ لِلعُمّال » ، أنّ المتكلّم ينادي الحكومة لتساعدَهم وتُنْصِفَهم ؟

ج) ألا تفهم من عبارة « واعمّالاه ، يا لَهْفَ نفسي عليكم » أنّ الكاتب يتألّم لهم ويتفجّع عليهم ؟

النداء

أ – المنادى يُبنى [1] على الصورة التي كان يُرفع فيها قبل النداء إذا كان :

١) علَماً مفرداً	:	يا سعيدُ
٢) نكرةً مقصودةً غيرَ موصوفةٍ	:	يا سائقُ
« سائقان		
« سائقون		

ب – المنادى يُنصَب لفظاً [2] إذا كان :

١) مضافاً	:	يا سعيدَنا
٢) شبيهاً بالمضاف	:	يا سائقاً سيّارَته
٣) نكرةً غيرَ مقصودةٍ	:	يا سائقاً
٤) نكرةً مقصودةً موصوفةً	:	يا سائقاً ماهراً

حـ – نداء النكرة المعرّفة بـ « أل » : إذا نودِيَتِ النكرة المعرفة بـ « أل » جُعِلَتْ بَدَلاً مرفوعاً [3] مِنْ :

١ – اسم إشارة للقريب : يا هٰذا السائقُ
٢ – أيُّ [4] : يا أيُّها السائقُ
٣ – الاثنين معاً : يا أيُّهٰذا السائقُ

د – نداء العَلَم المقترن بـ « أل » : إذا نودي العلم المقترن بـ « أل » حُذفت منه [5] :

البارُوك ← يا باروكُ — الأمينُ ← يا أمينُ

يا أللهُ ← اللهمّ

هـ – جواز حذف (يا) :

قبل العلم	:	سعيدُ ، تعالَ	
قبل أيّ	:	أيُّها العلمُ ، رفرفْ	
قبل المضاف	:	أبناءَ أمّتي ، استعِدُّوا	

و – نداء المضاف إلى ياء المتكلّم : إذا كان المضاف إلى ياء المتكلّم صحيح الآخر وليس صفة فالأفصح [6] :

١ – أن تحذف الياء	:	يا ربِّ
٢ – أن يبدل بها ألف زائدة	:	يا ربّا

(١) الصورة التي يُرفع فيها هي : الضمّة أو الألف أو الواو ، كما ترى في المثال ذي الرقم ٢ من الفئة (أ) ، ويكون في محلّ نصب مفعول به من فعل النداء المحذوف . ومن الواضح أنّ المنادى إذا كان مبنيّاً في الأصل حافظ على علامة بنائه نحو: ياسيبويهِ. (٢) على أنّه مفعول به من فعل النداء المحذوف.
(٣) يُرفع إتباعاً لحركة البناء لا حركة الإعراب . (٤) مؤلّفة من النكرة المقصودة « أيّ » ملحقةً بـ « ها » التنبيه . وهي بلفظ واحد إلّا أنّه يجوز تأنيثها مع المنادى المؤنّث : أيّها المرأة أو أيّتها المرأة.
(٥) « أل » الداخلة على العلم تسمّى التزيينيّة. ويلاحظ أنّ « أل » لا يمكن حذفها من لفظ الجلالة (الله). ولذلك يستفصح فيه حذف حرف النداء « يا » والتعويض عنه بميم مشدّدة ، فيقال : اللّهمّ . (٦) واضح أنّه إذا كان معتلّ الآخر لم يصحّ حذف الياء نحو : (يا دنياي) ، وإذا كان صفةً أيّ اسم فاعل أو مفعول أو صيغة مبالغة لم يصحّ حذف الياء أيضاً نحو : (يا معبودي ، يا عابدي ، يا عبادي) ، أمّا أبٌ وأمٌ فيجوز أن يقال فيهما يا أبتَ ، ويا أمّتَ . يا أبتا ، ويا أمّتا .

الاستنتاج

عندما تقول : « يا سعيدُ » ، فأنت :
١ – تخاطب سعيداً
٢ – تدعوه (أي تطلب إقبالَه عليك)

وإذا تأمّلت الوسيلة التي استعملتَها لهذا الغرض ، وجدت أنّها الحرف « يا » الذي أغنى عن فعل يتضمّن هذه الدعوة ، وأدّى معناه تماماً . فأنت تقول : « يا سعيدُ » بدلاً من قولك : « أدعو سعيداً أو أنادي سعيداً » وهذا ما يسمّى في علم النحو بالنداء ، والحرف المستعمل يسمّى حرف نداء . والمخاطب المطلوب إقباله بحرف النداء يسمّى المنادى . إذاً :

النداء هو دعوة المخاطب بحرف نداء مُغْنٍ عن الفعل « أنادي » .

وأحرف النداء هي : أ (الهمزة) وأيْ (لنداء القريب) ، وأيا وهَيا (لنداء البعيد) [1] ويا (لجميع أنواع النداء) ووا (للنُدْبة).

والغاية من دراسة النداء، هي معرفة أحكام المنادى، وذلك وارد في صفحة الأمثلة.

للمنادى حالتان أساسيّتان : الأولى يكون فيها مبنيّاً ، والثانية يكون فيها مُعْرَباً . أمّا البناء فيكون على العلامة التي كان يُرْفَع فيها المنادى قبل النداء ، كالضمّة في (يا سعيدُ) ، والألف في المثنّى (يا سائقان) ، والواو في جمع المذكّر السالم (ياسائقون).

أمّا حالة الإعراب فيكون فيها المنادى منصوباً لَفْظاً ، أيْ تظهر عليه علامة النصب (فتحة أو فتحتان ، أو ياء في المثنّى وجمع المذكّر السالم) ، وذلك في الحالات الموضّحة في الفئة ب من الأمثلة .

والفئتان (ج) و (د) توضحان طريقة نداء المقترن بأل ، والفئة (هـ) تبين المواضع التي يجوز فيها حذفُ حرف النداء « يا » . والفئة (و) تبيّن لنا أصول نداء ما أُضيف إلى ياء المتكلّم من الأسماء . ودونك أهمّ ما يجب أنْ تعرفه من الأحكام :

يُبنى المنادى على الصورة التي كان يُرْفَع فيها قبل النداء إذا كان عَلَماً مفرداً [2] أو نكرةً مقصودةً [3] غيرَ موصوفةٍ (يا سعيدُ ، يا سائقُ). ويُنْصَب لفظاً إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرةً غيرَ مقصودةٍ أو نكرةً مقصودةً موصوفةً (يا سعيدَنا ، يا سائقاً ...).

إذا نودي الاسمُ المقترنُ بأل حُذفتْ منه إنْ يكن علماً (الأمينُ ← يا أمينُ)، **وجُعِلَ بدلاً من (أيُّها) أو من اسم إشارة للقريب ، أو الاثنين معاً، إنْ لم يكن عَلَماً، مع جواز تأنيث (أيّ) مع المنادى المؤنّث** : (أيّها السائقُ ، يا هٰذا السائقُ ، أيّتُها السائقةُ) **وتُعتبر (أيّ) نكرةً مقصودة .**

يجوز حذف (يا) دون سائر أحرف النداء ، إذا كان المنادى عَلَماً أو مضافاً ، أو مسبوقاً بـ (أيّ) . (أبناءَ أمتي ، أيّها العَلَمُ) .

(١) تُذكَر معها (آ) وهي متروكة . (٢) أيّ لا مضاف ولا مشبّه بالمضاف . (٣) تكون النكرة مقصودة إذا وقع عليها النداء دون غيرها كأنْ تقول « يا تلميذُ » قاصداً تلميذاً معيّناً دون سواه .

شجرة الدرس

المنادى

- يُبْنى على علامة رفعه قبل النداء، إذا كان علماً مفرداً أو نكرةً مقصودة غير موصوفة: يا يوسفُ - يا فتاتان.
- يُنْصب لفظاً إذا كان مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف، أو نكرةً غيرَ مقصودة، أو نكرةً مقصودة موصوفة: يا يوسفَنا - يا عالياً قدرُه - يا فتاة - يا فتاة واقفة

ملحوظة

- المعرّف بأل، إذا كان نكرةً جُعِل قبله اسم إشارة للقريب أو «أيّها» التي يجوز تأنيثُها قبل المؤنّث. وإذا كان علماً حُذِفت منه «أله»: يا أيّها (يا أيّتها) الفتاة - يا هذه الفتاةُ.
- يجوز حذف «يا» قبل العلم و«أيّها» والمضاف: سعيدُ، أيّتُها الفتاةُ، أخي.
- يجوز حذف ياء المتكلّم من المنادى، أو إبدالُ ألفٍ بها: ربِّ - رَبّا.

تمرينات

١

دُلَّ على علامة بناء كلّ منادى في ما يلي:

استعِدُّوا — هيا جنودُ — فالمعركةُ قريبةٌ، والعدوُّ شَرِسٌ خَتّالٌ.
إلى أينَ تهرُبُ من القَدَر، أيا هذا[1] المعتدي الأثيمُ؟
يا غافلونَ، هلّا تتنبّهون من غفلتكم، فقد دَهِمَتْكم الأيّام.
أيّتُها[2] المعلّمتانِ. كُونا القدوةَ الصالحة للطالبات في الأزياء.
أخليلُ. هَلْ لَكَ بمَعُونتِنا في مَهمّتِنا الشاقّة على الحدود؟

(١) «ذا» اسم مبنيّ في الأصل. راجع الحاشية في صفحة الأمثلة، والإعراب في صفحتيه. (٢) أيّة: تعدّ نكرة مقصودة بالنداء. وهي تستعمل للإفراد والتثنية والجمع في حالَيِ التأنيث الاختياريّ والتذكير.

٢

ضَعْ خطّاً تحت المنادى المبنيّ، وخطّين تحت المنادى المعرّب في ما يأتي:

يا عاذِلي، كُنْ عاذِري.	هَيا غافلين، تيقّظُوا.
أيا يوسُفُ، اسكُتْ.	أمُؤدِّبَ غيرِه، أينَ أنتَ من نَفسِك؟
يا ناسياً وطنَكَ، تنبَّهْ.	أيا عابثاً لاهياً، ألا تستفيق؟
يا مُتأنِّياً.	أرفيقيَّ، أصغيا إليَّ.
أبُنَيَّ، احفظ كلامي.	بُورِكَ فيكُمْ، يا حامي الذِمار.

٣

نادِ الأسماء التالية:

القمر — الحسين[1] — الرئيس — الشاكي — الجار — الخليل[1]

٤

احذف «يا» حيث يجوز الحذف في ما يأتي:

يا صاحِ، مالَك؟	يا إلهي، ارْحَمْنا	عفواً — يا سيّدي
يا كَذّابِ.	يا عبدالله، تعالَ	يا أيّها الفقر، زُلْ
يا عابداً نفسه...	يا عظيمةَ قُدْرَتِه...	يا أيُّهذا المتعالي...

٥

اشرح طريقة النداء في ما يلي:

اللّهُمَّ — يا أبتِ — هَيا أبتا — صاحِ[3] — أيا رَبّاه.

(١) اسم علم. (٢) وزن «فَعالِ» يستعمل في شتم الأنثى، ولا محلّ له في غير النداء. (٣) منادى مرخّم أي محذوف الحرف الأخير (الياء)، والأصل صاحبي.

الاستغاثة

أداتها « يا »

حرف النداء الوحيد المستعمل في الاستغاثة (لا يجوز حذفه)	المستغاث مجرور لفظاً بلام مفتوحة مرفوع محلاً على أنّه مفعول به من فعل النداء المحذوف. وقد تُحذَف لامُه	المستغاث له يُجَرّ بلام مكسورة لازمة (يجوز حذفه)	المستغاث عليه يُجَرّ بِـ (ذِكْرُه قليل)
يا	لَحكومةِ	لِعمّالِ	مِنَ المستغلّين
«	حكومةُ		
«	حكومتَا (الألف زائدة)		

استعمال صيغ المستغاث للتعجّب	يا لَلفرحةِ يا فرحتا يا فرحَتي

الاستنتاج عندما نقول : « يا لَلحكومة لِلعمال » فنحن نطلب من الحكومة أنْ تساعد العمال ، وتُعينَهم ، وتُنجِدهم ، أيْ نستغيثها لهم . ولذلك نسمّي الحكومة **المستغاث** ، والعمال **المستغاث لهم** .

وإذا قلنا : « يا للحكومة من المستغلين » ، فنحن نستغيثها عليهم . ومن هنا جاءت تسمية **المستغاث عليه** . إذاً : الاستغاثة هي نداءُ شخصٍ بـ « يا » ظاهرةٍ ندعوه المستغاث لينجدَ آخرَ ندعوه المستغاث له . وقد يُذكَر فيها المستغاث عليه محلّ المستغاث له أو معه (يا لَلحكومة لِلعمّال - يا للحكومة من المستغلّين - يا لَلحكومة لِلعمّال من المستغلين) ولكنّ الأفصح ألّا يجتمع المستغاث له والمستغاث عليه . وبتأمّل الأمثلة نجدُ أنّ :

١) « يا » وحدها تستعمل في الاستغاثة دون سائر أحرف النداء، ولا يجوز حذفها.

٢) المستغاث واجب الذكر، وتكون لامه مفتوحة إذا وُجدت (أي يمكن حذفها) ، وقد يختم بألف زائدة .

٣) المستغاث له تكون لامه لازمة (لا يجوز حذفها) مكسورة إذا وُجد (أي يمكن حذفه) .

وبتأمّل ما يحويه الإطار ، نجد أنّ صيغة المستغاث يمكن استعمالها للتعجّب ، فنقول متعجّبين من الفرحة مثلاً : (يا لَلفرحة ، يا فرحتا ، يا فرحتي) .

شجرة الدرس

الاستغاثة

- يا : واجبة الذكر (لا تُحذَف) . لا يُستعمَل غيرها في نداء الاستغاثة .
- لـ (المستغاث) مفتوحة دائماً . ولا يجوز حذفها .
- المستغاث واجب الذكر (لا يُحذَف) . له ثلاثة أوجه : يا لَلكريمِ المحتاجِ - يا كريمُ ... - يا كريما ... وقد يُستعمَل للتعجّب .
- لِـ (المستغاث له) لامُه مكسورة . يجوز حذفه .

تمرينات

١

عيّن المستغاث ، والمستغاث له ، والمستغاث منه في ما يلي :

يا لَلدّولةِ لِأصحابِ الشهادات الّذين يفتّشونَ عن عَمَلٍ فلا يجدونه، ولا يحظَوْنَ منها بتوجيهٍ كريمٍ .

ويا لَلأثرياء الّذين يتثاءبون على ثَرَواتهم ، لِلمحتاجين الذين يشتهُون الليرةَ يُسكِتون بها صِغارَهم المساكين .

ويا حُكّامُ من أصحابِ المصانع الّذين يُريقون عَرَقَ العُمّال والأجرُ زهيدٌ ، ويستنزفون دِماءهم دُونَ أنْ ينتشلوهم مِنَ الفاقة والضيق .

يا عُمّالا لِنُفوسِكُم ، فإنْ لم تُغيثوها فليس لها غيرُكم من مُغيث .

ويا لَسعادتي ساعةَ تتّحدون[1] .

---

(١) انتبه إلى التعجّب .

الندبة
أداتها « وا »

	متفجع عليه	متوجع منه
١) الندوب ، على حاله دون زيادة :	ولمعيدُ	وارأسي
٢) « مختوم بألف زائدة :	ولمعيدا	وارأسا
٣) « « « « وهاء السكت	ولمعيداه	وارأساه

قد تستعمل « يا » محل « وا » إذا ارتفع الالتباس

أَلا يا لَهْفَ نفسي ضاع منّا
شُعورُ العِزّة المئناف حينا

الاستنتاج إذا حلّت في « سعيد » مصيبة – كأن يموت ، أو يخسرَ خسارة فادحة ، أو يتنابَه ضيق – وأردنا أن نندبَه متفجّعين عليه ، نادَيناه بأداة خاصّة هي « وا » ، فقلنا :

واسعيدُ أو واسعيدا أو واسعيداه

وكذلك إذا تشبّث برأسك ألمٌ مُمِضٌّ ، وأردتَ أن تتوجّع نادياً مكان الوجع ، قلت : وارأسي أو وارأسا أو وارأساه .

وهذا ما يسمّى نداء النُدْبة .

وإذا تأمّلت المندوب وجدت له حالاتٍ ثلاثاً . فهو :

إمّا خالٍ من أيّة زيادة ، وإمّا مختومٌ بألفٍ زائدة وحدها أو مع هاء السكت .

أمّا ما جاء داخل الإطار ، فنستنتج منه أنّ « وا » قد تحـــلّ محلّها « يا » عند الوضوح التامّ ، ولكنّه نادر .

إذاً : **الندبة هي نداء المتفجّع عليه أو المتوجّع منه ، بأداة هي « وا » ، ولها ثلاثة أوجه :** واخليلُ – واخليلا – واخليلاه .

---

(١) لا يكون المندوب إلا معرفة غير مبهمة (ليس نكرة ، ولا اسماً موصولا ، ولا اسم إشارة ، ولا ضميراً ... إلّا إذا كان المبهم في منزلة المعرفة نحو : « وامَنْ اكتشفَ أميركة » .

شجرة الدرس

النُدْبة هي نداء المتفجّع عليه أو المتوجّع منه بأداة هي « وا » ولها ثلاثة أوجه :
واوَطني – واوطنا – واوطناه

تمرينات

١

عيّن المتفجّع عليه ، والمتوجّع منه ، في ما يأتي :

- واأمّتا ، قد تقطّعتْ كَبِدي ومَزّقتها لواعج الكَمَدِ
- واصاحبَ الفضل العميم تزلزلتْ في يومِكَ المحموم أرضُ المَشرِقِ
- جَرَّعتموني الغَمَّ حتّى اعتدْتُه قسراً ، فواقلبا ، أكاد أموتُ
- واحَسْرتاه ، ما أكثرَ ما يأكلُ الأقوياءُ حُقوقَ الضُعَفاء !

٢

اندُب الأسماء الآتية مستعملاً الأوجه الثلاثة للندبة في كلّ اسم :

عبدالله	جادَ المولى	هند	سلوى	مدينة
قرية	مُصيبة	أسَف	لوعة	طبيب
صاحب	صديق	رِجْل	يَدٌ	سِنّ
ضِرْس	وَعْد	سيّارة	جارٌ	مَصنَع

يا سَعِيدُ

يا حرف نداء .

سعيد منادى مبنيّ على الضمّ ، في محلّ نصب مفعول به من فعل النداء المحذوف .

يا سَائِقُ

سائق منادى مبنيّ على الضمّ لأنّه نكرة مقصودة ، في محلّ نصب ...

يا سَائِقَانِ

سائقان منادى مبنيّ على الألف لأنّه نكرة مقصودة ، في محلّ نصب ...

يا سَائِقُونَ

سائقون منادى، جمع مذكّر سالم مبنيّ على الواو لأنّه نكرة مقصودة في محلّ نصب ...

يا سَعِيدَنَا

سعيدنا سعيد : منادى مفعول به من فعل النداء المحذوف، منصوب به وعلامة نصبه...

نا : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة « سعيد » إليه .

يا سَائِقاً سَيَّارَتَهُ

سائقاً منادى (مُشبّه بالمضاف) مفعول به من فعل النداء المحذوف، منصوب به، وعلامة...

سيّارة : مفعول به من اسم الفاعل « سائق » . والهاء في محلّ جرّ بالإضافة .

يا هَذَا السَّائِقُ

هذا ها : حرف تنبيه .

ذا : اسم إشارة منادى مبنيّ ... ، في محلّ نصب مفعول به من ...

السائق بدل من « ذا » مرفوع بالتبعيّة له [1] ، وعلامة . .

يا أيُّهَا السَّائِقُ

أيّ : منادى مبنيّ على الضمّ لأنّه نكرة مقصودة ، في محلّ نصب ...

ها : حرف تنبيه .

السائق بدل من « أيّ » مرفوع بالتبعيّة [1] له ، في محلّ نصب ...

---

(١) يرفع بالتبعيّة لعلامة البناء التي هي علامة رفع قبل النداء .

اللّهُمّ

اللّهمّ الله : منادى مبنيّ على الضمّ لأنّه نكرة مقصودة ، في محلّ نصب ...

والميم المشدّدة : للتعويض عن حرف النداء المحذوف .

رَبّ

ربّ منادى منصوب بفعل النداء المحذوف ، وعلامة نصبه فتحة أُبدِلَتْ بها كسرة مجانسة لياء الضمير المحذوفة جوازاً (أصلها رَبّي) .

رَبّا

ربّا ربّ : منادى منصوب بفعل النداء المحذوف ، وعلامة نصبه ...

والألف : زائدة .

يا لَلْحُكُومَةِ لِلْعُمّالِ

للحكومة اللام : حرف جرّ زائد للاستغاثة .

الحكومة : منادى مبنيّ على ضمّة مقدّرة (لأنّه نكرة مقصودة) منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة ، في محلّ نصب مفعول به من ..

للعمّال اللام : حرف جرّ متعلّق بفعل النداء المحذوف .

العمّال : اسم مجرور باللام ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

يا لَلْحُكُومَةِ مِنَ الْمُسْتَغِلِّينَ

من حرف جرّ متعلّق بفعل النداء المحذوف .

واسَعِيداهْ

وا حرف نداء للندبة .

سعيداه سعيد : منادى مبنيّ على ضمّة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة في محلّ نصب ...

الألف : زائدة .

الهاء : للسكت [1] .

---

(١) هاء السكت في الأصل تلفظ ولا تكتب ، ولكنّ إثباتها، قصد الشرح ، رسّخ كتابتها على هذه الصورة .

مراجعة

١ – عرّف النداء واذكر أدواتِه وأقسامَها .

٢ – ما هي أحكام بناء المنادى ؟ وما هي علامات بنائه ؟ أعطِ أمثلة .

٣ – ما هي أحكام نداء المقترن بأل ؟ هاتِ مثالاً على كلّ حالة .

٤ – أيُّ أحرف النداء يجوز حذفه ؟ وما هي أحكام هٰذا الحذف ؟ أعطِ أمثلة .

٥ – ما هي أحكام نداء المضاف إلى ياء المتكلّم ؟

٦ – نادِ الأسماء التالية بـ « أيُّها » ذاكراً ما يجوز معه تأنيث « أيّ » :

الشِرّير – الحريّة – الأشرار – المُصلِحات – الشِرّيران – المُصلحتان .

٧ – لفظة « الله » مقرونةٌ بأل ، وتقول في ندائها : « يا الله » أو « اللّٰهمَّ » .
فاشرح ذٰلك ذاكراً الأسباب .

٨ – عرّف الاستغاثة ، واذكر ممثّلا : أ) حُكم المستغاث ، ب) حُكم المستغاث له ، ج) حكم المستغاث منه ، د) أوجه الاستغاثة الثلاثة ، هـ) أداة النداء المستعمَلة فيها ، و) حكم لام المستغاث .

٩ – عرّف الندبة ، واذكر أوْجُهها الثلاثة مع أمثلة .

أعْرِبْ

يا حليمُ – يا جارانِ – يا جاريَّ – يا غافلِين – يا ظالمونَ – يا طويلاً عُمْرُه – يا أستاذاً كريماً – يا أستاذُ – أيُّها المُشرِعُ ، في التأنّي السلامةُ – اللّٰهمَّ ، اكْفُفْ عَنّا شرّ المفسِدين – اغْفِر لنا ، يا رَبُّ – اعْفُ عَنّا ، يا رَبِّ – سامِحْنا ، يا رَبّاه – يا لَكَ مِنْ[1] إنسانٍ نبيل – يا لَلأخ لِأخيه – يا لَلْجيشِ مِنَ المُعتدين – واحَسْرَتا للغريبِ – يا لَهْفَ قلبي للجاهل .

(١) حرف جرّ زائد .

الاستثناء

المستثنى بـ « إلّا » :

حالة وجوب نصبه .
حالة جواز نصبه أو
كونه بَدَلاً من المثنى منه .
حالة إعرابه بحسب العامل .

الاستثناء بـ « غير وسوى »

جَرّهما على أحكام المستثنى بـ « إلّا »

الاستثناء بـ « بَيْدَ » :

ملازمتُها النصبَ والوقوعَ قبل « أنّ »

الاستثناء بـ « خلا وعدا وحاشا » :

حالة جواز اعتبارها أفعالاً أو أحرف جرّ .
حالة وجوب اعتبارها أفعالاً .
التنزيه بـ « حاشا » .

الاستثناء بـ « ولا سِيَّما » :

لزوم الواو فيها .
إعراب المستثنى بها بناءً على إعراب « ما » فيها .

(١) المستثنى هو ما أُخرج من حكم ما قبله بإحدى أدوات الاستثناء : حفظت القصيدةَ ما عدا خاتمتَها . إلّا إذا كان مستثنى بـ « ولا سِيَّما » فعندئذٍ يكون أدْخَلَ في الحكم المنسوب إلى ما قبلَها : أُحِبّ الفاكهةَ ولا سِيَّما الإجّاص .

المحبّة حيـاة

«ما أطمَعَك ، وما أسخَفَك ، أيّها الإنسان .

تجعلُ عقلَكَ في جَيْبِك ، فتخترعُ الآلةَ لتُميتَ بها أبناءك. وتجمعُ الثروةَ لتدفُنَ فيها ضميرَكَ . وتبسُطُ سُلطانَكَ لتستعبدَ النفوسَ ، وأنت عبدٌ لمطامِعِك وأهوائك الدنيّة . »

لَيْتَكُم فهمتم هـــذا ـ أيّها الأعداء ـ فتجنَّبْتُم وجَنَّبْتُمونا معركة الأمسِ .

يا لَهَوْلِ تِلكُمُ الساعةِ !

كانت السماءُ بُرْكاناً ، والأرضُ بحراً تموج فيه الحمم ، تُشوى الأبدان.

لم يسرّنا أنْ نجا طيّارونا إلّا واحداً ولم ينجُ طيّاروكم غيرَ واحدٍ ، بل أفرَحنا أنِ انهزم جنودُكم خلا قائدَهم لأنّ دَمَ الإنسان غالٍ ، يعزُّ علينا أنْ نُرِيْقَهُ ولو كان دَمَ الأعداء .

ثِقوا أنّنا لا نهوى إلّا الخير وإنْ كنتم لا ترغبون إلّا في الشرّ .

عليكم ـ مِنْ بَعْدُ ـ ألاّ تتعادى ، فالحروبُ انتحارٌ ، والانتحارُ جُنونٌ .

كنا نقرأ عن حروبِ الأقدمينَ البسيطةِ فنشمئزُّ : فكيف لا نكره حروب اليوم ، ولا سيّما الذرّيّةُ التي تدفعون العالم إليها ــ أيّها المجرمون .

أسئلة عن النصّ

أجبْ متأمّلاً النصّ :

أ) ١ ــ « نجا طيّارونا إلّا واحداً »

أ ــ ما حكم الاسم الواقع بعد « إلّا » ؟

ب ــ هَلِ الكلام السابق لِـ « إلّا » مَنْفِيّ ؟

جـ ــ هل الفئة التي استثنينا منها واحداً مذكورة ؟

٢ ــ « لم ينجُ طيّاروكم غيرَ واحدٍ »

أ ــ ألا تلاحظ أنّ « غير » يجوز فيها وجهان ؟

ب ــ هل الكلام فيها منفيّ والفئة المستثنى منها مذكورة ؟

ب) ٣ ــ ما حكم الاسم الواقع بعد « خلا » ؟

هل تلاحظ أنّ « خـــلا » يمكنُ أنْ تَسبقَها « ما » المصدريّة ؟

جـ) ٤ ــ ما حكم الاسم الواقع بعد « ولاسيّما » ؟

تذكّر هذه الأسئلةَ عندما تبدأ قراءة الدروس التالية .

المستثنى بـ« إلّا ».
« بـ« غير » و« سوى » و « بَيْدَ ».

١) واجب النصب — المستثنى منه مذكور والكلام موجب (١)

نجا الطيّارونَ إلاّ واحداً
غيرَ واحدٍ

٢) جائز النصب أو الإتباع — المستثنى منه مذكور والكلام غير موجب

لم يَنْجُ الطيّارونَ إلاّ واحداً
غيرُ واحدٍ

٣) بحسب العامل — (« إلا » أداة حصر كأنها غير موجودة) — المستثنى منه محذوف والكلام غير موجب

ما نجا إلاّ واحدٌ (واحد : فاعل « نجا » ومثلها غير أو سوى)
غيرُ واحدٍ

هل رأيت إلاّ واحداً (واحداً : مفعول به من رأى ومثلها غير أو سوى)
غيرَ واحدٍ

لا تَثِقْ إلاّ بواحدٍ
بغيرِ واحدٍ

بَيْدَ | تلازمُ النصبَ والإضافةَ إلى « أنّ » وما يتّصل بها | أنت ذكيٌّ بَيْدَ أنّك كسولٌ

الاستنتاج في الجملة : « نجا الطيارون إلّا واحداً » نسمّي « الطيارون » مستثنى منه ، و « إلّا » أداة استثناء ، و « واحداً » مستثنى بإلّا. أمّا أحكام المستثنى فواضحة في الأمثلة، وهي:

١ – يجب نصبُ المستثنى بإلاّ إذا كان المستثنى منه مذكوراً والكلام مُوجباً .

٢ – يجوز نصبُه أو إتباعُه للمستثنى منه على أنّه بَدَلٌ ، إذا كان المستثنى منه مذكوراً والكلام غيرَ موجبٍ .

٣ – ويكون بحسب العامل إذا كان المستثنى منه محذوفاً والكلامُ غيرَ موجبٍ
أمّا غير وسوى فلهما في الإعراب حكم المستثنى بإلّا تماماً .
أمّا « بيدَ » فلها حالة واحدة .

(١) الموجب : هو المُثْبَت أيْ غير المنفيّ . وغير الموجب يدخل فيه النفي ، والنهي نحو : لا تَدَعِ الطيارين إلّا واحداً ، والاستفهام نحو : أنجا الطيارون إلّا واحداً .

شجرة الدرس

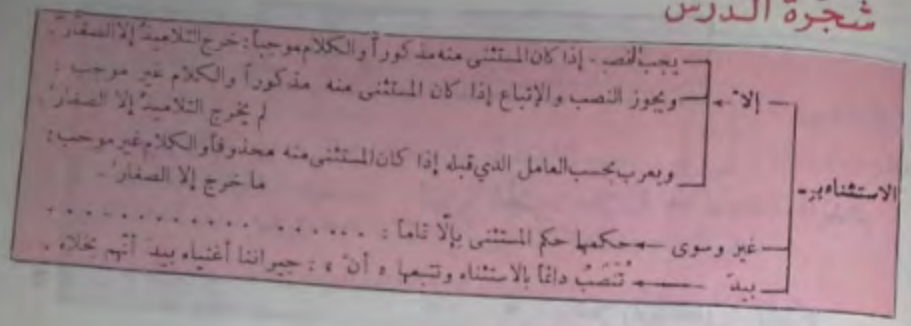

تمرينات

أ) حوّل الاستثناء بـ « غير وسوى » إلى الاستثناء بـ « إلا » في ما يلي :

يهتمُّ حيُّنا بالصُحُف الصباحيّةِ سوى الفرنسيّةِ منها .
عادتِ الكتيبةُ من معركة الحُدودِ سِوى أسلحتِها (١) .
لم ينجح طُلّابُ صفّنا في الامتحان غيرُ سعيدٍ .
ما أُهديتْ إلى طلابِ صفّنا الجوائزُ غيرَ يوسُفَ .
هل نجح طلابُ صفّنا سوى خليلٍ في الامتحان الختاميّ .

ب) حوّل الاستثناء بـ « إلّا » إلى استثناء بـ « غير وسوى » في ما يأتي :

لَمّا يرمّمْ إلّا الجَناحُ الغربيُّ من المستشفى .
لم تحصُلْ إلّا على القسمِ البسيطِ مِنَ الأرباحِ المتوقّعة .
هل أزْهَرَ إلّا بستانُ البرتقال العتيق .

ج) هات ثلاثَ جُمَلٍ تحتوي كلٌّ منها استثناءً بـ « بَيْدَ » .

(١) هذا النوع من المستثنى المرتبط بمعنى المستثنى منه دون أن يكون من جنسه يسمّى المنقطع . وهذا الارتباط بالمعنى واجب فلا يقال : قرأت الكتب إلا القلة . أمّا إنْ يكن المستثنى من جنس المستثنى منه (سمعت المغنين إلا آخرَهم) فيسمّى المتّصل .

المستثنى بـ« خلا وعدا وحاشا »

١) انهزم الجنود خلا (أو عدا أو حاشا) قائدَهم
جواز اعتبار« خلا وعدا وحاشا» أفعالاً ماضية أو أحرف جرّ إن لم تَسْبِقْها « ما » المصدريّة

٢) ماخلا (أوما عدا)[1] قائدَهم
وجوب اعتبارها أفعالاً إذا سبقتها « ما » المصدريّة

الاستنتاج في المثال ذي الرقم ١ نقرأ :

انهزم الجنود خلا قائدِهم (بكسر دال قائدهم)

أو « « « قائدَهم (بفتح « «)

وإذا تأمّلنا أداة الاستثناء « خلا » وجدناها خاليةً من «ما» المصدريّة ، ولذلك صحّ فيها وجهان : الوجهُ الأوّلُ هو أن نعتبرها حرف جرّ ، فيكون الاسم بعدها مجروراً بها ، والوجه الثاني هو أن نعتبرها فعلاً ماضياً فيكون الاسم الذي بعدها مفعولاً به منها . على أن يكون فاعلها مستتراً وجوباً تقديره «هو» (لا جوازاً ، كما هي القاعدة في ضمير الغائب المستتر) .

تأمّلِ الآن – المثال الذي داخل الإطار ، تجدْ « خلا » مسبوقةً بـ « ما » المصدريّة ، وتجدْ للمستثنى بها – في هذه الحالة – وجهاً واحداً هو النصب . والسبب هو أنّ حرف المصدر لا يدخل إلّا على فعل ، ووجودُها يَفْرِضُ كونَ « خلا » فعلاً ، إذاً :

إذا خلت «خلاوعداوحاشا» من ما المصدريّة صحّ في المستثنى بها الجرُّ والنصبُ. وإذا سبقتها « ما المصدريّة » تَعَيَّن كونُها أفعالاً وكونُ المستثنى بها مفعولاً به منها .

---

(١) حاشا : تستعمل في التنزيه ، أي التعالي بالمستثنى عن مشاركة المستثنى منه في أمر منكَر ، وقد استعمالها مع « ما المصدريّة » . وقد تجعل اسماً يعرب مفعولاً مطلقاً ، ويجوز – عندئذ – في إملائها وجهان ، فتقول « حاشا فلان » أو «حاش فلان» وقد تجعل فعلاً متصرّفاً، فيقال : «أحاشي الرئيس أنْ يفعلَ كذا» .

شجرة الدرس

المستثنى بخلا وعدا وحاشا

- يجوز فيه الجرّ والنصب إن لم تَسْبِقْ خلا وعدا وحاشا بـ« ما » المصدرية : زرت قرى الاصطياف عدا البعيدة
- يجب نصبه إذا سُبِقَتْ خلا وعدا وحاشا بـ « ما » المصدريّة : زرت قرى الاصطياف ما عدا البعيدة

ملحوظة : «حاشا» لا تُستعمل إلّا في تنزيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه . ولا تَسْبِقُها « ما » المصدريّة إلّا نادراً.

تمرينات

١

إحذفْ « ما » المصدريّة السابقة « خلا وعدا » ، ذاكراً ما يجوز في إعراب المستثنى بعد الحذف ، في ما يأتي :

ندمتُ على زيارة كثيرٍ مِنَ الأماكن السياحيّة ما عدا مَغارةَ جَعِيتاءَ ، وقد زُرتُها مُنْذُ سنواتٍ ما عدا القِسْمَ الذي اكْتُشِفَ حديثاً .

وهي مغارةٌ عجيبة ، يدخُلها السائح فيُحِسُّ بعظَمة الطبيعة ، وهَيْبَةِ الجَمال ، وروعةِ الخَلْقِ ، وسُمُوِّ الإبداع ؛ ويشعر المرءُ إزاءها بِضَعْف قُدْرة البشر على الرغم من تبجّحِهم وادّعائهم .

٢

اشرح معنى التنزيه في المثال التالي :

هؤلاءِ خالفْنَ الحِشْمةَ في أزيائهن حاشا وِدادَ .

المستثنى بـ « ولا سِيَّما »

١) المستثنى معرفة: يجرّ أو يرفع — أكرهُ الحروبَ، ولا سِيَّما الذرِّيَّةِ

٢) المستثنى نكرة: يجرّ أو يرفع أو ينصب — « « « « حروبٌ (أو حروبٍ) ذرِّيَّة [1]

الاستنتاج

في المثال ذي الرقم ٢ نقرأ:
(أكره الحروب ، ولا سيّما حروبٌ (أو حروبٍ أو حروباً)

بتثليث الباء رفعاً ونصباً وجرّاً ، فإذا عرفنا أنّ « سِيَ » معناها « مِثْل » ، وأنّ « ما » قد تُعْرَب نكرةً تامّةً في معنى « شَيْء » أو زائدةً (أي كائنًا غير موجودة) ، وأنّ « لا » هي النافية للجنس ، اتّضحتْ لنا أحكامُ المستثنى بـ « ولا سِيَّما » .

- فعندما نقرأ : أكره الحروبَ ولا سيَّما حروبٌ ... تكون «ما» نكرةً تامّةً
  ويكون التأويل: « « ولا مثلَ شيءٍ هو حروبٌ على الخبريّة لضميرٍ محذوفٍ

- وعندما نقرأ : أكره الحروب ، ولا سيّما حروبٍ تكون « ما » زائدةً
  ويكون التأويل: « « ، ولا مثلَ حروبٍ على الجرّ بالإضافة

- وعندما نقرأ : أكره الحروب ، ولا سيّما حروباً تكون « ما » زائدةً
  ويكون التأويل: « « ، ولا مثلَ حروباً تمييزاً لِـ « سِيَ »

وهٰذا الوجه الثالث ضعيف ولا يجوز إلّا إذا كان المستثنى بـ« ولا سيّما» نكرةً. إذاً:

إذا كان المستثنى بـ « ولا سِيَّما » معرفةً جاز فيه الرفعُ والجرُّ ، وإذا كان نكرةً جاز فيه الرفعُ والجرُّ والنصبُ .

---

(١) قد تأتي بعد « ولا سيما » حال مفردة : (أساعد الصديق ولا سيما محتاجاً) ، أو ظرف : (أساعد الصديق ولا سيّما عند حاجته) أو جملة شرطية تحمل معنى الحال (أساعد الصديق ولا سيّما إذا كان محتاجاً) ، وفي هذه الحالات تكون «ما» زائدة .

شجرة الدرس

المستثنى بـ «ولا سيّما»:
- يجوز فيه الرفع والجرّ إذا كان معرفة : أقدر رؤساءنا ولا سيّما سعيدٌ.
- يجوز فيه الرفع والجرّ والنصب إذا كان نكرة : تأكل الثمار ، ولا سيّما تفاحةٌ يانعة.

ملحوظة : الواو في «ولا سيّما» لازمةٌ ، ولا تُحْذَف إلّا لغرضٍ بلاغيّ في الإيجاز.

تمرينات

١

أذكر ما يجوز في إعراب المستثنى ، شارحاً حكم ما « ولا سيّما » في كلّ حالة :

تحثُّ الدروسُ الصحيّة على الرياضة ، ولا سيّما (المشي) ، ثُمَّ السباحة للمستطيع .

إيّاكم وقراءةَ الكتبِ السخيفة ، ولا سيّما (كُتُب) تستغلّ النزوات ، وتستثير الغرائز .

احترمي الأكبرَ منكِ سِنّاً ، ولا سيّما (أبواكِ) .

لا تَقْتَنُوا إلّا السيّاراتِ الضخمةَ ولا سيّما (الألمانيّة) ، فهي المتينة التي لا يتبدّلُ طِرازُها سريعاً .

يا أبناءَ هٰذهِ البلادِ الطيّبةِ ، انتهوا بنواهي أديانكم ، ولا سيّما (الابتعاد) عن الفحشاء ، فالدِّينُ طريقُ الصفاء والسعادةِ والكمال الإنسانيّ .

---

(١) تختلف « ولا سيّما » عن بقية أدوات الاستثناء بأنّ المستثنى بها أدخل من المستثنى منه في الحكم المنسوب إليه ، في حين أنّ أدوات الاستثناء الباقية تخرج ما بعدها من حكم ما قبلها .

لَمْ يَنْجُ الطَيَّارونَ إلّا واحِداً

إلاّ : حرف استثناء .

واحداً : اسم منصوب على الاستثناء ، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

لَمْ يَنْجُ الطَيَّارون إلّا واحِدٌ

واحدٌ : بدل من « الطيارون » ، مرفوع بالتبعيّة له ، وعلامة رفعه ....

ما إهتَمَمْتُ بالطَيَّارينَ إلّا واحِدٍ

واحدٍ : بدل من « الطيارين » ، مجرور بالتبعيّة له ، وعلامة جرّه ...

ما نَجا إلّا واحِدٌ

إلاّ : أداة حصْر .

واحدٌ : فاعل « نجا » مرفوع به ، وعلامة رفعه ....

نجا الطيّارون غيرَ واحدٍ

غيرَ : اسم منصوب على الاستثناء ، وعلامة نصبه ....

واحدٍ : اسم مجرور بإضافة « غير » إليه ، وعلامة جرّه ...

ما نجا الطيّارون غيرَ واحدٍ

غيرَ : اسم منصوب على الاستثناء ، وعلامة نصبه ....

غيرُ : بدل من « الطيّارون » ، مرفوع بالتبعيّة له ، وعلامة ....

ما نجا غيرُ واحدٍ

« ما » حرف نفي . « نجا » فعل ماض مبنيّ على فتحة مقدّرة على الألف للتعذّر .

غير : فاعل « نجا » مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

إنْهَزَمَ الجُنُودُ خَلا قائِدِهِمْ

خلا : حرف جرّ .

قائدِهم : قائدِ : اسم مجرور بـ « خلا » ، وعلامة جرّه ....

والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ بإضافة ...

والميم : علامة جمع العقلاء .

وجملة « خلا » في محلّ نصبٍ على الحاليّة .

إنْهَزَمَ الجُنُودُ خَلا قائدَهُمْ

خلا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر .

وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « هو » .

قائدَهم : قائدَ : مفعول به من « خلا » منصوب به ، وعلامة ....

إنْهَزَمَ الجُنُودُ ما خَلا قائدَهُمْ

مـا : المصدريّة .

خلا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على ....

وفاعله .....

والمصدر المؤوّل من « ما » والفعل الّذي بعدها في محلّ نصبٍ على الحاليّـــة

والتقدير (بعد تقدير المصدر باسم الفاعل) :

انهزم الجنود خالين من قائدهم

أكْرَهُ الحُرُوبَ وَلا سِيَّما حُرُوبٌ ذَرِّيَّةٌ

الواو : للبداية – لا : النافية للجنس – سِيَّ : اسم « لا » مبنيّ على الفتح في محلّ نصب بها – ما : نكرة تامّة في معنى شيء ، مبنيّة على السكون في محلّ جرّ بإضافة « سيّ » إليـــه – حروب: خبر لمبتدأ محذوف تقديره « هو » . والتقدير التفسيريّ :

أكره الحروبَ ولا مِثْلَ شيءٍ هو حروبٌ ذَرِّيّة .

أكْرَهُ الحُرُوبَ ، ولا سِيَّما حُرُوبِ ذَرِّيّةٍ

« ما » زائدة – حروبِ : اسم مجرور بإضافة «سِيّ» إليه ، وعلامة جرّه..

مراجعة

١ – ما الاستثناء ؟

٢ – ما أحكام المستثنى بـ « إلاّ » ؟ أعطِ أمثلةً .

المطلوب : (أ – حكم وجوب النصب . ب – حكم جواز النصب أو الإتباع للمُبْدَل منه .
د – حكم كون « إلاّ » أداةَ حَصْرٍ) .

٣ – ما أحكام « غير وسوى » في الاستثناء ؟ هاتِ أمثلةً .

٤ – ما حكم « بيدَ » ؟ هاتِ مثالاً .

٥ – ما حكم المستثنى بـ « خلا وعدا وحاشا » ؟ هاتِ أمثلة .

المطلوب : (حكم جواز الجرّ والنصب . ب – حكم وجوب النصب .

٦ – تستعمل « حاشا » لتنزيه المستثنى عن حكم المستثنى منه . فهاتِ مثالاً على ذلك.

٧ – ما حكم المستثنى بـ « ولا سيّما » إذا كان معرفة ؟ وما حُكْمُهُ إذا كان نكرة ؟ أثبتِ الجوابَ بشواهد .

٨ – ما هي حالات إعراب « ما » في « ولا سيّما » ؟

أعْرِبْ

لا يُرْجِعُ الأرضَ السليبَ إلّا الإخلاصُ والتضحيةُ ــ ليس لِلْأُمّ على أولادِها فضلٌ إلّا فضلَ التربيةِ الصالحة ــ لا أؤْمِنُ إلّا بالعِلْمِ الّذي تَحْمِيهِ الأخلاقُ ــ عَمِلْتَ وظائفي ما عدا وظيفةَ الإنشاءِ ــ لَمْ يُذْعِنِ السائقونَ للإشارةِ الضوئيّة حاشا سائقَنا ــ كُلُّ ما على الأرضِ يُنْسى غيرَ الإساءة ــ كافأنا الناجحينَ ولا سِيَّما أوائلَهُمْ .

التّصغِير (١)

ما هو التصغير — الخماسيّ المجرّد الصحيح

موازين التصغير — (ما بلغت أحرُفه بالزيادة

الثلاثيّ الصحيح — أكثرَ من أربعة)

ما يعامل كالثلاثيّ الصحيح — ياءُ العِوَض

المؤنّث المعنويّ الثلاثيّ — جمع القِلّة

المحذوف منه — جمع الكثرة

المعتلّ — المركّب الإضافيّ والمزجيّ

ما يعامل معاملة الرباعيّ — تصغير الترخيم

الخماسيّ الّذي رابعُه حرفُ مدّ — الغَرَض من التصغير

(١) قد تصغّر بعض الأسماء بطريقة أخرى لم تَرِدْ في الدروس التالية ، وهي زيادةُ تاءِ تُدْعى تاءَ التصغير كأنْ نقول في تصغير سَهْل وجَبَل وتَلّ وبَحْر ، سَهْلة وجَبَلة وتَلّة وبَحْرة .

١

تمهيد

ما هو التصغير - موازين التصغير الثلاثة

	١ الاسم	٢ مُصَغَّره	٣ ميزانه الصرفيّ	٤ الميزان التصغيريّ
أ) ثلاثيّ	قمر	قُمَيْرٌ	فُعَيْل	فُعَيْل
ب) رابعيّ يجري مجرى الثلاثيّ	زهرة	زُهَيْرَ...ة	فُعَيْلة	»
	سلمى	سُلَيْمَ...ى	فُعَيْلى	»
	خضراء	خُضَيْرَ...اء	فُعَيْلاء	»
	سكران	سُكَيْرَ...ان	فُعَيْلان	»
	أصحاب	أُصَيْحَ...اب	أُفَيْعال	»
ج) رباعيّ	دِرْهَمٌ	دُرَيْهِمٌ	فُعَيْعِل	فُعَيْعِل
	أعرج	أُعَيْرِجٌ	أفيعِل	»
	مُكرم	مُكَيْرِم	مُفيعِل	»
د) خماسيّ رابعه مدّة	عُصْفُورٌ	عُصَيْفِيرٌ	فُعَيْعِيل	فُعَيْعِيل
	مِفتاح	مُفَيتيح	مُفَيْعِيل	»

الاستنتاج

تأمّل الكلمة الأولى من الأمثلة :

قَمَر

تجد أنّها أصبحت في العَمود ذي الرقم (٢) :

قُمَيْر

بضمّ أوّلها ، وفتح ثانيها ، وزيادة ياء ساكنة بعد الحرف الثاني المفتوح .

وهذا التغيير الذي طرأ على الاسم نسمّيه **تصغيرا** . أمّا الحرف الذي يلي الياء الساكنة فيجب كَسْرُه في ما فوق الثلاثيّ من الأسماء المصغّرة-كما ورد في أمثلة الفئتين (حـ ، ء) - وتَرْكُه لحركة الإعراب في الثلاثيّ (الفئة أ) وفَتْحُه في ما أُجري مجرى الثلاثيّ - كما ورد في أمثلة الفئة (ب) - . إذاً :

التصغير هو أنْ يُضَمَّ أوّلُ الاسم ويُفتَحَ ثانيه وتُزاد ياءٌ ساكنة بعد هذا الثاني المفتوح . وأنْ يُكسَر الحرف الذي يلي الياء المَزيدة في ما عدا الثلاثيّ وما أُجري مجراه.

أنظر الآن العمود الرابع من الأمثلة تجدْ أنّ الموازين التصغيريّة ثلاثة فقط ، وهي :

فُعَيْل و فُعَيْعِل و فُعَيْعِيل

ولا يمكننا أنْ نجدَ لها رابعاً على الإطلاق ، فكلّ اسم مصغّر يجب أنْ يكون على أحد هذه الموازين الثلاثة دون رَيْب .

وإذا تأمّلت العمود الثالث ذي الرقم (٣) من الأمثلة ألفَيْتَ أنّ الموازين التصريفيّة غير الموازين التصغيريّة . فهناك أحرف في الموازين التصريفيّة تعتبر زائدة في الموازين التصغيريّة : فقد سقطت التاء من فُعَيْلة ، والألف المقصورة من (فُعَيْلى) ، والألف الممدودة من (فُعَيْلاء) ، والألف والنون من (فُعَيْلان) ، والألف والحرف الذي يليها في الجمع الذي هو (أُفَيْعال) .

وبتأمّل العمودين الثالث والرابع في الفئتين (حـ ، ء) يتّضح لنا فرق آخر بين الموازين الصرفيّة وبين الموازين التصغيريّة : فقد استوى في الميزان التصغيريّ الأوزان الثلاثة الصرفيّة (فُعَيْعِل وأُفَيْعِل ومُفَيْعِل) إذ جاءت كلّها على (فُعَيْعِل). وكذلك (فُعَيْعِيل ومُفَيْعِيل) في الفئة ء ، فقد طُبِّق عليهما ميزان تصغيريّ واحد هو (فُعَيْعِيل). إذاً:

للتصغير أوزانٌ ثلاثةٌ هي فُعَيْل ، وفُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل ، وهي أوزان عَرُوضِيّة لا تصريفيّة [1] .

(١) «عَروضية» يُقصَد بها أنّها لا تستند إلى اشتقاق صرفيّ، وإنّما هي أوزان صوتيّة. أمّا «التصريفيّة» فمستندة إلى اشتقاق مبنيّ على قواعدَ من الزيادة والحذف للدلالة على معانٍ مقصودة .

٢

الثلاثيّ الصحيح وما يعامل معاملته - المؤنّث المعنويّ الثلاثيّ - المحذوف منه

	الاسم	مصغّره	وزنه التصغيريّ
الثلاثيّ الصحيح	قَلَم	قُلَيْم	فُعَيْل
	صَفّ	صُفَيْف	»
ما يعامل معاملة الثلاثيّ	وَرَقَ . . . ةٌ	وُرَيْقَ . . . ةٌ	»
	قُرْبَ . . . ى	قُرَيْبَ . . . ى	»
	سَوْدَ . . . اء	سُوَيْدَ . . . اء	»
	سَلْمَ . . . ان	سُلَيْمَ . . . ان	»
	أَبْطَ . . . ال	أُبَيْطَ . . . ال	»
المؤنّث المعنويّ	أُذُن (١)	أُذَيْنَة	»
المحذوف منه	أَخٌ	أُخَيٌّ	»
	عِظَةٌ	وُعَيْظَةٌ	»
	اِبْنٌ	بُنَيٌّ	»

(١) الرُّباعيّ لا تلحقه تاء التأنيث ، نقول ، سُعاد ← سُعَيْد ، ومَرْيَم ← مُرَيْم ، ومُرَيْضِع ← مُرَيْضِع وكذلك ما وقع فيه التباس لا تلحق به التاء نحو ، شَجَر ← شجير . فلو أُلْحِقَتْ به التاء لالتبس بتصغير شجرة . أمّا حَرْب وقَوْس ونَعْل ودِرْع ، وعِرْس (بكسر الفاء أي زوجة) ، ونَصْف (بفتح الفاء والعين) أي امرأة متوسّطة ، فقد تصغّر شذوذاً دون إلحاق التاء بها .

الاستنتاج

عرفنا في الدرس السابق ما هو التصغير . وها نحن أولاء نشرح في هذا الدرس ، وما يليه من دروس هذا الباب قواعد التصغير ، جاعلين مقابل كلّ مجموعة من الأمثلة قواعدها :

تأمّل كلمة « قلم » تجدْ أنّها اسمٌ ثلاثيّ ، مذكّر ، أحرفه صحيحة ، ولذلك صغّرناه على فُعَيْل ، فقلنا « قُلَيْم » . ثمّ تأمّل كلمة « صفّ » ، تجدْها أيضاً اسماً ثلاثيّاً مذكّراً ، أحرفه صحيحة (صَفْف) ، ولذلك وَجَبَ تصغيرها على فُعَيْل بعد فكّ الإدغام .

إذاً : كلّ اسم ثلاثيّ مذكّر صحيح يصغّر على فُعَيْل . وإنْ يَكُنْ مُدْغَماً فُكَّ إدغامه .

وإذا دقّقت في أسماء هذه الفئة وجدت فيها ما اتّصل - بعد ثلاثة أحرف - بعلامة تأنيث (التاء المربوطة في ورقة ، والألف المقصورة في قُرْبى ، والألف الممدودة في سَوْداء) ، أو بألف ونون زائدتين (سَلْمان) ، أو بألف جَمْع (أبطال) ، ولكنّ هذا الاتّصال لم يؤثّر فيها تصغيريّاً ، فقد صُغّرت جميعاً كما صغّرنا (قلم) بقطع النظر عمّا اتّصل بها ، إذاً :

كلّ اسم مُتّصل - بعد ثلاثة أحرف - بعلامة تأنيث ، أو ألف ونون زائدتين ، أو ألف جَمْع ، يجري مجرى الثلاثيّ المجرّد الصحيح في تصغيره .

« أُذُن » مؤنّث معنويّ ، أي اسم يدلّ على مؤنّث دون أن يحوي علامة تأنيث ، وهو ثلاثيّ ، وعندما صغّرناه أضفنا إليه علامة التأنيث فقلنا « أُذَيْنَة » إذاً :

المؤنّث المعنويّ الثلاثيّ تلحق به علامة التأنيث عند التصغير .

« أَخٌ » أصله أَخَوٌ مثل قَلَمٌ ، وتصغيره على فُعَيْل أُخَيْوٌ ، وقد التقت الواو والياء وكانت أوّلاهما ساكنة ، فقُلِبَتِ الواوُ ياءً ، وأُدْغِمت في أختها ، فصارت أُخَيٌّ .

« عِظَةٌ » أصلها وِعْظَة (حُذفت الواو ونُقلت حركتها إلى العين فصارت عِظة) ، وتصغيرها كتصغير وَرَقَة على فُعَيْل - بقطع النظر عن علامة التأنيث - وعندما صغّرناها رَدَدْنا إليها الحرف المحذوف وهو الواو ، فأصبحت وُعَيْظة .

« اِبْنٌ » أصله بَنَوٌ ، وهمزة الوصل في أوّله هي للتعويض عن الحرف المحذوف ، وعندما صُغّر حُذِف الزائد منه وهو همزة الوصل ، ورُدّ المحذوف وهو الواو ، فأصبحت بُنَيْوٌ . وبعد الإعلال انقلبت إلى بُنَيٌّ . إذاً :

كلّ اسم محذوف منه يُرَدّ إليه الحرف المحذوف عند التصغير ، وإذا كان قد عُوِّض عن المحذوف همزةُ حُذِفَتْ .

تصغير الثلاثي

١ ← المجرّد الصحيح: يصغّر على فُعَيْل فإنْ يكن مُدّغَماً فكّ إدغامه.
ويعامَل معاملته ما انتهى بعد ثلاثة أحرف بعلامة تأنيث، أو ألف ونون زائدتين، أو ألف جمع.

٢ ← المؤنث المعنوي: تُضاف إليه علامةُ التأنيث.
دَعْد ، دُعَيْدَة .

٣ ← المحذوف منه: يُرَدّ إليه الحرف المحذوف، ويُحذف حرفُ التعويض إنْ وُجِدَ: أبٌ ، أبَيّ - ابن ، بُنَيّ .

تمرينات

١

صغّر الأسماء المجرّدة الصحيحة التالية :

عَلَم	وَجه	نَهْر	عِلْم	لَوْم
صَرْح	رُزّ	فَهْد	فَضْل	بُخْل
ظَهْر	وَزّ	عِدْل	وَفْر	بَرّ
دَرْس	أسَد	نَمِر	بُرْج	قِطّ
هِرّ	وَلَد	بَعْد	قُرْب	بَرْق
جُرْح	بَحْر	ذِئْب	جَمْر	عِجْل
فَرَح	إبِل	صَحْب	شَهْر	شَعْب

مثال : شَعْب - شُعَيْب .

٢

صغّر الأسماء الآتية ، ذاكراً أسباب إجرائها مجرى الثلاثي المجرّد الصحيح :

حِرْفَة	حُسْنى	عَرجاء	عَطشان	أفذاذ
أحباب	شُكْران	عَظَمة	سَلْمى	حَمراء
نَجلاء	أفراح	إنسان	مَرِنة	جُلّى

مثال : جُلّى - جُلَيْل

٣

صغّر المؤنّثات المعنويّة :

نَفْس	هِنْد	بِئْر	أرْض	كأْس
شَمْس	حَرْب	عِرْس	نَعْل	نَصَف

مثال : نَصَف - نُصَيْفة .

٤

صغّر مُعيداً المحذوف :

عِدَة	هِبَة	هِنَة	صِفَة	مِقة
أبٌ	حَمٌ	اسم	أخٌ	لِثَة

مثال : مِقة مُمَيْقة . لِثة - لُثَيْثة .

٥

صغّر ما يلي :

برّ	شَكْل	وَعْد	قِمّة	عِزّ
حَسْناء	عَجْلى	أمّ	قُمّة	غَضْبى
هِرّة	يَقْظان	أشْغال	رِحْلة	عَدَن
أفْعُوان	رَعْد	بَقَر	بَقَرَة	فَصْل
صِلَة	حُقّة	رَشأ	نَشْء	

٣

المعتـــل

		الاسم	مصغرة	ميزانه
ثانيه حرف	حرف العلة	بابٌ	بُوَيْب	فُعَيل
	مقلوب عن غيره	قِيَمة	قُوَيْمة	»
		نابٌ	نُيَيْبٌ	»
		مُوقِن	مُيَيْقِن	فعيعل
علة	مجهول الأصل	عاجٌ	عُوَيْج	فُعَيل
	زائد	كاتِبٌ	كُوَيْتِب	فُعَيعِل
	مقلوب عن همزة	آمالٌ	أُوَيمال	فُعَيْل
ثالثه حرف علة	ألف واوية الأصل	رِباً	رُبَيٌّ	فُعَيل
	واو أصلية	رَبْوَةٌ	رُبَيَّة	»
	ألف زائدة	كِتابٌ	كُتَيِّب	فُعَيعِل
	واو زائدة	حَقُودٌ	حُقَيِّد	»
	ياء زائدة	حَسِيبٌ	حُسَيِّب	»
	ناقص على وزن فَعِيل	صَبِيٌّ	صُبَيٌّ	فُعَيل

الاستنتاج

أصل الألف في « باب » واو ، ونعرفه من جمع التكسير « أبواب » حيث تعود الألف واواً إلى أصلها .

وأصل الياء في « قيمة » واو ، أيضاً ، ونعرفه من الفعل « قام يقوم » . فأصل الكلمة « قَوْمة » ، لكنّ مجيء الواو ساكنة - في وسط الكلمة - بعد كسر قلبها ياءً على سبيل الإعلال .

وبالطريقة نفسها نعرف أنّ أصل الألف في « ناب » ، وأصل الواو في « موقن » ياء ، لأنّ جمع التكسير للأولى « أنياب » ، وفعل الثانية « أيْقَنَ يُوقِنُ » .

ونلاحظ في الأمثلة أنّ حرف العلّة رُدّ إلى أصله عند تصغير هذه الأسماء ، فقيل : بُرَيْب ، وقُوَيمة ، ونُيَيْب ومُيَيْقِن . إذاً :

إذا كان ثاني الاسم حرفَ عِلّة منقلباً عن واو أو ياء رُدّ إلى أصله في التصغير .

أمّا كلمة « عاج » فلا جمعَ تكسيرٍ لها ، ولا فِعْل ، نعرف منهما أصلَ ألفها ، فأصلها **مجهول** . و « كاتب » ألفُـــه **زائدة** (فِعْلُه كتب ليس فيه ألف) ، وألف « آمال » الظاهرة في صورة مدّة **منقلبة عن همزة** (أَمَلٌ ← أآمال ← آمال) .

ونلاحظ من الأمثلة أنّ الألف في جميع هذه الكلمات قُلِبَتْ واواً عند التصغير . إذاً

إذا كان ثاني الاسم ألفاً مجهولةَ الأصل ، أو زائدة ، أو منقلبة عن همزة ، قُلِبَتْ واواً في التصغير .

تأمّل أسماء العمود الأوّل من هذه الفئة ، تجدْ أنّ ثالث كلٍّ منها حرف علّة . ثمّ تأمّل هذه الأسماء بعد التصغير تجدْ أنّ حرف العلّة فيها جُعِلَ ياءً وأُدغم في ياء التصغير :

ربا	رُبَيْوٌ	رُبَيْيٌ	رُبَيٌّ
رَبْوَة	رُبَيْوَة	رُبَيْيَة	رُبَيَّة
كتاب	كُتَيْيِب	كتيِّب	

أمّا كلمة « صبيٌّ » في أسفل الأمثلة ، فهي اسم ناقصٌ على وزن فَعِيل ، وتصغيره « صُبَيٌّ » . ويتمّ تصغير مثل هذا الاسم على ثلاث مراحل : في الأولى تخفّف الياء فيصير "صَبَيِي" ؛ وفي الثانية تزاد ياء التصغير وتغير الحركات بضمّ أوّله وفتح ثانيه ، فيصير "صُبَيْيِي" ؛ وفي الثالثة تدغم الياءان فيصير "صُبَيٌّ" . إذاً :

إذا كان ثالث الاسم حرف عِلّة [1] أُدغِمَ في ياء التصغير بعد قلبه ياء ، إلّا إذا كان ناقصاً على وزن فَعِيل فإنّ ياءه تخفّف وتُدغَم في ياء التصغير .

---

(١) من الواضح أنّ الواو والألف تقلبان ياء ، وأمّا إن يكن حرف العلّة ياء كما في « حسيب » فلا يحتاج إلا إلى إدغام بعد تغيير الصيغة .

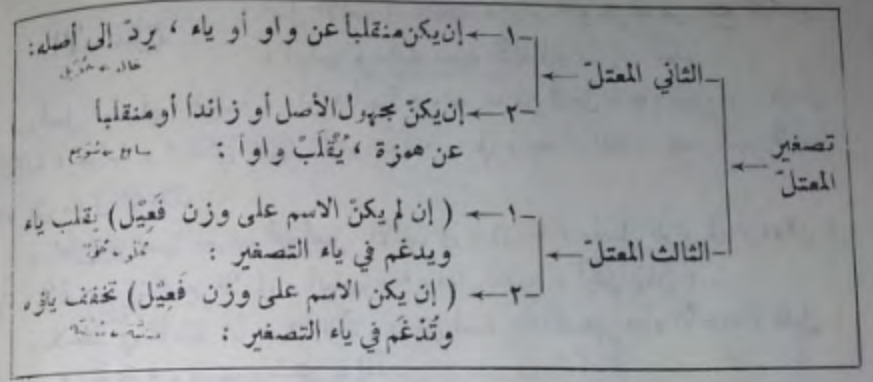

تمرينات

١

صَغّر الأسماء التالية معيداً الثاني المعتلّ إلى أصله :

دِيمة [١]	الغاب	مُوقِظ	المِيسَم [٢]	الحال
المال	مِيتة [٣]	المُوسِر	العام	الساق [٤]

مثال : الساق ← السويقة .

٢

صغّر الأسماء الآتية ذاتَ الألف الثانية المجهولة الأصل :

صاب [٥] ساج [٦] قار [٧] قات [٨] شاي

(١) سحابة يدوم مطرها . (٢) حديدة تُحمى على النار للكيّ ـ الحُسْن والجمال . (٣) مصدر الهيئة من مات . (٤) الساق والحال مؤنثتان تضاف إليها علامة التأنيث في التصغير . (٥) شجر مُرّ . (٦) شجر عظيم صلب الخشب . (٧) زفت . (٨) شجر ورقه يُضغ فيخدّر، منتشر في اليمن والحبشة .

٣

صَغّر ما يلي من الأسماء المعتلّة الثاني دالاً على الألف الزائدة والألف المقلوبة عن همزة:

راقِص	عامِر	فاضِل	كافِر	آمِن
آمَر	آنِف	آصال	آلام	آمَن
آمِر	آنَف	آسِر	واعٍ	يايِس

٤

صَغّر الأسماء التالية ذاتَ الثالث المعتلّ :

شِتْوة	مطار	حقُود	غزال	فتى
سُعاد	فِراش	عَسِير	عجوز	فَطُور
نجيب	صفاء	صَباح	حليب	بخيل

٥

اشرح كيف يتمّ تصغير الأسماء التالية المعتلّة الثالث التي على وزن فَعِيل :

غَنِيّ عَلِيّ سَرِيّ سَنِيّ شَقِيّ

٦

صَغّر شارحاً السبب منبّهاً لما يجب أنْ تلحقه علامة التأنيث :

سيف	ميقات	سوق	خادم	سَماح
خاتَم	زَيْدان	ميزان	شمال	رسول
زَيْنَب	دار	عابٌ	عين	غرام
مَوْقِف	حِمار	مَرْيم	خَجْوَل	قرين
بعيد	سَيّ	نَجِيّ	وارِد	قَصِيّ
آفاق	آكَل	آكِل	عَقِيق	آدم
كَتوم	عُكاظ	نِجاد	عَقُوق	قاب

الرُباعيّ – ما يعامل معاملة الرُباعيّ – الخماسي الذي رابعه حرف مدّ .
الخُماسي المجرّد الصحيح – ما بلغت أحرفه بالزيادة أكثرَ من أربعة – ياءُ العِوَض .

	الاسم	مصغّره	ميزانه	ياء العوض
رُباعيّ	دِرْهَم	دُرَيْهِم	فُعَيْعِل	
ما يعامل معاملة الرباعيّ	قَنْطَرَ . . . ةٌ	قُنَيْطِرَ . . . ةٌ	»	
	خُنْفَسَ . . . اء	خُنَيْفِس . . اء	»	
	مِهْرَجَ . . . ان	مُهَيْرِج . . . ان	»	
	عَبْقَرِ . . . يّ	عُبَيْقِر . . . يّ	»	
خماسيّ رابعه حرف مدّ	مِفْتاح	مُفَيْتِيح	فُعَيْعِيل	
	زُعْرُور	زُعَيْرِير	»	
	مِسْكِين	مُسَيْكِين	»	
خماسيّ مجرّد صحيح	سَفَرْجَل	سُفَيْرِج	فُعَيْعِل	
ما بلغ بالزيادة أكثر من أربعة أحرف، ممّا ليس رابعه حرف مدّ	مُحَرْجِم	حُرَيْجِم	»	حُرَيْجِيم
	مُنْعَكِف	مُعَيْكِف	»	مُعَيْكِيف
	مُسْتَحْضِر	مُحَيْضِر	»	مُحَيْضِير

الاستنتاج

مرّ بنا في الصفحة (٧٥) – أيّ في الدرس الأوّل من هذا الباب – تعريف التصغير ، وهو :

« التصغير هو أنْ يُضمّ أولُ الاسم ، ويُفتح ثانيه ، وتُزاد ياءٌ ساكنة بعد هذا الثاني المفتوح ، وأنْ يُكسَرَ الحرف الذي يلي الياء المزيدة في ما عدا الثلاثيّ وما أُجري مجراه»

فإذا طبّقنا هذه القاعدة على الاسم الرُباعيّ في المثال الأوّل تحوّل إلى «دُرَيْهِم» وميزانه «فُعَيْعِل» .

ولننظرْ أمثلة العمود الأوّل من هذه الفئة :

قنطر . . . ة خُنْفس . . . اء – مهرج . . . ان – عبقر . . . يّ

نجدُ أنّها أسماء خُتمتْ بعد أربعة أحرف – بتاء التأنيث المربوطة ، أو ألف التأنيث الممدودة ، أو ألف ونون زائدتين ، أو ياء النسب المشدّدة .

وإذا تأمّلنا هذه الأسماء بعد تصغيرها :

قنيطر . . ة خنيفس . . . اء مهيرج . . ان عبيقر . . . يّ

نجدُ أنّها صغّرت على وزن فُعَيْعِل ، وكأنّها هي أسماء رُباعيّة ، دون أنْ يكون للخواتم شأنٌ في هذا التصغير . إذاً يجري مجرى الرباعيّ في التصغير كلّ اسم خُتِمَ – بعد أربعة أحرف – بتاء التأنيث ، أو ألف التأنيث الممدودة ، أو ألف ونون زائدتين ، أو ياء النسب .

مِفْتاح ، زُعْرور ، مِسْكين : أسماء خُماسيّة رابع كلّ منها حرف مدّ ، وقد جاء تصغيرها على فُعَيْعِيل ، بقلب الألف في مفتاح والواو في زُعرور ياءً ، وأمّا ياءُ مِسْكين فقد بقيت على حالها . إذاً : كلّ اسم خماسيّ رابعه حرف مدّ (علّة) يصغّر على فُعَيْعِيل .

أمّا «سفرجَل» فاسْمٌ خماسيّ أيضاً ولكنّه مجرّد – أيّ لا زيادة فيه – وأحرفه صحيحة – أيّ ليست معتلّة – ولذلك صُغّر على «سفيرج» بحذف الحرف الأخير . إذاً : الاسم الخماسيّ المجرّد الصحيح يصغّر على فُعَيْعِل بعد حذف آخره .

مُحَرْجِم : اسم فيه أكثر من أربعة أحرف ، وليس رابعه حرف علّة ، فيه زيادة واحدة هي الميم (فِعْلُه حَرْجَم) ، وعند تصغيره حُذِفَتْ هذه الزيادة فقيل : حُرَيْجِم .
ومنعكف : فيه أيضاً أكثر من أربعة أحرف ، وليس رابعه حرف علّة ، ولكنّ فيه زيادتين هما : الميم والنون (فعله عَكَفَ) ، وعند تصغيره كان علينا أنْ نَحْذِف إحدى الزيادتين لتبقى لنا أربعة أحرف ، فحذفنا النون ، لأنّها أولى بالحذف ، فقلنا : مُعَيْكِف ؛ ولو حذفنا الميم لابتعدت الكلمة عن الأصل ، ووقعت في الالتباس . وهكذا فعلْنا في «مستحضر» ذاتِ الزيادات الثلاث (الميم والسين والتاء) . إذاً :

ما جاوز بالزيادة أربعة أحرف – ممّا ليس رابعه حرفَ مدّ – يصغّر على فُعَيْعِل . فإنْ كان فيه زائد واحد حُذِفَ ، وإنْ كان فيه أكثر من زائد واحد حُذِفَ ما هو أَوْلى بالحذف .

ويجوز أن يعوّض ما حذف منه للتصغير ياءً قبل آخره فيصبح على وزن «فُعَيْعِيل» كما جاء في العَمود الأخير من الأمثلة .

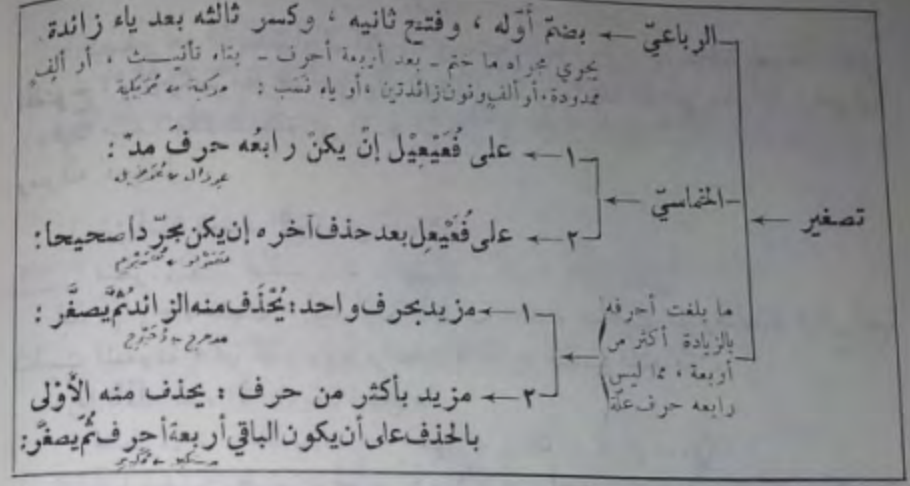

تمرينات

١

صغّر الأسماء الرباعيّة التالية :

جَعْفَر	مَسْبَك[1]	طُحْلُب	قُنْفُذ	أخرس
مَرْجِع	مَوعِد	مخرج	مِعْطَف	خِنْجَر

٢

أجْرِ ما يلي مجرى الرباعيّ في التصغير ذاكراً السبب في كلّ :

مِكْنَسة	أَلْمَعِيّ	أَرْبِعاء	الجُلَنْجُلان[4]	عِكْرِمة[6]
خُنْفَساءة[2]	مِحْبَرة	تُونُسيّ	مُطْرِبة	زَيْدان
مِجْرَفة	إِسْكِلَة[3]	عَجْرَفة	مُكْحُلَة[5]	عَبْقَريّ

(١) مصنع الحروف المطبعية . (٢) لغة في خنفساء . (٣) الإسكلة : الميناء في بحر الروم . (٤) السمسم . (٥) ما يجعل فيه الكحل . والمكحل هو المرود بالميل . (٦) أنثى الحمام . وقد يستعمل علماً لإنسان أو غيره .

٣

صغّر الأسماء الخماسيّة التالية :

إِسْفِنْج	سُكّان[3]	سُمّاق	مِرْنان	شَمْلُول[6]
سَجَنْجَل[1]	مِنْشار	شُحْرُور	إِسْكاف	شَمَمْرَق[7]
إِبْرِيز[2]	أُمْلود[4]	قُذَعِمِل[5]	عِرْبِيد	عِمْلاق

٤

احْذِفِ الحرف المزيد من الأسماء الآتية ثمّ صغّرها :

غَضَنْفَر	مترجم	شَمَنْدَر	مدحرج	مقرفصة[8]

٥

صغّر الأسماء التالية ملاحظاً ما هو أولى بالحذف :

مُعْتَكِر	مستكبر	مبتهج	محتمل	استنتاج
مُنْفَرِج	متكلّف	اضطراب[9]	احتيال	انعطاف

٦

صغّر ما يلي من الأسماء :

خذ	حَنْجَرة	مؤنس	عُنْفُوان	مستنجد
مُفْلِح	إبهام	حيوان	عَنْدَليب[10]	بِنْصِر
قُرْفُصاء	مَوْئِل	اصطلاء	بُرْثُومة	مستنقَع
أعجميّ	أُفْعُوان	مفركح	مَرْكَب	مفترس

(١) مرآة . (٢) ذهب خالص . (٣) سكان السفينة دقتها الموجهة ، لتصويره يفك إدغامه . (٤) الغصن الأملود الطري . (٥) القذعمل من الإبل هو الضخم . (٦) الشمارل هو الطويل والمتفرق من شعب الأغصان . (٧) طويل . (٨) التاء لا علاقة لها بالتصغير . (٩) تصريف : ترد الطاء التي أصلها قبل الإبدال لأن صيغتها (افتعل-افتعال) ، وقد ابدلت بالتاء طاء لأجل ما يعرف الضاد الساكن . (١٠) تحذف الياء والباء

⑤

جمع القلّة – جمع الكثرة – المركّب الإضافي والمركّب المزجيّ – تصغير الترخيم .

	الاسم	مصغّره	ميزانه
جموع قلّة	أسْطُر	أُسَيْطِر	فُعَيعِل
	أصْحاب	أُصَيْحاب	فُعيل
	أغْذِيَة	أُغَيْذِية	فُعَيعِل
	غِلْمَة	غُلَيْمَة	فُعيل
جموع كثرة	شُعَراء	شُوَيْعِرون	فُعيعل
	شواعر	شُوَيْعِرات	«
	مسامير	مُسَيْمِيرات	فُعَيعيل
مركّب إضافيّ	عَبْدُ الله	عُبَيْدُ الله	فُعيل
« مزجيّ	بَعْلَبَكّ	بُعَيْلَبَكّ	«
تصغير ترخيم	أشْقَر	شُقَيْر	
	زُعْرور	زُعَيْرِر	

الاستنتاج

بأَفْعُلٍ وبأَفْعالٍ وأَفْعِلَةٍ ... وفِعْلَةٍ يُجْمَعُ الأدنى مِنَ العَدَدِ
وسالِمُ الجَمْعِ معدودٌ إذا ذُكِرَتْ ... كذاكَ تُنْقَلُ فاحفظْها ولا تَزِدِ

هذه هي موازين جموع القِلّة وأقصى ما تدلّ عليه العَشَرة . وما عداها من الجموع فللكثرة .

تأمّل : كلمة « أسْطُر » فقد صغّرناها وكأنّما هي اسم مفرد فقلنا « أُسَيْطِر » .
وكذلك « أصحاب » « « « « « « « « أصيحاب .
ومثلهما « أغذية » و « غِلْمة » . إذاً :

جَمْعُ القِلّة يصغّر على لفظِهِ كالمُفْرَد .

ملحوظة : بديهيّ تصغير الجمع السالم : ساحر...ون و ساحر...ات مصغّراهما سُوَيْحِرون وسُوَيْحِرات .

« شعراء » ليس جمع قِلّة ، فهو جمع كثرة ولا شكّ ، وعندما أردنا تصغيره رَدَدْناه إلى مفرده (شاعر) ثمّ صغّرنا هذا المفرد ، فقلنا « شُوَيْعِر » ، ثمّ جمعناه جَمْعَ مذكّرٍ سالماً لأنّه للعاقل فقلنا « شويعرون » .

واتّبعنا الطريقة نفسها في تصغير « شواعر » الذي مفرده (شاعرة) ، و « مسامير » الذي مفرده (مسمار) . ولكنّنا جمعناها جمع مؤنّثٍ سالماً لأنّها للمؤنّث وغير العاقل ؛ إذاً :

لتصغير جمع الكثرة نردّه إلى المفرد ، ثمّ نجمعه جمعاً سالماً (جَمْعَ مذكّرٍ سالماً للعاقل، وجَمْعَ مؤنّثٍ سالماً لِغَيْرِه) .

« عبدُالله » اسم مركّب تركيباً إضافيّاً وقد صغّرنا الجُزْءَ الأوّل منه وتركنا الثاني على حاله .
« بَعْلَبَكّ » « « مزجيّاً « « « « « « « « « أيضاً .

إذاً : **العَلَمُ المركّب تركيباً إضافيّاً أو مزجيّاً يصغّر منه الجُزْءُ الأوّل فقط ويبقى الجزءُ الثاني على حاله .**

ملحوظة : بما أنّ الأفعال لا تصغّر ، من البديهيّ أنّ المركّب الإسناديّ (سُرَّ مَنْ رأى – جادَ الحقُّ) لا يصغّر .

إذا أردنا تصغير « أشْقَر » قلنا « أُشَيْقِر » . ولكنّنا خالفنا هُنا قاعدة تصغير الرُباعيّ ، وعَدَلْنا عنها إلى نوع آخر من التصغير يدعى تصغير الترخيم ، أي تصغير الحذف ، ويحدث عادة في الأعلام ، فقلنا « شُقَيْر » وكأنّ همزة « أشْقَر » غَيْرُ موجودة قَبْلَ التصغير .

وكذلك « زُعْرور » فالأصل في تصغيرها أنْ يأتي على « فُعَيْعِيل » فنقول « زُعَيْرير » . ولكن – بما أنّها عَلَم – صَحَّ لنا أنْ نصغّرها على « فُعَيْعِل » وكأنّ واو « زُعْرور » غير موجودة ، على سبيل الترخيم . إذاً : **تصغير الترخيم هو التصغير الذي يجرّد فيه الاسم من الزوائد الصالحة للثبوت عند التصغير .**

١) تصغير الجمع ←
١ ← ما للقِلّة يصغر على لفظه : أقلام ← أُقيلام .
٢ ← ما للكثرة يُرَدّ الى المفرد، فيصغَّر، فيجمع جمعاً سالماً: أسود ← أُسَيِّدون .

٢) المركّب الإضافيّ والمركّب المزجيّ يصغَّر الجزء الأوّل منهما فقط : بيتُ الدين ← بُيَيْتُ الدين

٣) تصغير الترخيم هو أن نحذف من الاسم حرفاً صالحاً للثبوت ثمّ تجري التصغير ، ويكون عادة في الاعلام : أصغر ← صُغَيْر .

تمرينات

١

صغّر جموع القِلّة التالية :

أفْؤُس	عالِمون	عالِمات	فِتْيَة	أنْهُر
أطْعِمة	أفهام	أنْجُم	أرْصِفة	أقوام
أقواس	أقْشة	أسْماء	أرْجُل	أعْمِدة
صِبْيَة	أنْفُس	ألْبِسَة	أرجاء	فاتنات

٢

صغّر جموع الكثرة التوالي :

خُمْر	كُتُب	صُوَر	قِطَع	قُضاة
سَحَرَة	قِرَدة	مَرْضى	رُكَّع	رِجال
قُلوب	عَبيد	غِلْمان	قُضبان	أصْدِقاء
مجاميع	مجامع	أوابد	فراعنة	بَرامِكة

٣

صغّر الأعلام المركّبة الآتية :

عِمادُ الدين	فَضْلُ الله	دَيْرُ الزور (٣)	بِنْتُ جُبَيْل (٣)
ظَهْرُ البَيْدَر (١)	صلاحُ الدين	بَعْلَبَكّ (٢)	دِيكُ الجِنّ (٤)
كَفْرُ مَتّى (٢)	رأسُ الحَرْف (٢)	جَلُّ البَحْر	مَزْرَعَةُ النَهْر (٢)

٤

صغّر الأعلام الآتية تصغير ترخيم :

أصْغَر	معروف	أسْمَر	أكْرَم	أشْتَر (٦)
عُصْفور	أسْوَد	فُرْهود (٥)	مَسْعود	أكْثَم (٧)

٥

صغّر ما يأتي شارحاً السبب :

أطبّاء	شُجْعان	مُطْرِبات	مطربون	أعْيُن
عُيون	أرْؤس	رُؤوس	صفيّ (١١) الدين	فَوارِس (١٣)
أفْئدة	قُلُوب	مَعالِم	أشاوِس	فَخْرُ الدين
نِساء (٨)	إبِل (٨)	مَواشٍ	حَنايا	شكاوي (١٤)
بلايا	خَوَنَة	أرْغِفة	عيوب	صحاري
أقوام	شُعوب	أشْجار (١٠)	أتْراك (١٢)	

(١) جبل في لبنان على طريق دمشق فيه محلّ للتزلج . (٢) بلدة في لبنان . (٣) بلدة في سورية . (٤) شاعر جِنّيّ مشهور . (٥) معناه في الأصل : غُلام ممتلئ حَسَنٌ ، أو وَلَدُ الوَعْل أو الشاة . (٦) مَنْ كان جَفْن عينه منقلباً ، أو منشقّاً ، أو مسترخياً أسفلُه ، أو من كانت شفته السفلى منشقّة . (٧) طريق عريض . (٨) لا واحدَ له من لفظه ، هذا يصغّر على لفظه . (٩) جمع قوم . (١٠) جمع شجر لا شجرة . (١١) انتبه إلى تصغير صفيّ . (١٢) جمع تُرْكيّ لا تُرْكِيّ . (١٣) جمع فارس . (١٤) انتبه إلى تصغير شكوى .

٦

الغَرَضُ مِنَ التصغير

١) يَدْرُسُ تلميذُ الرَّوضة في كُتَيِّبٍ مُزَوَّقٍ .

٢) ما أَسْخَفَ كويتباً يَخال العبقريّةَ تَقْطُرُ من قَلَمه !

٣) يا بُنَيَّةُ ، لِتَكُنِ الفضيلةُ نابعةً من أعماقِ نفسِكِ .

٤) أنطلَقَتِ الطائرةُ قُبَيْلَ أنبلاجِ الفَجْرِ .

٥) ما أحلى تِلْكُمُ السُّوَيْعاتِ التي مَرَّتْ بنا .

مـــا لا يصغّر

١) الأفعال وأسماؤها والأحرف .....

٢) الأسماء المبنيّة .....

٣) الأسماء المعظّمة .....

٤) صِيَغ المبالغة ومادلّ على تعظيم .....

٥) ما وُضِعَ مصغّراً وما أشبهه .....

الاستنتاج في الدروس الخمسة السابقة من هذا الفصل أحطْنا بقواعد التصغير جميعاً، ونوّعنا التمرينات عليها كي نمكّن الدارس من تصغير أيّة كلمة على القياس العربيّ يَصِحّ عليها أنْ تصغّر ، وبقي علينا أن نعرف الغرض من التصغير .

تدبّر المثال ١ تجدْ أنّنا أردنا بكلمة « كتيّب » كتاباً صغير الحجم لتدريس صغار التلاميذ فالغرض من التصغير – في هذا المثال – هو الدلالة على صِغَرِ الحجم .

ولدى إنعام النظر في المثال ٢ يتبيّن لك أنّ كلمة « كُوَيْتِب » لم تستعمَل للدلالة على صِغَر جسم الكاتب أو صغر سِنّه، بل حَقارة شأنه . فالغرض من التصغير – في هذا المثال – هو **التحقير** .

وفي المثال ٣ لم تصغّر « ابنة » دَلالةً على صِغَر سِنّها أو قِصَرِ قامتها ولا تحقيراً لها ، ولكنّ لتصغيرها غرضاً آخر هو ملاطفتها والتحبُّب إليها .

وأمّا المثال ٤ فقد دَلّ التصغير فيه على **تقريب** الوقت (قُبَيْل) ، والمثال ٥ دلّ فيه الاسم المصغّر على **تقليل** العَدَد . إذاً :

أغراض التصغير هي :

الدلالة على الصِغَر ، والتحقير ، والتحبُّب ، والتقريب ، والتقليل .

لا يصغر إلّا الاسم المتمكّنُ الخالي من صيغ التصغير وشِبْهِها ، وهنالك

شـــواذّ :

١) الأفعال لا تصغّر غيرَ أنّ « أَفْعَلَ » التعجب – وهو فِعْلٌ ماض – شذّ تصغيره كما مرّ بنا، فقيل : ما أحيلى الربيع حَمْلاً له على « أَفْعَلِ » التفضيل .

٢) الأسماء المبنيّة لا تصغّر وشذّ تصغير الّذي والّتي وذا وتا . فقيل : اللُّذَيّا واللُّتَيّا وذَيّا وتَيّا .

٣) الله وصفاتُه لا تصغّر ، ولكنّ يجري على هذه الصفاتِ التصغيرُ إذا كانت أعلاماً لِغَيْرِ الله .

٤) عظيم مثلاً لا تصغّر لمنافاة معناها التصغيرَ ، ولكنّها إذا كانت عَلَماً زال المانع .

٥) لا يصغّر مثلاً « كُمَيْت » لأنّه على وزن فُعَيْل، ولا مُبَيْطِر، ومُهَيْمِن، ومُهَيْمِن لأنّها على وزن فُعَيْعِل التصغيريّ.

أغراض التصغير

١ ← **الدلالة على الصغر** : يدرس الصغير في كُتَيِّب .

٢ ← **التحقير** : . . . . . ما أسخفَ هٰذا الكُوَيْتِب .

٣ ← **التحبُّب** : . . . . . تعال يا أُخَيَّ .

٤ ← **التقريب** : . . . . . قُبَيْل – بُعَيْد .

٥ ← **التقليل** : . . . . . دُرَيْهِمات .

تمرينات

بيّن الغرض من التصغير في كلّ مثال مما يأتي :

١ ــ أخرِسوا شُوَيْعِرَكم ـ أيها القومُ ـ ، وليَخْجَلْ من نَشْرِ ما يَنْظِم.

٢ ــ البُيَيْتُ الضَيِّق يَسَعُ أَلْفَ صُدَيِّق .

٣ ــ قال مهاجر : ما أُحَيْلى لُيَيْلاتِ[1] بلادي مَعَ الأهل والصَحْب .

٤ ــ قال المتنبّي في هجاء كافور :

أَوْلى اللِئام كُوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ في كلّ لُؤْمٍ، وبعضُ العُذْرِ تفنيدُ.

٥ ــ عُدْنا مِنَ الصَيْدِ بُعَيْدَ الغروب حاملين ما لا غِنى فيه .

٦ ــ رَبِّ ، احفظْ لي أُمَيْمَتي من كُلِّ شَرّ .

(١) ليست للتقليل هنا .

تمرين عامّ

رُدّ الأسماء المصغّرة التالية إلى أصلها قبل التصغير :

طُرَيْطِير	عُجَيْجَة	مُغَيْرَة	يُعَيْسِيب	أُصَيْبِغة
طُغَيْراء	عُثَيْمين	عُوَيْس	عُنَيْقيد	صُلَيْعة
ضُلَيْعة	سُمَيّ	قُوَيْسة	سُعَيِّد	حُرَيْبة
صُبَيَّة	كُفَيْرُذبيان	بُقَيْرة	بُقَيْر	حُرَيْب
حُرَيْباء	عُلَيّ	هُنَيْدِوانيّ	زُعَيْفِران	حُلَيْبِيّ
حُلَيْبة	حُرَيْباء	مُلَيْك	سُوَيْقة	دُوَيْل
بُغَيْلات	عُنَيْكِبة	عُنَيْكِب	صُلَيْلِجة	طُوَيْلِسان
خُنَيْدِر[1]	قُطَيْرِم[2]	خُيَيْر	سُوَيْعِ	حُقَيْق
حُوَيْق	أُحَيْسان	جُوَيْزِم	سُرَيِّر	جُمَيْلة
بُرَيْكة	فُسَيْتان	تُحَيْكِيّ	تُحَيْبّ	جُمَيْل
فُتَيْلة	أُسَيْفِين	مُغَيِّر	أُوَيْحال	جُمَيِّل
سُمَيِّع	سُمَيْع	مُعَيْديل	مُعَيْدِل	عُدَيْل
عُوَيْدِل	سُكَيْن	سُوَيْكِين	مُسَيْكِين	مُسَيْكين
أُقَيْواس	سُهَيْم	هُوَيْدِح	شُرَيْر	حُقَيْقة
كُبَيْدة	رُجَيْل	رُجَيْلة	ثُمَيْمة	ثُمَيِّمة
كُوَيِّس	حُنَيْن	أُنَيْجِم	نُوَيْئِمة	خُطَيِّئة

(١) الخندريس : الخمر . (٢) القطرميز : وعاء .

مراجَعة

١) اذكر قاعدة التصغير العامّة ، شارحاً عدم انطباقها على الثلاثيّ وما أُجري مجراه.

٢) كم وزناً للتصغير ؟ - ما الفرق بين الوزن العَرُوضيّ والوزن الصَّرْفيّ ؟

٣) هاتِ ثلاثة أسماء ثلاثيّة مذكّرة صحيحة أحدها مضعّف وصغّرها ذاكراً وزنها .

٤) ماذا يجري مجرى الثلاثيّ المجرّد الصحيح ؟ أيّد الشرح بالأمثلة .

٥) هاتِ مؤنّثين معنويّين ، أحدهما ثلاثيّ والآخر رُباعيّ وصغّرهما ملاحظاً ما تلحقه تاء التأنيث بعد التصغير وما لا تلحقه .

٦) هاتِ ثلاثة أسماء : أحدها محذوف الأوّل ، وثانيها محذوف الآخر دون تعويض ، وثالثها عُوّض عن آخره المحذوف همزة وَصْل، وصغّرها شارحاً قاعدة تصغيرها جميعاً

٧) إذا كان ثاني الاسم حرف علّة منقلباً عن واو أو ياء، فكيف تصغّره ؟

٨) إذا كان ثاني الاسم ألِفاً مجهولة الأصل ، أو زائدة ، أو منقلبة عن همزة ، فما هي قاعدة تصغيره ؟ هاتِ أمثلة .

٩) كيف تصغّر الاسم الذي ثالثه حرف عِلّة ؟ هاتِ أمثلةً تستوفي بها أحرف العلّة الثلاثة .

١٠) إذا كان الاسم الّذي ثالثه حرف عِلّة ناقصاً على وزن فُعَيْل ، فكيف تصغّره ؟

١١) ما هي الأسماء التي تجري مجرى الأسماء الرباعيّة في التصغير ؟ هاتِ أمثلة .

١٢) كيف تصغّر الرُباعيّ الذي ثالثه حرف مَدّ ؟ هاتِ أمثلة تستوفي بها أحرف العِلّة.

١٣) هاتِ اسماً خماسيّاً مجرّداً صحيحاً وصغّره شارحاً قاعدة تصغيره .

١٤) مدحرج : خماسيّ (ليس رابعه حرف مدّ) فيه زائد واحد .

منكسر : « (« « « «) « زائدان

مستهجن : سداسي (« « « « «) « ثلاثة أحرف زائدة .

صغّر هذه الأسماء شارحاً الأسباب .

١٥) كيف يصغّر جمع القِلّة ؟ كيف يصغّر الجمع إن يكن للكثرة ؟

١٦) كيف يصغّر العلم المركّب ؟

١٧) اشرح تصغير الترخيم ، واذكر أغراض التصغير ، مؤيّداً كلامك بأمثلة .

النِسبة (١)

ما هي النسبة

النسبة إلى :

المختوم بتاء التأنيث	المثنّى والجمع
الممدود	العَلَمُ المركّب
المقصور والمنقوص	العَلَم الثلاثيّ
الثلاثيّ المكسور العين	فَعِيلة وفُعَيْلة ومذكّرَيهما
فَيْعِل الذي عينُه ياء	الثلاثيّ المحذوف اللام
مشدّدة	النسبة بزيادة
ما ختم بياء مشدّدة	ألِف ونون

(١) من عادة العرب جمع بعض الأسماء المنسوبة جمع تكسير ، كأن يقولوا : نَساطرة ، وصَهاينة ، وبيارتة ، وقواهرة ، ودماشقة ... إلخ في جمع نَسْطوريّ ، وصِهْيَوْنيّ ، وبيروتيّ ، وقاهريّ ، ودِمَشْقيّ .

ما هي النسبة – النسبة إلى المختوم بتاء التأنيث – النسبة إلى الممدود .

	المنسوب إليه	المنسوب المشهور
المختوم بتاء التأنيث	آنِسَة	آنِسيّ

المختوم بألف ممدودة: للتأنيث	بَيْضاء (١)	بَيْضاويّ	
المختوم بألف ممدودة: أصليّة	خِباء (٢)	خِبائيّ	
المختوم بألف ممدودة: مزيدة للإلحاق	حِرْباء (٣)	حِربائيّ	حِرباويّ
المختوم بألف ممدودة: منقلبة – عن ياء ←	قَضاء (٤)	قَضائيّ	قَضاويّ
المختوم بألف ممدودة: منقلبة – عن واو ←	كِساء (٥)	كِسائيّ	كِساويّ

(١) الألف الممدودة في « بيضاء » للتأنيث ، لأنّ مذكّره « أبيض » . (٢) فِعْلُه خبأ يخبأ ، فهمزته أصليّة ، أي موجودة في الفعل ، و خِباء – على وزن حِزام – هو ما يعمل من وَبَر أو شعر أو صوف للسكن. (٣) الحِرْباء أو الحِرْباءة – جَمْعُه حَرَابيّ بتشديد الياء – لا يُعْرَف لهمزته أصل ، فقيل إنّها أُلْحِقَتْ بالكلمة للدّلالة على معنى خاص . (٤) فِعْلُه قضى يقضي ، وأصله « قضاي » ولكنّ الياء تطرّفت بعد ألفٍ فقُلِبَتْ همزةً على سبيل الإعلال . (٥) فعله كسا يكسو ، فأصله « كِساو » ولكنّ الواو فيه – كالياء في قضاي – تطرّفت بعد ألفٍ فقلبت همزةً بالإعلال .

الاستنتاج

إذا قلت عن رجل إنّه « مَغْرِبيّ أو سُودانيّ » دَلَلْتَ على نسبته إلى المَغْرب أو إلى السودان . وإذا قلت عن كتاب إنّه عربيّ أو فَرَنْسيّ عرفنا أنّك تَنْسبه إلى العرب أو إلى فرنسة . إذاً :

النسبة هي زيادة ياء مشدّدة في آخر الاسم للدّلالة على نسبة شيء إليه (١)

وها نحن أولاء شارحون القواعد التي تُبْنى عليها هذه النسبة :

آنِسة : اسم مختوم بتاء التأنيث ، وعندما نسبنا إليه حذفنا منه التاء فقلنا « آنسيّ » . وكذلك نفعل في كلّ اسم مختوم بهذه التاء ، فنقول في النسبة إلى أميركة وإفريقية وفاطمة وليمونة ، أميركيّ وإفريقيّ وفاطميّ وليمونيّ . إذاً :

إذا نُسِب إلى ما خُتِم بتاء التأنيث حُذِفت وجوباً .

أسماء هذه الفئة جميعاً مختومة بألفٍ ممدودة .

وقد تكون همزة الممدود للتأنيث نحو بيضاء ، وعندئذٍ نَقْلِبها واواً في النِّسبة فنقول بيضاويّ

وقد تكون همزة الممدود :

« « « أصليّة « خِباء « نُبْقيها على حالها « خِبائي

« « « مزيدة للإلحاق « حرباء « « « « حِربائيّ أو نقلبها واواً « حرباويّ

« « « منقلبة « قضاء وكساء « يجوز لنا إبقاؤها – وهو المشهور – فنقول قضائي وكِسائي أو قلبها واواً وهو الأفصح فنقول قضاويّ وكساويّ .

إذاً

يجب قلب همزة الممدود واواً إذا كانت للتأنيث .

ويجب إثباتها إذا كانت أصليّة .

ويجوز إثباتها أو قلبها واواً إذا كانت منقلبة أو مزيدة للإلحاق .

(١) يُغْني عن ياء النسب أحياناً :
١) صيغة اسم الفاعل : فيقال لصاحبَيِ التمر واللبن : تامر ولابن .
٢) صيغة فعّال للمبالغة : فيقال لأصحاب الحرف حذّاء ، وخبّاز ، وبقّال .
٣) وصيغة ثالثة مهملة : فيقال طَعِم ولَبِس (بفتح فكسر) لصاحب الطعام وصاحب اللباس .

- بتاء التأنيث: تحذف منه التاء (حَضَرة - حَضَريّ)
- بالألف الممدودة:
  - ١ ← التي للتأنيث: يجب قلبها واوا (حمراء - حمراويّ)
  - ٢ ← التي همزتها أصلية: يجب إثباتها (قَرّاء - قَرّائيّ)
  - ٣ ← التي همزتها منقلبة: يجوز فيها الوجهان: القلب أو الإثبات: (سَخاء - سَخَ... وسَخاويّ خفاء - خَفائيّ وخَفاويّ)
  - ٤ ← المزيدة للإلحاق

تمرينات

١

إنسب إلى الأسماء التالية المختومة بتاء التأنيث :

عادة	الناصرة	طَلْحة	غَزّة	حَدَقة
كَنَدَة (١)	كِنْدة (٢)	كِتابة	تِجارة	صِناعة
عائدة	خِرْبة	قَلْعة	خَمْرة	ماجدة

مثال : ماجدة - ماجديّ .

٢

انسب إلى الأسماء التالية المختومة بألفِ التأنيث الممدودة :

حمراء	عفراء (٣)	نجلاء (٥)	سَوْداء	خنساء
عرجاء	حوّاء (٤)	صهباء (٦)	صفراء	ملساء

مثال : ملساء - ملساويّ .

(١) دولة أميركيّة . (٢) قبيلة عربيّة نُسِب إليها امرؤ القيس ، أو محلّة في الكوفة نسب إليها
(٣) مؤنّث الأعفر وهو نوع من الغزلان ، أو الأرض البيضاء . (٤) مؤنّث أحوى ، والحوّة سُ
احمرار في الشفتين . (٥) مشقوقة العينين . (٦) الصُّهبة: حُمْرة إلى سواد . (٧) الخَنَس: تأخُّر الأ
ارتفاع الأرنبة .

٣

نسب إلى الأسماء الممدودة التالية ذات الهمزات الأصليّة :

هواء	إنشاء	إنطاء	نَشاءة	نَشاء (١)

مثال : نشاء - نشائيّ .

٤

نسب إلى الأسماء الممدودة التالية ذات الهمزات المنقلبة :

سَخاء	رَجاء	عَناء	صَفاء	شِفاء
لِقاء	انتهاء	افتراء	اشتهاء	سَماء

مثال : سماء - سمائيّ

٥

انسب إلى الأسماء الممدودة التالية مبيّناً القاعدة في كلّ :

خُنْفَساء	صيداء (٣)	لُبْنان	شُرْفة	عَناء
قَماءة (٢)	بَهاء	شُرْطة	شَرَف	رَجاء
بَلْدة	زرقاء	نِسْبة	عَنقاء (٤)	انْطِواء
بَلَد	جَزاء	وَرْدة	مَرْكبة	أُقْحُوان
حِدّاد	عَجْرَفة	غُرفة	شَوْهاء	لَيْث
حدّاد	لَماء	كَلِمة	خَرْقاء (٥)	بَيْت
حِدادة (٦)	شِتاء	قِراءة	انحناء	حائط
نَجّار	انقضاء	مَضاء	مِصْر	جُرْن
نِجارة	اشتراء	وَفاء	جَعْبة	جُرَذ
حمزة	أربعة	رُباع	ألْف	أَلِف

(١) نشاء ونشاءة مصدران من نشأ . (٢) ضعف . (٣) مؤنّث الأصيد وهو الذي يرفع رأسه كِبْراً .
يطلق على الملك العظيم . (٤) طائر أسطوريّ . (٥) مَنْ لا تُحْسِن عملاً .

(٢)

النسبة إلى المقصور والمنقوص

المنسوب إليه		المنسوب المشهور	
مقصور	منقوص	مقصور	منقوص

ألف ثالثة	هُدَى [1]	هُدَوِيّ	
ياء ثالثة	العَمِيّ [2]	العَمَوِيّ	
الألف (أو الياء) رابعة: ثاني الاسم ساكن	مَعْنَى	مَعْنَوِيّ	
	القاضِي	القاضَوِيّ	
الألف (أو الياء) رابعة: ثاني الاسم متحرك	بَرَدَى	بَرَدِيّ	
ألف خامسة	مُرْتَجَى	مرتجيّ	
ياء «	المرتجِيّ	المرتجِيّ	
ألف سادسة	مستشفَى	مستشفيّ	
ياء «	المستشفِيّ	المستشفِيّ	

(١) ما كان شبيها بالصحيح نحو « دَلْو وظَبْي » يُنْسَب إليه على لفظه فيقال « دَلْوِيّ وظَبْيِيّ » ، وكذلك ما خُتِم منه بالتاء نحو «قَرْية وعُرْوَة» فيقال « قَرْيِيّ وعُرْوِيّ » ، ويجوز فتح ما قبل الياء في الياءيّ وقلبها واواً فيُقال « قَرَوِيّ » وهو المشهور . (٢) تُلْحِق « ال » التعريف بالمنقوص تجنُّباً لإظهار التنوين بحذف الياء وتعقيد الشرح .

الاستنتاج

هُدى : اسم ثلاثيّ مقصور
العَمِيّ : اسم ثلاثيّ منقوص

وعندما نسبنا إليهما قلبنا الألفَ والياءَ فيهما واواً مفتوحاً ما قبلها فقلنا : « هُدَوِيّ وعَمَوِيّ » . إذاً :

إذا نُسِبَ إلى مقصور أو منقوص ثُلاثيَّين قُلِبَ حرف العِلّة واواً مفتوحاً ماقبلها.

معنى : اسم رباعيّ مقصور ساكن الثاني
القاضي : اسم ثلاثيّ منقوص « «

وعندما نسبنا إليهما قلبنا حرف العِلّة واواً مفتوحاً ما قبلَها فقلنا : « معنَوِيّ والقاضَوِيّ » ، وهو الأشهر [1] . أمّا « بَرَدى » فيختلف عنهما بأنّه متحرّك الثاني ، ولهذا وَجَبَ حذفُ حرف العِلّة منه عند النسبة ، فقلنا « بَرَدِيّ » . إذاً :

إذا نُسِب إلى مقصور أو منقوص رُباعيّين :فإنْ يَكُنْ ثاني الاسم ساكناً فالأشهر أنْ يُقْلَبَ حَرْفُ العِلّة واواً مفتوحاً ما قبلَها ؛ وإنْ يكن ثاني الاسم متحرّكاً وجَبَ حَذْفُ حرف العلّة .

مرتجى : اسم خماسيّ مقصور
المرتجي : « « منقوص
مستشفى : « سداسيّ مقصور
المستشفي : « « منقوص

ونلاحظ أنّنا عندما نسبنا إلى كلٍّ منها حذفنا حرف العلّة فقلنا : « مرتجيّ ، المرتجيّ ، مستشفيّ ، المستشفيّ » . إذاً :

إذا نسب إلى الخماسيّ والسداسيّ المقصورَيْن أو المنقوصَيْن ، حُذِفَ منهما حرف العلّة .

(١) يجوز أن نقول أيضاً : معنيّ والقاضي (بالتشديد) بحذف حرف العلّة ، كما يجوز في ما كانت ألِفُه للتأنيث ثلاثةُ أوجه،فيقال في النسبة إلى « كُبْرى » مثلا : « كُبْرَوِيّ » بالقلب ، و « كُبْرِيّ » بالحذف ، و « كُبْرَاوِيّ » بزيادة واو قبل ياء النسب .

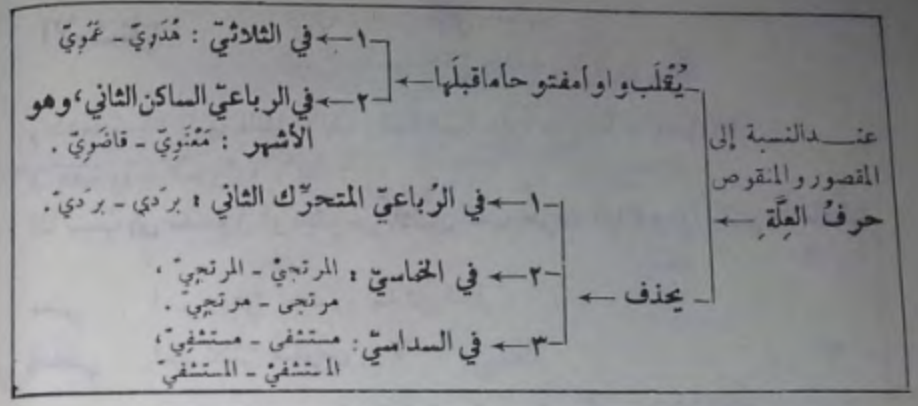

تمرينات

١

إنسِبْ إلى الأسماء الثلاثية المقصورة أو المنقوصة التالية :

فتى	نَوى	ضُحا	الوَنى	العَمِي
عصا	رِضى	الشجِيْ	الهُدَى	غَضا

مثال : غضا - غَضَوِيّ .

٢

انسب إلى الأسماء الرباعية المقصورة أو المنقوصة الساكنة الثواني ذاكراً ما يجوز :

كِسْرى	عَجلى	موسى	أُخرى	هاوٍ
السامي	المُرْضي	سَلْوى	شافٍ	مُهْوٍ
دُنْيا	بُصْرى	داعٍ	مُعْطٍ	مَهْوى

مثال : مهوى - مَهْوَوِيّ ، مَهْوِيّ .
بُصْرى - بُصْرَوِيّ ، بُصْرِيّ ، بُصْراوِيّ .

٣

انسب إلى الاسم الرباعيّ المقصور المتحرّك الثاني :

جَنَوى	نَدَرى [١]

مثال : جنوى - جَنَوِيّ .

٤

انسب إلى الأسماء الخماسية والسداسية المنتهية بألف أو ياء :

مرتضَى	مُعتدى	مستهدٍ	متجلَّى	مُرْعَوٍ
مُرْتَضٍ	مفتدٍ	المسترخي	المقتفي	المرعَوَى

مثال : المرعوى - المرعويّ .
مرعوٍ - مرعويّ .

٥

انسب إلى ما يلي ذاكراً إلى المشهور ما يجوز :

ساعٍ	مُحْتَوٍ	مُشتهى	زُلْفى	راعٍ
عَمَى	لِوى	الردى [٣]	حَلْبا [٤]	مُحْتَوى
مُسْتَوْفٍ	سُمانى [٢]	لِحْيَة	حُبارى [٥]	الداني
عُلْيا	الثاني	رُقْية	منحنى	مُسْتَعْلٍ
كُبْرى	القاصي	مَنْحى	المكتفي	المقوِّي
مُنْحَنٍ	مُصطفى	المقوَّى	الهادي	الغِنَى
هوى	قناة	مُدْيَة	حِلْيَة	صَفاة [٦]

(١) قدورة . (٢) من الطير . (٣) الردى : الموت . (٤) بلدة في شمال لبنان . (٥) من الطير .
(٦) حجر صَلْد ضخم يُجمَع على صفا وصَفَوات .

النسبة إلى :

الثلاثيّ المكسور العين – « فَيْعِل » الذي عينه ياء مشدّدة – ما خُتِمَ بياء مشدّدة .

	المنسوب إليه	المنسوب
ثلاثيّ مكسور العين	مَلِك	مَلَكِيّ
ما عينه ياء مشدّدة	طَيِّب	طَيْبِيّ
ما آخره ياء مشدّدة بعد حرف واحد	حَيّ (١)	حَيَوِيّ
	طَيّ (٢)	طَوَوِيّ
ما آخره ياء مشدّدة بعد حرفين	عَلِيّ	عَلَوِيّ
ما آخره ياء مشدّدة بعد ثلاثة أحرف فأكثر	كُرْسِيّ	كُرْسِيّ
	الشافِعِيّ	الشافِعِيّ
	مَرْمِيّ (٣)	مَرْمَوِيّ

(١) أصل فِعْلِه (حَيِيَ يحيى) على وزن فَعِل يفعَل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع . و« حَيّ » على وزن فَعْل بفتح فسكون أصل كتابته (حَيْيٌ) قبل الإدغام . (٢) أصل فِعْلِه (طوى يَطْوي) على وزن فَعَل يفعِل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع . و « طَيّ » أصله « طَوْيٌ » على وزن فَعْل بفتح فسكون . ولكنّ ، التقت الواو والياء وكانت أوّلاهما ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت في أختها على سبيل الإعلال . (٣) أصله « مَرْمُوي » على وزن مفعول ، وبالإعلال قلباً وإدغاماً تحوّل إلى « مَرْمِيّ ».

الاستنتاج

ملِك : اسم مؤلّف من ثلاثة أحرف ، عينه مكسورة ، وعندما نَسَبْنا إليه ، أبدلْنا بالكسرة الّتي على عينه فتحةً فقلنا « ملَكي » . وعلينا أن نتّبع هذه الطريقة عَيْنَها في النسبة إلى كلّ اسم مماثل . إذاً :

إذا نُسِبَ إلى اسم ثلاثيّ مكسور العين فُتِحَتْ عينُه .

طيّب : اسم وسطه ياء مشدّدة، وهو على وزن فَيْعِل ، وعندما نَسَبْنا إليه حذفنا منه الياء الثانية المتحرّكة – (أصل كتابته قبل الإدغام « طَيْيِب ») – فقلنا . « طَيْبِيّ » . وهذا هو شأننا في كلّ اسم مماثل . إذاً :

إذا نُسِب إلى « فَيْعِل » الّذي عينُه ياء مشدّدة حُذِفَتْ منه الياء الثانية المتحرّكة.

حَيّ وطَيّ : اسمان وقعت فيهما الياء المشدّدة بعد حرف واحد ، وعندما نسبنا إليهما مررنا في مراحل ثلاث :

المرحلة الأولى : هي فكّ الإدغام فكتبناهما : حَيْيٌ وطَيْيٌ .

المرحلة الثانية : بَحَثْنا فيها عن أصل الياء الأولى في كلّ منهما ، فوجدنا أنّها في « حَيْيٌ » أصليّة ، وفي « طَيْيٌ » منقلبة عن واو فرددْناها إلى أصلها وكتبناها « طَوْي ».

المرحلة الثالثة : أضفنا ياء النَّسَب بعد قلب الياء الثانية واواً فقلنا : حَيَوِيّ وطَوَوِيّ . إذاً :

إذا نُسب إلى اسم مختوم بياء مشدّدة بعد حرفٍ واحدٍ فُكَّ الإدغام ورُدّتْ الأولى إلى أصلها .

عَلِيّ : اسم وقعت فيه الياء المشدّدة بعد حرفين ، وعندما نسبنا إليه مررنا في مرحلتين:

في المرحلة الأولى : حذفنا إحدى الياءين .

في المرحلة الثانية : أضفنا ياء النسب بعد قَلْب الياء الباقية واواً مفتوحاً ما قبلَها إذاً :

إذا نَسَبْنا إلى اسم مختوم بياء مشدّدة بعد حرفين حَذَفْنا إحدى الياءين وقلبْنا الثانية واواً مفتوحاً ما قبلَها .

كُرْسِيّ – الشافعيّ – مَرْمِيّ : أسماء جاءت الياء المشدّدة فيها بعد ثلاثة أحرف فأكثر . والقاعدة في النسبة إلى مثيلات هذه الأسماء هي :

إذا نُسِبَ إلى اسم مختوم بياء مشدّدة بعد ثلاثة أحرف فأكثر بَقِيَ على حاله فإنْ كانت إحدى الياءين مقلوبة جاز حذفُ الثانية وقلبُ الأولى واواً مفتوحاً ما قبلَها.

١ - إذا نُسِبَ إلى اسم ثلاثيّ مكسور العين فُتِحَتْ عينُه : ملِك - ملَكيّ.

٢ - إذا نُسِب إلى فَعِيل الذي عينُه ياء مشدّدة حُذِفت منه الياء الثانية المتحرّكة .

إذا نُسِبَ إلى المختوم بياء مشدّدة:

١ - بعد حرف : فُكّ الإدغام وأُعيدت الأولى إلى أصلها : حَيّ - حَيَوِيّ ، طَيّ - طَوَوِيّ .

٢ - بعد حرفين : حُذِفَت إحدى الياءَين وقُلِبَت الثانية واوا مفتوحا ما قبلَها : عَلِيّ - عَلَوِيّ .

٣ - بعد ثلاثة أحرف:
- الياء المشدّدة أصليّة أو للنسبة ← بقي الاسم على حاله: كُرْسِيّ - كرسيّ ، شافِعِيّ - شافعيّ
- إحدى الياءين مقلوبة عن أصل ← إمّا أن يبقى الاسم على حاله . وإمّا أن تُحْذَفَ الثانية وتُقلب الأولى واوا مفتوحا ما قبلَها .

تمرينات

١

انسب إلى الأسماء الثلاثيّة المكسورة العين :

إبِل دُئِل[1] مَعِدة مَرِح نَهِمَة

مثال : نَهِمَة - نَهَوِيّ.

٢

انسب إلى فَعِيل الذي وسطه ياء مشدّدة :

هَيِّن لَيِّن جَيِّدة صَيِّب[2] ميِّت

٣

انسب إلى الأسماء التالية المختومة بياء مشدّدة بعد حرف واحد :

رِيّ لَيّ شَيّ نِيّة طِيّة[3]

(١) علم قديم . (٢) مطر . (٣) غاية .

٤

انسب إلى الأسماء التالية المختومة بياء مشدّدة بعد حرفين اثنين :

وَلِيّ سَنِيّ قَصِيّ شَهِيّ أُمَيَّة

مثال : وَلِيّ - وَلَوِيّ .
أُمَيَّة - أُمَوِيّ .

٥

انسب إلى الأسماء التالية المنتهية بياء مشدّدة للنسبة بعد ثلاثة أحرف فأكثر :

مُعْتَزِلِيّ[1] الحُضَرِيّ[2] الأصفهانيّ[3] الرازيّ[4] المَعَرّيّ[5]

مثال : المعرّيّ - المعرّيّ .

٦

انسب إلى أسماء المفعول الآتية بالإبقاء على الحال مرّة ، وبالردّ إلى الأصل أخرى:

مَقْضِيّ مَحْمِيّة مَنْسِيّ مَعْنِيّ مَسْقِيّة

مثال : مَسْقِيّة - مَسْقِيّ - مَسْقَوِيّ .

٧

انسب إلى ما يلي شارحا الأسباب :

إبِل	طَبِيع	زِيّ	مَسْرَحِيّة	أَرِقّ[8]
عُدَيّ	قَرِمة[6]	مَكْفِيّ	الخَفاجيّ[7]	قُصَيّ
عَصِيّ	دَوِيّ	الإنسانيّة	مَخْفِيّ	الآدَمِيّة
سَيِّدة	مَشْفِيّ	عَفِنَة	خَفِيّ	مَهْدِيّ

(١) منسوب إلى مذهب المعتزلة . (٢) صاحب « زهر الآداب ». (٣) صاحب «كتاب الأغاني» (٤) هو أبو بكر الرازي العالم المشهور. (٥) منسوب إلى مَعَرَّة النُّعمان ، وهُو أبو العلاء رهينُ المَحْبَسَيْن . (٦) صفة: رهي قرِمة أيْ فيها شَهْوة إلى أكل اللَّحْم . (٧) صاحب « سِرّ الفَصاحة » . (٨) صفة من الأَرَق أيْ قِلّة النوم .

النسبة إلى :

المثنى و الجمع

	المنسوب إليه	المنسوب
مثنى	الرافِدان (١)	رافِديّ
جمع	أبوابٌ	بابيّ
علم	آمال (٢)	آماليّ
جارٍ مجرى العلَم	الأنصار (٣)	أنصاريّ
لا واحدَ له	أبابيل (٤)	أبابيلي
جارٍ على غير مُفرده	مَغالِط (٥)	مَغالِطيّ
اسم جمع (٦)	شَعْبٌ	شَعْبيّ
شِبْه جمع (٧)	شَجَر	شَجَريّ

و ينسب الى لفظه من الجموع

(١) دِجْلة والفُرات ، وبلاد الرافِدَيْن هي العراق . (٢) عَلَمٌ يُطْلَق على الذكور والإناث ، مفردُه أَمَل . (٣) هم أهل يَثْرِب (المدينة المنوّرة) أيّام الدعوة الإسلامية . والكلمة في الأصل جمع نصير ، ولكنّها صارت لَقَباً وجرَت مجرى العَلَم . (٤) جماعات ، وهو لا يُعْرَف له مفرد إطلاقاً . (٥) مفرده غلط والجمع القياسي لهذا المفرد أغلاط . وبما أنّ الميم غير موجودة في المفرد وقد زيدت في الجمع يكون هذا الجمع غير جارٍ على مفرده ، ولذلك يُعْتَبَر كأنّه لا مفرد له . (٦) اسم الجمع هو الاسم الدالّ على جمع دون أنْ يكون له مفرد من لفظه نحو : شَعْب ، قَوْم ، رَهْط ، أهْل . (٧) شبه الجمع هو ما بينه وبين مفرده التاء (شَجَرة ـ شَجَر) أو ياء النسب (تُرْكيّ ـ تُرْك ، عربي ـ عَرَب ، أفغانيّ ـ أفغان) .

الاستنتاج

الرافدان : مثنّى الرافد . عندما أردنا النسبة إليه لم ننسب إلى لفظه ، ولكنّنا نسبنا إلى مفرده فقلنا « رافديّ » . وهذا هو شأننا في المثنّى إنْ لم يكن علماً (١) .

أبواب : جمع باب وعندما أردنا النسبة إليه لم ننسب إلى لفظه ، ولكننا نسبنا إلى مفرده فقلنا « بابي » ، وكذلك نفعل في النسبة إلى الجمع الذي له مفرد يجري عليه الجمع فنقول في النسبة إلى المسلمين مثلاً « مُسْلِميّ » .

أمّا « آمال » و « أنصار » فقد نسبنا إلى لفظيهما ولم ننسب إلى مفرديهما على الرغم من أنّهما جمعان قياسيّان لكلّ منهما مفرد يجريان عليه . والسبب هو أنّ كلمة « آمال » أُنزلت منزلة المفرد لأنّها خرجت عن صفة « الجمعيّة » إلى صفة « العَلَميّة » ، فلو نسبنا إلى مفردها لَمِلْنا عن القصد ، لاختلاف الدلالة (٢) ، ومثلها « الأنصار » التي أُنزلت منزلة العَلَم لأنّها تُطْلَق على جماعة معيّنة مشهورة من الناس ، عُرِفَتْ بها فأصبحت كأنّها عَلَم عليها .

أمّا أبابيل ، ومَغالط ، وشعب ، وشجر ، فقد نسبنا إلى ألفاظها للأسباب التالية :

أبابيل : اسم يَدُلّ على جمع ، ولكنّه لا مفرد له إطلاقاً ، ولذلك اضطُرِرْنا أنْ ننسب إلى لفظه فنقول : « أبابيليّ » .

مغالط : اسم يدلّ على جمع أيضاً ، ولكنّه جمعٌ يجري على غير مفرده ، فمفرده « غلطٌ » ، وجمع غلط أغلاط ، أما مغالط فجمعٌ غير قياسيّ . ولهذا اضطُرِرْنا إلى النسبة إلى لفظه ، فقلنا « مَغالطيّ » .

شَعْب : اسم يدلّ على جمع ، ولكنّه لا مفرد له من لفظه لننسب إليه ، فكان لزاماً علينا ، والحالة هذه ، أن ننسب إلى لفظه فنقول « شَعْبيّ » .

شَجَر : مفرده « شجرة » ، والنسبة إلى شجرة كالنسبة إلى شَجَر تماماً ، فلم نتكلّف الإعادةَ إلى المفرد لأنّ النسبة إلى الجمع والمفرد واحدة هنا (٣) . إذاً :

الجَمْعُ القِياسيّ (٤) نَنْسِبُ إلى مفرده ، ولا ننسب إلى لفظه إلّا إذا كان عَلَماً أو جارياً مجرى العَلَم ، ومثلُه المثنّى ، وما عدا ذلك مما دلّ على جمع ينسب إلى لفظه .

(١) قد تكون « زيدان » مثنى لزيد ، فإنْ تكنْ علَماً قلنا « زيداني » في النسبة . (٢) لو قلنا في النسبة إلى « آمال » عندما تكون علماً « أمَليّ » لَوَقع الاشتباه بين « أمَليّ » الذي يكون علماً وبين « أمَل » الذي يكون مصدراً ، وبين « آمال » . لذلك أُبْقِيَ العلم على لفظه في النسبة عندما يكون جمعاً . (٣) النسبة الى شَجَر « شَجَريّ » وكذلك النسبة إلى شجرة « شجريّ » لأن التاء المربوطة تحذف عند النسب . (٤) قلنا « قياسيّ » لأنّ « مغالط » وما جاراها مثل محاسن ومعايب جموع غير قياسة ، وقولنا تنسب إلى مفرده يدلّ على أنّ الجمع الذي لا مفرد له يُنْسَب إلى لفظه .

المجمع ← تنسب إلى مفرده ← إذا كان له مفرد من لفظه :
أبواب ـ بابي .

تنسب إلى لفظه ← ١ ← إذا كان علماً أو جاريا مجرى العلم .

٢ ← إنْ لم يَكُنْ له مفرد من لفظه :
ماعز ـ معزي

المثنى ← مثله مثل الجمع .

تمرينات

(١)

انسب إلى المثنيات التالية :

العراقان العُمَران[1] الأصغران[2] الفرقدان[3] القمران[4]

مثال : القمران ـ قمريّ .

(٢)

انسب إلى الجموع التالية :

المُحيطات الهنود المسلمون الحيتان الكفّار

المُشركون المؤمنون الحزبيّون البرامكة الأسماك

مثال : الأسماك ـ سمكيّ .

(١) أبو بكر وعُمَر وذلك من باب التغليب . (٢) القلب واللسان . (٣) نجمان ، ويقال في الجمع : الفراقد . (٤) يُطلق على الشمس والقمر معاً .

(٣)

الجموع التالية أعلام ، فانسب إليها :

سِيهام أسماء أكابر[1] زَينات لَواحظ

مثال : لواحظ ـ لَواحِظيّ .

(٤)

لماذا تجب النسبة إلى لفظ كلٍّ من الجمعين ؟ :

مَحاسِن[2] مَعايب[3]

(٥)

الجموع التالية ليس لها مفردات من لفظها ، فانسب إليها :

سِرْب[4] جَماعة رَهْط[5] جَيْش قَوْم

مثال : قوم ـ قَوْميّ .

(٦)

انسب إلى ما يلي ذاكراً الأسباب :

مَلامح عواطف (علم) السيّارات[6] الدّراجات أهل

الأذْنان الأجْفان المَغْربيّون المِصْران[7] بُدُور (علم)

السُّودان الغَرْبيّون الخيطان المحاكم العَيْنان

المهندسون السُّنون[8] الأبرار النِّساء البحّارون

العجائز الأهْواز (علم) مَكارِم الأحوال البَشَر

رياض (علم) مَعْشَر الطُّيور الناس الغطاريف[9]

حاشية الجَزائر (علم) الطَّحالب الفُحول العَناقيد

(١) مفرده أكبر . (٢) ج . حُسن . (٣) ج . عيب . (٤) قطيع . (٥) الرَّهْط (بتسكين الهاء وفتحها) قوم الرجل وقبيلته . عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة وليس فيهم امرأة . (٦) كسرة السين في سيّارات وضمها الدال في دُرّاجات لإخراجهما عن صيغة الفاعل وهذا هو الأفصح . (٧) مفرده المصير وجمعه المصاريع . (٨) ملحق بجمع المذكر السالم مفرده سنة . (٩) مفرده غطراف أو غِطْريف وتعنيات السيّد الطريف . ولها جمع آخر هو غطارفة .

النسبة إلى :

العَلَم المركّب و العَلَم الثُنائيّ

		المنسوب إليه	المنسوب
١) إسناديّ		جادَ الله	جاديّ
٢) مزجيّ		مَعْدِيْ كَرِب	مَعْدَوِيّ ـ مَعْدِيْكَرِبِيّ (١)
٣) إضافيّ	أ	أبو الكريم	كَرِيْميّ
		أمُّ «	«
		ابْنُ «	«
		بِنْتُ «	«
		عَبْدُ «	«
		كَفْر «	«
		عَيْنُ «	«
	ب	عَلَمُ الدِّيْن	عَلَمِيّ
		عبدُ شمس	عَبْشَمِيّ
		امرؤُ القَيْس	مَرْقَسِيّ

ثانيه صحيح		كَمْ	كَمِيّ (٢)
ثانيه معتل	« واو	هُوَ	هُوِيّ
	« ياء	في	فِيَوِيّ
	« ألف	لا	لائيّ

(١) يجوز فيه وجه ثالث وهو النسبة إلى كلّ من جزأيه معاً فيقال : مَعْدَوِيّ كَرِبِيّ ، وهو نادر. (٢) يجوز فيه وجه آخر هو عدم التضعيف أيّ إبقاء الميم على حالها .

الاستنتاج

تمهيد :

العَلَم ←
- مفرد ← (أيّ مؤلّف من لفظة واحدة) ، نحو : جميل ، مرتضى ، إلياس ، الخوارزميّ ، برلين .
- مركّب ←
  - ١ ← مَزْجيّ (أيّ مؤلّف من كلمتين ممزوجتين) ، نحو : بعلبكّ ، معديكرب .
  - ٢ ← إضافيّ (أيّ مؤلّف من مضاف ومضاف إليه) نحو : صلاح الدين ، كفرسوسة ، أبو العلاء .
  - ٣ ← إسناديّ (أيّ فيه فعل) ، نحو : جادَ الحقّ ، تأبّط شرّاً .

في المثال ١ عَلَم مركّب تركيباً إسنادياً ، وهو مؤلّف من الفعل (جاد) وفاعله (الله) . ويلاحَظ أنّنا عندما نسبنا إليه ، حذفنا جزأه الثاني مكتفين بالجزء الأوّل ، فقلنا (جاديّ) . وهذه هي طريقة النسب إلى كلّ اسم مركّب تركيب إسناد .

وفي المثال ٢ علم مركّب تركيباً مزجيّاً ، وهو مؤلّف من كلمة مَعْدي كَرِب الممزوجتين ، ويلاحَظ أنّنا عندما نسبنا إليه اتّبعنا طريقتين : الأولى هي حذف الجزء الثاني كما فعلنا في المركّب الإسناديّ ، فقلنا (معدَويّ) ، والثانية هي النسبة إليه برُمّتِهِ دُونَ أنْ نحذف منه شيئاً ، فقلنا (معديكربيّ) .

أمّا أمثلة الفئة ٣ فهي أعلام مركّبة تركيباً إضافيّاً ، وهي قسمان :

أ ـ ما لم يُبْدأ بأب أو أمّ أو ابن أو بنت أو عَبْد أو عَيْن أو كَفْر أو غيره (١) ممّا يكثر الابتداء به ، وتطبّق عليه القاعدة العامّة في النسبة إلى العَلَم المركّب أيّ حذف الجزء الثاني ، فنقول في النسبة إلى عَلَم الدِّين (عَلَميّ) .

ب ـ ما بُدِيء بأب أو أمّ أو ابن أو بنت أو عبد أو عين أو كفر أو غيره ممّا يكثر الابتداء به ، وفي هذه الحالة ننسب إلى الجزء الثاني لرفع اللبس ، فما أكثر الأعلام المبتدئة بهذه الأسماء ، فإذا نسبنا إلى جزئها الأوّل اختلط المنسوب إليه على السامع.

وأمّا ما ورد داخل إطار ، فيدلّنا على أنّ للعرب طريقةً أخرى في النسبة إلى الأعلام المركّبة تركيباً إضافيّاً ـ ما عدا الكنى ـ هي طريقة النحت ، أيّ اختزال بعض أحرف المضافَيْن ، واستنباط اسم جديد من كِلَيْهما يسمّى المنحوت ، تضاف إليه ياء النسب ، فقالوا في النسبة إلى عبد شمس (عبشميّ) وفي النسبة إلى امرىء القيس (مرقسيّ) . وهي طريقة لطيفة وموفية بالغرض إذا شاعت .

العلم المركّب يُحْذَف جزؤه الثاني عند النسب ، فإذا خِيفَ اللَّبْس حُذِفَ الجزء الأوّل ونُسِب إلى الثاني ، وإنْ يَكُنْ مزجيّاً جازَ أنْ نَنْسِبَ إليه بِرُمَّتِه .

قد يُنْزَل بعض الأسماء والأحرف الثُنائيّة (أيّ المؤلّفة من حرفين) منزلة الأعلام ، وعندئذٍ تصبح النسبة إليه كما تُبيّن الأمثلة المقابلة :

فإنْ يَكُنْ ثاني الثنائيّ حرفاً صحيحاً أو واواً أو ياءً (٢) ضُعِّف ، وإنْ يَكُنْ ألفاً زِيدَتْ بعدها همزة (٣) .

(١) مار ـ مزرعة ـ رأس ـ دَيْر ـ ذو . (٢) من الواضح ـ بناءً على قاعدة الإعلال ـ أنّ الياء الثانية تقلب واواً عند النسب (فيوي) . (٣) من الواضح أنّه يجوز قلب الهمزة واواً فيقال (لاويّ) .

في النسبة إلى العَلَم:

- المركب ← يحذف جزؤه الثاني، ولدى خوف اللبس يحذف الجزء الأوّل، والمزجيّ منه تجوز النسبة إلى لفظه أجمع.
- الثنائيّ:
  - ١ ← ثانيه صحيح أو واو أو ياء: يضعّف وتفتح الياء الأولى
  - ٢ ← ثانيه ألف: تضاف إليه همزة بعد الألف.

ملحوظة — العُمْدَة في هذه القواعد على الوضوح وإبعاد الالتباس قَدْر المستطاع.

تمرينات

١

إنسب إلى الأعلام التالية المركّبة تركيب إسناد:

تأبّطَ شرّاً [١] — جادَ المَوْلى — سُرَّ مَنْ رأى [٢]

مثال: تأبّط شرا ـ تأبّطيّ.

٢

إنسب إلى الأعلام التالية المركّبة تركيب مَزْج:

بَعْلَبَكّ [٣] — بَعْلَشْمَيْه [٤] — كَفَرّام [٥]

مثال: بعلبكّ ـ بَعْلِيّ ـ بعلبكيّ.

(١) شاعر جاهليّ صُعْلُوك. (٢) مدينة بناها المتوكّل في العراق، ومنحوتها سامَرّاء، والنسبة إليه سامرّائي. (٣) مدينة الشمس في لبنان، وفيها أطلال رومانيّة ذات شُهْرَة عالمية. (٤) مَصِيف لبنانيّ. (٥) قرية غربيّ حِمْص.

٣

إنسب إلى الأعلام التالية المركّبة تركيب إضافة:

عَبْدُ الصَّمَد	أُمّ كُلْثوم	كَفْرُ الزَّيّات [٣]
ابن الفارِض [١]	حِصْنُ الدِّين	أبو العَلاء
عَيْن العَسَل	مَزْرَعَةُ النَّهْر	مار سمعان
دَيْرُ الحَرْف [٢]	بِنْتُ خُوَيْلِد	رَأْس الرَّجاء الصالح [٤]

مثال: عبد الصمد ـ صَمَدِيّ.

٤

أنزِل الألفاظ الثنائيّة التالية منزلة الأعلام، وانسِبْ إليها:

هِيَ — أنْ [٥] — مِنْ — ما [٦] — أيْ

مثال: هِيَ ـ هِيَوِيّ.

٥

إنسب إلى ما يلي شارحاً الأسباب:

سَيْفُ الدين	ابن الأثير [٨]	هَلْ	رأسُ الحَرْف
بِنْت عمران	أوْ	مار يوحنّا	لَنْ
كَيْ	ذو الفِقار	عبد الواحِد	دامَ السرور [١٠]
بَيْتُ الدِين [٧]	إذْ	أبو طالب	أُمّ البنين [١١]
مَزْرعة الضَهْر	ضَهْرُ البيدر [٩]	تَقِيُّ الدين	قَلْبُ الأسد

(١) شاعر متصوّف. (٢) قرية في متن لبنان. (٣) مركز صناعيّ مشهور في مصر على الطريق ما بين الإسكندرية والقاهرة. (٤) رأس مشهور في إفريقية على الأطلسي. (٥) الأفضل عدم التشديد عند النسب لرفع الالتباس بينها وبين أن المشدّدة. (٦) الأفضل قلب الهمزة المزيدة واواً عند النسب لرفع الالتباس بينها وبين الماء. (٧) قرية لبنانيّة فيها قصر أثري ضخم. (٨) صاحب كتاب «المثل السائر» (٥٥٨-٦٣٧) ولد قرب المَوْصِل وتولّى الوزارة لدى الملك الأفضل بن صلاح الدين. (٩) متنزّه لبناني على طريق دمشق. (١٠) عَلَم على بِنْتٍ شائعٌ في طرابلس الشام. (١١) لقب زوج الوليد، الخليفة الأُمَويّ.

٦

النسبة إلى :

فَعِيلة و فُعَيْلة ومذكّرَيهما – الثلاثيّ المحذوف اللام .

	المنسوب إليه	المنسوب ١	المنسوب ٢
فعيلة وفعيلة ومذكراهما	سَلِيمة / سَلِيم	سَلَمِيّ	سَلِيمِيّ
	سُلَيْمة / سُلَيْم	سُلَمِيّ	سُلَيْمِيّ
مضاعف	جَلِيلة	...	جَلِيلِيّ
	قُلَيْلة	...	قُلَيْلِيّ
معتلّ العين	طَوِيلة	...	طَوِيلِيّ
	نُوَيْرة	...	نُوَيْرِيّ
	طَبِيعة	...	طَبِيعِيّ
	شُعَيْرة	...	شُعَيْرِيّ

الثلاثة المحذوف اللام

ما تُرَدّ لامه في التثنية	أَبٌ	أَبَوِيّ	...
« « « الجمع السالم	سَنَة	سَنَوِيّ	...
ما لا تردّ لامه في التثنية والجمع السالم	كُرَة	كُرَوِيّ	كُرِيّ
ما عُوِّضَ فيه عن المحذوف بهمزة وصل	اِبْنٌ	بَنَوِيّ	اِبْنِيّ

الاستنتاج في العمود الأوّل إلى اليمين أسماء جميعها على وزن فَعِيلة أو فُعَيْلة أو مذكّريهما، يقابلها في العمودين الباقيين المنسوبات إليها .

فإنّ تتبّعنا المنسوبات في العمود ذي الرقم ٢ وجدناها جميعاً قد تمّت بإضافة ياء النسب المشدّدة إلى الاسم المنسوب إليه دون تغييره، ودون تفريق بين مذكّر وبين مؤنّث .

لِنَنْظُرِ الآنَ في عمود المنسوبات ذي الرقم ١ ، نجدْ أنّ النسبة تمّت بعد حَذْف الياء (سُلَيْمة ، سُلَيْم : سُلَمِيّ) وفَتْح المكسور الذي قبلها (سَلِيم ، سَلِيمة : سَلَمِيّ) .

ولنتأمّلْ بعدئذٍ الأسماء التي نُسِب إليها بعد حَذْف الياء فنجدها أعلاماً غير مضاعفة وغير معتلّة الثواني (سَلِيمة ، سُلَيمة ، ومذكّراهما) ، والحذف أفصح في هذه الحال وإنْ جاز عدم الحذف . أمّا إنْ تَكُنْ هذه الأعلام معتلّة الثواني أو مضاعفة (جَلِيلة قُلَيْلة ، طَوِيلة ، نُوَيْرة) فالواجب إبقاؤها على حالها دون حذف . إذاً :

فَعِيلة (بفتح فكسر) وفُعَيلة (بضمّ ففتح) ومذكّراهما ، تبقى على لفظها في النَسَب ، إلّا إذا كانت أعلاماً غير مضاعفة ولا معتلّة الثواني ، فالأفصح فيها حذف الياء وفتح ما كان مكسوراً قبلها .

ملحوظة : يجب توخّي الوضوح في اعتماد هذه القاعدة ، والاهتمام برفع الالتباس . مثالاً على ذلك : الأفصح ، أساساً ، أنْ تنسب إلى « عُمَير » المضموم الفاء ، بحذف الياء ، ولكن لرفع التباسها بالمنسوب إلى « عُمَر » نفضّل إبقاءها على لفظها عند النسب وقِسْ عليه .

في العمود الأوّل أسماء ثلاثيّة محذوفة اللام . منها ما تُرَدّ لامُه في التثنية (أب مثناها أبوان) ، ومنها ما ترَدّ لامه في الجمع المؤنّث السالم (سنة جمعها سنوات) ، ومنها ما لا ترَدّ لامه لا في التثنية ولا في الجمع المؤنّث السالم (كُرَة مثناها كرتان ، وجمعها المؤنّث السالم كُرَات) ، ومنها ما عُوِّض فيه عن المحذوف بهمزة وصل (ابن أصله بَنوٌ ، حذفت منه الواو وعُوِّض عنها بالهمزة) ، ونستنتج من عمودَي المنسوب إليه القاعدة التالية :

الاسم الثلاثيّ المحذوف اللام يجب ردّ لامه في النَسَب إن كانت تُرَدُّ في التثنية أو جمع المؤنّث السالم ، وإلّا جازت النسبة إلى لفظه أو العودة به إلى الأصل .

فَعِيلة وفُعَيْلة ومذكّرهما

١ ← إذا كانت أعلاماً غير معتلّة الثواني ولا مضاعفة : فالأفصح فيها حذف الياء وفتح عين المكسور .

٢ ← في بقيّة الحالات : ينسب إلى لفظها .

الثلاثيّ المحذوف اللام

١ ← ما تردّ لامه في التثنية أو جمع المؤنّث السالم : يجب ردّ لامه عند النسب.
أب ـ أبوان ـ أبويّ .
سنة ـ سنوات ـ سنويّ .

٢ ← ما لا تردّ لامه في التثنية أو جمع المؤنّث السالم : يجوز فيها الرجوع إلى الأصل كما يجوز الإبقاء على لفظيهما.
ثُبة : ثُبَوي ـ ثُبَيّ
ابن : ابني ـ بنوي

تمرينات

١

انسب إلى الأعلام التالية ، (لاحظ أنّها غير مضاعفة ولا معتلّة الثواني) :

حَنِيفة	جُهَيْنة	مُلَيْكة	رُدَيْنة	بُثَيْنة
ثَقِيف	عَقِيل	كَرِيم	عُمَيْر	سُهَيل

مثال : بثينة : الأفصح بُثَيْنيّ ، والجائز بُثَيْنيّ
سهيل « سهلي « سهيلي

٢

انسب إلى الأعلام التالية ، (لاحظ أنّها إمّا معتلّة الثواني وإمّا مضاعفة) :

الجَليل (١)	حُنَيْن	جَرِير (٢)	لُوَيْزة	حَبيب
هُرَيرة	لَبيب	زُوَيلة	خَليل	تَميمة

(١) سلسلة جبال في فلسطين . (٢) شاعر أموي .

٣

انسب إلى الأسماء التالية (لاحظ أنّها ليست أعلاماً) :

طَبيعة	حَديقة	زَميل	عُيَيْنة	تَخيل
بَديهة	كَثير	طَبيب	صَحيفة	حَرير
عَميل	فَتيلة	جَريدة	وَزير	قَبيلة

٤

إذا كانت « كنيسة » عَلَماً على الديانة المسيحيّة نُسب إليها فقيل « كَنَسيّ » فإذا دلّت على بناء أقيم للعبادة قيل في النسبة إليها « كَنِيسيّ »

بناءً عليه انسب إلى :

١) « المدينة » على أنّها عَلَم على يَثْرب مرّة ، وعلى أنّها مجموعة كبيرة من المساكن ثانية

٢) « الجزيرة » « « « بلد « « « أرض ناتئة في بحر «

أبدِ رأيك في الالتباس الناتج عن النسبة إلى الجزيرة على أنها علم، والنسبة إلى الجَزَر.

٥

انسب إلى الأسماء المحذوفة اللام ، التالية :

يَدٌ (١)	أَخٌ (٢)	حَمٌ (٣)	لُغَةٌ (٤)	أَمَةٌ (٥)
هَنَةٌ (٦)	نَقَةٌ (٧)	فَمٌ (٨)		

(١) مؤنّثة ، لامُها محذوفة ، وأصلها يَدْيٌ بتسكين العين ، المثنّى منها يدان ، والجمع أيدٍ ويُدِيّ بضمّ فكسر فتشديد، وجمع الجمع أيادٍ . (٢) الأخ بتخفيف الخاء وتشديدها ، والأخو بضمّ الخاء وتسكينها مثنّاها أخوان ، فإذا جُمع على إخوان دلّ على الأصدقاء، وإذا جُمع على إخوة دلّ على بنّة من أب أو أمّ . (٣) الحمُو بتسكين العين وضمّها والحما والحمء أبو زوج المرأة ، وأبو امرأة الرجل ، وحموان مثنّى حمو ، وحمّان مثنّى حمء . (٤) مثناه لُغتان وجمعه المؤنّث السالم لُغات . (٥) الأمة هي المملوكة من الخدم مثناه أمّتان ، وجمعه إماء وأمّوات وأمم. (٦) الهَنُ ـ وقد تشدد نونه في الشعر فقط ، مؤنّثه هنة ، ومصغّره هُنَيّ بضمّ ففتح فياء مشدّدة ـ هو كناية عن كل اسم جنس ومعناه شيء ، وهو محذوف اللام ، ولامُه في لغة هي هاء ومصغّره هُنَيْهة ، أيْ وقت يسير ، وفي لغة هي واو فيصغّر مؤنّثه عندئذ على هُنَيْة، ويُجمع على هَنَوات ، وربما جُمع على لفظه فيقال هنات ، ومثنّى الهَن هَنان على لفظه أو هَنَوان على ردّ المحذوف . أمّا إعرابه فبالأحرف فيقال : هذه وهَناه وهَنيه ، ولقلّة استعماله لم يُذكر مع الأسماء الخمسة ، ولو ذُكر معها لصارت ستّة بدلاً من خمسة . (٧) يقال : فلان ثِقَةٌ نَقَةٌ ، حَمْلاً للثانية على الأولى ، والنقة أصله النَّقْوُ وقد حُذفت لامُه وعُوّض عنها تاء ، ولا ترد لامُه في التثنية ولا في جمع المؤنّث السالم . (٨) الفُمُ بثلاثيّ الفاء، أصله فوه ، ومثناه فَمان أو فَموان ، أو فَمَيان ، وجمعه أفواه باعتبار الأصل ، وأفمام .

٧

النسبة

بزيادة ألف ونون[1]

	المنسوب إليه	المنسوب الأصلي	المنسوب الفرعي
١	جِسْم	جِسْمِيّ	جِسْمانيّ
	رُوح	رُوحِيّ	رُوحانيّ
	نَفْس	نَفْسِيّ	نَفْسانيّ
٢	لِحْيَة	لِحْوِيّ	لِحْيانيّ
	صَدْر	صَدْرِيّ	صَدْرانيّ
	رَقَبة	رَقَبِيّ	رَقَبانيّ

الاستنتاج

إذا أردنا النسبة إلى « جِسْم » – بناءً على ما عرفنا من قواعد النَّسَب – قلنا « جِسْمِيّ »، ولكنّ هناك طريقةً أخرى يفضّلها الباحثون في الفلسفة، هي إضافة ألفٍ ونونٍ زائدتين قبل ياء النسب، فيقولون « جِسْمانيّ » بدلاً من جسمي، و « رُوحانيّ » بدلاً من رُوحيّ، و « نَفْسانيّ » بدلاً من نفسيّ، كما جاء في أمثلة الفئة (١).

وليس هذا بجديد فقد عرف العرب قديماً هذه الزيادة فقالوا « لِحْيانيّ » و « صَدْرانيّ » و « رَقَبانيّ » في النسبة إلى لِحْيَة وصَدْر ورَقَبة للدلالة على مَنْ كان كبيرَ اللِحْيَةِ أو عريضَ الصَدْر أو طويلَ الرَقَبة، أمثلة الفئة (٢). إذاً :

قد تُزاد ألفٌ ونُونٌ قبل ياء النسب في التعبير الفلسفيّ، أو للمبالغة، أو في النسبة إلى بعض البلدان.

(١) من الشواذّ القديمة إبدال نون بهمزة الممدود، إذ قالوا في النسبة الى مدينة « صنعاء » صَنْعانيّ، وإلى قبيلة « بَهْراء » بَهْرانيّ. ومثله في أيامنا كثير.

تمرينات

١

انسب – بزيادة ألف ونون – إلى ما يلي :

عِلْمٌ نُورٌ شَعْشَعَةٌ

٢

انسب – بزيادة ألف ونون – إلى الأماكن التالية :

أَمِيرَكَةُ الطُّوْرُ[1] الكُوْرَةُ[2] التَّيْمُ[3]

عَيْنَةُ[4] سُحْمُرُ[5] يَحْمُرُ

٣

انسب – بإبدال الهمزة نوناً – إلى :

صَيْداء

٤

يقال في النسبة إلى « راشيّا » راشانيّ، فانسب على الطريقة نفسها إلى :

حاصِبَيّا[6]

٥

انسب – بزيادة ألف ونون – إلى الظرفين التاليين :

تَحْت فَوْق

٦

يقال لكثير الشَعْر طَوِيلِه « شَعِر »، فانسب بزيادة ألف ونون إلى « شَعْر » للدلالة على المعنى نفسه.

(١) الطُوْر : (بضم فسكون) الجبل أو فِناء الدار أو ما كان على حَدّ الشيء أو بجذائه. الطُوْريّ والطُورانيّ : الوحشيّ من الطير والناس. الطُوْريّ أيضاً : الغريب، وجَبَل الطُوْر : جبل معروف وارد في الكتب المقدّسة. (٢) قضاء قرب طَرابُلُس الشام. (٣) وادٍ في لبنان يوازي البقاع الجنوبيّ من المشرق. (٤) العَيْنة : المَرّة من عاث، أو الأرض السهلة. والعَيْنَى مؤنّث العَيْتان وهو المبذّر. (٥) سحمر ويحمر : قريتان قرب سَدّ الليطاني. (٦) حاصبيا وراشيا : بلدتان لبنانيّتان في وادي التيّم.

مراجعة

١ – ما هي النسبة ؟ اشرح مستنداً إلى أمثلة .

٢ – ما حكم تاء التأنيث في الاسم عند النسب ؟ هاتِ أمثلة .

٣ – لهمزة الممدود في النسبة ثلاث حالات :

١) أنْ تكون واجبة الثبوت .

٢) « « « القلب واواً .

٣) « « « جائزة الثبوت والقلب في آنٍ .

هاتِ مثالاً على كلّ حالة ذاكراً نوع الهمزة فيه .

٤ – اذكر اسمين ثلاثيّين أحدهما منقوص والثاني مقصور، وانسب إليهما شارحاً السبب.

٥ – « « رباعيّين « « « « « « « «

٦ – ما هي القاعدة في النسبة إلى الخماسيّ والسداسيّ المنقوصين أو المقصورين ؟

٧ – الثلاثيّ المكسور العين تتغيّر حركة عينه في النسب. فاذكر مثالاً عليه مشكولاً.

٨ – «نَيِّر» اسم على وزن فَيْعِل عينه ياء مشدّدة ، فكيف تنسب إليه ؟

٩ – « رِيٌّ » و « عِيٌّ » اسمان مختومان بياء مشدّدة بعد حرف واحد ، والنسبة إلى أحدهما تختلف عنها إلى الآخر . فاشرح السبب .

١٠ – ما القاعدة في النسبة إلى المختوم بياء مشدّدة بعد حرفين ؟ هاتِ مثالاً .

١١ – كيف تنسب إلى الاسم المختوم بياء مشدّدة بعد ثلاثة أحرف فأكثر ؟ أعْطِ أمثلة.

١٢ – اشرح مفصّلاً طريقة النسبة إلى المثنّى والجمع .

١٣ – العَلَم المركّب يُنْسَب إلى جزئه الأوّل فقط ويُحْذَف جزؤه الثاني ، فكيف تتصرّف إذا خِفْتَ اللَّبْس ؟

١٤ – ماذا يجوز في النسبة إلى العَلَم المَزْجيّ ؟

١٥ – اذكر أربعة أعلام ثُنائيّة :أوّلها صحيح الثاني ، وثانيها معتلّ الثاني بالألِف ،وثالثها معتلّ الثاني بالواو ، ورابعها معتلّ الثاني بالياء، وانسب إلى كلّ منها ذاكراً القاعدة.

١٦ – وضّح – بأمثلة – قاعدة النسبة إلى فَعِيلة وفُعَيْلة ومذكّريهما .

١٧ – من الثلاثيّ المحذوف اللام ما تُرَدّ لامُه في التثنية أو في الجمع ، ومنها ما لا تُرَدّ لامُه ومنها ما عُوّض همزة عن المحذوف ، فاذكر القاعدة في كلّ مستنداً إلى أمثلة .

١٨ – ماذا تعرف عن النسبة بزيادة ألِف ونون ؟ أعْطِ أمثلة .

الفهرس

١٥	الفعل المضارع : نصبه وجزمه . وأسلوب الشرط والأفعال الخمسة
٦١	بناء الأمر
٧١	الإثبات والنفي في الجملة الفعلية
٨١	اسم الفعل
٩٤	المثنّى وأحكامه
٩٦	جمع المذكّر السالم
٩٨	جمع المؤنّث السالم وأحكامه
١٠٠	جموع التكسير وأحكامها
١٠٣	الاسم الممنوع من الصرف
١١٣	العَدَد
١٢٨	الجامد والمشتقّ
١٣٠	المَصادر القياسيّة
١٣٢	اسم المَرّة واسم النوع
١٣٤	المصدر المؤوّل

الصفحة	الدرس
	التوابع
١٣٩	النعت
١٤١	التوكيد
١٦٥	البدل
١٨٩	العطف
٢٠٥	التمييز
٢٢١	التمنّي
٢٣٦	الترجّي
	التحذير
	الإغراء
٢٣٨	الاختصاص
٢٤٠	المدح والذمّ
٢٤٢	النداء
٢٥٠	الاستغاثة
٢٥٤	النُّدبة
٢٥٦	الاستثناء
٢٦١	

الصفحة	الباب	الدرس
٢٧٣	التصغير	
٢٧٤		ما هو التصغير موازين التصغير الثلاثة
٢٧٦		تصغير الثلاثيّ الصحيح وما يتبعه « المؤنّث المعنويّ الثلاثي « المحذوف منه
٢٨٠		تصغير المعتلّ
٢٨٤		تصغير الرباعيّ وما يتبعه « الخماسي الذي رابعه حرف مدّ « « المجرّد الصحيح « ما بلغت أحرفه بالزيادة اكثرمن أربعة ياء العِوَض
٢٨٨		تصغير جمع القلّة « جمع الكثرة « المركّب الإضافيّ والمركّب المزجيّ تصغير الترخيم
٢٩٢		الغرض من التصغير

كمال أبو مصلح

الكامل في النحو والصرف

السنة الرابعة المتوسطة

المكتبة الحديثة - بيروت

الصفحة	الباب	الدرس
٢٩٧	النسبة	
٢٩٨		ما هي النسبة
		النسبة إلى المختوم بتاء التأنيث
		« « الممدود
٣٠٢		النسبة إلى المقصور والمنقوص
٣٠٦		النسبة إلى الثلاثي المكسور العين
		« « «فَيْعِل» الذي عينه ياء مشددة
		« « ما ختم بياء مشددة
٣١٠		النسبة إلى المثنى والجمع
٣١٤		النسبة إلى العَلَم المركب
		« « « الثنائي
٣١٨		النسبة إلى «فَعِيلة» و«فُعَيلة» ومذكريهما
		« « الثلاثي المحذوف اللازم
٣٢٢		النسبة بزيادة ألف ونون